الشجرة الدرية

في مناقب السادة العايدية

جمع وتأليف

الشيخ عبد الحليم بن الشيخ موسى العايدي

حققه وخرج أحاديثه وراجع نصوصه وعلق عليه

وضم إليه أحاديث في فضائل أهل البيت

الدكتور / محمد صادق آيدن العاشي

الطبعة الثانية ١٤١٧هـ

الشجرة الدرية

في مناقب السادة الحامدية

جمع وتأليف

الشيخ عبد الحليم بن الشيخ موسى الماراديني

هدية من المحقق للأخ الفاضل
الأستاذ محمد المكي مصطفى المسلم
٦/١٠/٢٠٠٤م

حققه وخرج أحاديثه وراجع نصوصه وعلق عليه
وضم إليه أحاديث في فضائل أهل البيت

الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي

الطبعة الثانية ١٤١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٢٧

Baskı - Cilt: Erkam Matbaası, 0212 - 671 07 00

بسم الله الرحمن الرحيم

المحقق هو :-

السيد محمد صادق بن

السيد جمال الدين بن

السيد جلال بن

السيد الشيخ نجيم بن

السيد الشيخ عبد الحليم بن

السيد الشيخ حامد المارديني

قال الشيخ محمد فرحان غازي الحريري:

هذاكتاب قد غدا في مدحكم   يآآل حامد مـادحاً للمصطفى

نسل الحسيني المرتضىولذاتهم   كل الفضائل تنتمي والإصطفا

هنيت يا عبدالحليم بمدحهـم   فلذاك تأتيك الأماني والوفـا

قوم يغار البدر عند بزوغهـم   لكن تمادى بالجحود وسـوفـا

متشرفا بمـوارد من وردهـم   مستلبسا عين المرائي الإختـفـا

يانسل حامد طبتم بجدودكم   وتكاملت أسراركم بأبي الوفا

وخـتمت قولي للبيان مؤرخا   يـا آل حامد حمدكم لا يختـفا

سـنـة: ١٣٢٩   ٩٥ـ١١٢ ـ ١١٢٢

قال العالم التقي رمضان فهمي أفندي في هذا الكتاب :

علق ثرياي بعشق ناري   في دوحة درية الأثمار

طوبى العلى العز إليها يعزى   بل سدرة ساطعة الأنوار

كوكبنا الدري منها واقد   زيتونة زهية الأزهار

أغصانها في الدور آل حامد   وأصلها محمد المختار

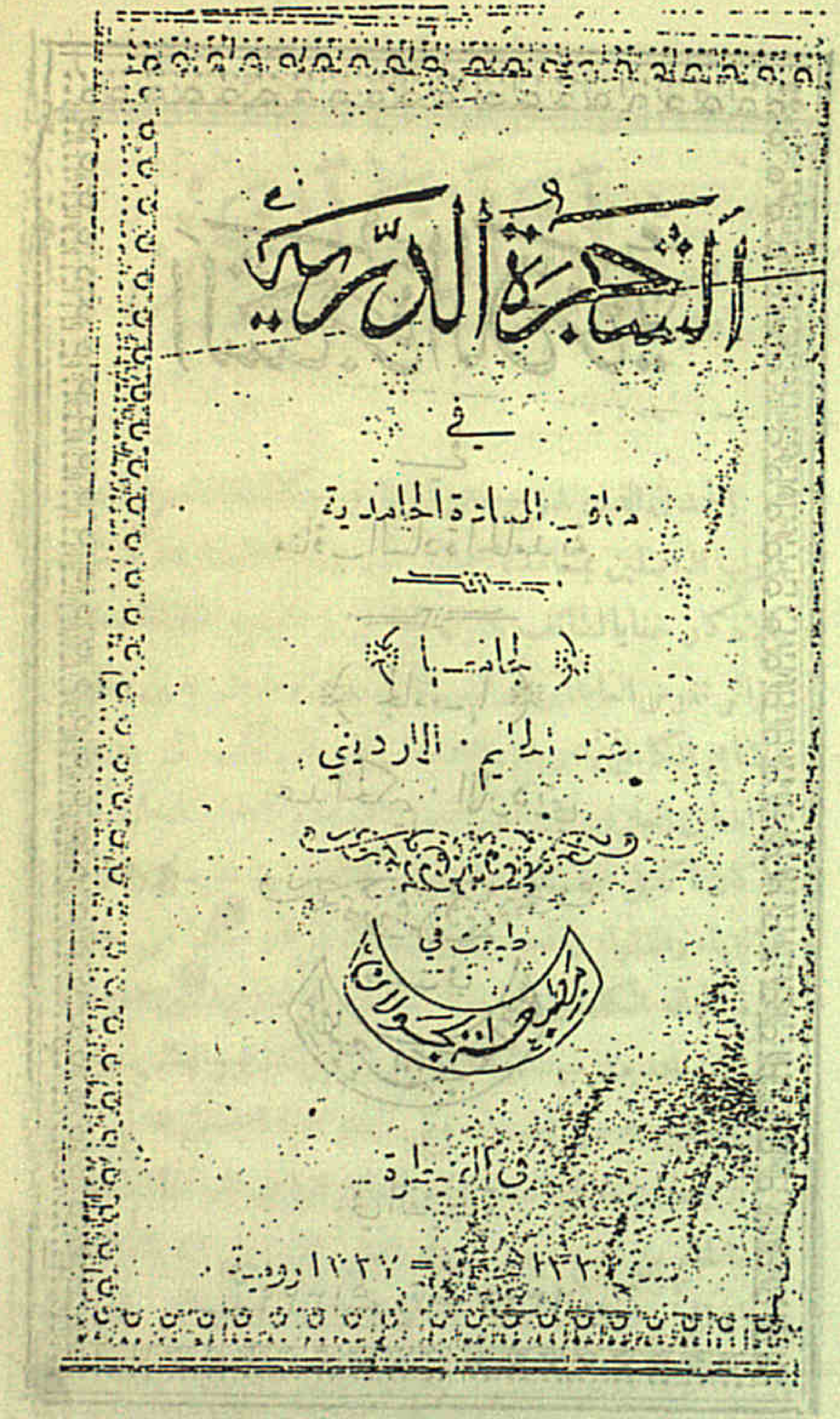
الشجرة الدرية

في

مناقب السادة الحامدية

طبعت في

مطبعة الجولان

في القنيطرة

الغلاف الخارجي للنسخة المطبوعة من الشجرة

الشجرة الدرية

في

مناقب السادة الحامدية

لجامعها

عبد الحكيم . الماردني

طبعت في

مطبعة الجولان

في القنيطرة

سنة ١٣٢٩ هجرية = ١٣٢٧ رومية

الغلاف الداخلي للنسخة المطبوعة من الشجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدور العارفين بمكاشفة الاسرار * ونوّر قلوب الواصلين بمشاهدة جماله من وراء الاستار * وكشف بالاذكار خفايا اللطائف بطون الذاكرين * وفتح بالطاعات خبايا دوائر نفوس العابدين * وألف بالمحبة بين قلوب المريدين وقلوب المشايخ الكاملين * وبلغ بالصحبة ارواح السالكين الى درجات الواصلين العارفين * وحصر القطبية في عصرنا هذا بشاد ماردين * اذ كان اكليل تيجان الواصلين وقد ذلك نتيجة سيد المرسلين * وامام الانبياء والفقهاء والمحدثين * والشكر له على ان جعلنا من خدام عتبة انجاله الكاملين * ووفقنا لطاعته بارشادهم المبين * وصيرنا متمسكين بحديث سيد المرسلين * حيث قال الشاب التائب حبيب رب العالمين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين *

« وبعد » يقول العبد الفقير الذليل الراجي عفو الملك الجليل عبد الحكيم بن شيخ موسى بن اسماعيل الماردني انه لما انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى العالم العلامة والحبر البحر الفهامة قطب زمانه ووحيد عصره وأوانه شيخ الطرائق والحقائق

الصفحة الأولى من النسخة المطبوعة من الشجرة

ولما كان الشيخ حامد احد اركان هذا الطريق وعين عيان عائلته على التحقيق احببت ان اثبت بعضاً من فضائله وفضائل اولاده واحفاده حيث كانوا من اعيان الاولياء المشهورين والصلحاء المذكورين ذوي الاشارات النورانية والانفاس الروحانية والهمم العلية والمقامات السنية قدس الله اسرارهم ونفعنا بهم آمين.

سيدنا حضرة الشيخ حامد المعروف

بشاه ماردين

هو القطب الاعظم، والغوث الاكرم، قدوة العارفين، وسر دار الواصلين، وزينة العابدين، والنجم اذا هوى، ما ضل متمسك به ولا غوي، كيف لا وهو غاية لا ينتهي امد مداها، ومعدن علم لا يتناهى، طافت بكعبة ارشاده الطائفون، وامت بحرم ارشاده السالكون، كما قيل

ازدت له مدحاً فما من فضيلة * تأملت الا جل عنها وقلت

اعني به حضرة السر الساري. والمدد الجاري. قدوة العارفين وانسان عيون المحققين. وارث علوم الانبياء والمرسلين. شيخنا وسيدنا وسندنا الولي الراكع الساجد. والصائم القائم العابد. ابا عبد

الله حضرة مولانا الشيخ حامد المعروف بشاه ماردين. والمشهور بملازمة العبادة بين المتعبدين. والمنفرد بالسعي من بين العلماء والمجتهدين. فانه سالك طريق القوم. واهل التهجد وهاجر النوم. قدس سره رحل في طلب الحديث والعلم. وتردى برداء التقوى والحلم. لقي الاكابر. واخذ عن ارباب المحابر. حتى برع في عدة فنون. وربح الناس فاراهم الدر المكنون. ورأيت بخط نجله الاكبر سيدنا حضرة الشيخ ابراهيم قدس الله سره انه قال كان والدي يترهض برياضات عجيبة وسلوكات غريبة حتى انه كان يقتصر في حال الرياضة على الخبز والماء. قال وكنت اسأله عن كل حال يعرض لي وعن احوال اهل الرياضات فكان يفيدني من هذه العلوم اشياء كثيرة ويقرر احواله في رياضاته زمن حضرة مولانا الجد الامجد قدس الله سره. وذكر العلامة الثاني مؤلف روح المعاني ذو النسب المطهر القدوسي الفضال الشهير بالآلوسي في رحلته المسماة بنشوة الشمول في السفر الى اسلامبول عند ذكره ماردين حيث قال * وزرت فيها الولي الراكع الساجد حضرة مولانا الشيخ حامد * احد خلفاء مولانا الشيخ خالد * فوجدته من خيار الامة * الذين تكشف بنسائم توجهاتهم العلية غمائم الغمة * لم يحل الطريقة الخالدية فخا للدنيا الفانية الدنية * ولم يتخذ حبات سبحته بنادق يرمي بها

فقدانه ثلمة في الدين ظاهرة	ابليس يدخلها كالذئب في الغنم
ياعين سحي دماً طول الزمان على	من كان في كل فن ثابت القدم
ناحت عليه علوم الدين والدرس	فن الغريب فلا يدريه ذو فهم
ومات في جلده روح البيان واه	ياه العلوم وفن النحو والقلم
في العلم والذهن لاشخص يناظره	احيى لسنة طه سيد الامم
هذا الهمام الذي شاعت مناقبه	بين البرية من عرب ومن عجم
من للمدارس يحييها بموعظة	تجلو الصداعن فؤاد آل العدم
من للمنابر بعد الشيخ مرشدنا	من للمشاكل يجلوها من الظلم
من للمريدين يدعوهم لنهج هدى	والاستقامة والارشاد والحكم
قد كان نوراً علينا ساطعاً فغدا	بل كان في ملة الاسلام كالعلم
يا آل طه وابناء البتول وآ	ل الحامدية اهل الفضل والكرم
مصابكم عم للاسلام فانفطرت	قلوبهم وقلوب الخلق كلهم
اني معزيكمو والدمع منحدر	ينهل سيلا على الخدين كالديم
الله يعظم لكم اجراً ومغفرة	تغشى لهالكم مقرونة الرحم
وكن لعبدك يارحمن ملتفتا	يوم المعاد بعين العفو من جرم
واجعله في جنة الفردوس مغتبطاً	بجده المصطفى المبعوث للامم
وامنحه كأساً اذا اشتد البلاء غدا	من كأس كوثر ماحي الوزر والنقم
ناداكمو حسن والقلب فيه عنا	يالهف قلبي لفقد الشيخ ذي الحكم
حين المصاب به ارخت من جزع	قد راح عمدة اهل العلم والحلم

سنة ١٣٢٦ رومي ٩٠ ٤٠٨٠ ٤٠١٠٩٤٢٠٤٤١٥٠٣٦٤٣١٧١٤٢٢١

الشيخ محمد علي ابن الشيخ عبد الرحمن

هو شيخ فاضل عالم ورع تقي زاهد قرء العلوم على والده واخذ عنه الطريقة مع الاذن بالارشاد وارسله الى القوروس فتلمذ له هناك خلق كثير واجتمع عنده من الطلبة جموع كثيرة وله مؤلفات عديدة لم اقف على اسمائها.

الشيخ احمد واخوه الشيخ شاكر والشيخ شمس الدين وعبد الحميد انجال الشيخ عبد الرحمن

هم الآن حفظهم الله تعالى بماردين في رعاية ابلغهم رشداً يسيرون على منهج اسلافهم الكوامل ويتخرجون على علمائها الافاضل فولادة الاول في سنة ١٢٨٨ والثاني في سنة ١٢٩٧ والثالث في سنة ١٣٠٥ والرابع ١٣٠٧ حفظهم الله ونفعنا بهم وباجدادهم اجمعين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيراً الى يوم الدين
تمت

الصفحة الأخيرة من الشجرة

فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق) ومنزاه لا يخفى على العلماء المحققين .

ومن اجل الطرق التي إحرزت قصب السبق في هذا المضمار فيما نعلم طريقة ساداتنا النقشبنديين قدس الله اسرارهم العلية التي تتصل سلسلتها الشريفة بالصديق الاكبر الذي لم يصب الله سراً في صدر نبيه الا وصبه في صدره ولم تزل درر تلك السلسلة غرة في جبين الدهر كلما افل كوكب بزغت كواكب ومن اولئك السادة الحامدية آل مولانا العالم العامل والمرشد الكامل الشيخ حامد المعروف بشاه ماردين افاض الله علينا من بركاته وامدنا بامداداته وقد نسج برد شمائلهم اخونا الفاضل الشيخ عبد الحليم ابن الشيخ موسى المارديني في كتاب سماه الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية وقد تشرفت بتسريح الطرف في رياضه الانيقة فشكرت له جزيل عنايته بتنظيمه وحسن تنسيقه فقد اتى بمقدمات وفصول رائقة في شأن الولاية والولي ثم افاض في تراجم اولئك الاماجد بما تبتهج به النفوس وترتاح له القلوب ولا يخفى ان تراجم العظماء تكون عبرة لمن ياتي بعدهم ليتأسوا بهم ويهتدوا بهديهم نفعنا الله بهم واغدق وابل الثواب الزاخر على مؤلفه وطابعه وعامة اهل الخير وصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .

آخر صفحة من التقاريظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البشر سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ... وبعد :

فمنذ سنين كنت أتمنى طبع كتاب " الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية " الطبعة الثانية . وكانت الطبعة الأولى سنة ١٣٢٩هـ في القنيطرة . وبمرور السنين أصبح الكتاب نادراً ضمن الكتب المخطوطة . لأنه لم يبق منه سوى ثلاث نسخ كاملة في حدود علمي . إحداها عندي ، وواحدة عند العم السيد الشيخ محمد عفيف . والثالثة عند العم السيد الشيخ حفظه الله.

فلا يخفى على العلماء والباحثين والمثقفين والأدباء بأن ما من كتاب وفي أي موضوع كان إلا وله قيمة علمية . فهذا الكتاب أيضاً وإن كان في موضوع خاص ، ولكن له قيمته العلمية والتاريخية والأدبية . فمن هذا المنطلق نويت تحقيق وطبع الكتاب ، لأني لاحظت أنه ليس هناك أي محاولة من أفراد الأسرة الحامدية لإحيائه وطبعه مرة ثانية . وللأسف لم يبق في الأسرة من يقدر قيمة الكتاب ويعتني به كما ينبغي ، لأنه أُلِّف في الحامدية ، وفيه خدمة جليلة لهذه الأسرة . والأسر التي ألفت فيها كتب أو رسائل خاصة ، نادرة جداً. فرحم الله مؤلفه ، قام بهذا الجهد الكبير محبة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

فرأيت لزاماً عليّ أن أقوم بتحقيقه وطبعه. فاستعنت بالله وبدأت بتحقيقه.

وعملي في الكتاب هو كما يلي :

١ - عزوت الآيات إلى سورها مع بيان رقم الآية .

٢ - خرجت الأحاديث التي أوردها المؤلف في الكتاب ، ونقلت كلام العلماء في أسانيدها .

٣ - ترجمت لبعض الرجال الذين رأيت الحاجة إلى ترجمتهم ، كما عرفت ببعض الكتب ومؤلفيها ، لأن كثيراً من الدارسين للعلوم العربية في بلادنا الشرقية (من تركيا) لايعرفون هؤلاء الرجال ، ولاسمعوا بهذه الكتب.

٤ - وأضفت تخميس قصيدة البردة للسيد الشيخ إبراهيم ، وكذلك أضفت رسالة في بر الوالدين للسيد الشيخ عبد الله ، وهي : " سعادة الدارين في برُ الوالدين " لأنها رسالة قيمة في بابتها . خرجت أحاديثها ، وعزوت الأقوال إلى مصادرها كما أشرت إلى مواضع الكتب التي نقل المؤلف منها.

وأضفت أيضاً تشطير السيد الشيخ كمال الدين أبياتاً من قصيدة " عنوان الحكم " لأبي الفتح البستي مع اثبات نص القصيدة كاملة . وترجمت للأحفاد الذين لاتوجد أسماؤهم في هذا الكتاب .

٥ - لاحظت بأن المؤلف ترجم للجد السيد الشيخ حامد وأولاده وأحفاده ، وأهمل مافوق الجد فنقلت من" الشجرة المخطوطة"تراجم الأجداد كما في الشجرة .

٦ - ولاحظت أيضاً أنه أهمل جانب فضائل أهل البيت وبعد البحث في الكتب التي بين يدي فيما يتعلق بفضائل أهل البيت :

نقلت وأضفت للكتاب بحثاً كاملا من كتاب " الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة " للحافظ الفقيه ابن حجر الهيتمي . لأنه جمع الأحاديث والآثار في فضائل أهل البيت فأجاد رحمه الله وأفاد. فخرجت هذه الأحاديث والآثار ، وبينت أقوال العلماء في أسانيدها. مع أنه أشار إلى مصادرها . وغالباً استقى من كتاب " ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى " لمحب الدين الطبري . فلذا كنت أولاً أشير إلى موضع الحديث في كتاب " الذخائر " بقولي ، " وأورده

الطبري في الذخائر ص : كذا.ثم أشير إلى المصدر الأصلي إن كان موجوداً بين يديّ . وقد كانت هناك حواشٍ قليلة جداً للأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف . فبينتها بإشارات خاصة ، وقلت في بدايتها : " حاشية للأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف " لئلا تلتبس حواشيه بحواشي.

وهناك موضوع مهمّ جدّاً يجب التنبيه عليه ، وهو : أنه كثيراً من الناس (وأغلبهم من شيوخ الطرق الصوفية) في زماننا هذا يدعون بأنهم من السادة أو من الأشراف . والذي يظهر لي أن كلّ مدّع من هؤلاء ليس بصادق ، كما أن كلّ مدع منهم ليس بكاذب . فمنهم من هو صادق في دعواه ، ومنهم من هو كاذب . واذا قيل : كيف التميز بين الصادق والكاذب ؟

فنقول : " البيّنة على المدّعي " والمدعي إذا قدم شجرة صحيحة تثبت نسبه تقبل دعواه . أو إذا لم يكن لديه شجرة ولكن منسوب لأسرة حيث يشهد التاريخ لأسرته (كقبائل الأشراف في الحجاز،والبرزنجية في العراق) فحينئذ اثبات نسبته لهذه القبيلة أو الأسرة يكفي لقبول دعواه . وإلا فلا يصدق زعمه.

فمن أين تأتي هذه الادعاءات ؟ والذي يظهر لي بأن منابعها هي : أن أجداد هؤلاء كانوا من العرب إما من قريش وإما من بني هاشم فبمرور الزمن ظنوا أنهم من السادة ، أو من الأشراف . وقسم كانوا من الموالي كفلان الهاشمي أو العبّاسي ولاءً . (أو مولاهم) فبمرور الزمن أيضا سقطت كلمة المولى فبقيت النسبة فقط ، فانتسبوا بها. وقسم يدعون نسبة أهل البيت بناءاً على حديث : " آل محمد كل تقي " فبينت في تخريج هذا الحديث بأنه ضعيف جدّاً ونقلت كلام العلماء في إسناده بأنه لايحلّ الإحتجاج به بسبب ضعفه . فهم لايعرفون درجة الحديث ، فينسبون أنفسهم أو شيخهم إلى أهل البيت مستنداً لهذا الحديث . فهذا خطأ كما بينه الحافظ الفقيه ابن حجر في "

كتاب الصواعق " . وللأسف هناك قسم يدعي هذا النسب دجلاً وافتراء وزوراً ليأكل الدنيا بالدين . نعوذ بالله منهم ومن أفعالهم .

وأخيرا أعترف بأني لست فارس هذا الميدان ولكن الحاجة أجبرتني على ذلك ، وأسئل الله أن يغفر لي خطاياي ويعاملني بعفوه ، ويجعل عملي خالصا لوجهه الكريم ، ويرزقنا جميعاً شفاعة جدنا وسيدنا محمد يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

وكتبه

الدكتور / السيد محمد صادق آيدن الحامدي

٢٥ رمضان المبارك ١٤١٢هـ

مكة المكرمة

الشجرة الدرية

في مناقب السادة الحامدية

جمع وتأليف

الشيخ عبد الحليم بن الشيخ موسى المارديني

حققه وخرّج أحاديثه وراجع نصوصه وعلق عليه
وضم إليه أحاديث في فضائل أهل البيت

الدكتور / محمد صادق آيدن الحامدي

الطبعة الثانية ١٤١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدور العارفين بمكاشفة الأسرار ، ونور قلوب الواصلين بمشاهدة جماله من وراء الأستار ، وكشف بالأذكار خفايا لطائف بطون الذاكرين ، وفتح بالطاعات خبايا دوائر نفوس العابدين ، وألف بالمحبة بين قلوب المريدين وقلوب المشائخ الكاملين ، وبلغ بالصحبة أرواح السالكين إلى درجات الواصلين العارفين ، وحصر القطبية في عصرنا هذا بشاه ماردين ، إذ كان إكليل تيجان الواصلين وفذلكة نتيجة سيد المرسلين ، وإمام الأتقياء الفقهاء والمحدثين ، والشكر له على أن جعلنا من خدام عتبة أنجاله الكاملين، ووفقنا لطاعته بإرشادهم المبين ، وصيرنا متمسكين بحديث سيد المرسلين ، حيث قال : " الشاب التائب حبيب رب العالمين "(١) صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : (٥/٤) رواه ابن أبي الدنيا في " التوبة " وأبو الشيخ في كتاب " الثواب " من حديث أنس بسند ضعيف . ولفظ الحديث : " إن الله يحب الشاب التائب " .

وبهذا اللفظ أورده السيوطي في الدرر المنتثرة : ٧٨ - وعزاه إلى أبي الشيخ عن انس . وكذا أورده:

السخاوي في المقاصد الحسنة : ١٢٣

والعجلوني في كشف الخفاء : ٢٤٦/١

وعبد الرحمن بن علي الشيباني في تمييز الطيب : ٤٥

وعلي المتقي الهندي في كنز العمال : ٢٠٩/٤

والحوت البيروتي في أسنى المطالب : ٨٣

والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة : ١٣٤/١

وبعد : يقول العبد الفقير الذليل الراجي عفو الملك الجليل ، عبد الحليم بن شيخ موسى الارديني :(٢) أنه لما أنتقل بالوفات إلى رحمة الله تعالى العلامة والحَبْر البحر الفهامة ، قطب زمانه ، ووحيد عصره وأوانه شيخ الطرائق والحقائق ، معدن الفضل والدقائق ، شيخي ، وأستاذي. وعمدتي، واستنادي، صاحب الكرامات الباهرة والإشارات السامية الزاهرة ، در الأحوال الخارقة ، والأسرار الناطقة ، الولي الراكع الساجد ، منبع الفضل والمحامد ، مرشدنا ومولانا الشيخ حامد ، قدس الله سره ، ونور روحه . أردت أن أجمع رسالة تشتمل على فضائله ، وفضائل أولاده وأحفاده السادة الحامدية . ومع قلة البضاعة وكوني لست من هذه الصناعة شمرت عن ساعد الجد ، وجعلت أتتبع آثارهم ومناقبهم ولم أثبت إلا ماهو المشهور عنهم قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم آمين .

أماتنا الله على حبهم ** وحب طه المصطفى جدهم

لعلنا نحشر يوم الجزا ** في حزبهم بالفوز في ودهم

وسميتها " بالشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية " ورتبتها على مقدمة وخمس طبقات . المقدمة في بيان حقيقة الولي وفيها سبعة فصول . الفصل الأول : في احتجاج أهل السنة الصوفية على القول بجواز الكرامات . الفصل الثاني : في الفرق بين الكرامة والإستدراج . الفصل الثالث : فيما ثبت

---

(٢) لم أجد ترجمة المؤلف رحمه الله .

الارديني : قال أبن الأثير في اللبـاب : (١٤٣/٣): بفتح الميم وسكون الألف وكسـر الراء والدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون - هذه النسبة إلى ماردين ، وهو حصن وبلد من بلاد الجزيرة ، ينسب إليها كثير .

- قال محمد صادق : ماردين الآن هي إحدى مدن الجمهورية التركية وتقع في جنوب شرق تركيا ، على بعد خمسين كيلو من حدود سورية ، وتحوي من السكان (٥٠ر٠٠٠) نسمة .

بالدلائل العقلية والنقلية على جواز الكرامات . الفصل الرابع في النهي عن أذية الأولياء ومعاداتهم . الفصل الخامس : في فضل العلم والعلماء والحث على تعظيمهم . الفصل السادس : في بيان كيفية الطريقة النقشبندية والحث على احترام أهلها . الفصل السابع : في بيان أحوال مولانا الشيخ حامد قدس سره ومناقبه .

وأما الطبقات : فالطبقة الأولى : في مناقب سيدنا العلامة العليم ، والأواه الحليم الشيخ إبراهيم وأولاده .

الطبقة الثانية : في مناقب التائب الأواه ، الفاني في الله ، المستضيء بنور الله ، بهاء الدين السيد الشيخ عبد الله .

الطبقة الثالثة : في مناقب المبرور الأسعد ، السيد الشيخ محمد وأولاده

الطبقة الرابعة : في مناقب المفضال الكريم ، السيد الشيخ عبد الحليم.

الطبقة الخامسة : في مناقب السيد الشيخ عبد الرحمن وأولاده . قدس الله أسرارهم ، ونفعنا بهم آمين . فأقول وبالله التوفيق . وحسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(المقدمة : في بيان حقيقة الولي)

إعلم أن الولي هو الذي يدل عليه القرآن ، والخبر ، والأثر ، والمعقول ، والمنقول .

أما القرآن ، فهو قوله تعالى [الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ](١) فقوله: [آمنوا] إشارة إلى كمال القوة النظرية وقوله : [كانوا يتقون] إشارة إلى كمال القوة العملية . وفيه مقام آخر ، وهو : أن يحمل الإيمان على مجموع الإعتقاد والعمل . ثم اتصف الولي بانه كان متقيا في الكل . أما التقوى في موقف العلم، فلأن جلال الله تعالى أعلى من أن يحيط به عقل البشر . فالصديق إذا وصف الله سبحانه وتعالى بصفة من صفات الجلال ، فهو يقدسه عن أن يكون كماله وجلاله مقتصرا على ذلك المقدار الذي عرفه ووصفه به. وإذا عبد الله تعالى، فهو يقدسه عن أن تكون الخدمة اللائقة بكبريائه متقدرة على ذلك المقدار. فثبت أيضا أنه يكون في مقام الخوف والتقوى .

وأما الأخبار : فقد روى عمر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم نور ، وانهم لعلى منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس . " ثم قرأ هذه الآية [الذين آمنوا وكانوا

---

(١) سورة يونس : ٦٣ ، والآية رقم : ٦٢ [ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون] وانظر: جامع البيان : ١٣١/١١ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٥٧/٨ ، لباب التأويل الخازن : ٣٠٣/٢ ، إرشاد العقل السليم : ٦٨٢/٢ .

يتقون] (١) .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب البيوع ، باب في الرهن ، رقم: ٣٥٢٧ من حديث أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وانظر : عون المعبود : ٤٤٣/٩ ، معالم السنن للخطابي : ١٦٤/٣ .

وأخرجه الطبري في تفسير جامع البيان : ١٣٢/١١ - عن عمر ، وعن أبي هريرة ، وعن أبي مالك الأشعري .

وابن حبان في صحيحه (الإحسان) : ٣٩٠/١ (رقم : ٥٧٢) عن أبي هريرة وانظر : موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : ٦٢١ (رقم : ٢٥٠٨) .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان : ٩٠ (رقم : ٥) عن أبي هريرة . وأبو نعيم في الحلية: ٥/١ عن عمر بن الخطاب .

والبغوي في شرح السنة : ٥٠/١٣ (رقم: ٣٤٦٤) عن أبي مالك الأشعري .

وأحمد في مسنده : ٣٤١/٥ ، ٣٤٢ - عنه .

والحاكم في المستدرك: ١٧٠/٤ - ١٧١ ، وصححه ، وأقره الذهبي .

وانظر أيضا: جامع الأصول : ٥٥٢/٦ (رقم : ٤٧٨١) ، الترغيب والترهيب للمنذري: ٢١/٤ (رقم : ٢٢) ، كنز العمال : ١٤/٩ (رقم : ٢٤٧٠١) وعزاه لهناد بن سري ، وابن جرير ، وأبي نعيم في الحلية ، والبيهقي في شعب الإيمان .

وتمام الحديث عند أبي داود ، قال حدثنا زهير بن حرب ، وعثمان بن أبي شيبة ، قالا : حدثنا جرير ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير أن عمر بن الخطاب قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن من عباد الله لأناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى " قالوا : يارسول الله ، تخبرنا من هم ، قال : " هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم على نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس " وقرأ هذه الآية : [ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون]

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " هم الذين يذكر الله تعالى برؤيتهم . " قال بعضهم : السبب فيه أن مشاهدتهم تذكر أمر الآخرة (٢)

وأما الأثر : قال أبو بكر الأصم : " أولياء الله ، هم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان ، وتولوا القيام بحق عبوديته ، والدعوة إليه " (٣) .

وقد ظهر في علم الإشتقاق أن تركيب الواو واللام والياء يدل على معنى القرب ، والقرب من الله تعالى بالمكان والجهة محال ، فالقرب منه إنما يكون إذا كان القلب مستغرقا في نور معرفة الله تعالى ، فإن رأى ، رأى دلائل الله ، وإن سمع ، سمع آيات الله . وإن نطق ، نطق بالثناء على الله . وإن تحرك ، تحرك في خدمة الله . وإن اجتهد ، اجتهد في طاعة الله . فهناك يكون في غاية القرب من الله . فهذا الشخص يكون وليا لله تعالى . وإذا كان كذلك ، كان الله تعالى وليا له أيضا . ويجب أن يكون الأمر كذلك ، لأن القرب لايحصل إلا من الجانبين . وقيل : ولي الله من يكون آتيا بالإعتقاد الصحيح المبني على الدليل ، ويكون آتيا بالأعمال الصالحة على وفق ماوردت به الشريعة . ومما يؤيد هذا مارواه الحافظ أبو نعيم بسنده ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله

---

(٢) أخرجه الطبري في تفسير جامع البيان: ١٣١/١١ - ١٣٢ عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس موقوفا، وعن سعيد بن جبير مرسلا ، وعن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعا ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ٣٧٤ .

(٣) أورد هذا الأثر علي بن محمد بن إبراهيم الخازن في تفسيره لباب التأويل : ٣٠٤/٢ . أبو بكر الأصم ، قال عنه الخزرجي في الخلاصة : ٢٢٤ - عبد الرحمن بن الأصم ، أو ابن عبد الله بن الأصم ، ويقال : ابن عمرو بن الأصم ، العبدي ، أو الثقفي أبو بكر مؤذن الحجاج ، عن أبي هريرة ، قال الذهبي : كأنها مرسلة ، وعنه ابن سيرين وأبو عوانة ، وثقه ابن معين . وله ترجمة : الجرح والتعديل : ٣٠٤/٥ ، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي : ١٦٤ (رقم : ٥٨٣) ، المعرفة والتاريخ : ١٠٣/٣ - ١٠٤ ، تاريخ بغداد ٢٠٥/١٠ - ٢٠٦ ، تهذيب التهذيب : ١٤١/٦ ، الثقات لابن حبان : ٩٠/٥ .

عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة رجل من الأولياء على قلب آدم عليه السلام ومشربه وعلمه ويدعون بدعائه : (ربنا ظلمنا أنفسنا) . وسر عددهم ، أن آدم عليه السلام جامع الفردانية الإلهية الأولى ، وهي : الذات والصفات والأفعال . والفردانية الثانية ، وهي : الجسم والروح والحقيقة بإعتبار الظاهرية والمظهرية على حسب الأسماء الحسنى ثلاثمائة ، وذريته كذلك . ومنها أربعون على قلب نوح عليه السلام وعلمه ومشربه غلب عليهم الجلال كما في صفة نوح عليه السلام [ربّ لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا](١). ومنها سبعة غير الأبدال السبعة على قلب إبراهيم عليه السلام وعلمه ومشربه ، ودعائهم: [ربّ هب لي حكما وألحقني بالصالحين](٢) . ومقامهم : كمال التمكين والإطمئنان في الجنة الروحانية وورد في حقهم : [ونزعنا ما في صدورهم من غلّ](٣) ومنها خمسة على قلب جبرائيل ، وهم ملوك تحت الأطمار ينفخون الفيوض والعلوم إلى القلوب بعدد قوى جبرائيل . ومنها ثلاثة على قلب ميكائيل ، علومهم بعدد قواه ، وغلب عليهم الصفات الفاضلة والبسط ، والتبسم ، ولين الجانب وفرط الشفقة بجميع الناس . ومنها واحد على قلب إسرافيل وعلمه الجامع للقبض والبسط ، وعلى هذا المشرب أبو يزيد البسطامي

وفضل هؤلاء الأولياء على ترتيب فضل أولي العزم . ومنها رجال الغيب وهم عشرة ، وهم على خشوع وصوت خفي وتجل رحماني دائم عليهم ، ومشربهم هذه الآية : [وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا] وقوله تعالى :

---

(١) سورة نوح ٢٦
(٢) سورة الشعراء ٨٣
(٣) سورة الأعراف ٤٣ ، الحجر ٤٧

[الذين يمشون على الأرض هونا] الآية (٤) . ومنها ثمانية عشر وهم قائمون بحقوق الله ، وظاهرون بأمر الله ، ومأمورون من عند الله ، ويحكمون بما أراد الله ، تظهر على أيديهم الخوارق والكرامات . ومنها ثمانية وهم رجال القوة والقهر ، ومشربهم : [أشداء على الكفار](٥) وأسماؤهم : [ذو القوة المتين](٦) وصفاتهم : [لاتأخذهم في الله لومة لائم](٧) ومنها خمسة رجال وهم مثل الثمانية في الكل وزادوا على الناس رفقا ولينا بموجب [فبما رحمة من الله لنت لهم](٨) ومنها خمسة عشر رجلا وهم المسمون رجال الحنان والعطف الإلهي لما ورد في يحيى عليه السلام [وحنانا من لدنا](٩) ولهم شفقة على الناس مؤمنا وكافرا يقبلون على من يعرض عنهم . ومنها أربعة يسمون رجال الهيبة والجلال ، وهم يمدون بالأوتاد الأربعة ، قالبهم روحاني وقلبهم سماوي معروفون في السماء مجهولون في الأرض وعلمهم بما لا يتناهى . ومنها أربعة وعشرون رجلا تسمى رجال الفتح ، وعلى أيديهم فتح الله قلوب أوليائه لأسراره ومعارفه ، وتعين كل واحد بساعة " وما فتح الله فيها " ومنها رجال المعارج العلى وهم سبعة ، وهم على معراج بكل نفس وساعة ، يحصلون علما خاصا ، وهم غير الأبدال والرجبيين . ومنها رجال التحت الأسفل ويوجد

---

(٤) سورة الفرقان ٦٣
(٥) سورة الفتح ٢٩
(٦) سورة الذاريات ٥٨
(٧) شطر من حديث : " أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في الله لومة لائم " . سنن ابن ماجة ، كتاب الحدود ، باب إقامة الحدود : ٨٤٩/٢ - رقم: ٢٥٤٠ عن عبادة بن الصامت .
(٨) سورة آل عمران ١٥٩
(٩) سورة مريم ١٣

فيهم من النساء ويدخل فيهم في كل نفس فيض رباني ونفس رحماني من العالم الأعلى ، وهو عرش ، وقلم ، ولوح ، وكرسي ، وسموات على عددهم . ومنها ثلاثة وهم أصحاب أمداد ورحمة ولين ومقامات واستمدادات ، ويتمثلون على كل صورة لغلبة روحانيتهم . ومنها الإلهيون والرحمانيون وهم ثلاثة أيضا ، وهم عند الوحي يجلسون عرايا على حجر مليح ويسمعون الوحي ويفهمون المراد منه وهم على مشرب صفوان . ومنها واحد يسمى رجل الإستطاعة ، ويعطيه الله قدرة كاملة على كل شيء ، فهو ذكي الفؤاد وشجاع ومقدام ، وكبير الدعوى بالحق لا بالنفس ولذا يحكم بالعدل ، وله كرامات ، وليس خاصا بالرجال ، وعلى هذا المقام عبد القادر الجيلاني . ومنها الواحد الذي يشبه عيسى عليه السلام ، أي تولد من جنسين ، روح وبشر كما تولدت بلقيس من جن وإنس ، لأن أباها جني ولو عكس لما صارت على صورة الإنسان. والحاصل أن هذا الرجل بشريته ليست معلومة ، بل هو مركب من جنسين مختلفين ، ويحفظ الله به البرزخ . ومنها الواحد الذي له دقائق ممتدة وإيصال معنوي إلى جميع العالم ومراءه لها ، وهو ليس خاصا بالرجال، وهو الشخص الغريب الذي لايقف أحد على حاله ، ويظن أنه قطب ، وهو مظهر قول النبي عليه السلام : " فطوبى للغرباء "(١٠) ومنها الواحد الذي بحسب المقام يقال له سقيط الرفرف ابن ساقط العرش كبير

---

(١٠) شطر من حديث : " بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا . فطوبى للغرباء " . أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا ، ١٣٠/١ - رقم : ١٤٥ ، والترمذي ، كتاب الإيمان ، باب ماجاء أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا ، ١٨/٥ - رقم: ٢٦٢٩ ، وابن ماجة ، كتاب الفتن ، باب بدأ الإسلام غريبا ، ١٣١٩/٢ - ١٣٢٠ - رقم : ٣٩٨٨ ، ٣٩٧٨ ، ٣٩٦٨ ، والداري ، كتاب الرقاق ، باب أن الإسلام بدأ غريبا ، ٣١١/٢ - ٣١٢ ، وأحمد في المسند : ٣٩٨/١ ، ١٧٧/٢ ، ٣٨٩ ، ٧٣/٤

الشأن عظيم الحال ، وإذا نظر إلى أحد أو نظر إليه أحد ، يتأثر ويزيد حاله، حتى لو نظر إلى حيوان لنطق . وهو شديد الحياء والإنكسار . وله قوة في المعارف الإلهية ، ولسانه فصيح .. ومنها رجلان يسميان رجال الغنى ، يحفظ الله بهما مقام الغنى. فكل غني في العالم فغناه بيدهما ، وغناهما كامل ، وبدايتهما داخلة في نهايتهما ، أحدهما مضاف إلى الله وهو أكمل ، ويمده الملأ الأعلى . والآخر مضاف إلى نفسه ، وهو أدنى ، ويمده عالم الملك ، وهما مستفيضان من روح علوي غناه غنى الله . ومنها الواحد الذي ليس في قلبه فتور أصلا ، ويتجدد له في كل نفس علم ، ويظهر في مكانين بلا فرق ، وليس بأعجب واكبر معرفة منه ، ويتزلزل وجوده من خشية الله . ومنها عشرة يقال لهم رجال التحكيم والزوائد ، ومقامهم الدعاء بالرجاء والبسط ، ويظهرون غاية الذل والتضرع ، وحالهم قوة الإيمان بالغيب . ومنها البدلاء وهم اثنا عشر ، ولا تظن أن البدلاء عين الأبدال بل غيرهم (١١).

وروي عنه أيضا أنه قال صلى الله عليه وسلم : " إن لله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ، (ولله تعالى في الخلق أربعون على قلب موسى عليه السلام)،(١) ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام ، ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل ، ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل ، ولله في الخلق واحد على قلب إسرافيل . فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة ، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة ، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة ، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين ، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من

---

(١١) عزا المؤلف هذا الحديث لأبي نعيم الأصبهاني ، فلم أعثر عليه في الحلية ، ولاحظت اختلاط كلام المؤلف بالحديث ، والله أعلم بالصواب .

الثلاثمائة ، (وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة)(١) ، فبهم يحي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء . " وقيل لعبد الله بن مسعود : كيف بهم يحيي ويميت ؟ قال : لأنهم يسألون الله تعالى (عز وجل) إكثار الأمم فيكثرون ، ويدعون على الجبابرة فيموتون(٢) ، ويستسقون فيسقون ، ويسئلون فتنبت (لهم) الأرض ، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء(٣) .

وقال بعضهم : وإنما لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على قلبه أحدا لأنه لم يخلق الله تعالى في عالم الخلق والأمر أعز وألطف وأشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم ، فقلوب الأنبياء والملائكة والأولياء بالإضافة إلى قلبه صلى الله عليه وسلم كإضافة سائر الكواكب إلى كامل الشمس . وقد سئل العلامة

(١) مابين القوسين زيادات من الحلية : ٩/١ .

(٢) في الحلية : (٩/١) " فيقصمون " .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية : ١/ ٨-٩ ، وأورده علي المتقي الهندي في كنز العمال : ١٩٤/١٢ - رقم: ٣٤٦٢٩ ، وعزاه لأبي نعيم (الحلية) وابن عساكر - عن ابن مسعود ، وأورده ابن الجوزي في كتاب الموضوعات : (١٥٠/٣-١٥٢) باب عدد الأولياء ، وقال : فيه عن ابن مسعود ، وابن عمر ، وأبي هريرة وأنس رضي الله عنهم ، فأما حديث ابن مسعود (ثم ساق اسناد أبي نعيم في الحلية) وقال عن هذا الإسناد : أما حديث ابن مسعود فكثير من رجاله مجاهيل ليس فيهم معروف . وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة : ٣٠٦/٢ ، وعزاه للطبراني ، وأورده السيوطي في اللآليء المصنوعة : ٣٣١/٢ ، وعزاه للطبراني ، ثم ساق إسناد أبي نعيم في الحلية . والذي يظهر لي عزوه للطبراني وهم منه رحمه الله ، وتبعه في ذلك ابن عراق ، لأنه لم أجده في معاجم الطبراني ، ولم أجد من عزاه للطبراني غيره وابن عراق ، والله أعلم . وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : ٦٧٠/٣ - رقم : ١٤٧٩ ، وقال : موضوع ، أخرجه أبو نعيم في الحلية : ٨/١-٩ ، والذهبي في الميزان : (٥٠/٣) في ترجمة عثمان بن عمارة وقال : " وهو كذب ، فقاتل الله من وضع هذا الإفك " وأقره الحافظ في اللسان : (١٥٠/٤) ، لكنه استدرك فقال : " وسبق في ترجمة عبد الرحيم قوله ، أتهمه به أو عثمان " . وانظر أيضاً الميزان : ٦٠٨/٢ والمغني في الضعفاء له: (٤٢٧/٢)

القاضي(١) زكريا رحمه الله تعالى عن شخص أدعى أن القطب ليس له وجود في زمن من الأزمنة ، ولا شيء يقال له القطب ، فهل هذه الدعوى صحيحة ؟ فأجاب : " إن القطب موجود في كل زمن ، كلما مات قطب أقام الله مقامه آخر " . واعلم أن الولي إنما أعطي ذلك ببركة اتباعه النبي صلى الله عليه وسلم. فلا تظهر حقيقة الكرامة عليه إلا إذا كان داعيا لاتباع النبي صلى الله عليه وسلم بريئا من كل بدعة وانحراف عن الشريعة المطهرة ، وببركة اتباعه النبي صلى الله عليه وسلم يؤيده الله تعالى بملائكته وروح منه يقذف في قلبه من أنواره ، وهذا أمر ظاهر مشهور ، فالمنكر لذلك محروم من بركة

قلت : بل نقل الحافظ ما قاله الذهبي في الميزان : (٦٠٨/٢) ولم يستدرك عليه والله أعلم ، وانظر: اللسان : ١٠/٢ .

وأورده الديلمي أيضا في الفردوس : ١٨٧/١ - رقم : ٧٠٣ - عن ابن مسعود . وانظر : الدر المنثور : ٣٢٠/١ ، اتحاف السادة المتقين : ٢٩٤/٦ .

(١) قال عنه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين : ١٨٢/٤ - زكريا الأنصاري : (٨٦٢ - ٩٦٢هـ) (١٤٢٣ - ١٥٢٠هـ) زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الأنصاري ، السنيكي (نسبة إلى سنيكة بليدة من شرقية مصر) ، القاهري ، الأزهري الشافعي ، (زين الدين أبو يحي) عالم مشارك في الفقه والفرائض والتفسير والقراءات والتجويد والحديث والتصوف والنحو والتصريف والمنطق والجدل . ولد بسنيكة و نشأ بها ، ثم تحول إلى القاهرة ، وتولى القضاء وتوفي في ٤ ذي الحجة . (قال الغزي في الكواكب ، وجملة مؤلفاته : ٤١ مؤلفا تقريبا). من تصانيفه الكثيرة : شرح مختصر المزني في فروع الفقه الشافعي ، حاشية على تفسير البيضاوي ، حاشية على شرح بدر الدين لألفية ابن مالك في النحو سماها الدرر السنية ، شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي ، وشرح صحيح مسلم .

وترجم له الزركلي في الأعلام : ٤٦/٣ وذكر جملة من مؤلفاته .

الأقطاب مبعود من درجة الأحباب ، والله الموفق والهادي للصواب(٢) " فخذ ماآتيتك وكن من الشاكرين " (٣) .

= وانظر ترجمته : الضوء اللامع : ٢/٢٢٤-٢٣٨ - رقم الترجمة : ٨٩٢، شذرات الذهب : ٨/١٣٤-١٣٦ (وذكر وفاته في سنة : خمس وعشرين وتسعمائة) النور السافر : ١٢٠-١٢٥ (ذكر في وفيات : ٩٢٥) ، الكواكب السائرة : ١/١٦٦ ، خطط مبارك : ١٢/٦٢ ، معجم المطبوعات : ١/٤٨٣ ، البدر الطالع : ٢/٢٥٢-٢٥٣ نظم العقيان للسيوطي : ١١٣ ، وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ، والبغدادي في إيضاح المكنون ، والكتاني في فهرس الفهارس .

(٢) الفقرة الأخيرة منقولة من الفتاوى الحديثية للحافظ الفقيه ابن حجر الهيتمي : ١٠٨ .

(٣) سورة الأعراف : ١٤٤

(الفصل الأول في احتجاج أهل السنة الصوفية)

(على القول بجواز الكرامات)

أجمع أهل الحق من الصوفية على القول بجواز الكرامات وجعلوا لقولهم في ذلك مقدمتين .

الأولى : في بيان الولي ، وفيه وجهان . الأول : أن يكون فعيلا مبالغة من الفاعل ، كالعليم والقدير ، فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخلل معصية . الثاني : أن يكون فعيلا بمعنى مفعول ، كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح ، وهو الذي يتولى الحق سبحانه وتعالى حفظه وحراسته على الدوام عن كل أنواع المعاصي ويديم توفيقه على الطاعات(١) . وقال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى(٢): " إعلم أن هذا الإسم مأخوذ من قوله

(١) الرسالة القشيرية : ٢/٦٦٤-٦٦٥

(٢) قال عنه الزركلي في الأعلام: ٦/٣١٣ الفخر الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ = ١١٥٠-١٢١٠م) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله ، فخر الدين الرازي : الإمام المفسر . أوحد زمانه في المعقول . والمنقول وعلوم الأوائل . وهو قرشي النسب . أصله من طبرستان ، ومولده في الريّ ، وإليها نسبته ، ويقال له " ابن خطيب الريّ " رحل إلى خوارزم وماوراء النهر وخراسان وتوفي في هراة . أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها . وكان يحسن الفارسية من تصانيفه: " مفاتيح الغيب - ط " ثماني مجلدات في تفسير القرآن الكريم .
وانظر ترجمته: البداية والنهاية: ١٣/٥٥ ، ٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/٨١-٩٦ ، رقم الترجمة: ١٠٨٩ ، طبقات الشافعية للأسنوي: ٢/٢٦٠ رقم الترجمة: ٨٧٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة:٢/٦٥ ، رقم الترجمة: ٣٦٦ ، تاريخ الحكماء للقفطي: ٢٩١-٢٩٣ ، شذرات الذهب: ٥/٢١-٢٢ ، طبقات المفسرين: ٣٩ ، طبقات ابن هداية الله: ٨٢-٨٣ ، العبر: ٥/١٨-١٩ ، الكامل: ١٢/١٣٣-١٣٤ ، لسان الميزان: ٤/٤٢٦-٤٢٩ ، مرآة الجنان: ٤/٧-١١ ، مفتاح السعادة: ١/٤٤٥-٤٥١ ، ميزان الإعتدال: ٣/٣٤٠ ، النجوم الزاهرة: ٦/١٩٧-١٩٨ ، الوافي

تعالى: | الله ولي الذين آمنوا وأن الكافرين لامولى لهم |(٣) والوليّ في اللغة هو القريب ، فإذا كان العبد قريبا من حضرة الله بسبب طاعته وإخلاصه وكان الله سبحانه وتعالى قريبا منه برحمته وفضله فهناك حصلت الولاية .

الثانية : إذا ظهر فعل خارق للعادة على الإنسان ، فذاك إما أن يكون مقـرونا بالدعوى أو لا مع الدعوى . والقسم الأول وهو أن يكون مع الدعوى ، فتلك الدعوى إما أن تكون دعوى الألوهيـة أو دعوى النبوة أو دعوى الولاية أو دعوى السحر ، فهذه أربعة أقسام .

القسم الأول : ادعاء الألوهية ، وجوز أهل السنة ظهور خوارق العادات على يده من غير معارضة ، كما نُقل أن فرعون كان يدعي الألوهية وكانت تظهر الخوارق على يده ، وكما نُقل ذلك أيضا في حق الدجال . قالوا: وإنما جاز ذلك لأن شكله وخلقتـه تدل على كذبه ، فظهور الخوارق على يده لا يفضي إلى التلبيس .

بالوفيات: ٢٤٨/٤-٢٥٩ ، وفيات الأعيان: ٣٨١/٣-٣٨٥

قال السبكي: (الطبقات الكبرى: ٨٨/٨) واعلم أن شيخنا الذهبي ذكر الإمام في كتاب " الميزان " في الضعفاء ، وكتبت أنا على كتابه حاشية ، مضمونها أنه ليس لذكره في هذا المكان معنى ، ولا يجوز من وجوه عدة ، أعلاها أنه ثقة حبر من أحبار الأمة ، وأدناها أنه لا رواية له ، فذكره في كتب الرواية مجرد فضول ، وتعصب وتحامل تقشعر منه الجلود اهـ . وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥٠٠/٢١-٥٠١

(٣) في النسخة المطبوعة (١٢) كتبت الآية : | الله ولي الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم | فهذه الصورة خطأ ، لأن الآية شطرين من آيتين ، الشطر الأول من سورة البقرة: ٢٥٧ | الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور | الشطر الثاني من سورة محمد: ١١ | ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم |.

والقسم الثاني : وهو ادعاء النبوة ، وهذا القسم على ضربين لأنه إما أن يكون ذلك الداعي صادقا أو كاذبا ، فإن كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يده ، وهذا متفق عليه بين كل من أقر بصحة نبوة الأنبياء . وإن كان كاذبا لم يجز ، وبتقدير أن تظهر وجب حصول المعارضة .

وأما القسم الثالث : وهو ادعاء الولاية والقائلون بكرامات الأولياء في أنه هل يجوز أن يدعي الكرامات ، ثم إنها هل تحصل على وفق دعواه أم لا .

قال سهل بن عبد الله(١) التستري : المعجزة للأنبياء والكرامة للأولياء والمعونة للمريدين والتمكن لأهل الخصوص(٢) .

---

(١) التُسْتَري: بالتاء المضمومة ثالث الحروف وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية والراء المهملة - هذه النسبة إلى تُسْتَر بلدة من كور الأهواز من خوزستان يقولها الناسُ شُشتر ، بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه والمشهور بهذه النسبة من المشائخ الكبار سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري ، سكن البصرة ، صاحب الكرامات ، صحب ذا النون المصري ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وقيل سنة ثلاث وسبعين ، والله أعلم . ومن ينسب إليها كثير - اللباب في تهذيب الأنساب : ٢١٦/١.

وانظر ترجمته: طبقات الصوفيه: ٢٠٦-٢١١ ، حلية الأولياء: ١٨٩/١٠-٢١٢ ، المنتظم: ١٦٢/٥ ، معجم البلدان: (تستر) ، وفيات الأعيان: ٤٢٩/٢-٤٣٠ ، سير أعلام النبلاء: ٣٣٠/١٣-٣٣٣ ، العبر: ٧٠/٢ ، طبقات الأولياء: ٢٢٢-٢٢٦ ، النجوم الزاهرة: ٩٨/٣ ، طبقات المفسرين: ٢١٠/١ شذرات الذهب ١٨٢/٢-١٨٤ ، معجم المؤلفين: ٢٨٤/٤ ، الوافي بالوفيات: ٥/١٤ ، الأعلام: ١٤٢/٣

(٢) الحلية: ١٩٨/١٠

وقد سئل الإمام ابن حجر رحمه الله(٣) عن كرامات الأولياء هل لذلك حقيقة أم لا ؟ فأجاب رضي الله عنه بقوله : كرامات الأولياء حق عند أهل السنة والجماعة خلافا للمخاذيل المعتزلة والزيدية . وقول الفخر الرازي: " أن أبا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي أنكراها " مردود بأنه إنما أنكرا منها ماكان معجزة للنبي كإحياء الموتى ، لئلا تختلط الكرامة بالمعجزة .

(٣) ابن حجر الهيتمي: قال عنه الزركلي في الأعلام: (٢٣٤/١) (٩٠٩-٩٧٤هـ = ١٥٠٤-١٥٦٧م) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري ، شهاب الدين شيخ الإسلام ، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) واليها نسبته . والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية (بمصر) تلقى العلم في الأزهر . ومات بمكة له تصانيف كثيرة . (وعد له ٢٢ مؤلفا) .

وانظر ترجمته: النور السافر: ٢٨٧ ، آداب اللغة: ٣٣٤/٣ ، دائرة المعارف الإسلامية: ١٣٣/١ (وهو في ترجمة حفيده رضي الدين بن عبد الرحمن) خلاصة الأثر: ١٦٦/٢ ، معجم المؤلفين: ١٥٢/٢ ، الكواكب السائرة: ١٤٤/٢ ، نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: ١٣٨/٢-١٤٤ ، شذرات الذهب: ٣٧٠/٨-٣٧٢ ، فهرس الفهارس للكتاني: ١/ ٢٥١-٢٥٢ ، البدر الطالع: ١٠٩/١ ، تاريخ آداب اللغة العربية: ٣٣٤/٣ ، جلاء العينين للألوسي: ١٣٧-١٣٩ .

وغلطه النووي كابن الصلاح بأنه ليس في كراماتهم معارضة للنبوة لأن الولي إنما أعطي ذلك ببركة اتباعه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا تظهر حقيقة الكرامة عليه إلا إذا كان داعيا لاتباع النبي صلى الله عليه وسلم بريئا من كل بدعة وانحراف عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم، فببركة اتباعه يؤيده الله تعالى وروح منه ويقذف في قلبه من أنوان . والكرامة هي مايكرمهم الله تعالى به من الأمور الخارقة للعادة ، ووقوع الكرامات جائز ومتحقق عند أهل العلم والمعرفة ، وفائدتها معرفة الولي الصادق من المدعي الكاذب بتعريف الله تعالى(٤) .

وأما القسم الرابع : وهو ادعاء السحر وطاعة الشياطين فعند أهل السنة يجوز ظهور خوارق العادات على يده ، وعند المعتزلة لا يجوز .

وأما القسم الثاني : وهو أن تظهر خوارق العادات على يد إنسان من

(٤) الفتاوي الحديثية: ٣٠٠ وما بعدها . وانظر أيضا: الإرشاد: ٢٦٦ وما بعدها للإمام الحرمين الجويني، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ، لفخر الدين الرازي ٣٢٢، بستان العارفين للنووي: ٥٩

أبو الحسين البصري: قال عنه الذهبي (سير أعلام النبلاء: ٥٨٧/١٧-٥٨٨) شيخ المعتزلة ، وصاحب التصانيف الكلامية ، أبو الحسين ، محمد بن علي بن الطيب ، البصري ، توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربع مائة .

وانظر ترجمته: طبقات المعتزلة: ١١٨ ، تاريخ بغداد: ١٠٠/٣ ، المنتظم: ١٢٦/٨ ، وفيات الأعيان: ٢٧١/٤ ، ميزان الإعتدال: ٦٥٤/٣ ، لسان الميزان: ٢٩٨/٥ ، شذرات الذهب: ٢٥٩/٣ ، العبر: ١٨٧/٣ ، الكامل: ٥٢٧/٩ .

محمود الخوارزمي: (٤٩٢-٥٦٨هـ ١٠٩٩-١١٧٣م) قال عنه الزركلي في الأعلام: ١٨١/٧ محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان ، أبو محمد مظهر الدين العباسي ، (نسبة إلى جدم) الخوارزمي ، فقيه شافعي مؤرخ . من أهل خوارزم ، مولدا ووفاة . سمع الحديث بها وببلاد كثيرة أخرى وصنف " الكافي في النظم الشافي " ، وكتابا في " تاريخ خوارزم " .

غير شيء من الدعاوي فذلك الإنسان إما أن يكون صالحا مرضيا عند الله وإما أن يكون خبيثا مذنبا ، والأول هو القول بكرامات الأولياء . وقد اتفق أهل السنة على جوازه ، وأنكرها المعتزلة إلا أبا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي .

وأما القسم الثالث : وهو أن تظهر خوارق العادات على بعض من كان مردودا عن طاعة الله تعالى فهذا هو المسمى بالإستدراج . واعلم أن نهايات مقامات الأولياء منقطعة عن مبادىء مقامات الأنبياء فالولي وإن جل حاله ومرتبته لا يصل إلى شيء من مقامات النبوة دق أو جل ، لأن الولي تابع والنبي مُتّبَعٌ ، ومتى يقاوم الفرع الأصل أو يدانيه وبه قوامه وإليه مرجعه ، ومن ظن خلاف ذلك فقد ظن خلاف الحق ، وكرامة الأولياء معجزة لنبينا ، لأنهم تبع له وصدق التابع يدل على صدق المتبوع ، والدليل على أن رتبة الولي أنزل من رتبة النبي ، ما ذكر أبو يزيد بقوله مثال ما حصل للنبي عليه السلام ، كزق فيه عسل رشحت منه قطرة ، فتلك القطرة تعدل كل شيء حصل لجميع الأولياء ، والذي في الزق مثال ماحصل لنبينا عليه السلام ، واختلف أهل الحقيقة في جواز معرفة الولي كونه وليا ، واختار الأستاذ أبو علي(١) جواز ذلك .

= وانظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى: ٢٨٩/٧-٢٩١ رقم الترجمة: ٩٨٥ ، طبقات الشافعية للأسنوي: ٣٥٢/٢ ، الإعلان بالتوبيخ: ٢٦٢ ، معجم المؤلفين: ١٩٦/١٢ .

قال محمد صادق: قال الإمام فخر الدين الرازي: أن أبا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي أنكراها . فإذا قصد بالصاحب بأنه معاصر له ، وهو ليس هذا الرجل ، لأن وفاة البصري في سنة ست وأربع مائة ووفاة هذا الرجل (٥٦٧) كما سبق ، فإذا لم يكن هذا ، فلم أجد ترجمته والله أعلم .

(١) أبو علي ، هو أبو علي الدقاق ، قال عنه الأسنوي في طبقات الشافعية: ٥٢٣/١ أبو علي الدقاق، وهو شيخ الصوفية ، الأستاذ أبو علي ، الحسن بن علي بن محمد المعروف بالدقاق ، لسان

وقال القشيري:(٢)

= وقته، وإمام عصره ، تبحر في النحو واللغة ، وتفقه بمرو على الخضري ، وأعاد عند القفال ، وبرع في الفقه ، ثم سلك طريق التصوف ، وصحب الأستاذ أبا القاسم النصر آباذي وأخذ الطريقة عنه .

مات في ذي الحجة من السنة الخامسة بعد الأربعمائة . (واختلف في وفاته) ، وانظر ترجمته: تبيين كذب المفتري: ٢٢٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٣٢٩/٤ رقم الترجمة: ٣٨٤ ، العبر: ٩٣/٣ ، النجوم الزاهرة: ٢٥٦/٤ ، شذرات الذهب: ١٨٠/٣ ، نفحات الأنس: ١٧١- أ ، الرسالة القشيرية: ٧٦٨/٢ (الفهرس) .

(٢) الرسالة القشيرية: ٦٦٢/٢ .

القشيري: قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: (٢٢٧/١٨) الإمام الزاهد، القدوة، الأستاذ أبوالقاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري ، الخراساني ، النيسابوري ، الشافعي ، الصوفي ، المفسر ، صاحب الرسالة ولد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .. وتفقه على أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وابن فورك ، وتقدم في الأصول والفروع ، وصحب العارف أبا علي الدقاق وتزوج بابنته ، وجاءه منها أولاد نجباء .

قال عبد الغافر : توفي الأستاذ أبو القاسم صبيحة يوم الأحد السادس والعشرين من ربيع الآخر ، سنة خمس وستين وأربع مائة .

قال الذهبي: عاش تسعين سنة . (وانظر سير أعلام النبلاء: ٢٢٧/١٨-٢٣٣) وانظر ترجمته: تاريخ بغداد: ٨٣/١١ ، دمية القصر: ٩٩٣/٢-٩٩٨ الأنساب: ١٥٦/١٠ ، تبيين كذب المفتري: ٢٧١-٢٧٦ ، المنتظم: ٢٨٠/٨ ، الكامل ٨٨/١٠ ، اللباب: ٣٨/٣ ، إنباه الرواة: ١٩٣/٢، وفيات الأعيان: ٢٠٥/٣ ، العبر: ٢٥٩/٣ ، مرآة الجنان: ٩١/٣ ، طبقات السبكي: ١٥٣/٥-١٦٢، طبقات الأسنوي ٣١٣/٢ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢٥٤/١ ، البداية والنهاية: ١٠٧/١٢، النجوم الزاهرة: ٩١/٥ ، شذرات الذهب: ٣١٩/٣ ، الأعلام: ٥٧/٤ معجم المؤلفين: ٦/٦

وبه نقول خلافا لابن فورك (٣) . ومن عرف منهم ذلك كانت معرفته كرامة له . وعلم كل ولي بذلك ليس بواجب ، ولك منهم نوع كرامة ، بل لو لم يكن له كرامة في الدنيا أصلاً لايقترح ذلك في كونه وليا . ومن الدليل على جواز ظهور الكرامات قول صاحب سليمان

---

(٣) ابن فُورَك: قال عنه الذهبي (سير أعلام النبلاء: ٢١٤/١٧) الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين ، أبو بكر ، محمد بن الحسن بن فُورَك الأصبهاني .

حدث عنه: أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر بن خلف وآخرون . وصنف التصانيف الكثيرة .

قال عنه الزركلي: (الأعلام: ٨٣/٦) ابن فُورك: (وفاته: ٤٠٦هـ = ١٠١٥م) محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري ، الأصبهاني ، أبو بكر ، واعظ عالم بالأصول والكلام ، من فقهاء الشافعية . سمع بالبصرة وبغداد ، وحدث بنيسابور ، وبنى فيها مدرسة وتوفي على مقربة منها ، فنقل إليها ... له كتب كثيرة ، قال ابن عساكر: بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المائة .

وانظر ترجمته: الرسالة القشيرية: ٧٤٩/٢ (الفهرس) ، تبيين كذب المفتري: ٢٣٢ ، إنباه الرواة: ١١٠/٣ ، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤ ، العبر: ٩٥/١ ، الوافي بالوفيات: ٣٤٤/٢ ، مرآة الجنان: ١٧/٣، طبقات الشافعية للسبكي: ١٢٧/٤ ، طبقات الأسنوي: ٢٦٦/٢ ، النجوم الزاهرة: ٢٤٠/٤، تاج التراجم: ٤٦ ، شذرات الذهب: ١٨١/٣ ، تاج العروس: ١٦٧/٧ ، اللباب: ٤٤٥/٢ ، وفورك: ضبطها ابن خلكان والسمعاني وابن الأثير والصفدي والسيوطي وابن العماد ومحمد طاهر الهندي بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف ، وضبطها الزبيدي بضم الفاء وفتحها

عليه السلام: { أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك }(٤) وقول عمر رضي الله عنه في خطبته " يا سارية الجبل الجبل "(٥) وبلوغ صوته إلى سارية في تلك

---

(٤) سورة النمل : ٤٠

(٥) أخرجها أبو نعيم في دلائل النبوة: ٥٧٩/٢ الرقم: ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، وأوردها الحافظ ابن حجر في الإصابة: ٣/٢ في ترجمة سارية ابن زنيم بن عبد الله وقال: هكذا أخرج القصة الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن عمر ، وأخرجها سيف مطولة عن أبي عثمان ، وأبي عمرو بن العلاء ، عن رجل من بني مازن ، فذكرها مطولة . وأخرجها البيهقي في الدلائل ، واللالكائي في شرح السنة ، والديرعاقولي في فوائده ، وابن الأعرابي في كرامات الأولياء . وأوردهاعلي المتقي الهندي في كنز العمال: ٥٧١/١٢ رقم: ٣٥٧٨٨ ، ٣٥٧٨٩ ، ٣٥٧٩٠ ، ٣٥٧٩١، ٣٥٧٩٢ ، وعزاها لابن الأعرابي في كرامات الأولياء ، والديرعاقولي في فوائده ، وأبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين ، وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل ، واللالكائي في السنة ، وابن عساكر ، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة:إسناده حسن . وأوردها ابن عساكر في تاريخ دمشق (تهذيب تاريخ دمشق: ٤٥/٦-٤٨) ، والسخاوي في المقاصد الحسنة: ٤٧٤ ، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ١٤٣/٧-١٤٥ ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة: ٧٧/١ .

سارية بن زُنَيم بن عبد الله بن جابر الكناني الدئلي: قال عنه خير الدين الزركلي في الأعلام: ٦٩/٣ سارية بن زنيم (... - نحو ٣٠هـ - ... - نحو ٦٥٠م) سارية بن زنيم بن عبد الله بن جابر الكناني الدئلي: صحابي ، من الشعراء ، القادة ، الفاتحين . كان في الجاهلية لصا ، كثير الغارات، يسبق الفرس عدوا على رجليه . ولما ظهر الإسلام أسلم . وجعله عمر أميرا على الجيش ..وسيره إلى بلاد فارس سنة ٢٣هـ ، ففتح بلادا ، منها أصبهان في رواية ، وهو المعني بقول عمر: يا سارية الجبل !

وانظر ترجمته: الإصابة: ٣/٢ ، تهذيب ابن عساكر: ٤٣/٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي: ٤٩/٢ ، النجوم الزاهرة: ٧٧/١

الساعة حتى أخذ حذره من العدو الكامن في الجبل ، وكان سارية بمصر(٦).
وقوله تعالى: { كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا}(٧) وقصة أصحاب الكهف(٨)، وكلام الكلب لهم . والذي يجوز كونه كرامة، مثل اظهار الطعام في غير وقته أو الماء في وقت عطش ، أو قطع مسافة بعيدة في مدة قريبة ، أو تخليص من عدو ، أو سماع خطاب من هاتف ، أو نحو ذلك ، بخلاف حصول الإنسان لا من أبوين، وقلب الجماد حيوانا ونحو ذلك ، فإنه لايجوز ظهوره كرامة أصلا(٩) .

(٦) وقول المؤلف رحمه الله: " وكان سارية بمصر " فإن لم يكن خطأً مطبعيا ، فهو وهم من المؤلف، لأن سارية كان في بلاد فارس كما في كل المصادر التي أشرنا إليها والله الموفق للصواب .
قال محمد صادق: مع تحري شديد، لم أجده في الدلائل للبيهقي ، والقصة في دلائل النبوة لأبي نعيم، وعزاها الحافظ للبيهقي في الدلائل ، ولم يذكر دلائل أبي نعيم ، كأنهُ حصَل وهم للحافظ في هذا العزو ، والله أعلم بالصواب .

(٧) سورة آل عمران : ٣٧

(٨) سورة الكهف : ٩-١٨

(٩) الرسالة القشيرية: ٦٦٣/٢-٦٦٤ ، الفتاوى الحديثية: ٣٠١ .

(الفصل الثاني في الفرق بين الكرامة والإستدراج)

اعلم أن من أراد شيئا فأعطاه الله مراده لم يدل ذلك على كون ذلك العبد وجيها عند الله تعالى ، سواء كانت العطية على وفق العادة أو لم تكن ، بل قد يكون ذلك اكراما للعبد ، وقد يكون استدراجا له . ومعنى الإستدراج أن يعطي الله للعبد كلما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده ، فيزداد كل يوم بعد من الله . وقد ثبت في العلوم العقلية أن تكرر الأفعال سبب لحصول الملكة الراسخة . فإذا مال قلب العبد إلى الدنيا ثم أعطاه الله مراده فحينئذ يصل الطالب إلى المطلوب ، وذلك يوجب حصول اللذة ، وحصول اللذة يزيد في الميل ، وحصول الميل يوجب مزيد السعي ، ولا يزال يؤدي كل واحد منهما إلى الآخر ، وتتقوى كل واحدة من هاتين الحالتين درجة فدرجة. ومعلوم أن الإشتغال بهذه اللذات العاجلة مانع عن مقامات المكاشفة ودرجات المعارف ، فلا جرم يزداد بعده عن الله درجة فدرجة إلى أن يتكامل ، فهذا هو الإستدراج ، وهو كلما فعل العبد معصية جدد الله عليه بها نعمة .

(الفصل الثالث فيما ثبت بالدلائل العقلية والنقلية بجواز الكرامات)

اعلم أن الكرامة أمر خارق للعادة غير مقرون بالتحدي يوجب لصاحبه الإحترام والتخصيص لا التقديم والاتباع ، إلا أن يظهر عليه كمال الإستقامة ، وهو الاستواء في اتباع الحق ظاهرا وباطنا على منهج السداد بلا علة ، فهي حينئذ توبة بلا أضرار ، وعمل بلا فتور ، واخلاص بلا التفات، وتعيين بلا تردد ، واستلام بلا معارضة ، وتفويض بلا تدبير ، وتوكل بلا وهن . واعلم ان الولاية قسمان: عامة ، وخاصة . والخاصة أقسام باعتبار أهل الخصوص ، إذ هم منقسمون إلى أقسام: عباد ، وزهاد ، وعمال ، وأبدال ، ونجائب ، وعصائب ، ونقباء ، وأقطاب ، وقطب الأقطاب والجميع من أهل الحضرة الإلهية ، غير أنهم متفاوتون في المشرب بحسب ما تقدم لهم في القضاء الأزلي على ماقتضاه اسم الله المقسط هذا وأمارة قطب الأقطاب ماذكره العارف الشاذلي(١) ، حيث قال : للقطب خمسة عشرة كرامة فمن ادعاها أو شيئا منها

---

(١) الشاذلي ، هو علي بن عبد الله أبو الحسن الشاذلي .

وقال عنه عبد الوهاب الشعراني في الطبقات الكبرى : ٤/٢ الترجمة رقم: ٣٠٩ ومنهم: الشيخ أبوالحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه: هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ، بالشين والذال المعجمتين . وشاذلة قرية من أفريقية ، الضرير الزاهد نزيل الإسكندرية ، وشيخ الطائفة الشاذلية ، وكان كبير المقدار عالي المنار ، له عبارات فيها رموز ، فوق ابن تيمية سهمه إليه ، فرده عليه . وصحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني ، وابن مشيش وغيرهما وحج مرات ، ومات بصحراء عيذاب قاصدا الحج ، فدفن هناك في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، وقد أفرده سيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله هو وتلميذه أبو العباس بالترجمة . (وأطال النفس في ترجمته من ص:٤ إلى ص: ١٢) .

وانظر ترجمته: العبر: ٢٨٢/٣ ، شذرات الذهب: ٢٧٨/٥ ، نكت الهميان في نكت العميان:

فليبرز بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش ، ويكشف له من حقيقة الذات وإحاطة الصفات ، ويكرم بكرامة الحلم والفضل بين الوجودين ، وانفصال الأول عن الأول ، وما انفصل عنه إلى منتهاه ، وماثبت فيه ، وحكم ما قبل وما بعد ، وعلم البدء ، وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدأ من السر الأول إلى منتهاه ، ثم يعود إليه .

واعلم أن آخر مقام الولاية أول مقام الصديقية ، وآخر مقام الصديقية أول مقام النبوة ، وآخر مقام النبوة أول مقام الرسالة ، وآخر مقام الرسالة أول مقام ذوي العزيمة من أولي العزم ، وآخر مقام ذوي العزيمة أول مقام المحمدي . فما بالك بنهايته وغايته . فلا مطمع لأحد في ذلك المقام ، نعم قد يغبطه فيه أولو العزم من الرسل .

واعلم أن ماأجراه الله تعالى على أوليائه في الدنيا من الكرامات وخوارق العادات ، بحر لا يقدر على نزحه ومتعاطيه وعدد يشق حصره على من يعانيه، فإن القدرة الأزلية صالحة لإيجاد سائر الممكنات وما يقوي الله به قلوب أوليائه مختلف الأنواع والصفات ، فما من نوع أجراه الله الحق من خوارق العادات فيما تقدم من الزمان إلا وإعادته أو مثله أو خلافه جائزة في سائر الأوقات . فحيث كان هذا من قسم الإمكان ، ونقل وقوعه العدول ، كان رده من باب الخذلان .

وقال أوحد وقته في فنه القاضي أبو بكر الأشعري الباقلاني رحمه الله (١) .

---

(١) قال عنه الزركلي (الأعلام: ١٧٦/٦) - القاضي الباقلاني (٣٨٨-٤٠٣هـ = ٩٥٠-١٠١٣م) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر: قاض ، من كبار علماء الكلام . انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة . ولد في البصرة وسكن بغداد فتوفي فيها . كان جيد الإستنباط ، سريع الجواب. وجهه عضد الدولة سفيرا عنه إلى ملك الروم ، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها . من كتبه " إعجاز القرآن - ط " و " الإنصاف - ط " ، و " التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة - ط " .

وانظر ترجمته: تاريخ بغداد: ٣٧٩/٥-٣٨٣ ، ترتيب المدارك: ٤٤/٧-٧٠ ، الأنساب: ٥١/٢ ، تبيين كذب المفتري: ٢١٧-٢٢٦ ، المنتظم: ٢٦٥/٧ - اللباب: ١١٢/١ ، وفيات الأعيان: ٢٦٩/٤-٢٧٠ ، العبر: ٨٦/٣ ، الوافي بالوفيات ١٧٧/٣ ، مرآة الجنان: ٦/٣-١٠ ، البداية والنهاية: ٣٥٠/١١ ، الديباج المذهب: ٢٢٨/٢-٢٢٩ ، النجوم الزاهرة: ٢٣٤/٤ ، شذرات الذهب: ١٦٨/٣-١٧٠ ، شجرة النور الزكية: ٩٢/١-٩٣، معجم المؤلفين:١٠٩/١٠-١١٠،تذكرة الحفاظ:٢٦٣/٣ ، ٢١٣، حسن المحاضرة: ٥٢٠/١ ، نور الأبصار: ٢٣٤ ، النجوم الزاهرة: ٦٨/٧ ، الأعلام: ٣٠٥/٤، تاج العروس للزبيدي: ٣٨٨/٧ ، معجم المؤلفين: ١٣٧/٧ ، طبقات الأولياء لابن الملقن (خ) ٣٥ ب - ٣٦أ ، الوافي بالوفيات: ٢٩/١٢-٩٣ .

إن المعجزات تختص بالأنبياء والكرامات تكون للأولياء كما تكون للأنبياء ولا تكون للأولياء معجزة ، لأن من شرطها اقتران دعوى النبوة بها . والمعجزة لم تكن معجزة لعينها ، وإنما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة ، فمتى اختل شرط من تلك الشرائط لاتكون معجزة ، وأحد تلك الشرائط دعوى النبوة ، والولي لا يدعي النبوة ، فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة ، وهذا القول هو الذي نعتمده ونقول به ، بل ندين به . فشرائط المعجزات كلها أو أكثرها يوجد في الكرامات إلا هذا الشرط الواحد ، وهو دعوى النبوة فلا تكون المعجزة كرامة ، فالكرامة كالمعجزة ، وهي فعل من الله لا محالة ، ويظهر على العبد تخصيصا له وتفضيلا ، وقد تحصل باختياره ودعائه ، وقد لا تحصل له وإن اختارها وطلبها ، وقد تكون بغير اختياره وطلبه .

واختلف أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا ، فكان الإمام أبو بكر بن فُورك رحمه الله يقول : لا يجوز ذلك ، لأنه يسلبه الخوف ويوجب له الأمن . وكان الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول بجوازه(١) .

وقال السيد مصطفى العروسي(٢) في حاشيته المسماة بـ " نتائج الأفكار القدسية على الرسالة القشيرية " : ونحن نقول بالذي ذهب إليه أبو علي وهو الصحيح ، ولا نسلم أن ذلك يسلب الخوف ويوجب الأمن ، لأن العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة علموا ببشارته أنهم أولياء الله وكانوا مع ذلك خائفين مع كمال فضلهم واجتهادهم في الدين .

وقال الخراز(٣): إذا أراد الله أن يولي عبدا فتح عليه باب ذكره فإن استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ، ثم رفعه إلى مجالس الأنس ، ثم أجلسه على كرسي التوحيد ، ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف له ستور الجلال ، فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو وصار فانيا ، فوقع في حفظ الله وبرىء من دعاوي نفسه فصار وليا . ويجوز أن يكون الولي وليا

(١) الرسالة القشيرية: ٦٦١/٢-٦٦٢ .

(٢) قال عنه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين: ٢٧٤/١٢ مصطفى العروسي (١٢١٣-١٢٩٣هـ = ١٧٩٩-١٨٧٦م) مصطفى بن محمد بن أحمد بن موسى العروسي ، المصري ، الشافعي ، عالم مشارك في بعض العلوم ، تولى مشيخة الجامع الأزهر ، من مؤلفاته: نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية ، في التصوف في أربعة مجلدات .

وانظر ترجمته: الأعلام ٢٤٣/٧ ، خطط مبارك ٧١/١٦ ، كنز الجوهر في تاريخ الأزهر: ١٤٦-١٤٧ ، فهرس الأزهرية: ٢١٩/٦ ، ٢٧٨ ، ٦٢٧ ، ٤٠٥ ، هدية العارفين: ٤٥٩/٢ ، معجم المطبوعات لسركيس: ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، إيضاح المكنون: ٦٢٠/٢ ، والأزهر في ألف عام: ١٥٧/١ .

(٣) الخراز: وقال الأمير ابن ماكولا في الإكمال: ١٨٦/٢ وأما الخراز: أوله خاء معجمة وبعدها راء وآخره زاي ... وأبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز صوفي ، له تصانيف .

قال محمد صادق: وفي الحلية: ٢٤٦/١٠-٢٤٩ " الخزاز " بالزاي ، ولعله خطأ مطبعي ، والصحيح كما أثبتناه من الإكمال .

ثم يسقط عن ولايته ، وقيل: لا ، والأول مختار ، والغالب على الولي صدقه في أداء حقوق الله ، ثم رفقه وشفقته على خلق الله ، ثم دوام التحمل منهم بتحميل الخلق وطلب الإحسان من الله إليهم ابتداء من غير أن يسئلوه ذلك ، وتعليق الهمة بنجاتهم ، وترك الإنتقام منهم ، وكف الناس عن أموالهم واللسان عنهم بكل حال ، والتعامي عن مساويهم ، ولا يكون خصما لأحد في الدنيا والآخرة .

ونقل عن الإمام الفخر الرازي أنه قال : إن العبد إذا بلغ في الطاعة إلى حيث يفعل كل ما أمره الله وكل مافيه رضاه وترك كل مانهى الله وزجر عنه ، فكيف يبعد أن يفعل الرب الرحيم الكريم مرة واحدة ما يريده العبد ، بل هو أولى ، لأن العبد مع لؤمه وعجزه لما فعل كل ما يريده الله ويأمر به فلأن يفعل

= قال ابن الأثير في اللباب: ٤٢٩/١ الخراز: بفتح الخاء وتشديد الراء المفتوحة وفي آخرها زاي - هذه النسبة إلى خرز الجلود كالقرب والسطائح وغيرها . فممن ينسب هذه النسبة أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز الصوفي ، له تصانيف في علوم القوم ، وهو من أقران الجنيد ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين ، وقيل غير ذلك .

وانظر ترجمته: طبقات الصوفية: ٢٢٨-٢٣٢ ، حلية الأولياء: ٢٤٦/١٠-٢٤٩ ، تاريخ بغداد: ٢٧٦/٤-٢٧٨ ، شرح الرسالة القشيرية: ١٦٧/١-١٦٨ ، الرسالة القشيرية: ١٤٠/١ تاريخ ابن عساكر: خ: ٣١/٢ - أ - ٣٥ب ، المنتظم: ١٠٥/٥ ، تهذيب تاريخ دمشق: ٤٢٧/١ ، سير أعلام النبلاء: ٤١٩/١٣-٤٢٢ ، العبر: ٧٧/٢ ، الوافي بالوفيات: ٢٧٥/٧ ، البداية والنهاية: ٥٨/١١ ، شذرات الذهب: ١٩٢/٢-١٩٣ ، طبقات الأولياء: ٤٠-٤٥ .

الرب الرحيم مرة واحدة مايريده العبد ، بل هو أولى ، ولهذا قال تعالى : [وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم] (١) ولو امتنع اظهار الكرامة لكان ذلك إما لأجل أن الله ليس أهلا لأن يفعل مثل هذا الفعل ، والأول قدح في قدرة الله وهو كفر . والثاني باطل ، فإن معرفة ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه ومحبته وطاعته والمواظبة على ذكره أشرف من إعطاء رغيف واحد في مفازة ، أو تسخير حية أو أسد وغير ذلك من الخوارق . فلما أعطى العبد المعرفة والمحبة والذكر والشكر من غير سؤال فلأن يعطيه الله رغيفا في مفازة فأي بعد فيه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن رب العزة : " ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضته عليه ، ولا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا ورجلا ، بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي " (٢) .

(١) سورة البقرة: ٤٠

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقاق ، باب التواضع ، (فتح الباري: ٣٤٠/١١ - الحديث رقم: ٦٥٠٢) وأخرجه أحمد في مسنده عن عائشة (٢٥٦/٦) من طريق حماد وأبي المنذر، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان: ٢٨٠/١- رقم: ٣٤٨) عن أبي هريرة ، وابن عدي في الكامل: ١١٣٩/٥ - في ترجمة عبد الواحد بن ميمون أبو حمزة ، عن عائشة ، وأبو يعلى في مسنده ٥٢٠/١٢ - رقم: ٧٠٨٧ - عن ميمونة رضي الله عنها ، وابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء: ٢٧-٢٨ - رقم: ١ - عن أنس ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ٢٠٤ ، ٣٥٦ - عن أنس ، وأبو نعيم في الحلية: ٤/١ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٦٩/١٠ ، وكشف الأستار: ٢٤١/٤ - رقم: ٣٦٢٧ ، وعلي المتقي الهندي في كنز العمال: ٢٢٩/١-٢٣١ - رقم: ١١٥٥، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، وانظر أيضا: الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية: ١٦٦ رقم: ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

ولمعنى الحديث انظر: فتح الباري: ١١/ ٣٤٠-٣٤٧ ، عمدة القاري : ٨٨/٢٣-٩٠ ، فتح المبين لشرح الأربعين (للنووي) تأليف أحمد بن حجر الهيتمي : ٢٣٩-٢٤٤ الحديث الثامن والثلاثون .

وهـذا الخبر يدل على أنه لم يبق في سمعهم نصيب لغير الله ولا في بصرهم ولا في سائر أعضائهم ، إذ لو بقي هناك نصيب لغير الله لما قال أنا سمعه وبصره ، والظاهر أن كل من لم يكن للشرع عليه اعتراض فهو ولي الله حقا ولا يبعد ، لأنا نشاهد في العرف أن من خصه الملك بالخدمة الخاصة وأذن له في الدخول عليه في مجلس الأنس فقد يخصه أيضا بأن يقدره على مالا يقدر عليه غيره ، بل العقل السليم يشهد بأنه متى حصل ذلك القرب فإنه يتبعه هذه المناصب ، فجعل القرب أصلا والمنصب تبعا . وأعظم الملوك هو رب العالمين. فإذا شرف عبد بأن أوصله إلى عتبات خدمته ، ودرجات أمنه ، وأوقفه على أسرار معرفته ، ورفع حجب البعد بينه وبين نفسه ، وأجلسه على بساط قربه، فأي بعد في أن يظهر تلك الكرامات في هذا العالم مع أن كل هذا العالم بنسبة ذرة من تلك السعادات الروحانية والمعارف الربانية ، أو كالعدم المحض . وفيه دقيقة أخرى ، وهي : أن جوهر الروح ليس من جنس الأجسام الفاسدة المتعرضة للتفرق والتمزق ، بل هو من جنس جواهر الملائكة وسكان عالم السموات ، إلا أنه لما تعلق بهذا البدن ، واستغرق في تدبيره ، صار في ذلك الإستغراق إلى حيث نسي الوطن الأول والمسكن المتقدم وصار بالكلية متشبها بهذا الجسم الفاسد. فضعفت قوته ، وذهبت مكنته، ولم يقدر على شيء من الأفعال. أما إذا استأنست بمعرفة الله تعالى ومحبته، وقل انغماسها في تدبير هذا البدن ، وأشرقت عليها أنوار الأرواح السماوية العرشية المقدرة ، وفاضت عليها من تلك الأنوار ، قويت على التصرف في أجسام هذا العالم مثل قوة الأرواح الفلكية على هذه الأعمال ، وذلك هو الكرامات . ولنقبض ههنا عنان البيان . فإن وراء ذلك أسرارا دقيقة ، وأحوالا عميقة ، من لم يصل إليها لم يصدق بها . ونسأل الله الإعانة على إدراك الخيرات .

(الفصل الرابع في النهي عن أذية الأولياء والعلماء ومعاداتهم)

قال تعالى : { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ماكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا }(١) . وقال أيضا : { ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون }(٢) . قال بعض المفسرين : صدرت هذه الجملة بحرف التنبيه والتحقيق لزيادة تقرر مضمونها . والولي لغة هو القريب ، والمراد بالأولياء خلص المؤمنين لقربهم الروحاني منه سبحانه وتعالى . وقوله : { لاخوف عليهم } أي في الدارين من لحوق مكروه { ولا هم يحزنون } من فوات مطلوب، أي لا يعتريهم ما يوجب ذلك ، لأنه يعتريهم ، لكن لايخافون ولا يحزنون ، أو لأنهم لا يعتريهم خوف وحزن أصلا ، بل يستمرون على نشاط السرور . وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يقول الله تعالى : من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي " أي تعرض لذلك . وروي " فقد آذنته بالحرب " أي أعلمته بالحرب على حسب الوعيد الحق . " وما تقرب إلى العبد بمثل أداء ما افترضت عليه ، ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل (أي بعض أداء الفرائض) حتى أحبه ، وماترددت(٣) في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن فإنه يكره الموت وأكره مساءته ، ولابد له منه "(٤) وفيما ذكر دلالة على شرف الأولياء ورفعة منزلتهم . حتى

(١) سورة الأحزاب : ٥٨ (٢) سورة يونس : ٦٣ .

(٣) هذا جري على المألوف عند المخاطب وإلا فالتردد عليه تعالى محال منه . (حاشية من المؤلف)

(٤) سبق تخريج الحديث في ص :(٤٩)

لو تأتي أنه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده لفعل . ولهذا المعنى ورد لفظ التردد . كما أن العبد إذا كان له أمر لابد له أن يفعله بحبيبه ، لكنه يؤلمه ، فإن نظر إلى ألمه انكف عن الفعل ، وإن نظر إلى أنه لابد له منه لمنفعته ، أقدم عليه . فيعبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد . فخاطب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ، ودلهم به على شرف الولي عنده ورفعة درجته . وقال الإمام فخر الدين الرازي : هذا قريب من قوله تعالى : { إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله }(٥) وقال: { وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا }(٦) وقال: { إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة }(٧) فجعل بيعة محمد صلى الله عليه وسلم بيعة مع الله ورضاه مع رضا الله ، وإيذاء محمد صلى الله عليه وسلم إيذاء الله . فلا جرم كانت درجة محمد صلى الله عليه وسلم أعلى الدرجات إلى أبلغ الغايات . فكذا ههنا ، لما قال : " من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة " دل ذلك على أنه تعالى جعل إيذاء الولي قائما مقام نفسه . ويتأكد هذا بالخبر المشهور أنه تعالى يقول يوم القيامة : " مرضت فلم تعدني ، استسقيتك فلم تسقني ، استطعمتك فما أطعمتني ، فيقول: يارب ! كيف أفعل هذا وأنت رب العالمين ؟ فيقول : أن عبدي فلانا

(٥) سورة الفتح : ١٠

(٦) سورة الأحزاب : ٣٦.

(٧) سورة الأحزاب : ٥٧

مرض فلم تعده ، أما علمت أنك لو عُدْته لوجدت ذلك عندي " (١) وكذا في السقي والإطعام . فدلت هذه الأخبار على أن إذاء الأولياء إذاء الله . وفي الفتاوى البديعي من الحنفية(٢) : " من استخف بالعالم طلقت امرأته " وكأنه جعله ردة . وقال الإمام ابن عساكر (٣): إعلم ياأخي وفقك الله وإيانا وهداك سبيل الخير وهدانا ، أن لحوم العلماء مسمومة ، وعادة الله في هتك مبغضهم معلومة. ومن أطلق لسانه في العلماء بالسب ابتلاه الله قبل موته ، بموت القلب. {فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم}(*) وأخرج الطبراني بسند حسنه الترمذي ، عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاثة لايستخف بهم إلا منافق ، ذو شيبة في الإسلام ، وذو العلم ، وإمام مقسط " (٤) .

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب: ١٩٩٠/٤ - رقم: ٢٥٦٩ ، وأحمد في مسنده: ٤٠٤/٢ عن أبي هريرة. وانظر: جامع الأصول: ٥٧٣/٩ رقم: ٧٣٢٩ ، كنز العمال: ٨٢٤/١٥ رقم: ٤٣٢٧٧ .

(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٢٢١/٢ ولم يذكر عن المؤلف شيئا .

(٣) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر: ٢٩ (وفي التبيين عبارة المؤلف كالآتي : "واعلم ياأخي وفقنا الله وإياك لمرضاته ، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ، أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة..")

ابن عساكر: ترجم له الإمام الذهبي في كتابه الشهير " سير أعلام النبلاء " ترجمة طويلة: ٥٥٤/٢٠-٥٧١ ، وقال عنه : ابن عساكر: الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود ، محدث الشام ، ثقة الدين ، أبو القاسم الدمشقي الشافعي ، صاحب " تاريخ دمشق " .. ولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة ... وهو علي بن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين . فعساكر لا أدري لقب من هو من أجداده ، أو لعله اسم لأحدهم ... توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمس مائة .

= وانظر ترجمته : خريدة القصر : ٢٧٤/١-٢٨٠ ، المنتظم : ٢٦١/١٠ ، معجم الأدباء: ٧٣/١٣-٨٧، مرآة الزمان: ٢١٢/٨-٢١٤ ، وفيات الأعيان: ٣٠٩/٣-٣١١ ، العبر: ٢١٢/٤-٢١٣ ، دول الإسلام: ٨٥/٢ ، تذكرة الحفاظ: ١٣٢٨/٤-١٣٣٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١٨٦-١٨٩، مرآة الجنان: ٣٩٣/٣-٣٩٦ ، طبقات الشافعية للسبكي: ٢١٥/٧-٢٢٣ ، طبقات الأسنوي: ٢١٦/٢ البداية والنهاية: ٢٩٤/١٢ ، النجوم الزاهرة: ٧٧/٦ ، طبقات الحفاظ: ٤٧٤ ، تاريخ الخميس: ٣٦٦/٢ ، شذرات الذهب: ٢٣٩/٤-٢٤٠ ، تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران: ٧/١-١٠أ ، مقدمة تبيين كذب المفتري: ١-٢٢ .

(*) سورة النور : ٦٣

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٣٨/٨ رقم: ٧٨١٩ (وفي المعجم " ثلاثة لايستخف بحقهم .. ") وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٢٧/١ وعزاه للطبراني في الكبير ، وحكم على اسناده بالضعف.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير (فيض القدير: ٣٢٨/٣) وعزاه للطبراني في الكبير ، ولأبي الشيخ في التوبيخ - عن جابر . وكذا في الكنز: ٣٢/١٦ رقم: ٤٣٨١٠-٤٣٨١١ . قال محمد صادق: ولم أجده في كتاب التوبيخ لأبي الشيخ في القطعة المطبوعة ، ولعله في الجزء المفقود ، والله أعلم بالصواب .

(الفصل الخامس : في فضل العلم والعلماء والحث على تعظيمهم)

قال تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط }(١) فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه ، وثنى بملائكته ، وثلث بأهل العلم ، وناهيك بهذا شرفا وفضلا وإجلالا . وقال ابن عباس رضي الله عنهما : للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ، مابين الدرجتين خمسمائة عام(٢) . عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " سألت جبريل عن صاحب العلم ؟ فقال: هم سراج أمتك في الدنيا والآخرة ، طوبى لمن عرفهم والويل لمن أنكرهم وأبغضهم"(٣) . وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " العلماء ورثة الأنبياء " . أخرجه أبو داود(٤) . وعنه أيضا قال: قال رسول الله صلى

(١) سورة آل عمران : ١٨ .

(٢) أورده الغزالي في الإحياء : ٥/١ وأخرجه البيهقي في المدخل باب فضل العلم : ٢٤٧ .

(٣) لم أجده .

(٤) أخرجه البخاري معلقا ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب العلم ، باب العلم قبل القول والعمل: ١٥٩/١-١٦٠ باب رقم : ١٠ ولفظه: " وأن العلماء هم ورثة الأنبياء " وأبو داود في سننه ، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم: ٣١٧/٣ رقم: ٣٦٤١ عن أبي الدرداء وهو شطر من حديث: " من سلك طريقا يطلب فيه علما ... " والترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة: ٤٨/٥ رقم: ٢٦٨٢ ، وابن ماجة في سننه ، المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: ٨١/١ رقم: ٢٢٣ والداري في سننه ، باب في فضل العلم والعلماء: ٩٨/١ ، وأحمد في مسنده: ١٩٦/٥ والبيهقي في المدخل: ٢٥١ رقم: ٢٤٧ ، وابن حبان في صحيحه: ١٥٢/١ .

الله عليه وسلم: " يستغفر للعالم مافي السموات والأرض "(٥) . أ هـ . وأي منصب يزيد على منصب من تشتغل الملائكة بالإستغفار له . وقال صلى الله عليه وسلم: " أفضل الناس المؤمن العالم الذي إن احتيج إليه نفع ، وإن استغنى عنه اغنى نفسه "(٦) وقال أيضا: "لموت قبيلة أيسر من موت عالم"(٧). وقال صلى الله عليه وسلم : "يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء"(٨). وقال صلى الله عليه وسلم : " فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي " . أخرجه الترمذي(٩) من حديث أبي أمامة ، وقال : حسن صحيح . فانظر كيف جعل العلم مقارنا لدرجة النبوة ، وكيف حط رتبة

(٥) وهو شطر من الحديث السابق (وانظر جامع بيان العلم: ٣٣) .

(٦) وفي تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: ٢٥/١ رقم: ١٤ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان موقوفا على أبي الدرداء بإسناد ضعيف . وأورده الغزالي في الإحياء: ٥/١ .

(٧) أورده الغزالي في الإحياء: ٦/١ وفي تخريج أحاديث الإحياء ٦٢/١ رقم: ١٦ أخرجه الطبراني وابن عبد البر من حديث أبي الدرداء .

قلت: فلم أجد مسند أبي الدرداء في الكبير للطبراني ، ولعله في الأجزاء المفقودة . وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٣٧ عن أبي الدرداء .

(٨) أخرجه أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمري في كتاب جامع بيان العلم وفضله ، باب تفضيل العلماء على الشهداء: ٣١ وأورده الغزالي في الإحياء: ٦/١ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية: ٧١/١-٧٢ رقم: ٨١ ، وأخرجه السهمي في تاريخ جرجان ، عن النعمان بن بشير: ٩٢ في ترجمة أحمد بن بهرام الإستراباذي .

(٩) أخرجه الترمذي في كتاب العلم ، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة: ٥٠/٥ رقم: ٢٦٨٥ عن أبي أمامة الباهلي . وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٢١ عن أبي سعيد الخدري .

العمل المجرد عن العلم ، وإن كان العابد لايخلو عن علم بالعبادة التي يواظب عليها ، ولولاه لم تكن عبادة . وقال صلى الله عليه وسلم : " يشفع يوم القيامة ثلاثة ، الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء "(١٠) . فأعظم بمرتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة ، مع ما ورد في فضل الشهادة. وروي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يبعث الله سبحانه وتعالى العباد يوم القيامة ثم العلماء ، ثم يقول: يا معشر العلماء ، إني لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم ، ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم ". أخرجه الطبراني(١١) وذكر أبو الطيب في البحر الزاخر ، أن

(١٠) أورده الغزالي في الإحياء: ٦/١ وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: رواه ابن ماجة من حديث عثمان بن عفان بإسناد ضعيف.

أخرجه ابن ماجة (كما قال العراقي) في سننه ، كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة: ١٤٤٣/٢ رقم: ٤٣١٣ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٣٠.

وأورده البوصيري في مصباح الزجاجة: ٣٥٦/٢ رقم: ١٥٤٢ ، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٨١/١٠ وقال: رواه ابن ماجة باختصار " المؤذنين " رواه البزاز وفيه عنبسة بن عبد الرحمن الأموي ، وهو مجمع على ضعفه . وأورده الهيثمي أيضاً في كشف الأستار عن زوائد البزار: ١٧٢/٤ رقم: ٣٤٧١ وقال: رواه ابن ماجة خلا ذكر " المؤذنين " .

(١١) أخرجه الطبراني في الصغير: ٢١٣/١ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٤٧ ، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ١٤٣٠/٤ كلهم عن أبي موسى الأشعري (وهو عبد الله بن قيس) وأخرجه أيضا في ٢٤٣٠/٦ عن جابر بمعناه .

وفي تخريج أحاديث الإحياء: ٤٧/١ رقم: ٣٥ ورواه الطبراني من حديث أبي موسىٰ بسند ضعيف . ونقل عن الحافظ ابن حجر ، بأن يعقوب بن سفيان أخرجه في كتاب المعرفة والتاريخ ، والطبراني في الكبير .

قال محمد صادق: فلم أجده في المعرفة والتاريخ ، ولا في الكبير للطبراني ولعله في الأجزاء المفقودة من هذين الكتابين ، والله أعلم .

إسماعيل بن أبي رجاء قال: رأيت محمد بن الحسن الشيباني(١٢) في المنام ، فقلت له: ما فعل الله بك ؟ فقال: غفر لي ، وقال: لو أردت أن أعذبك ماجعلت هذا العلم في صدرك . وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: " العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد ، وإذا مات العالم(١٣)ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه ". وقال رضى الله عنه:

فالفخر إلا لأهل العلم أنهم *** على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امريء ماكان يحسنه *** والجاهلون لأهل العلم أعداء

(١٢) القصة رواها الخطيب في تاريخ بغداد: ١٨٢/٢ ولكن الذي رأى محمد بن الحسن هو " محمويه " كما بينه الخطيب . ويسوق القصة بإسناده ـ سليمان بن أبي الشيخ ، قال حدثني ابن أبي رجاء القاضي ، قال سمعت محمويه - وكنا نعده من الأبدال - قال: رأيت محمد بن الحسن الخ .

محمد بن الحسن: قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٣٤/٩-١٣٦ محمد بن الحسن بن فرقد ، العلامة ، فقيه العراق ، أبو عبد الله الشيباني الكوفي ، صاحب أبي حنيفة . ولد بواسط ، ونشأ بالكوفة . وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه ، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف . أخذ عنه الشافعي فأكثر جدا . وقد سقت أخباره في جزء مفرد (وقد طبع الكتاب) ثم قال الذهبي: توفي إلى رحمة الله سنة تسع وثمانين بالري .

وانظر ترجمته: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ١٢٢/٣-١٢٧ ، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧٨/٧ ، المعارف لابن قتيبة: ٥٠٠ ، تاريخ بغداد: ١٧٢/٢-١٨٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣٥ ، الأنساب: ٤٣٣/٧-٤٣٦ ، تهذيب الأسماء واللغات: ٨٠/١-٨٢ ، وفيات الأعيان: ١٨٤/٤-١٨٥ ، العبر: ٣٠٢/١ ، البداية والنهاية: ٢٠٢/١٠-٢٠٣ ، النجوم الزاهرة: ١٣٠/١ .

(١٣) قوله " ثلم " قال ابن الأثير في النهاية: ٢٢٠/١ " ثلم " فيه نهي عن الشرب من ثلمة القدح أي موضع الكسر منه .

ففز بعلم ولا تجهل مواضعه *** فالناس موتى وأهل العلم أحياء(١٤)

قال الشعراني(١٥) في الأنوار القدسية: أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكرم العلماء ونجلهم ونوقرهم ولا نرى لنا قدرة على مكافأتهم ولو أعطيناهم جميع ما نملك أو خدمناهم العمر كله. وهذا العهد قد أخل به غالب طلبة العلم والمريدين حتى لا نكاد نرى أحدا يقوم بواجب حق معلمه، فصار أحدهم يفتخر على شيخه، حتى صار شيخه يداهنه ويمالقه حتى يسكت عنه. وهذا داء عظيم في الدين مؤذن باستهانة العلم، وبأمر من أمر بإجلال العلماء، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم قال: وقد بلغنا عن الإمام النووي(١٦) أنه دعاه شيخه الكمال الإربلي ليأكل معه، فقال: ياسيدي، أعفني من ذلك، فإن لي عذرا شرعيا فتركه. ثم

---

(١٤) أورده الغزالي في الإحياء: ٧/١ (بل هذا الفصل كله من الإحياء).

(١٥) الشعراني: قال عنه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين: ٢١٨/٦ (٨٩٨-٩٧٣هـ = ١٤٩٣ - ١٥٦٥م) عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراني، الأنصاري، الشافعي، الشاذلي، المصري (أبو المواهب، أبو عبد الرحمن) فقيه، أصولي، محدث، صوفي، مشارك في أنواع من العلوم. ولد في قلقشنده بمصر في ٢٧ رمضان، ونشأ بساقية أبي شعرة: من قرى المنوفية، وتوفي بالقاهرة. (قال الكتاني في فهرس الفهارس: وتآليفه تزيد على ثلاثمائة كتاب).

وانظر ترجمته: شذرات الذهب: ٧٣٢/٨-٧٣٤، الأعلام: ١٨٠/٤، فهرس الفهارس للكتاني: ٤٠٥/٢-٤٠٧، جامع الكرامات: ١٣٨-١٤٢، الشعراني إمام التصوف في عصره، لتوفيق الطويل.

(١٦) النووي: قال عنه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين: ٢٠٢/١٣ يحيى النووي (٦٣١-٦٧٧هـ = ١٢٣٣-١٢٧٨م) يحيى بن شرف بن مُري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي، الدمشقي، الشافعي (محي الدين، أبو زكريا) فقيه، محدث، حافظ، لغوي، مشارك في بعض العلوم. ولد بنوى من أعمال حوران في العشر الأول من المحرم، وقرأ القرآن بها، وقدم

بعد ذلك سأله بعض إخوانه ماذلك العذر؟ فقال: خفت أن تسبق عين شيخي إلى لقمة فآكلها وأنا لاأشعر، فأكون قد أسأت الأدب معه. فانظر ياأخي إلى تأدبه مع شيخه وامتناعه من الأكل مخافة وتأدبا. ولعمري إنما نالوا ببركة

دمشق فسكن المدرسة الرواحية، ولازم كمال الدين إسحاق المغربي، وقرأ الفقه وأصوله والمنطق والنحو وأصول الدين، وسمع الكثير من الرضي بن البرهان وعبد العزيز الحموي وغيرهما، وولي مشيخة دار الحديث بعد شهاب الدين أبي شامة، وتوفي بنوى في ١٤ رجب، ودفن بها في ١٤ رجب. (وله تصانيف كثيرة). وانظر ترجمته: طبقات الشافعية الكبرى: ٨ / ٣٩٥ - ٤٠٠، البداية والنهاية: ١٣/ ٢٧٨ - ٢٧٩، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٠/٤-١٤٧٤، ١٤٨٦، الدارس في أخبار المدارس: ٢٤/١، شذرات الذهب: ٣٥٤/٥-٣٥٦، العبر: ٣١٢/٥-٣١٣، مفتاح السعادة: ١٤٦/٢-١٤٧، النجوم الزاهرة: ٢٧٨/٧، طبقات الشافعية للأسنوي: ٤٦٧/٢ رقم الترجمة: ١١٦٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١٥٣/٢-١٥٧ رقم الترجمة: ٤٥٤، طبقات الشافعية لابن هداية الله: ٢٢٥-٢٢٧.

شيخ النووي هو: (قال عنه السُبكي في طبقات الشافعية الكبرى: ١٤٩/٨ الترجمة رقم: ١١٤٢) سلّار بن الحسن بن عمر بن سعيد الشيخ كمال الدين أبو الفضائل الإربلي، تلميذ الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وشيخ الشيخ محيي الدين النووي، قال النووي: هو شيخنا المُجتمع على إمامته، وجلالته، وتقدمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي.

توفي في جمادي الآخرة، سنة سبعين وستمائة، عن بضع وستين سنة.

وله ترجمة: البداية والنهاية: ٢٦٢/١٣، شذرات الذهب: ٣٣١/٥-٣٣٣، طبقات الشافعية للأسنوي: ٦٩/٢، العبر: ٢٩٣/٥، تهذيب الأسماء: ١٨٠/١ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ١٣٢/٢، مرآة الجنان: ١٧١/٤.

الإربلي: قال ابن الأثير في اللباب: ٣٩/١ بكسر الألف وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وفي آخرها اللام - هذه النسبة إلى إربل، وهي قلعة على مرحلتين من الموصل، كان فيها جماعة من العلماء

إحترامهم لمشايخهم وحسبك ماقيل:

مانال من نال المرام *** إلا بتعظيم الكرام
قط ما سقط من ساقط *** إلا بترك الإحترام

ثم من أقل آفات سوء أدبك يا أخي مع الشيخ أنك تحرم فوائده ، فإما بكتمها عنك بغضا فيك ، وإما أن لسانه ينعقد عن إيضاح المعاني لك . فلا تتحصل من كلامه على شيء تعتمد عليه عقوبة لك . فإذا جاءه شخص من المتأدبين معه انطلق لسانه معه لوضع صدقه وأدبه . فعلم أنه ينبغي لكل أحد أن يخاطب الشيخ بالإجلال والإطراق وغض البصر كما يخاطب الملوك ، ولا يجادله بعلم قط .

وذكر القشيري عن أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري أنه قال: صحبت أبا حفص مدة وأنا شاب ، فطردني مرة ، وقال: لاتجلس عندي . فقمت ولم أوله ظهري وانصرفت إلى ورائي ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه ، وجعلت على نفسي حين تفكرت فلم أجد من انتفع به سواه ، أن أحفر على بابه حفرة لا أخرج منها إلا بأمره ، ففعلت ذلك . وصرت ألازم الحفرة ، فلما رأى ذلك ، ورأى صبري وشدة رغبتي في الخير ، أدناني وقربني إليه ، وجعلني من خواص أصحابه(١٧) وفي هذا إشارة إلى زيادة الرغبة في أهل العلم واحتمال الأذى . لأن مدار الإنتفاع على ذلك . إخواني ، هذه صفات المتقين ، وهذه مدائح المؤمنين .

---

(١٧) الرسالة القشيرية: ١٢٠/١ .
قال القشيري عن أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري ، المقيم بنيسابور وكان من " الري " صحب شاه الكرماني ، ويحيى بن معاذ الرازي ، ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني على أبي حفص الحداد وأقام عنده ، وتخرج به وزوّجه أبو حفص ابنته. مات سنة ثمان وتسعين ومائتين .
وقال عن أبي حفص عمر بن مسلمة الحداد (الرسالة القشيرية: ١٠٦/١) كان أحد الأئمة والسادة. مات سنة نيف وستين ومائتين .

(الفصل السادس : في بيان كيفية الطريقة النقشبندية)(١)

اعلم أنه قد اشتهر وتحقق بالتجربة والعيان لدى أساطين العلم والكشف والشهود أن الطريقة النقشبندية أقرب الطرق وأسهلها على المريد للوصول إلى درجات التوحيد ، لأن مبناها على التصرف والقاء الجذبة المقدمة على السلوك

---

(١) النَّقشبند: قال عبد المجيد بن محمد الخاني في " الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية ": ٨ قال في البهجة السنية: أن ألقاب السلسلة تختلف باختلاف القرون ، فمن حضرة الصديق رضي الله عنه إلى حضرة أبي يزيد البسطامي قدس الله سره العزيز تسمى صديقية ، ومنه إلى حضرة رئيس الخواجكان: الشيخ عبد الخالق الغجدواني قدس الله سره العزيز تسمى طيفورية ، ومنه إلى حضرة إمام الطريق ذي الفيض الجاري ، والنور الساري الشيخ بهاء الدين محمد الأويسي البخاري المعروف بالشاه نقشبند قدس الله سره العزيز تسمى خواجكانية ، ومنه إلى حضرة الغوث الأعظم الشيخ عبيد الله أحرار قدس الله سره العزيز تسمى نقشبندية ، أي منسوبة إلى نقشبند ، ومعناه: ربط النقش ، وهو صورة الكمال الحقيقي بقلب المريد . وكان ذكرهم في الأول إلى زمان الشيخ بهاء الدين الملقب بهذا اللقب قدس الله سره العزيز في الإنفراد خفية وفي الجمع جهرا ، فأمرهم الشيخ المشار إليه بالخفية .
بهاء الدين محمد : ترجم له الخاني في هذا الكتاب ترجمة مطولة وقال عنه: (الحدائق: ١٢٥) سيد هذه الطريقة وشيخ هذه السلسلة الأنيقة ، وأعظم من سرى إليه سر هذه النسبة المطهرة فأحياها وزاد عزها وشرفها وعلاها ، سيدنا الشاه نقشبند قدس الله سره العزيز (الغوث الأعظم سيدنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد بهاء الدين الشاه النقشبند الأويسي ، البخاري قدس الله سره العزيز) بحر من العرفان لاساحل له ... ولد قدس الله سره في شهر محرم الحرام سنة سبع عشر وسبعمائة في قصر العارفان ، قرية من قرى بخارى ، على فرسخ منها . والألف والنون في العارفان علامة الجمع في اللغة الفارسية ، (إلى أن قال: ١٤١) فتوفي قدس الله سره ، وذلك ليلة الإثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وسنه أربع وسبعون سنة .
وانظر ترجمته: مقدمة الكتاب السابق: ٢-٣ ، معجم المؤلفين: ٢٧١/٨ ، كشف الظنون: ٢٠٠/١ ، هدية العارفين: ١٧٣/٦ .

من المرشد الداخل تحت وراثته صلى الله عليه وسلم في قوله: " ماصب الله في صدري شيئا إلا وصببته في صدر أبي بكر "(٢) رضي الله عنه ، وهو واسطة هذا العقد ومؤسس هذا المجد على اتباع السنة واجتناب البدعة والأخذ بالعزائم والتخلي عن الرذائل ، والتحلي بمحاسن الأخلاق والفضائل . فتلخص من هذا كله أن الجذب في هذه الطريقة مقدم على السلوك . ومن تلبس بهذا الحال فلا شك أن يكون أقرب وصولا من المتلبس بالعكس وشتان ما بين المجذوب السالك، والسالك المجذوب . ومبنى بقية الطرق تقديم السلوك على الجذبة في الأغلب . ولذا قالوا: بداية الطريقة النقشبندية نهاية سائر الطرق ، إلا من كان له قدم المحبوبية . والمراد به بعض الأولياء الذين تقدم فتحهم على السلوك(٣) .

---

(٢) أورده ابن الجوزي في كتابه الموضوعات: ٣١٩/١ في " باب في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه " وقال: (٣٠٣) قد تعصب قوم لاخلاق لهم يدعون التمسك بالسنة فوضعوا لأبي بكر فضائل ، وفيهم من قصد معارضة الرافضة بما وضعت لعلي عليه السلام ، وكلا الفريقين على الخطأ ، وذانك السيدان غنيان بالفضائل الصحيحة الصريحة عن استعارة وتخرص . ثم ساق عدة أحاديث إلى أن قال: "(٣١٩) وقد تركت: أحاديث كثيرة يروونها في فضل أبي بكر ، فمنها صحيح المعنى لكنه لا يثبت منقولا ، ومنها ماليس بشيء ، وما أزال أسمع العوام يقولون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ما صب الله في صدري شيئا إلا وصببته في صدر أبي بكر ، وإذا اشتقت إلى الجنة قبلت شيبة أبي بكر .. " في أشياء ما رأينا لها أثرا في الصحيح ولا في الموضوع ، ولا فائدة في الإطالة بمثل هذه الأشياء . وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة: ٣٣٥ رقم: ١٩ وذكر صاحب الخلاصة . وقال: موضوع . وأورده ابن القيم في المنار المنيف: ١١٥ رقم: ٢٤٠ وأورده علي القاري في كتابه " الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ": ٤٥٤ .

(٣) الحدائق الورديقي حقائق أجلاء النقشبندية: ٣-٥.

(تنبيـــــه)

لايظن من هذا البحث تفضيل الأولياء النقشبندية عموما على أولياء بقية الطرق عموما . إذ البحث في بيان الطريق للوصول من حيث هي هي . ولا يلزم من ذلك تفضيل سالكيها على سالكي غيرها مطلقا بل العموم والخصوص من وجه كما إذا قلت الرجل خير من المرأة مرادا بها الحقيقة تدبر .

واعلم أن الطريقة النقشبندية هي طريقة الصحابة على أصلها لم تزد ولم تنقص ، وهي عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا مع كمال الإلتزام للسنة والعزيمة ، وتمام الإجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات في العادات والعبادات والمعاملات مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والإستهلاك . فهي طريق الإنصباغ والإنعكاس لكمال ارتباطهم بها مع هذه المجاهدة الزكية المستورة يستوي في استفاضتها الشيوخ والصبيان والأحياء والأموات . ويندرج انتهاؤها في الإبتداء ، وابتداؤها انتهاء غيرها لما فيها من انجذاب المحبة الذاتية ، وواسطتها الصديق الأكبر رضي الله عنه . فهذه أم الطرق ومعدن الأسرار الصديقية والحقائق . ولا جرم أمرها كبير وشأنها خطير . ترى منكري الأولياء مذعنين لها لاستقامتها واعتدالها ، فضلا عن الموقنين المعتقدين لتحريرها عن الشطح والرقص وسفاسف السماع ، وسلامتها عن كدورات جهلة المتصوفة وزخارف الرقاع والإبتداع ، وتحليها من السنة السنية بالإتباع وغلبة العلم والإستماع له من الإتباع ، وهي مما جرى على قبوله الوفاق ، وأقر بفضله علماء الآفاق . وبالجملة فهي الطريق الأفضل الأقوى الأتم الأكمل الأحكم الأوضح ، والمشرب الأعذب المصون من كل قادح . سقانا الله تعالى من رحيقها المختوم بطابع أنوار أسرار العلوم . فمن السالكين فيها من وصل في لحظة ، ومنهم من وصل في يوم ، ومنهم من وصل في أسبوع ، ومنهم من وصل في شهر ، ومنهم من وصل في سنة ، ومنهم من وصل في

سنين ، كذا في منهاج العابدين(١) .

وقال الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله(٢): أن هذا الطريق ليس في طوله وقصره مثل المساحات التي تسلكها الأنفس فتقطعها بالأقدام على حسب قوة النفس وضعفها ، بل هو طريق روحاني تسلكه القلوب فتقطعه بالأفكار على حسب العقائد والبصائر . وأصله نور سماوي ونظر إلهي يقع في قلب العبد فينظر به نظرة يرى بها أمر الدارين بالحقيقة . ثم هذا النور ربما يطلبه الشخص مائة سنة ويصرخ فيها ويبكي فلا يجده ولا أثرا منه(٣).

---

(١) منهاج العابدين للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي .

(٢) أبو منصور الماتريدي ، قال عنه في " الجواهر المضية في طبقات الحنفية " للقرشي ٣٦٠/٢ رقم الترجمة: ١٥٢٣ محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي . ذكره صاحب الهداية ، كان من كبار العلماء ، تخرج بأبي نصر العياضي ، كان يقال له: إمام الهدى ... مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، بعد وفاة أبي الحسن الأشعري بقليل ، وقبره بسمرقند .

وانظر ترجمته: تاج التراجم: ٥٩ ، طبقات الفقهاء لطاش كبري زاده: ٥٦ ، مفتاح السعادة: ٩٦/٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، الطبقات السنية: برقم: ٢٣٠٥ .

وفي المغني في ضبط الأسماء: ٢٤٤ الماتريدي: نسبة إلى (ماتريد) من قرى سمرقند منه الإمام أبو منصور .

(٣) تنوير القلوب: ٥٠٤

وقال الحازمي(٤): هو علم المكاشفة الذي يظهر في القلب نوره ، ويشاهد به الغيب . وهو المعنى من قوله عليه السلام على ما في الجامع الصغير: " علم الباطن سر من أسرار الله تعالى وحكم من أحكامه لا يقذفه إلا في قلب من يشاء من عباده "(٥).

---

(٤) قال السمعاني في الأنساب: ١٤/٤ الحازمي: بفتح الحاء المهملة وكسر الزاء وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى حازم اسم رجل ، والمشهور بالنسبة إليه أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حازم المؤذن البخاري الحازمي ... وتوفي في الطريق وذلك في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

وانظر الإكمال: ٢٨٣/٢ . قال محمد صادق : وهناك الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمذاني ، الشافعي ، صاحب التصانيف ، توفي سنة: ٥٨٤ ببغداد .

وانظر ترجمته: سير أعلام النبلاء: ١٦٧/٢١-١٧٢ ، طبقات السبكي: ١٣/٧ ولم يتبين لي أي منهما قصد ، والله أعلم بالصواب .

(٥) أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية: ٧٤/١- رقم: ٩٠ باسناده عن علي، وقال فيه: هذا حديث لايصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة رواته لايعرفون .

وأورده أيضا السيوطي في الجامع الصغير (مع شرحه فيض القدير: ٣٢٦/٤) ورمز له بالضعف، وعزاه للديلمي في الفردوس وابن شاهين ، وابن عَرَّاقْ في تنزيه الشريعة المرفوعة: ٢٨٠/١ ونقل كلام ابن الجوزي في العلل، ثم قال: قال الذهبي في تلخيص الواهية: هذا باطل والله أعلم.

وأورده الهندي في الكنز: ٢٦٢/١٠، ٢٨٢- رقم: ٢٩٣٩٠، ٢٩٤٥٨ وعزاه للسلمي ، والديلمي ، وابن الجوزي ، واورده الألباني في الضعيفة رقم: ١٢٢٧- وقال: موضوع .

(فائـــــدة)

اعلم أن مبنى هذا الطريق على ستة أشياء .

الأول : التوبة : وهي خروجك عن كل مـا يحجبك عن الحق مـن الذنوب. والتوبة أصل كل مقام ومفتاح كل حال، فمن لا توبة له لامقام له.

الثاني : العزلة والخلوة : وهما مطلوبتان ، والناس في ذلك على ثلاثة أقسام :

منفـرد بقلبه لا بشخصه ، وهو كائن بائن راحل قاطـن ، فحاله حال الأقوياء وأهل الكمال .

ومنفـرد بشخصه دون قلبه ، وهذا سالم إن توفرت شـروطه متعرض لنفحات الرحمة ، وإن كان لا عبرة به في الحال .

ومنفـرد بهمـا معـا ، وهو المستخلي ، وأنواعه ثلاثة ، معتزل ليسلم ، ومعتزل ليغنم ، ومعتزل لينعم . فشـرط الأول : القيـام بواجبات وقته ، وسلامة الناس من سوء ظنه . وشرط الثاني : التحفظ في السنة مع الجد في العمل . والشرط الثالث : تحرير الحال والتبري من المقال والله أعلم .

واعلم أن العزلة متأكدة للمريدين لضعف قواهم عن الصبر على محنة الخلطة مع غيرهم ، وفيها انقطاع عن الخلق اشتغالاً بالحق وبعدًا عن أبناء الجنس ممـن تكون أخلاقهم كالرجس . والخلوة هي الإعتكاف في مكان مخصوص لينقطع فيه لعبادة ربه بإشارة مرشد ناصح يلقنه الذكر الذي يناسبه ثم ينقله لغيره بحسب ما يراه من استعداده حتى يبلغه إلى درجة كماله مع رياضة أو دونها على ما يعلمه من حاله بعين بصيرته .

الثالث : الزهد : وهو الإعراض بالقلب عن الدنيـا ، وهو رأس كل طاعة ، لأنه ضد حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة . ثم الزهـد وإن كان

من المحمود فهو يتفاوت باعتبار كل شاهد ومشهود ، فزهد المريد في أمتعة الدنيا والأموال ، وزهد العابد فيما يشتغل منه البال . وزهد الأكمل في مباح الحلال . وزهد السالك فيما يحجب عن قيام الدين . وزهد أهل الأحوال غيرهم من الرجال . وزهد أرباب المقامات فيما يصدهم عن المشاهدات . وزهد أصحاب المعارف فيما لا يطلعهم على العوارف . وزهد المحققين الكبار فيما سوى الحق من الأغيار ، فهؤلاء يرون الزهد عين الحجاب وقشرا اشتغل به أهله عن اللباب .

قالوا تزهد تفز فقلت لي حجب ** عن الحقيقـة في أطوال تحقيق

الزهد غير وما للغير من أثر ** عند العيان إذا ترقى بتوفيق

تنبيـه : المزهود فيه إنما هو الدنيا المذمومة المحقرة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب والسنة ، وعلى ألسنة العلماء . قال تعالى : { زين للناس حب الشهوات }(١) إلى أن قال : { ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب }(٢) فذكر سبحانه أنواع ما يحبه الناس ، ثم حقر ذلك بقوله : { ذلك متاع الحياة الدنيا } أي يستمتع به فيها ، والمآب : المرجع إلى

(١) سورة آل عمران : ١٤ .

(٢) دوام الآية السابقة .

الجنة . وقال صلى الله عليه وسلم : " الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا عالم أو متعلم "(٣) الحديث . ومما يسهل الزهد ، قصر الأمل ، ولذا ورد : "

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتا الزهد ، باب : ١٤ ، ٥٦١/٤ رقم: ٢٣٢٢ ، وابن ماجة في سننه ، كتاب الزهد ، باب مثل الدنيا : ١٣٧٧/٢ رقم: ٤١١٢ وحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ٦٧ ، ٤١٠ والبغوي في شرح السنة ، باب هوان الدنيا على الله سبحانه وتعالى : ٢٣٠/١٤ - كل عن أبي هريرة ومن حديث جابر : أخرجه أبو نعيم في الحلية : ١٥٧/٣ ، ٩٠/٧ ، وصححه الضياء في " المختارة " وعبد الله بن مبارك في كتاب الزهد : ١٩٢ - عن أبي الدرداء ، والبزار في مسنده : (كشف الأستار ١٠٨/٤ رقم: ٣٣١٠) عن عبد الله بن مسعود . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٦٤/٧ ، ٢٢٢/١٠ ، وأورده الغزالي في الإحياء : ١١/١ ، ٢٠٢/٣ ، والمتقي الهندي في كنز العمال: ١٨٦/٣ رقم : ٦٠٨٣ ، ٦٠٨٤ ، ٦٠٨٧ ، ٦٠٨٨ .

وكفى بذكر الموت مزهدا "(٤) ولا بأس بإيراد قول عُرْوَة بن أُذَيْنَة(٥) الشاعر . وقصته حيث يقول :

لقد علمت وما الإسراف من خلقي ** إن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى إليه فيعييني تطلبه ** ولو قعدت أتاني ليس يعنيني

وحاصل أمره أن عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء ، فلما دخلوا عليه عرف عروة ، فقال له : ألست القائل : لقد علمت وما الإسراف من خلقي الخ البيتين ، وأراك قد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق . فقال له : لقد وعظت يا أمير المؤمنين فأبلغت ،

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الزهد: ٢٦٦/١٣ رقم: ١٦١٧٦ عن الربيع بن أنس مرسلا ، بلفظ " كفى بالموت مزهداً في الدنيا ومرغبا في الآخرة " وأورده الهندي في كنز العمال: ٥٧٤/١٥ رقم : ٤٢١١٧ ، وعزاه لابن أبي شيبة ، وأحمد في الزهد عن الربيع بن أنس مرسلا . قال محمد صادق : أخرجه أحمد في الزهد : ٢٥٧ رقم: ٩٨٢ عن عمار بن ياسر موقوفا ، بلفظ : " كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى ، وكفى بالعبادة شغلا " . وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين : ٦٢ رقم: ٣١ عن عمار موقوفا ، بهذا اللفظ ، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب: ٣٠٢/٢ رقم: ١٤١٠ عن عمار مرفوعا وأخرجه نعيم بن حماد في " زوائد ابن المبارك " : ٣٧ رقم: ١٤٨ عن ابن مسعود موقوفا ، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١/٢ رقم: ٥٠٢ ضعيف مرفوعا ، والصواب: الوقوف إن شاء الله . وانظر : تخريج أحاديث الإحياء: ٢١٣٤/٥

(٥) عُرْوة بن أُذَيْنة: قال محمد طاهر الهندي في " المغني في ضبط أسماء الرجال: ١٩ عروة بن أُذَينة: بمضمومة وفتح معجمة وسكون تحتية وبنون.

وقال عنه الزركلي في الأعلام: ٢٢٧/٤ ابن أذينة (... نحو ١٣٠هـ ... نحو ٧٤٧م) عروة بن يحيى (ولقبه أذينه) بن مالك بن الحارث الليثي: شاعر غزل مقدم ، من أهل المدينة . وهو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضا . ولكن الشعر غلب عليه وهو القائل: " لقد علمت الخ " وجمع

وخرج من فوره إلى راحلته فركبها وسار راجعا نحو الحجاز . فمكث هشام يومه غافلا ، فلما كان الليل خطر بباله أن رجلا من قريش قال حكمة ووفد إليّ فخيبته ، ورددته عن حاجته ، وهو مع هذا شاعر ، لا أدري ما يقول . فلما أصبح سأل عنه ، فأخبر بانصرافه . فقال : لا جرم ليعلمن أن الرزق سيأتيه ، ثم دعا بمولى له وأعطاه ألفي دينار ، وقال : الحق بهذه ابن أذينة فاعطها له . فسار إليه فلم يدركه إلا وقد دخل بيته ، فلما قرع عليه الباب وأعطاه المال ، قال له : أبلغ أمير المؤمنين السلام ، وقل له : كيف رأيت قولي سعيت ، فأكديت وجلست فأعطيت .

فتأمل هذه القصة فإنها تحث على اليقين واعلاق الأمل بالخالق دون المخلوق . واعلم أن قول هذا الشاعر : " وما الإسراف من خُلُقي " يصح قراءته بالسين المهملة ، وبالشين المعجمة ، بمعنى التطلع إلى الشيء والإستشراف له . اهـ من درة الغواص(٦)

= الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في " ديوان - ط " .

وانظر ترجمته: الأغاني طبعة الساسي: ١٠٥/٢١ - ١١١ ، سمط اللآلي: ١٣٦ المؤتلف للآمدي: ٥٤، الشعر والشعراء: ٢٢٥ ، فوات الوفيات للكتبي: ٤٥١/٢ ، المعارف لابن قتيبة: ٤٩٢ ، العقد الفريد: ٢٠٥/٣ وأورد القصة ، ٢٨٥/٥ .

(٦) درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة: ٥١٦ كما في كشف الظنون: ٧٤١/١ .

الرابع : التقوى : هو اسم جامع للحذر من جميع ما أمر الله أن يحذر منه . وروي عن مجاهد ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يانبي الله أوصني ، فقال : " عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير " (١) وحقيقة التقوى التحرز بطاعة الله سبحانه عن عقوبته . اتقى فلان بترسه ، أي تحرز عما يضره من عدوه . وأصل التقوى ، اتقاء الشرك ، ثم المعاصي ، والسيئات ، ثم الشبهات، ثم الفضلات . وجاء في تفسير قوله تعالى :[اتقوا الله حق تقاته] (٢) أن معناه ، أن يطيع الله فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر . وهذا أعلى درجات التقوى . إذ حق التقوى ، أن يتقي العبد الغفلات عن ذكر ربه . وهذا عزيز ، ربما يعجز عنه . ولهذا سمع الصحابة رضي الله عنهم ذلك ، خافوا العجز عن القيام به ، فأنزل الله تعالى تخفيفا عليهم [فاتقوا الله ماستطعتم](٣) .

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٢٨٣/٢-٢٨٤: ١٠٠٠ عن أبي سعيد ، وتمام الحديث: " عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله أوصني ، قال: " عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير، عليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين ، عليك بذكر الله وتلاوة كتابه ، فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء ، واخزُنْ لسانك إلا من خير ، فإنك بذلك تغلب الشيطان " .

وأخرجه أحمد في مسنده: ٨٢/٣ من طريق حسين ، والطبراني في المعجم الصغير: ٦٦/٢ ، وقال الطبراني: لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد ، تفرد به يعقوب القمي .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٠١/١٠ ، والمتقي الهندي في كنز العمال: ٨٦٤/١٥ رقم: ٤٣٤٣٧ وضعف الحديث لوجود ليث بن أبي سليم فيه . وانظر: كتاب الدعاء للطبراني: ٥٧٠/١ (ترجمة ليث بن أبي سليم) .

(٢) سورة آل عمران : ١٠٢

(٣) سورة التغابن : ١٦

الخامس : القناعة : وهي لغة الرضاء بالمقسوم وعدم التشوف إلى ما سواه . يقال : قنع الرجل يقنع قناعة فهو قنوع . ويقال : أقنعه إذا أرضاه ، ويقال : قانع أيضا . ومن ذلك قول لبيد(١) :

فمنهم سعيد آخذ بنصيبه ** ومنهم شقي بالمعيشة قانع

وثمرتها تفريغ القلب للمناجات والسلامة من غرر التعرض للآفات والتحبب إلى خالق الأرض والسموات . واعلم أن القناعة باعتبار حال موصوفها أنواع ثلاثة :

الأول : الرضا بالمقسوم من غير إشراف على زائد مع التوفيق في طريق البذل ، وهذا من أخلاق العوام .

الثاني : الإكتفاء بما تندفع به الحاجة من غير التفات إلى غيره ، وذلك من شيم الخواص .

الثالث : الإستغناء بالذكر وسكر الفكر عن الإحساس بشيء من حظوظ النفس ، وهو من منازل خواص الخواص العارفين رضي الله تعالى عن

---

(١) قال عنه الزركلي في الأعلام : ٢٤٠/٥ لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري (... ٤١هـ = ... ٦٦١هـ) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية ، من أهل نجد . أدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويعد من الصحابة ، ومن المؤلفة . وترك الشعر ، فلم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا ، قيل : هو

" أما عاتب المرء الكريم كنفسه ** والمرء يصلحه الجليس الصالح "

وسكن الكوفة ، وعاش عمرا طويلا . وهو أحد أصحاب المعلقات . ومطلع معلقته :

" عفت الديار محلها فمقامها ** بمنى ، تأبد غولها فرجامها "

وكان كريما ، نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم . جمع بعض شعره في ديوان. مصادر ترجمته: الإكمال: ٦٢٣٣ ،الإستيعاب: ٣٢٤/٣ ، أسد الغابة: ٥١٥/٤ ، الإصابة: ٣٢٦/٣ ، سمط اللآلي: ١٣ ، صحيح الأخبار: ٩/١ ، ١٧٠ ، رغبة الأمل: ١٩٤ ، خزانة الأدب: ٣٣٧/١ ، ١٧١/٤ ، الشعر والشعراء: ٢٣١ ، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي: ١٧٤ ، المؤتلف للدارقطني:

الجميع ورضي عنا ببركاتهم . وفي الحديث ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " القناعة كنز لايفنى "(٢) أي لأنها تثمر سكون القلب لمرادة الرب ، وتقطع عن الشواغل الدنيوية ، وتحمل علو الهمة. وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني ، قال : " عليك باليأس مما في أيدي الناس وإياك والطمع فإنه فقر حاضر " (٣)

ولبعضهم :

هي القناعة فالزمها تعش ملكا ** لولم يكن منك إلا راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها ** هل راح منها بغير القطن والكفن

السادس : التسليم : وهو لغة بذل الرضا بالحكم .

= ١٥٨٣/٣ ، المعارف لابن قتيبة: ٣٣٢ ،العقد الفريد: ٧٧/٢ ، شرح المعلقات العشر: ٢٣ .

(٢) أخرجه البيهقي بهذا اللفظ في الزهد الكبير: ٨٨ رقم: ١٠٤ عن جابر ، وقال البيهقي: هذا إسناد فيه ضعف . وبلفظ " القناعة مال لا ينفد " وفي بعض الروايات بزيادة " وكنز لايفنى " أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين: ٤٩٦ عن جابر ، بزيادة "وكنز لايفنى" ، والقضاعي في مسند الشهاب: ٧٢/١ رقم: ٦٣ عن أنس ، وأبو الشيخ في الأمثال: ٥٢ رقم: ٨٣ وابن حبان في روضة العقلاء: ١٥٠ ، والديلمي في مسند الفردوس: ٢٣٦/٣ رقم: ٤٦٦٩ عن جابر، وأورده السيوطي في " جمع الجوامع رقم: ١١٤٨٤ ، والسخاوي في المقاصد: ٣٨٠ ، والذهبي في الميزان: ٦٥٦/١ ، والعجلوني في كشف الخفاء: ١٠٢/٢ رقم: ١٩٠٠ .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣٢٦/٤ ، والبيهقي في الزهد الكبير: ٨٦ رقم: ١٠١ ، والديلمي في الفردوس: ٣٢/٣ رقم: ٤٠٦٩ ، وابن ماجة في سننه: ١٣٩٦/٢ رقم: ٤١٧١ شطره (وفي بعض الروايات: عليك بالإياس) . وأورده الهندي في كنز العمال: ٤٩٦/٣ رقم: ٧٥٨١ ، ٨١٧/٣ رقم: ٨٨٥٢ ، ٧٤/١٦ رقم: ٤٣٩٨٧ ، ١٣٠/١٦ رقم: ٤٤١٥٦ وعزاه للحاكم ، والبيهقي ، وأبي نعيم ، والديلمي . (أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ، كما في تخريج أحاديث الإحياء: ١٨٦٨/٤ ، ٢١٢٤/٥) .

وأركانه ستة :

الأول : العلم : وهو معرفة أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله ، لا عن شهود بل عن يقين .

الثاني : الحلم : وهو أن لا يعاجل من يجتني عليه بالعقوبة ويحلم عليه، ويتحمل أذية من يؤذيه ، وسفاهة السفهاء ، ويدفع السيئة بالتي هي أحسن.

الثالث : الصبر : قال بعضهم : الصبر على أنواع بعضها أفضل من بعض . الأول : الثبات على الكتاب والسنة قولا وفعلا وحركة وسكونا .

والثاني : استواء النعمة والنقمة مع وجود الإحساس بشهود مقام الرضا .

والثالث : وجود لذة في النقمة وكراهة في النعمة بواسطة يقين وعد الأجر ، وخوف الإمتحان . والنوع الأول ثابت مع باقي الأنواع التي بعده ، وأسباب الصبر شهود مصدر الأفعال واليقين بما أعده الله للصابرين ، وخوف التسخط بالمقدور ، فيحرم الأجر ويكسب الوزر والعلم بعدم فائدة الجزع . والصبر على أقسام ، صبر على ما هو كسب للعبد ، وصبر على ماليس بكسب له .

فالصبر على المكتسب على قسمين ، صبر على ماأمر الله تعالى به ، وصبر على ما نهى عنه . وأما الصبر على ماليس بمكتسب للعبد فصبره على مقامات ما يتصل به من حكم الله فيما فيه مشقة .

الرابع : الرضا : وهو عدم الإعتراض على ما يجريه الحق سبحانه وتعالى من الأحكام بشهود أن أفعاله وأحكامه لا تخلوا عن الحكم . فهو نهاية التوكل . وأول أحواله من المقامات الكسبية ، وآخره ونهايته من الأحوال الغير المكتسبة، وقيل: الرضا هو سرور القلب بأقضية الرب ، وقيل : غير ذلك .

والدليل ، على ما رواه الترمذي يرفعه إلى أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : " ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ، كان إذا اشتهاه أكله وإلا

تركه "(١) . وروى الترمذي أيضا يرفعه إلى أنس رضي الله عنه أنه قال : " خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي أف قط ، وما قال لشيء صنعته لم صنعته ، ولا لشيء تركته لم تركته ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، ولا مسست خزًا قط ولا حريرًا ولا شيئًا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا شممت مسكًا ولا عطرًا أطيب من عرق النبي صلى الله عليه وسلم " . وقال في هذا حديث حسن صحيح(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم: ١٦٧/٤ ، كتاب الأطعمة ، باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما: ٢٠٤/٦ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب لايعيب الطعام رقم: ٢٠٦٤ ، وأبو داود ، في الأطعمة ، باب في كراهية ذم الطعام ، رقم: ٣٧٦٤ ، والترمذي في البر والصلة ، باب ماجاء في ترك العيب للنعمة: ٣٧٧/٤ رقم: ٢٠٣١ ، وانظر جامع الأصول: ٤١١/٧-٤١٢ رقم: ٥٤٨٣ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء: ٨٢/٧-٨٣ ، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل ، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا رقم: ٤٧٧٤ ، والترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم: ٣٦٨/٤ رقم: ٢٠١٥ .

وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول: ٢٥٥/١١-٢٥٧ رقم٨٨٣١ ، ٨٨٣٤ .

وأخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية: ١٩٦ رقم: ٣٢٨.

الخامس : الإخلاص : قال الله عز وجل : {ألا لله الدين الخالص} (١) روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاث لا يَغُلُ(*) عليهن قلب مسلم ، إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين " (٢) . والإخلاص من أفراد الحق في الطاعة بالقصد ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع المخلوق واكتساب محمدة عند الناس ، ومحبة مدح من الخلق ، أو معنى من المعاني سوى التقرب به إلى الله تعالى . ويصح أن يقال: الإخلاص : تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين .

السادس : حسن الخُلُق : بضم الخاء مع ضم اللام وإسكانها بسط الوجه وكف الأذى وبذل الندى . ويقال : غير ذلك . وروي عن أنس رضي الله

(١) سورة الزمر : ٣

(*) بفتح الياء مع ضم الغين أي لا يخون ، ومع كسرها أي لايحقد . (حاشية من المؤلف - رحمه الله تعالى) .

(٢) أخرجه الشافعي في مسنده : ١٦/١ ، والترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع: ٣٤/٥ رقم: ٢٦٥٨ وهو شطر من حديث: " نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله ، ومناصحة أئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم ، فإن الدعوة تحيط من ورائهم " . وابن ماجة في سننه ، المقدمة ، باب من بلغ علما: ٨٤/١ رقم: ٢٣٠ عن زيد بن ثابت ، ورواية الشافعي والترمذي عن ابن مسعود ، وأحمد في مسنده: ٨١/٤ عن جبير بن مطعم ، ١٨٣/٥ عن زيد بن ثابت ، والدارمي: ٩٤/١ ، ٧٥ عن أبي الدرداء ، والطبراني في الكبير: ٨٢/٢٠ رقم: ١٥٥ عن معاذ ابن جبل ، وفي الصغير: ١٠٨/١ عن أبي قرصافة جندرة بن خيشنة ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان:١٤٣/١ رقم: ٦٧) والبزار في مسنده (كشف الأستار: ٨٥/١-٨٦ ، رقم: ١٤١) عن أبي سعيد ، والبغوي في شرح السنة: ٢٣٦/١ رقم: ١١٢ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٧/١-١٤٠ والقشيري في الرسالة: ٤٢٢/٢ عن أنس.

عنه قال : قيل يا رسول الله أي المؤمنين أكمل إيمانا ؟ قال : "أحسنهم خلقاً"(٣) . إذ الخلق الحسن أفضل مناقب العبد ، وبه يظهر جوهر الرجال والإنسان مستور بخلقه . ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : " إذا سمعتموني أقول لمملوك لي : أخزاه الله تعالى ، فاشهدوا عليّ أنه حر "(٤) ونقل القشيري عن الفضيل أنه قال : " لو أن العبد أحسن الإحسان كله وكانت له دجاجة فأساء إليها لم يكن من المحسنين "(٥) .

وأحكامه ستة :

الأول : المعرفة : وهي تحقيق العلم باثبات الوحدانية ، ويقال : حياة القلب مع الله ، ويقال : نسيان غير الله ، ويقال : غير ذلك . وهي ممدوحة ومطلوبة . وروي عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " دعامة البيت أساسه ، ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى ، واليقين

(٣) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق: ٢٨ رقم: ١٠ عن أبي ذر بهذا اللفظ ، وبألفاظ مقاربة وأخرجه أحمد في مسنده: ١٨٥/٢ ، ٢٥٠ ، ٣٦٩ ، ٤٠٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٨٩/٥ ، ٩٩ ، ٤٧/٦ ، ٩٩ ، والحاكم في المستدرك: ٣/١ ، ٥٣ ، وأبو داود في سننه ، رقم: ٤٦٨٢ والترمذي في سننه: ٤٦٦/٣ رقم: ١١٦٢ ، ٣٦٢/٤-٣٦٣ رقم: ٢٠٠٢-٢٠٠٥ ، ٩/٥ رقم: ٢٦١٢ ، والخرائطي في مكارم الأخلاق: ٢٦-٣٢ رقم: ١-٢٤ ، وانظر: جامع الأصول: ٢/٤-٨ ، كنز العمال: ٢/٣-٢٠ ، وأورده الغزالي في الإحياء: ٥٠/٣ ، والقشيري في الرسالة: ٤٩٤/٢ عن أنس .

(٤) الرسالة القشيرية: ٤٩٥/٢ (وفي الكتاب: ٣٩ ويروى عن عمر رضي الله عنه ، وفي الرسالة القشيرية: ٤٩٥/٢ ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ولعل الصحيح ما في الرسالة ، والله أعلم) .

(٥) الرسالة القشيرية: ٤٩٥/٢

والعقل القامع " . فقلت بأبي أنت وأمي : وما العقل القامع ؟ قال : " الكف عن معاصي الله ، والحرص على طاعة الله عز وجل "(١) . وقيل : المعرفة على لسان العلماء هي العلم ، فكل علم معرفة وكل معرفة علم . وكل عالم بالله تعالى عارف ، وكل عارف عالم ، فهما متساويان في المعنى وإن اختلفا في اللفظ والعبارة(٢) .

الثاني : اليقين : قال تعالى : { والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون }(٣) روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا ترضين أحدا يسخط الله تعالى ، ولا تحمدن أحدا على فضل الله عز وجل ، ولا تذمن أحدا على مالم يؤتك الله ، فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص ، ولايرده عنك كراهة كاره . وإن الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح(*) والفرح في الرضا واليقين ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط "(٤) . ونقل القشيري عن أبي عبد الله الأنطاكي قال: " إن أقل اليقين إذا وصل إلى القلب يملأه نورا ، وينفي عنه كل ريب ، ويمتلىء القلب به شكرا ، ومن الله تعالى خوفا . ونقل أيضا عن أبي جعفر الحداد قال:

---

(١) أخرجه القشيري في الرسالة: ٦٠١/٢ وبداية الحديث: " إن دعامة البيت .. " ، وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٢٢٢/٢ رقم: ٣٠٧٧ عن عائشة ، وأورده الهندي في الكنز: ٣٨١/٣ رقم: ٧٠٤٧ وعزاه للديلمي .

(٢) الرسالة القشيرية: ٦٠١/٢ .

(٣) سورة البقرة: ٤

(*) وفي النسخة المطبوعة: " جعل السرور " ، والصحيح أثبتناه من المصادر التي أشرنا إليها في التخريج .

(٤) أخرجه القشيري في الرسالة: ٤٥٥/١ .

"رآني أبو تراب النخشبي وأنا في البادية جالس على بركة ماء ولي ستة عشر يوما لم آكل شيئا ولم أشرب شيئا ، فقال لي : ما جلوسك ؟ فقلت أنا بين العلم واليقين أنتظر ما يغلب فأكون معه ، يعني إن غلب علي العلم شربت ، وإن غلب اليقين مررت . فقال لي : سيكون لك شأن أي ارتفاع ". ومن شأنه مواصلة ستة عشر يوما ، ولم يأذن لنفسه في الشرب ، بل انتظر ما يفعل الله به ليتوقى يقينه بخوارق العادات(٥) .

الثالث : السخاء : روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " السخي قريب من الله تعالى ، قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيد من النار . والبخيل ، بعيد من الله تعالى ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار . والجاهل السخي أحب إلى الله

وأخرجه الطبراني في الكبير: ٢٦٦/١٠ رقم: ١٠٥١٤ ، والقضاعي في مسند الشهاب: ٩١/٢ رقم: ٩٤٧، وأبو نعيم في الحلية: ١٣٠/٧ ، وأورده الهندي في كنز العمال: ١٦٠/٣ رقم: ٥٩٦١ ، وجاء هذا الحديث من طريق خالد بن زيد العمري ، وخالد بن نجيح ، قال برهان الدين الحلبي في الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث: ١٦٥ رقم: ٢٧٢ "خالد بن يزيد أبو الهيثم العمري المكي ، عن ابن أبي ذئب ، كذبه أبو حاتم (الجرح والتعديل: ٣٦٠/٣) ويحيى ، وقال ابن حبان: (المجروحين: ٢٨٤/١) يروي الموضوعات عن الأثبات . وانظر: الميزان: ١٨٨/٢ ، وقال عن خالد بن نجيح: ١٦٣ رقم: ٢٦٩ قال أبو حاتم: (الجرح: ٣٥٥/٢) كذاب يفتعل الحديث". وانظر: الميزان: ٦٤٤/١ ، وفي مجمع البحرين: ٧١/٤ وفيه خالد بن يزيد العمري واتهم بالوضع. فيكون الحديث موضوعا بهذه الأسانيد ، والله أعلم بالصواب .

(٥) الرسالة القشيرية: ٤٤٦/١ .

تعالى من العالم البخيل "(٦).

---

(٦) أخرجه القشيري في الرسالة: ٥٠٢/٢ ، والترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في السخاء: ٣٤٢/٤ رقم: ١٩٦١ وقال الترمذي عن هذا الحديث: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث يحيى بن سعيد عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، إلا من حديث سعيد بن محمد ، وقد خولف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد ، إنما يروى عن يحيى بن سعيد ، عن عائشة، شيء مرسل .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير: ١١٧/٢ في ترجمة سعيد بن محمد الوراق ، وقال: ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى ، ولا غيره . وابن حبان في روضة العقلاء: ٢٣٥ وقال عنه: إن كان حفظ سعيد بن محمد إسناد هذا الخبر فهو غريب ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير: (فيض القدير: ١٣٨/٤ رقم: ٤٨٠٤) وعزاه للترمذي عن أبي هريرة ، والبيهقي في شعب الإيمان ، عن جابر ، والطبراني في الأوسط عن عائشة .

والحديث أورده ابن الجوزي في " الموضوعات " وتعقبه السيوطي في " اللآلىء ". الموضوعات لابن الجوزي: ١٨٠/٢-١٨١ ، اللآلىء المصنوعة : ٩١/٢ ، ٩٣ ، تنزيه الشريعة: ١٣٩/٢ رقم: ٣٥ ، وأورده السخاوي في المقاصد: ٢٣٩ رقم: ٥٧٧ قال السخاوي (نقلا عن الحافظ ابن حجر): قال شيخنا: ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون موضوعا ، فالثابت يشمل الصحيح ، والضعيف دونه ، وهذا ضعيف ، فالحكم ليس بجيد عليه كما بسطه في موضع آخر ". وأورده العجلوني في كشف الخفاء: ٤٥٠/١ ونقل كلام السخاوي في المقاصد . وقال المناوي في فيض القدير: ١٣٩/٤ وفيه عندهم جميعا سعيد بن محمد الوراق ، قال الذهبي: ضعيف ، وتبعه الهيثمي، ولهذا قال ابن حبان: الحديث غريب . قال البيهقي: تفرد به سعيد الوراق وهو ضعيف . لكن هذا لايوجب الحكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزي . وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١٨٤/١-١٨٥ رقم: ١٥٤ .

الرابع : الصدق : وهو الحكم المطابق للواقع ، ويقال : غير ذلك كما سيأتي . ومحله اللسان والقلب والأفعال ، وكل منها يحتاج إلى لفظ يخصه . فهو في اللسان الإخبار عن الشيء على ما هو عليه ، وفي القلب العزم الأكيد، وفي الأفعال إيقاعها على وجه النشاط والجد . وسببه الوثوق بخير المتصف به. وفي الحديث : " لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا" (١)

الخامس : الشكر : هو فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث أنه منعم عن الشاكر أو غيره . ويقال : هو الثناء على المنعم بإنعامه ويكون بالقلب واللسان والأركان . وروي عن عطاء قال دخلت على عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير ، فقلت : أخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكت ، وقالت : " وأي شأنه لم يكن عجبا . إنه أتاني في ليلة ودخل معي في فراشي ، أو قالت : في لحافي حتى مس جلده جلدي ، ثم قال : يابنت أبي بكر ذريني أتعبد لربي . قالت : قلت إني أحبك وأحب قربك ، ثم أذنت له، فقام إلى قربة من ماء فتوضأ فأكثر صب الماء ، ثم قام يصلي ، فبكى حتى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب باب قول الله تعالى: | ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين | وما ينهى عن الكذب: ٩٥/٧ ومسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب قبح الكذب ، وحسن الصدق: ٢٠١٢/٤ رقم: ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٧ ، وأخرجه أحمد في مسنده: ٣٩٣/١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ وابن حبان في صحيحه (الإحسان) رقم: ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، والطيالسي في مسنده: ٤١/٢-٤٢ رقم: ٢٠٧٥ ، وأبو يعلى في مسنده: ٧١/٩ رقم: ٥١٣٨ ، والترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة: باب ما جاء في الصدق والكذب: رقم ١٩٧١ ، والبغوي في شرح السنة: ١٥٢/١٣ رقم: ٣٥٧٤ ، وأبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب: في التشديد في الكذب رقم ٤٩٨٩ ، والبخاري في الأدب المفرد رقم: ٣٨٦ ، والطبراني في الصغير: ٢٤٣/١ ، وانظر: جامع الأصول: ٤٤٢/٦ رقم: ٤٦٤١ ، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان: ٤٧٠ رقم: ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، والقشيري في الرسالة: ٤٤٨/٢ كل عن عبد الله بن مسعود .

سالت دموعه على صدره ، ثم ركع فبكى ، ثم سجد فبكى ، ثم رفع رأسه فبكى، فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة . فقلت له يارسول الله ! مايبكيك؟ وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر . قال: أفلا أكون عبدا شكورا . ولم لا أفعل وقد أنزل الله علي إن في خلق السموات والأرض الآيه .(٢). وحقيقة الشكر عند أهل التحقيق: الإعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع.

السادس : الذكر : هو عبادة اللسان بموافقة الجنان وإذا دام أوجب الحضور في حضرة المذكور . والذكر قربة للجاهل الغافل ، وتقريب للعالم الغافل . وإذا استغرق العابد في العبادة لا يجد بالذكر زيادة . والذكر بالجهر

(٢) أخرجه القشيري في الرسالة: ٤٣٦/١ ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان): ٩/٢ رقم: ٩١٦ ، وأورده الغزالي في الإحياء: ٨١/٤ وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء:" حديث عطاء: أخرجه أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن حبان في صحيحه ، وهو عند مسلم من رواية عروة ، عن عائشة مقتصرا عن آخر الحديث". وأخرج مسلم شطره ، في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب إكثار الأعمال: ٢١٧٢/٤ رقم: ٢٨٢٠ .
وعطاء هو: ابن أبي رباح المكي الفقيه الثقة ، روى له الجماعة . وعبيد ، هو: ابن عمير بن قتادة الليثي ، قاص أهل مكة ثقة روى له الجماعة . وانظر: التقريب: ٢٢/٢ ، ٥٤٤/١ .

يكون مع شهود الغيبة والغفلة لعوام المؤمنين . والإسرار به من شأن الخواص المقربين . والذكر أفضل من الفكر لصحة نسبة الذكر إليه تعالى دون الفكر. وما كان من نعوت الحق فهو أفضل من غيره . واعلم أن الذكر يكون بالثناء على الله تعالى بماله من نعوت الكمال . وبدعائه واستغفاره وسؤاله ، ولو في حاجات الدنيا ، وبطاعاته وأنواع عبادته ، وأرفعها تلاوة القرآن . وبعضه أرفع من بعض من جهة ترتيب الجزاء لا بالنظر لذاته . إذ الكلام كلام الله تعالى وارد على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم . وفي الحديث : " لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله "(٣) .

(٣) أخرجه القشيري في الرسالة: ٤٦٤/٢-٤٦٥ ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان: ١٣١/١ رقم: ١٤٨ والترمذي في الفتن ، باب رقم: ٣٥: ٤٩٢/٤ رقم: ٢٢٠٧ ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان): ٢٩٩/٨ رقم: ٩٨٠٩ ، ٩٨١٠ ، والحاكم في المستدرك: ٤٩٤/٤ ، ٤٩٥ ، والخطيب في تاريخ بغداد: ٨٢/٣ ، ٢٦٢/٨ ، وانظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول: ٣٩٤/١٠ رقم: ٧٩٠٢ ، كنز العمال: ٢٤٣/١٤ رقم: ٣٨٥٧٢ وقال النووي في شرح صحيح مسلم: ١٧٨/٢ أما معنى الحديث: فهو أن القيامة إنما تقوم على شرار الخلق .

وواجبـاته سـتة :

الأول : التوكل : وهو الإعتماد على الله تعالى ، وقطع النظر عن الأسباب مع تهيئها . ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : اعقـل وتوكل(1) وسئل ابن عطاء عن حقيقة التوكل؟ فقال: أن لا يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فاقتك إليها ، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحق مع وقوفك عليها ، أي على الأسباب ، واشتغالك بها ، فاعتمادك يكون على ربك ، وإن تعاطيتها. وقال سهـل بن عبد الله التستري : التوكل : الإسترسـال مع الله تعالى على مايريد(2) ولبعضهم :

توكل على الرحمن في الأمر كله ** فما خاب حقا من عليه توكلا
وكن واثقا بالله واصبر لحكمه ** تفز بالذي ترجوه منه تفضلا

الثاني : الخوف : وهو فزع القلب من مكروه يناله أو محبوب يفوته . وسببه تفكر العبد في المخوفات كتفكره في تقصيره وإهماله وقلة مراقبته لما يرد

---

(1) الرسالة القشيرية: ٤١٧/١ ، أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب صفة القيامة ، باب رقم: ٦٠ ؛ ٦٦٨/٤ رقم: ٢٥١٧ عن أنس ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان): ٥٦/٢ رقم: ٧٢٩ عن عمرو بن أمية الضمري ، وابن أبي الدنيا في كتاب التوكل: ٢٧.رقم: ١٢ عن أنس ، ، وأبو نعيم في الحلية: ٣٩٠/٨ عن أنس ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير برقم: ١١٩١ ورمز له بالضعف ، وعزاه للترمذي في الزهد ، وفي العلل ، والبيهقي في الشعب ، وابن حبان في صحيحه ، وابن أبي الدنيا (كتاب التوكل).قال المناوي: (فيض القدير: ٧/٢) أخرجه الترمذي واستغربه ، ثم حكى عن الفلاس أنه منكر ، وقال يحيى القطان: حديث منكر ... لكن قال الزركشي: إنما أنكر القطان من حديث أنس ، وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه عن عمرو بن أمية الضمري ... وإسناده صحيح . وقال الزين العراقي: رواه ابن خزيمة والطبراني من حديث عمرو بن أمية الضمري بإسناد جيد بلفظ: " قيدها وتوكل " وبه يتقوى . وانظر: علل الحديث رقم: ٧٦٢ ، كشف الخفاء: ١٤٤/١ ، كنز العمال: ١٠١/٣ رقم: ٥٦٨٧ ، ٥٦٨٨ ، ٥٦٨٩ ، ٥٦٩٥

(2) الرسالة القشيرية: ٤١٨/١ ، ٤١٩ .

عليه ، وكتفكره فيما ذكره الله في كتابه من إهلال من خالفه وما أعده له في الآخرة . وقد يعبر عن الخوف : بالفزع والروع والرعب والخيفة والخشية . وفي الحديث : " لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن في الضرع "(3) أي حتى يدخل فيه بعد انفصاله عنه وهو من المحال العادي . فالمعنى حينئذ : أن من بكى من خشية الله تعالى لا يدخل النار أصلا .

الثالث : الإستقامة : هي لغة : ضد الإعوجاج . واصطلاحا : الإعتدال في السلوك عن الميل إلى جهة من الجهات . ويقال : هي أن لا يختار العبد على الله شيئا . ولكل سالك اعتدال يخصه في مرتبته . وسببها كمال العلم بالأحكام ومجاهدة النفس في كسر الهوى . وثمرتها السلامة من الحساب والتخلق بشريف الآداب .

الرابع : المراقبة : هي لغة : دوام ملاحظة المقصود . واصطلاحا : دوام النظر بالقلب إلى الله تعالى ، وترقب ما يبدو من أفعاله وأحكامه ويعبر عنه باستشعارك نظر الله إليك في حركاتك وسكناتك . وسببها معرفة الله تعالى بصفاته ، ومعرفة وعده ووعيده وأحكامه . وثمرتها حسن الأدب والسلامة من شدائد الحساب . والتحلي بحلية الأولياء ذوي الألباب .

---

(3) أخرجه القشيري في الرسالة: ٣٤٢/١ ، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الغبار في سبيل الله: ١٧١/٤ رقم: ١٦٣٣ وفي كتاب الزهد ، باب ماجاء في فضل البكاء من خشية الله: ٥٥٥/١ رقم: ٢٣١١ ، وقال: هذا حديث حسن صحيح . والنسائي في سننه ، كتاب الجهاد باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه: ١٢/٦ رقم:٣١٠٨ ، ٣١٠٩ وأحمد في مسنده: ٥٠٥/٢ ، والحاكم في المستدرك: ٢٦٠/٤ كل عن أبي هريرة . وانظر: جامع الأصول: ٤٨٥/٩-٤٨٦ رقم: ٧١٨٨ ، كنز العمال: ١٤٣/٣ رقم: ٥٨٨٦ ، ٥٨٨٧ ، ٥٩١٧ .

الخامس : الحياء : وهو ما يمنعك عما يضرك . ويقال : تعظيم يمنع من الإنبساط . ويقال : غير ذلك . وسببه : ملازمة من يستحي منه كأهل العلم والأدب . وثمرته : أمن المقت من العذاب ، وخفة الحساب، وعدم الدعوى، وكثرة الثواب . ويكفي في ذلك خبر : " الحياء لايأتي إلا بخير "(١) .

السادس : الغيرة : اعلم أنها كراهية مشاركة الغير فيما للنفس فيه حظ من مال أو جاه أو غيرهما . وهي بهذا المعنى مذمومة ، لأنها لاتنشأ إلا من نحو الحسد ، كحب الرئاسة . إما إذا كانت الغيرة للحق تعالى بأن لا يرضى العبد من قلبه أن يميل إلى غير ما يرضيه تعالى ، فهي ممدوحة ومطلوبة . وهذا كله إذا أسندت الغيرة للعبد . إما إذا أسندت للرب تعالى ، فالمراد منها إرجاع العبد إلى ما يرضيه إلتفاته إلى غيره غيرة عليه وحفظا له .

وأما خلاصة الطريقة النقشبندية : فهي أن السالك يجعل عزيمة كل عمل كالواجب ، فلا يتركها بلا ضرورة ملجئة . ورخصته كالحرام فلا يرتكبها ولا يقربها بلا داعية ضرورية . ويأخذ بالأحوط . ولو عمل بالمذاهب الأربعة لكان أحسن وأفضل وأعظم في الأمور كلها من العبادات والعادات والمعاملات والإجتناب عن المهلكات، والصفات الذميمة، والتخلق بالأخلاق الحميدة.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب الحياء: ١٠/٧ وفي الأدب المُفرَد : رقم الحديث: ١٣١٢ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان: ٦٤/١ رقم: ٣٧ ، وأبو دادود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في الحياء: ٢٥٢/٤ رقم: ٤٧٩٦ وأحمد في المسند: ٤٢٧/٤ ، والطيالسي في مسنده رقم: ٨٥٤، جامع الأصول: ٦١٩/٣ رقم: ١٩٥٥ .

ولما كان الشيخ حامد أحد أركان هذا الطريق وعين عيان علمائه على التحقيق،أحببت أن أثبت بعضامن فضائله وفضائل أولاده وأحفاده،حيث كانوا من أعيان الأولياء المشهورين والصلحاء المذكورين ذوي الإشارات النورانية والأنفاس الروحانية والهمم العلية والمقامات السنية قدس الله أسرارهم ونفعنا بهم آمين.

هو القطب الأعظم ، والغوث الأكرم ، قدوة العارفين ، وسر دار الواصلين ، ورهنماء العابدين ، والنجم إذا هوى ، ما ضل متمسك به ولا غوى، كيف لا وهو غاية لا ينتهى أمد مداها ، ومعدن علم لا يتناهى ، طافت بكعبة إرشاده الطائفون ، وأمت بحرم إرشاده السالكون ، كما قيل :

أردت له مدحا فما من فضيلة ** تأملت إلا جل عنها وقلت

أعني به حضرة السر الساري ، والمدد الجاري ، قدوة العارفين ، وإنسان عيون المحققين ، وارث علوم الأنبياء والمرسلين . شيخنا وسيدنا وسندنا، الولي الراكع الساجد ، والصائم القائم العابد . أبا عبد الله حضرة مولانا الشيخ حامد ، المعروف بشاه ماردين . والمشهور بملازمة العبادة بين المتعبدين ، والمنفرد بالسعي من بين العلماء والمجتهدين . ناسك سلك طريق القوم ، واصل التهجد وهاجر النوم . قدس سره . رحل في طلب الحديث والعلم . وتردى برداء التقوى والحلم . لقي الأكابر ، وأخذ عن أرباب المحابر . حتى رنح في عدة فنون ، ورنح الناس فأراهم الدر المكنون . رأيت بخط نجله الأكبر سيدنا حضرة الشيخ إبراهيم قدس الله سره أنه قال : كان والدي يتريض برياضات عجيبة وسلوكات غريبة ، حتى أنه كان يقتصر في حال الرياضة على الخبز والماء . قال : وكنت أسأله عن كل حال يعرض لي ، وعن أحوال أهل الرياضات ، فكان يفيدني من هذه العلوم أشياء كثيرة . ويقرر أحواله في رياضاته زمن حضرة مولانا الجد الأمجد قدس الله سره .

وذكر العلامة الثاني مؤلف روح المعاني ، ذو النسب المطهر القدوسي، الفاضل الشهير بالآلوسي(١) ، في رحلته المسماة : بـ (نشوة الشمول في السفر

(١) الآلوسي: وقال ياقوت: (معجم البلدان: ٥٦/١ ، ٢٤٦): آلوسة: بضم اللام وسكون الواو

إلى اسلامبول) عند ذكر ماردين ، حيث قال : " وزرت فيها الولي الراكع الساجد حضرة مولانا الشيخ حامد ، أحد خلفاء مولانا الشيخ خالد .

والسين المهملة: بلد على الفرات قرب عانة ، وقيل فيه ألوس بغير مد ... وقد ذكرناه في ألوس غير ممدود أيضا .

وقال عنه الكحالة (معجم المؤلفين: ١٧٥/١٢) محمود الآلوسي: (١٢١٧-١٢٧٠هـ = ١٨٠٢-١٨٥٤م) محمود بن عبد الله الحسيني ، الآلوسي (نسبة إلى جزيرة آلوس في وسط نهر الفرات على خمس مراحل من بغداد) ، شهاب الدين ، ابو الثناء مفسر ، محدث فقيه ، أديب ، لغوي ، نحوي، مشارك في بعض العلوم . ولد ببغداد في ١٤ شعبان ، وتقلد الإفتاء فيها ، وعزل وسافر إلى الموصل فالقسطنطينية ، ومر بماردين وسيواس ، وأكرمه السلطان عبد المجيد ، وعاد إلى بغداد وتوفي بها في ٢٥ ذي القعدة . من تصانيفه الكثيرة: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، كشف الطرة عن الغرة ، في شرح درة الغواص للحريري ، الأجوبة العراقية والأسئلة الإيرانية ، نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول (ومعه: نشوة المدام في العود إلى دار السلام) وحاشية على شرح القطر في النحو (وفي أعلام العراق للأثري : عدد مؤلفاته: ٢٢ مؤلفا) .

وانظر ترجمته: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، لنعمان خير الدين: (ابن المؤلف) ٥٧-٥٩، كتاب غرائب الإغتراب ونزهة الألباب (للمؤلف: ٥-٦)، الأعلام للزركلي: ١٧٦/٧-١٧٧ ، محمود شكري الألوسي: المسك الأذفر : ٥/١-٢٥ ، أعيان البيان للبندوني: ٩٩-١١٠ ، إكتفاء القنوع: ٣١٣-٤٧٣ ، فهرس الفهارس للكتاني : ٩٧/١-٩٨ ، البغدادي هدية العارفين: ٤١٨/٢ ، مشاهير الشرق لجورجي زيدان: ١٧٥/٢-١٧٧ ، أعلام العراق لبهجة الأثري: ٢١-٤٣ ، تاريخ آداب اللغة العربية، لزيدان: ٢٨٥/٤ ، التاج المكلل ، لصديق خان: ٣٦٠ ، الآداب العربية ، لشيخو: ٥٨/١-٨٦ ، معجم المطبوعات لسركيس: ٣-٥ ، إيضاح المكنون: الفهرس ، البغداديون ، أخبارهم ومجالسهم لإبراهيم الدروبي: ٢٥٩ .

فوجدته من خيار الأمة . الذين تكشف بنسائم توجهاتهم العلية غمائم الغمة . لم يجعل الطريقة الخالدية فخا للدنيا الفانية الدنية . ولم يتخذ حبات مسبحته بنادق يرمي بها آرام المعيشة . قد نبذ السوى وراه ، واتكل في جميع شؤونه على مولاه . فكف كفه عن زخرف الدنيا ونظرتها . وصرف طرف طرفه عن رعي أزهار زهرتها . لايقف في ظل طمع ، ولا يقفو غير ما أنزل الله تعالى وشرع . كثر الله تعالى أمثاله في البرية . وربط بمحكم إرشاده بند النقشبندية " (٢) .

وذكر أيضا في كتابه (نشوة المدام في العود إلى دار السلام) : عند ذكر ماردين ، حيث قال : "وزرت تبركا الأخ الزاهد ، المولى الشاكر الشيخ حامد ، وهو في الطريقة العلية للسادة النقشبندية ، أحد خلفاء الراشدين

(٢) نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول: ٩ هناك إختلاف يسير بين عبارة الكتاب وبين مافي النشوة، ولعل سبب هذا الإختلاف ، أن المؤلف اعتمد على نسخة خطية ، والله أعلم بالصواب . ولا بأس بأن ننقل جميع مافي النشوة ليتبين للقاري الوجه الصحيح : قال الآلوسي (رحمه الله) النشوة: ٩ (ماردين) فعجبت كيف غدا سكنة قلعتها طايعين ، فقد رأيتها قلعة يحسر دونها الناظر ، ويقصر عنها العقاب الكاسر نحو من الرفعة قدر لايستهان مواقعه وتلوى في المنعة جيدا لاتسلان . أخادعه تكاد تتوشح بالغيوم ، وتتحلى بقلائد النجوم . فخيمنا في حضيض البلد ، ثم صعدنا ذراها مع من صعد . وزرنا فيها الشيخ حامد ، أحد خلفاء حضرة مولانا الشيخ خالد . وذلك بعد أن أرسل إلينا ولده مع جمع من كبار مريديه . فرحب بنا ، واعتذر بما أقنعنا عن عدم مجيء أبيه ، فعذرناه وتبركا زرناه . فوجدته من خيار الأمة .. الخ .

وذوي الصفا المرشدين ، أخذ عن تذكرة الجنيد والسري ، أبي الفيض الشيخ خالد الجزري ، خليفة ثالث الشمس والقمر ، ومجدد القرن الثالث عشر ، الهيكل النوراني ، أبي البهاء ، ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد السليماني . قدس الله سره ، وأعلى في الخافقين ذكره". اهـ(٣).

وقال بعضهم : كان حضرة مولانا الشيخ حامد قدس سره ، غزير الدمع، دائم المراقبة ، كثير الذكر ، شديد الهيبة ، ملازما للإطراق ، لا يرفع رأسه إلا لضرورة . وكان ناهيا عن المنكر ، ذا سطوة تكف الأيدي عن الأذى، ومهابة تزعزع كل جبار لزم الحدود خوفا من الميعاد . واستلذ السّهاد تحريا للوداد ، واحتمل الشدائد توصلا إلى المعتاد . وكان لفضول الدنيا قاليا ، عن الملاذ ساليا ، وفي مكين الأحوال عاليا ، ولصحيح الآثار حاويا . طود حلم ، وبحر علم يتموج فضائل ، ويتبرج براهين ودلائل ، بذهن يتوقد ، وقريحة تدور على قطب الصواب كالفرقد . وكانت العلماء تقتدي بعلمه ،

(٣) نشوة المدام في العود إلى دار السلام: ٨٩ .
الشيخ خالد النقشبندي (١١٩٠-١٢٤٢هـ = ١٧٧٦-١٨٢٧) قال عنه الزركلي في الأعلام: ٢٩٤/٢ خالد بن أحمد بن حسين ، أبو البهاء ضياء الدين النقشبندي ، المجددي، صوفي فاضل . ولد في قصبة قره طاغ (من بلاد شهر زور) والمشهور أنه من ذرية عثمان بن عفان . وهاجر إلى بغداد في صباه ، ورحل إلى الشام في أيام داود باشا (والي العراق) وتوفي في دمشق بالطاعون. ولعثمان بن سند ، كتاب فيه ، سماه " أصفى الموارد من سلسال أحوال الإمام خالد - ط " كما أن للشيخ محمود الألوسي كتابا فيه ، سماه "الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد - ط"، ولابن عابدين كتابا فيه اسمه " سل الحسام الهندي في نصرة مولانا خالد النقشبندي - ط " وله ترجمة: فهرس الفهارس: ٢٧٧/١ ، الروض الأزهر: ٣٥ ، روض البشر: ٨٠ ، تاريخ السليمانية: ٢٥٥ ، الحدائق الوردية: ٢٢٤-٢٥٨ ، معجم المؤلفين: ٩٥/٤ ، وذكره الألوسي في غرائب الإغتراب أيضا . جامع كرامات الأولياء للنبهاني: ٣٠٢/٢ ، منتخبات التواريخ لدمشق: ٦٥٢/٣-٦٥٥ ، روض البشر: ٨٠-٨٦ ، معجم المطبوعات لسركيس: ٨١٣، ١٨٦٥ .

والأمراء تستضيء برأيه ، والعامة تنقاد إلى قوله . وكان يأمر فيتمثل أمره بغير سلطان . ويقول فلا يسئل عن دليل وبرهان . وكان إذا مر بالمدينة وقف الناس صفوفا تعظيما له واحتراما. ومن محاسن آثاره ما هو المشهور عنه قدس الله سره ، أنه لما قدم ماردين ، أمر أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الصلوات الخمس بالصلوات المعروفة الآن ، وهي : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل داء ودواء وبارك وسلم عليه وعليهم كثيرا . ولم يكن يعرفها أحد قبل ذلك .

قلت : (القائل هو المؤلف : عبد الحليم المارديني) وللشيخ المومى إليه لازالت ألسنة الأقلام مثنية عليه نظم نفيس ، وقصائد تحكي بحسن ألفاظها ريش الطواويس . فمنها قوله قدس الله سره :

أيها المنكر حالي، خف ولا تبغ جدالي
لست تدري مابدالي، فهو لي نعم الوكيل
من هداياه حباني ، خمرة الحب سقاني
خلعة الفضل كساني ، فهو لي نعم الوكيل
من لنا يقدر يعادي ، صاحبي رب العبادي
وهو كهفي واعتمادي ، فهو لي نعم الوكيل
صح لي منه التجلي ، فانفنى رسمي وكلي
واضمحلت فيه ظلي ، فهو لي نعم الوكيل
إن ترد خمر الوصال ، فارتشف كأس الدلال
من حميانا لزلال ، فهو لي نعم الوكيل
شربه للرسم يفني ، شربه للقلب يغني
حضرة القدوسي يدني ، فهو لي نعم الوكيل

في بحار الفضل همت ، لجة الأمن ولجت
ساقيا للقوم كنت ، فهو لي نعم الوكيل
قم مريدي بالحقوق ، واتبع أهل الطريق
لا تمل نحو الفسوق ، فهو لي نعم الوكيل
تب إلى الله الكريم ، من ذنوب يانديمي
واخش من رب عظيم ، فهو لي نعم الوكيل
اعتقد أهل الشهود ، واهجرن أهل الحقود
لا تصاحب للحسود ، فهو لي نعم الوكيل
إن ترد بابا لترقى ، فأتنا بالحب صدقا
عندها ما رمت تلقى ، فهو لي نعم الوكيل
كلما من قد وصلني ، يبتغي من خمر دني
كعبة الآمال يبني ، فهو لي نعم الوكيل
حبنا أصل الأصول ، حبنا حب الرسول
وهو مرقاة الوصول ، فهو لي نعم الوكيل
سيدي قد ضاق نهجي ، لاتؤاخذني بلهجي
نظرة في الحشر تنجي ، فهو لي نعم الوكيل
عبدكم هذا الرضي ، عشقه فيكم جلي
قلبه منكم ملي ، فهو لي نعم الوكيل

وله أيضا قدس الله سره نظم كثير يحتوي على الحكمة والمواعظ اكتفينا منه بهذا المقدار .

سمعت الشيخ أحمد بن الشيخ حمزة إمام حصن كيفا(١) رحمه الله تعالى وكان إماما فاضلا وشيخا عالما شهيرا بالزهد والتقوى ، يقول : صحبت من العلماء والمشائخ مالا يحصى عددهم إلا الله تعالى ، ولم أر ذا قدم راسخ في كشف المشكلات ، وذا باع رحب في معاني المشاهدات كالشيخ حامد قدس الله سره.

قال: ولقد صحبته مرارا عديدة ، وكنت أشاهد منه من العجائب الخارقة ما لم أشاهده من غيره ، أظهره الله تعالى إلى الوجود ، ومكنه من الأحوال ، وأنطقه بالحكمة وملأ صدور الخلق من هيبته ، وقلوبهم من محبته . واشتهر عنه أنه قدس سره لم يكن في عصره من يضاهيه علما وعملا وتحقيقا وزهدا وورعا وهيبة وجلالة . ولا يحتاج ذلك إلى دليل .

وكيف يقر في الأذهان شيء ** إذا احتاج النهار إلى دليل

وذكر في الطيب الوارد على مرثية مولانا حامد قدس الله سره : كان يختم القرآن في ركعتين من الصلاة . وحدثني بعض من كان في صحبته ، ممن أثق به ، أنه لما دخل الروضة المطهرة قام على قدميه وتلى القرآن حتى ختمه . هذه والله صفات الأولياء الذين تبكي على فقدهم الأرض والسموات ، وترتحم بهم العباد ، وتأمن بهم البلاد .

وكان قدس الله سره كثير الصلوات والأذكار والأوراد في الأسحار ، والدروس في العلوم الظاهرة والباطنة آناء الليل وأطراف النهار .

لقد رفع الرحمن بالعلم قدره ** غلاما وكهلا ثم إذا هو أشيب
لقد فاق أهل العلم شرقا ومغربا ** فاضحت به الأمثال في الناس تضرب

---

(١) حصن كيفا: قال ابن الأثير: (اللباب: ٣٦٩/١) الحَصْكَفي: بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الفاء - هذه النسبة إلى حصن كيفا ، وهي مدينة من ديار بكر . قال محمد صادق: والآن هي قضاء معروفة تابعة لولاية باطمان، في جنوب شرق تركيا.

وما فاقهم إلا بزهد وخشية ** وإذ كان يرضى في الإله ويغضب

وكان كثير الصمت ، دائم الفكر ، قليل المحادثة للناس . وهذا أعظم دليل على الإشتغال بعلم الباطن . وله نفعنا الله به فضائل شهيرة ، وكرامات كثيرة ، وأكثر من أن تحصى .

بيان نسبه وصفته(١)

---

(١) لدينا شجرة مصدقة من قبل نقباء الأشراف ، جددت ونسخت في: ١٢٨٣هـ ، طولها: ٥٧٫٥ سم وعرضها: ٢٣ سم . ولولا خوف مما حصل تاريخيا في هذا الموضوع لكنت رغبت أن أضيف صورة كاملة من هذه الشجرة في آخر هذا الكتاب ، ولكن سأنقل منها ما أرى للقراء فيه فائدة ، وسأضيف صورة قسم من البداية والنهاية لتمام الفائدة بإذن الله تعالى، والله المستعان.

تبدأ الشجرة بهذه العبارة :

رسمت هذا النسب الشريف ، والعقد الجوهر المنيف ، بأمر المولى المعظم ، والمرتضى المفخم ، السيد الطاهر ، والبحر الزاخر ، المتمسك بكتاب الله الكريم ، السيد أحمد بن السيد إبراهيم ، نقلا من النسب الشريف القديم المتروك من آبائه وأجداده أدخلهم المولى جنات النعيم ، بعد ما قابلت النسب القديم ببحر الأنساب . فوجدته موافقا للصواب . لاشك فيه ، ولا عيب يعتريه . وأنا أضعف العباد شرف الدين نقيب الأشراف ببلدة موصل المحمية الحدباء صانها الله تعالى من كل آفة وبلاء آمين ، بحرمة طه ويس ، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ، وذلك في سنة خمس وعشرين بعد الألف من هجرة من له العز والشرف سنة ١٠٢٥ السيد شرف الدين .

مطابق لأصله الشريف

العبد الداعي لدولة العلية العثمانية ، وأنا الفقير المولي لخلافته بقضاء ماردين محمد رشدي عفي عنه. (الختم) محمد رشدي .

نظرت لهذا النسب الشريف ، فوجدته مطابقا لأصله المنيف ، وأنا الفقير إليه عز شأنه السيد أحمد حلمي المفتي بماردين عفي عنه. (الختم) السيد أحمد حلمي.

بسم الله الرحمن الرحيم - بعد أداء ماوجب علينا قد قابلت هذا النسب الشريف ، والعقد

الجوهر المنيف ، فوجدته موافقا ومطابقا لأصله القديم الموروث من آبائه وأجداده أولي الفضل والكمال ، وحسن الخلق وحميد الخصال ، عليهم رحمة الملك المتعال . وجدير أن يكتب بالتبر الأحمر ، ولولا خشية الإطناب لأطنبت الكلام في هذا المقام . وأنا العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني القدير، نقيب على الأشراف السيد محمد مسعود في بلدة ديار بكر المحمية ، صين عن الآفات والبلية ، بحرمة خير البرية ، عليه أفضل الصلوة والتحية ، وذلك في سنة عشر وثلاثمائة بعد الألف ، من هجرة من له العز والشرف . (الختم) محمد مسعود .

السيد الشيخ عبد الله بن ولي الله بلا نزاع ، وبركة الله في أرضه بلا دفاع ، الذي قامت الأدلة على تقطيه في زمانه في جميع البقاع . السيد الشيخ حامد بن السيد عبد الله بن السيد ميرزه جان بن السيد أحمد الباعث لرسم النسب القديم الشريف ، والعقد الجوهر المنيف ، ولما نظرت إليه فوجدته مطابقا وموافقا للصواب ، فأمضيه وصدقته طالبا لشافعة جدهم وجدنا يوم الحساب أدام الله أيام إرشاده وزهو حامله إلى يوم المآب ، فيجب لكل مؤمن احترامه واجلاله إمتثالا لأمر جده النبي الأواب صلى الله عليه وسلم . قائم مقام نقيب الأشراف سعرد المحمية السيد أبو بكر بن السيد عمر غفر له . (الختم) السيد أبو بكر صدقي - ١٣١٢ -

وبعد هذه التوقيعات؛ يعقبها مقدمة طويلة يعد فيها اسم كل سور القرآن ، سأنقل من بدايتها ونهايتها شيئا يسيرا ليطلع عليها القارىء:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة ليتخذ من آل عمران رجالا ونساء ، وفضلهم تفضيلا . ومد مائدة أنعام رزقه ليعرف أنفال كرمه ، وحقه على أهل التوبة ... ونعوذ برب الفلق من شر اللسان وما نطق . ونعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس وما فسق ، ونتوكل على الله وكفى بالله وكيلا . والصلاة والسلام على سيد الوافدين وسند العارفين المبعوث إلى كافة العالمين ، بشيرا ونذيرا . فهو النبي العربي الأمي المكي الأبطحي التهامي المرتل القرآن ترتيلا . صاحب الوقار والسكينة والمدفون بأرض المدينة ، النبي المؤيد والرسول المسدد أبو القاسم محمد المخصوص يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة لايجد الجاحد لتغيرها سبيلا ، فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز تبيانا وتطهيراً | ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا | وقال تعالى: | فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين | وقال عليه الصلاة والسلام : " كل حسب ونسب سينقطع إلا

حسبي ونسبي " . فلما وردت الآيات والأحاديث الدالآت مايجد ذكرها في المطولات في فضائل أهل بيت سيد الكائنات ، اتخذت السادات الأشراف نهجا واضحا يتصل إلى حضرة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فمنهم من اختصر على الحجج الواضحات ، والوثائق الشرعيات ، والطومارات المعقولات ، ومنهم من جعل له بحرا يشمل جميع أهل الشرف ، وقبائل العرب العاربات ومنهم من اختصر على شجرة وجعلها سندا ويقظة عند اختلاف الناس والأوقات وتناسل الذريات باختلاف الآباء والأمهات ، فبواسطة العلامات استحسن المتأخرون تجديد الأنساب والشجرات خوف الدخول تحت حديث سيد الكائنات؛ " ملعون من دخل إلينا بغير نسب ، وملعون من خرج عنا بغير سبب " . فقصدت الهمة ، وأخذت بتجديد هذا النسب الشريف ، والعقد الجوهر المنيف ، بأمر السيد المعظم والمترضى الأعظم ، المتمسك بكتاب الله الكريم السيد أحمد بن السيد إبراهيم خرق الله العادة في طول عمره وعضده بدوام أيامه ودهره بمحمد وآله وصحبه . وأنا أضعف العباد الفقير الحقير شرف الدين نقيب الأشراف بديار موصل الحدباء عفى عنه العافي ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين . تحريرا في سنة ألف وخمسة وعشرين من هجرة النبوية المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية .

السيد الشيخ عبد الله بهاء الدين ، (سيأتي ترجمته إن شاء الله)

(١) ابن السيد الشيخ حامد ، (قال عنه في الحاشية): كان قدس سره زاهدا ، مجتهدا في طاعة الله ، حافظا لكلام الله جامعا للعلوم العقلية والنقلية . أخذ الإجازة في الطريقة العلية النقشبندية من ذي الوجه القمري الشيخ خالد الجزري قدس سره أحد خلفاء حضرة مولانا ضياء الدين الشيخ خالد ذي الجناحين المجددي قدس سره . وأخذ الإجازة في الطريقة العلية القادرية عن والده التقي النقي ، وعن حضرة الشيخ أبي الوفاء الحلبي . وصاحب عام حجّه كثيرا من الفحول الأعلام في الحرمين الشريفين ، وفي دمشق الشام ، فأجازوه في العلوم العقلية ، واستجازوه في الطريقة النقشبندية . وكان له يد طولى في التفسير ، والحديث ، والشريعة والحقيقة ، أقام في بلدة ماردين أربعين سنة ، واشتغل في نشر العلوم والإرشاد ، وسلك على يده نحو عشرين ألف من العرب والترك والأكراد . وكان لايخاف في الله لومة لائم . توفي رحمه الله في غرة محرم الحرام عام مائتين وتسعة وتسعين بعد الألف عن اثنين وثمانين سنة من العمر ودفن في خارج البلدة المذكورة من جهة الشرق ، وضرب على قبره قبة فيها يزار ، ومسجد يقام فيه الصلوات

والأذكار. تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأفاض علينا من بركاته الملك المنان) .

(٢) ابن السيد عبد الله . (قال عنه في الحاشية ، كان عالما صالحا متقيا ورعا ، وكان حافظا لكلام الله المجيد ، مأذونا بالخلافة القادرية ببغداد سنة: ١٢١٥ - من حضرة ذي الطور الأعلى ، والمقام الأسنى ، نقيب الأشراف ، السيد عبد الرحمن بن السيد فيض الله القادري البغدادي ، عليه رحمة الملك الهادي ، وحج بيت الله الحرام ثلاث مرات ، وتوفي بينبوع في رجعة المرة الثالثة في سنة: ١٢٤٣).

(٣) ابن السيد ميرزه (قال عنه في الحاشية: كان عالما فاضلا مرشدا في الطريقة القادرية).

(٤) ابن السيد أحمد (قال عنه في الحاشية: كان عالما فاضلا كبيرا عمّر مائة وإحدى وعشرون سنة ، لم يعتريه خلل في عقله ، ولا نقص في حواسه لقوة صلاحه وعلمه رحمة الله عليه) .

(٥) ابن السيد إبراهيم ، (قال عنه في الحاشية ؛ كان أعلم أهل عصره وأفضلهم عملا، وورعا وتقوى، وكبير الشأن في الطرق القادرية والرفاعية، وعلم الظاهر والباطن ، رحمة الله عليه).

(٦) ابن موسى ، وقال عنه في الحاشية: كان مجدا في طاعة الله مجتهدا في تحصيل مرضاة الله ، ورعا متزويا . قد نذر الله أن يسعى مع ذكور أولاده طول عمره بتحصيل العلوم . قبل الله نذره ، وشكر الله سعيه. واشتغل في حفظ القرآن وتوفي قبل الجاز. تقبل الله عمله، وعفانا الله وجمعنا بهم تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(٧) ابن إبراهيم: (توفي في القسطنطينية في سنة: ٩٧٧).

(٨) ابن محمد: (السيد المبجل ، الفاضل الحليم ، أبو إبراهيم ، رحمه الله ، صاحب الأفعال الخارقة، والأنفاس الصادقة) .

(٩) ابن أحمد: (السيد الفاضل الكامل ، صاحب الحقائق الزاهرة ، والمعارف الباهرة رحمه الله).

(١٠) ابن جبرائيل: (السيد الكبير الجليل ، صاحب المفاخر والمعالي ، والتقدم والتعالي رحمه الله تعالى) .

(١١) ابن علي: (هو السيد النبيل ، صاحب الإشارات العلية ، والهمم الفخمية السنية رحمه الله).

(١٢) ابن محمد: (الأمير، الحاكم بالسلطانية، كمال الدين رحمه الله).

(١٣) ابن يوسف: (نقيب الأشراف ، القاضي ، العالم العامل ، رحمه الله) .

(١٤) ابن محمد: (نقيب النقباء ، الأمير ابن الأمير ، الحاكم بالسلطانية، على عهد قالون بادشاه رحمه الله) .

(١٥) ابن عبيد الله : (السيد الأمير) .

(١٦) ابن محمود: (السيد المعظم همام الدين، المقرئ، رحمه الله).

(١٧) ابن المهتدي : (شهاب الدين أبو محمد ، صاحب الحقائق ، العالم التقي رحمه الله) .

(١٨) ابن محمد : (أبو الحسن السيد الجليل، المعظم، الأمير، أبو البركات. هو الذي انتقل إلى بلد الشام من الكوفة، ثم انتقل إلى الموصل سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، ومعه ولده . قبره عند عمر بن الحمق ، رحمه الله تعالى).

(١٩) ابن علي: (السيد المعظم النقيب بديار بكر).

(٢٠) ابن المسلم : (الأمير أبو علي، أمير الحاج، رحمه الله).

(٢١) ابن محمد : (الأمير أبو العلاء السيد المعظم ، الأشتركان ، أمير الكوفة ، ونقيبها، وأمير الحاج).

(٢٢) ابن عبيد الله: (الثالث، الأمير الأشقر، أبو العلاء).

(٢٣) ابن علي : . المحدث الكوفي ، ذو المقامات والرتب السنية رحمه الله) .

(٢٤) ابن عبيد الله : (الثاني ، أبو علي ، صاحب البصيرة الخارقة ، والسريرة المشرقة) .

(٢٥) ابن علي : (الرفيع الصالح ، الزاهد ، صاحب الحقائق ، والمعارف السنية رحمه الله) .

(٢٦) ابن عبيد الله ، (الأول ، أبو علي الأعرج ، رحمه الله تعالى ، وفي طبقات ابن سعد: (٣٢٧/٥) أن عبيد الله الذي هو من أولاد الحسين ابن زين العابدين - كان فاضلا ، جليلا ، عالي الهمة ، معظما في أهل زمانه ، أمه أم خالد بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام - رضي الله تعالى عنهم . وكان من ذوي الأقدار والرئاسة ، ورد على أبي مسلم الخراساني فأجرى له رزقا ، وعظمه أهل زمانه . فدعاه أبو مسلم إلى الأمر قبل استخلافه بني العباس فأبى ، وكان على سطح فتنافر وسقط عبيد الله فعرج من ذلك ، ولقب بالأعرج . فلما أفضى الأمر إلى بني العباس ، أقطعه السفاح ضيعة بالمدائن يقال لها: " بندشير " تغل في كل سنة ثمانين ألف دينار ، رضي الله عنه . (وانظر: نسب قريش: ٧٣) .

(٢٧) ابن الحسين : (الأصغر أبو عبيد الله ، القرشي المدني ، يقال له: حسين الأصغر ، أمه أم ولد - طبقات ابن سعد: ٣٢٧/٥ - صاحب المعراج الأعلى في مدارج القدس ، والمنهاج الأرفع في مراتع الأنس ، رضي الله عنه) .

(٢٨) ابن علي : (زين العابدين ، أبو الحسين رضي الله عنه) وهو أشهر من أن يترجم له ، قال عنه الخزرجي في الخلاصة: ٢٧٢ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو الحسين ، زين العابدين المدني ، عن جده مرسلا ، وعن أبيه ، وعائشة ، وصفية بنت حيي ، وأبي هريرة ، وابن

عباس ، وطائفة . وعنه بنوه محمد ، وعمر وعبد الله ، وزيد، والزهري والحكم بن عتيبة . قال الزهري: مارأيت قرشياً أفضل منه ، وما رأيت أفقه منه . وقال أبو بكر بن أبي شية: أصح الأسانيد ، الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي . وقال ابن المسيب: مارأيت أورع منه . وقال أبو جعفر عن أبيه: أنه قاسم الله تعالى مرتين . وقال ابن عيينة: حج علي بن الحسين ، فلما أحرم اصفر ، وانتفض وارتعد ، ولم يستطع أن يلبي ، فقيل: مالك لا تلبي ؟ فقال: أخشى أن أقول لبيك ، فيقول: " لا لبيك " فقيل له: لابد من هذا ، فلما لبى غشي عليه ، وسقط من راحلته ، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه . قال أبو نعيم: مات سنة اثنتين وتسعين وقيل غير ذلك .

وانظر ترجمته: سير أعلام النبلاء: ٣٨٦/٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١١/٥ ، طبقات خليفة ٢٠٤٤ ، التاريخ الكبير: ٢٦٦/٣ ، المعارف: ٢١٤ ، المعرفة والتاريخ: ٣٦٠/١ ، ٥٤٤ ، الجرح والتعديل: ١٧٨/٦ ، حلية الأولياء: ١٣٣/٣ طبقات الفقهاء للشيرازي: ٦٣ ، تاريخ ابن عساكر: ١٥/١٢ – ب ، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٤٣/١ ، وفيات الأعيان: ٢٦٦/٣ ، تهذيب الكمال: ٩٦٥، تاريخ الإسلام: ٣٤/٤ ، تذكرة الحفاظ: ٧٠/١ ، العبر: ١١١/١ ، البداية والنهاية: ١٠٣/٩ ، تهذيب التهذيب: ٣٠٤/٧ ، النجوم الزاهرة: ٢٢٩/١ ، كتاب الجمع بين رجال الصحيحين: ٣٥٣/١ ، مشاهير علماء الأمصار: ٦٣ ، الثقات لابن حبان: ١٥٩/٥-١٦٠ ، ذكر أسماء التابعين للدارقطني: ٢٤٨/١ ، كتاب نسب قريش: ٥٨ .

(٢٩) ابن الحسين : (الشهيد الإمام السبط ، أبو عبد الله رضي الله عنه) وانظر ترجمته: نسب قريش: ٤٠ ، ٥٧ ، المحبر: ٦٦ ، ٢٩٣ ، ٣٩٦ ، التاريخ الكبير: ٣٨١/٣ ، تاريخ الطبري: ٣٨٧/٥ ، الجرح والتعديل: ٥٥/٣ ، مروج الذهب: ٢٤٨/٣ ، الحلية: ٣٩/٢ ، جمهرة أنساب العرب: ٥٢ ، الإستيعاب: ٣٩٢ ، أسد الغابة: ١٨/٢ ، الإصابة: ٣٣٢/١ ، تاريخ بغداد: ١٤١/١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٦/٥ ، تهذيب ابن عساكر: ٣١٤/٤ ، الكامل في التاريخ: ٤٦/٤ ، المستدرك : ٧٦/٣ ، الأغاني : ١٦٣/١٤ ، الأسماء واللغات : ١٦٢/١ ، تهذيب الكمال: ٢٩٠ ، تاريخ الإسلام: ٣٤٠/٢ ، الوافي بالوفيات: ٤٢٣/١٢ ، مرآة الجنان: ١٣١/١ ، البداية والنهاية: ١٤٩/٨ ومابعدها ، العقد الثمين: ٢٠٢/٤ ، تهذيب التهذيب: ٣٤٥/٢ ، العبر: ٦٥/١ ، سير أعلام النبلاء: ٢٨٠/٣-٣٢١ ، شذرات الذهب: ٦٦/١ ، الخلاصة: ٧١ .

(٣٠) ابن علي بن أبي طالب : (رضي الله عنه ، الإمام أمير المؤمنين أبو الحسنين) .

وفي الخاتمة : اعلموا أيها الناس : أن هذه السادات الكرام المذكورة في هذا النسب الشريف من النسل الطاهر ، والسلالة الفاخرة التي أعز الله تعالى بها الإسلام ، فهم مستحقون بقدر ما يوجب لهم من الخمس من الملوك والأمراء وسائر المسلمين أجمعين . [إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون] والواجب على السلاطين والأمراء والقضاة ، وعلى سائر الناس أجمعين أن يمنعوا الظالمين من هذه الذرية الزكية، ولا يأخذون منهم شيء من قليل وكثير . وليحذر المتعدي على هذه الذرية الطاهرة من نسيان جدهم عن شفاعته ، والخوف من الوقوف بين يدي الله وعظمته ، [ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدا فيها أبدا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب] فتأملوا وتفكروا أيها الناس في الأحاديث الواردة في حق السادات الأشراف البضعة المحمدية ، ونور الشجرة الفاطمية ، كيف لعن باغضيهم ، وجعلهم من المنافقين ، وحكم عليهم بدخول النار . فتوبوا إلى الله من بغض أولاد الرسول ، والزموا محبتهم ، والتأدب معهم، فإن التأدب معهم تأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلا فتحرمون شفاعته، ويخاف عليكم من سوء الخاتمة والعياذ بالله من ذلك. اللهم وفقنا لمحبتهم واحشرنا في زمرتهم، وأنلنا شفاعة جدهم بحرمة جدهم آمين يامجيب السائلين .

ثم يأتي نظم الألوسي لهذا النسب ، وسيأتي في موضعه من الكتاب .

وفي النهاية: كتبت في ٤ جمادي الأول، سنة:١٢٨٣

ولدي صورة من الشجرة القديمة المكتوبة في سنة ١٠٢٥هـ في موصل من قبل نقيب الأشراف السيد شرف الدين وهي التي نقلت عنها هذه الشجرة وهي في حوزة السيد محمد مهدي بن السيد صالح بن السيد عبد الفريد بن السيد محمد بن السيد محمود بن السيد عبد الوهاب بن السيد محمد بن السيد أحمد الباعث لرسم النسب الشريف . ونلتقي مع هذه الأسرة في جدنا السيد أحمد بن السيد إبراهيم .

فنسبهم كالآتي: السيد محمد بن السيد أحمد ،

السيد عبد الوهاب بن السيد محمد . السيد عبد الفريد بن السيد عبد الوهاب. وكان للسيد عبد الفريد ثلاث بنين: السيد أحمد ، السيد عمر نيازي ، السيد صالح . السيد أحمد : وله ابنين السيد نجاة والسيد جودي ، السيد عمر نيازي (١٨٧٨-١٩٥٦) كان مفتي ولاية سعرد. وكان للسيد عمر نيازي ولد واحد ، السيد فؤاد توفي سنة (١٩٧٠) .

والسيد فؤاد ولد واحد السيد آيدن آطالاي . ٠ السيد صالح بن السيد عبد الفريد (١٨٧٨ - ١٩٥٦م) كان نائبا في البرلمان للدورة الأولى ، وأخيراً مفتيا بولاية العزيز وله ولد واحد وهو السيد محمد مهدي ولد في مدينة سعرد سنة ١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٦م وتخرج من كلية الحقوق باسطنبول وعين حاكما (قاضياً) واستمر في هذه الوظيفة أكثر من ثلاثين عاماً وتقاعد عن الوظيفة والآن هو ساكن في اسطنبول حفظه الله .

وله ابنين الدكتور السيد يلكين آطالاي ولد سنة ١٩٤٨ والسيد آركون آطالاي ولد سنة ١٩٥٤م حفظهم الله .

وهناك شجرة أخرى تلتقي معهم فيهامع السيد إبراهيم بن السيد موسى وهي شجرة السادة الساكنون في قرية عرناص التابعة لقضاء أستل (مديات) من أعمال ماردين . وهم السيد ملا عبد الوهاب العالم العامل إمام قرية دَيْرْزَبِيْنْ،المشهور بعلمه وفضله في المنطقة،كان عالما لا يجارى . وتوفي رحمه الله في القرية المذكورة سنة ١٩٧٠ وابنه السيد محمد قام مقام والده أعني إماماً في القرية المذكورة.والسيد الشيخ فخر الدين كان يسكن ولاية باطمان . وهو أيضا كان عالما فذاً . وتوفي في الولاية المذكورة ١٩٧٥م . وله ستة بنين منهم السيد عبد الرحمن والسيد عبد الرحيم . ومن هذه الأسرة السيد ملازبير الإمام بقرية عرناص وغيرهم . فتلتقي بهذه الأسرة في السيد إبراهيم كما بينت سابقاً لأنهم أحفاد السيد شعبان بن السيد إبراهيم والشجرة رسمها السيد قاسم بن السيد شرف الدين النقيب على الأشراف يلدة موصل الحدباء .

بيان نسبه وصفته:هو الشاكر الحامد قطب الحقيقة مولانا الشيخ حامد، بن عبدالله، بن ميرزة، بن أحمد، بن إبراهيم، بن موسى، بن إبراهيم،بن محمد، بن أحمد، بن جبرائيل، بن علي، بن محمد،بن يوسف، بن محمد، بن عبيدالله، بن محمود، بن المهتدي، بن محمد، بن علي، بن المسلم، بن محمد، بن عبيدالله، بن علي، بن عبيدالله، بن علي(الصالح، بن عبيدالله الأعرج، بن الحسين الأصغر، بن علي زين العابدين)(١)،بن الحسين، بن علي بن أبي طالب زوج البتول، وابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد نظم هذا النسب الشريف العلامة الثاني، مؤلف روح المعاني (وهو الآلوسي،رحمه الله).

(١) – مابين القوسين سقط من الكتاب .– المحقق.

فقال :

باسم الإله الملك القدوس ... محي العظام باريء النفوس
الحمد لله وصلى الله ... على نبيه ومصطفاه
محمد وآله الأطهار ... وصحبه البررة الخيار
وبعد ذا فقد أجلت فكري ... في النسب الشريف عالي القدر
لشيخنا محبوب رب الواحد ... المرشد الكامل الشيخ حامد
طول إلهي عمره وأبقه ... ورقنا بعلمه. ورقه
وجدته موافق الصواب ... قد عدم النظير في الأنساب
فرمت نظمه على الولاء ... يشمل ما في النثر من آباء
نجل الحفيظ لكلام الله ... قدوتنا الشيخ عبد الله
أكرم به من سيد معظم ... أطواره لم نحصها بالقلم
والده الكمال سيد ميرزة قد ... كان مجدا في عبادة الصمد
والده الشريف ذو المناقب ... أحمد ذو العقل الرجيح الثاقب
أبوه زين الدين إبراهيم ... أمنحه بالرضوان يارحيم
والده الحبر الإمام موسى ... قد كان بحرا في اللغة قاموسى
أبوه إبراهيم ذو المعارف ... عمدة عصره لكل عارف
أبوه عالي الشرف محمد ... نجل التقي الفاطمي أحمد
والده جبريل ذو الأسرار ... نجل علي زبدة الأخيار
نجل كمال الدين والأمير ... محمد بن العالم النحرير
وهو الذي نقب للأشراف ... يوسف كان عمدة الأسلاف
نجل محمد نقيب النقباء ... نجل عبيد الله فخر النجباء
أبو محمود همام الدين ... وارث علم المجتبى الأمين
نجل شهاب الدين أعنى المهتدى ... نجل محمد ذوى المحامد
نجل أبي المكارم المجد ... علي نقيب الشرفا بآمد

والده المسلم الأمير ... أبوالعلا العالم الخطير
نجل الأمير قامع المناهي ... محمد نجل عبيد الله
والده المحدث الكوفي ... عمدة فخر الشرفا علي
أبوه ذو المعارج في الحقائق ... أعني عبيد الله ذا الخوارق
والده الصالح ذو الأنفاس ... علي محبوب إله الناس
نجل عبيد الله عالي القدر ... قد كان من أجل أهل العصر
وهو الذي أقطعه السفاح ... أي بندشير قصده الأفلاح
تغل كل سنة مدرارا ... تسعون ألف ذهب دينارا
والده نجم الهدى حسين ... لقب بالأصغر نور العين
أبوه زين العابدين البررة ... أخشى عباد الله نجل الخيرة
سمه الشهير بالوليد ... ولم يخف من سطوة المجيد
وعمره سبع وخمسون سنة ... وبالبقيع عند عمه مدفنه
وصح أن من يزور قبره ... لايخشى من كل مخوف عمره
أبوه أصل الشرفاء سودد ... بضعة تاج الأنبياء أحمد
وهو الشهيد رافع المراتب ... سيدنا حسين ذو المناقب
وأمه فاطمة الزهراء ... بنت النبي صاحب اللواء
قاتله بكربلاء شمر ... به يزيد اللعين آمر
مولده - في أربع من الحجج ... من هجرة النبي صاحب الفرج
سبع وخمسون من الأعوام ... ذا عمره المرضي لدى العلام
وفي صحيح وحديث حسن ... بأنه مع الإمام الحسن
أنهما في الدنيا ريحانيا ... أنا أبوهما هما ابنيا
وحبهم فرض علينا جعل ... كذا الإله في الكتاب أنزل
أبوه غواص بحار للحكم ... حاوي جوامع العلوم والكلم

وهو الذي جاهد في الكفار　　　وأيد الدين بذي الفقار
وهو الذي بفضله قد أخبرا　　　نبينا المختار سيد الورى
مدينة العلم أنا محمد　　　وبابها هو ابن عمي المنجد
وفي حديث مسند مسلسل　　　من كنت مولاه فمولاه علي
وهوابن عم المصطفى ولم أف　　　من فضله السامي ومدحه بفي
وما نجمعه عنيت قد كمل　　　نظما على المقصود منه قد شمل
والحمد لله مصليا على　　　خير نبي بالهدى قد أرسلا
وآله العز الكرام البررة　　　وصحبه المنتخبين الخيرة

وقد نظمه أيضا الفاضل الشهير ، واللوذعي اللسن الكبير ، محمد طاهر أفندي المائي ، البرواري . وكذا الفاضل الأديب والكامل الأريب فخري زاده السيد حسين أفندي الموصلي . وسنذكره في موضعه إنشاء الله تعالى .

وهناك إختلاف يسير بين الشجرة وبين الكتاب في بعض الكلمات من نظم الآلوس ، جعلت الكتاب أصلا ، سأشير هنا إلى ما في الشجرة ؛
في السطر الثالث: "البررة الأخيار" ، السطر الخامس: "محبوب الرب الصمد" ، السطر الحادي عشر: "سيد ميرزا لقد" السطر الثالث عشر "وهو ابن زين الدين ابراهيم منحه رضوانه الرحيم" السطر الرابع عشر ؛ "الحبر الهمام" السطر الثامن عشر ؛ "كمال الدين الأمير" السطر الرابع والثلاثون: "المشهور بالوليد" السطر الخامس والثلاثون: "كان في الكتاب: "وصح أنه"، "والصحيح "آن" كما في الشجرة ، السطر الرابع والأربعون: "ريحاني ... هما ابني" .

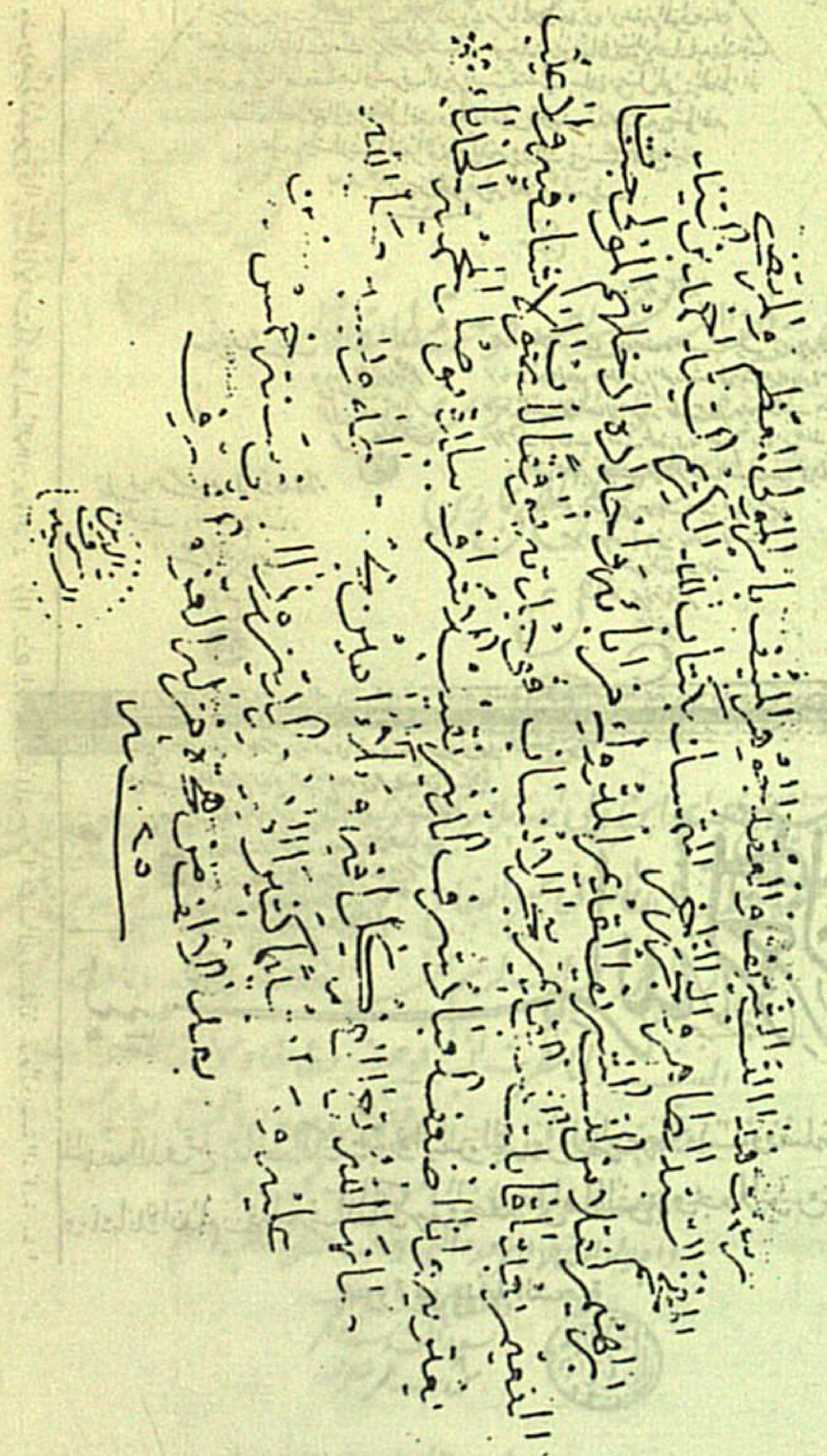

صورة من بداية الشجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة لينحاز الغزاة رجالا وركبانا وفضلهم تفضيلا

صورة من بداية الشجرة

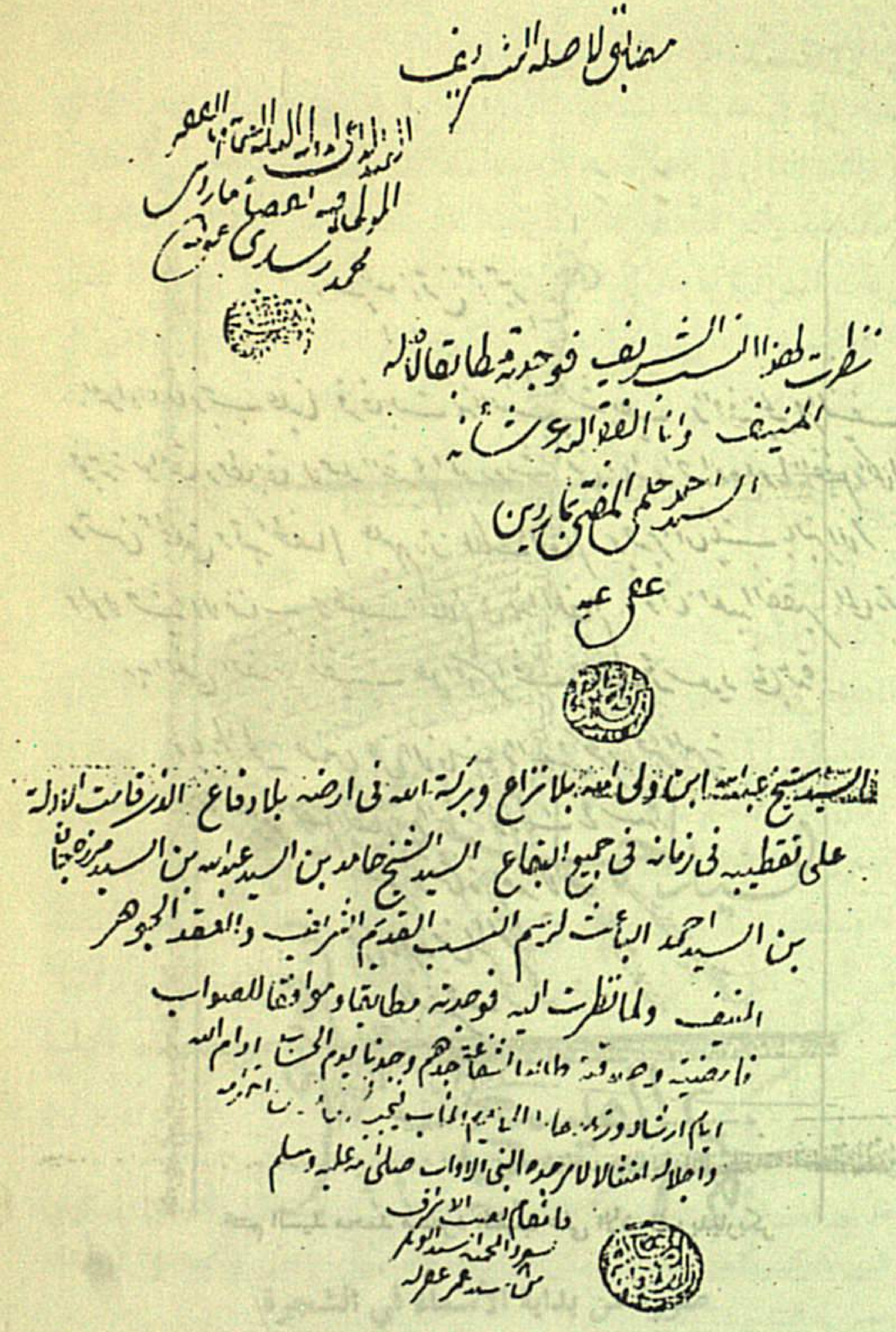

مطابق لاصله الشريف

نظرت لهذا النسب الشريف فوجدته مطابقا لاصله المنيف وانا الفقير الى ربه

السيد احمد حلمي المفتي بمارين

عفي عنه

قال السيد الشيخ عبد الله ابن ولي نعمة بلا نزاع وبركة الله في ارضه بلا دفاع الذي قامت الادلة على تقطيبه في زمانه في جميع البقاع السيد الشيخ حامد بن السيد عبد الله بن السيد مرزوق بن السيد احمد البائت لرسم النسب القديم الشريف والعقد الجوهر المنيف ولما نظرت اليه فوجدته مطابقا وموافقا للصواب

صورة من الأختام على الشجرة

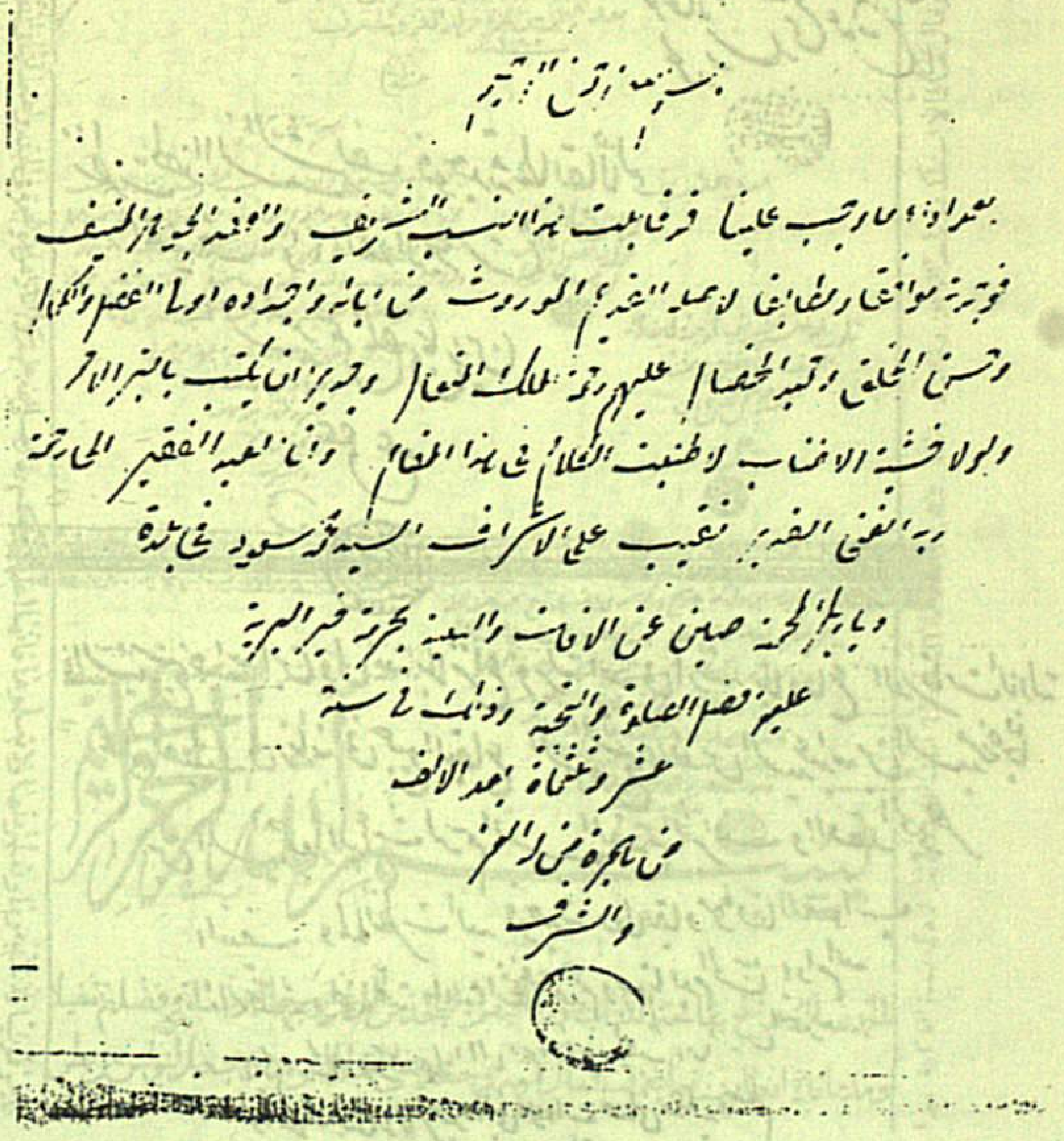
بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أداء ما وجب علينا قد قابلت هذا النسب الشريف والعقد المجيد المنيف
فوجدته موافقاً ومطابقاً لأصله القديم الموروث من آبائه وأجداده أولي العظم والكمال
وحسن الخلق وكبار الخلفاء عليهم رحمة الملك المتعال وجدير أن يكتب بالتبر لا بالحبر
ولولا خشية الإطناب لأطنبت الكلام في هذا المقام وأنا العبد الفقير المحتاج
إلى ربه الغني القدير نقيب على الأشراف السيد محمد مسعود غفر له
[illegible] عن الآفات والبلية بحرمة خير البرية
عليه أفضل الصلاة والتحية وذلك في سنة
عشر وثلثمائة بعد الألف
من الهجرة من له العز
والشرف

ختم السيد محمد مسعود النقيب على الأشراف بدياربكر

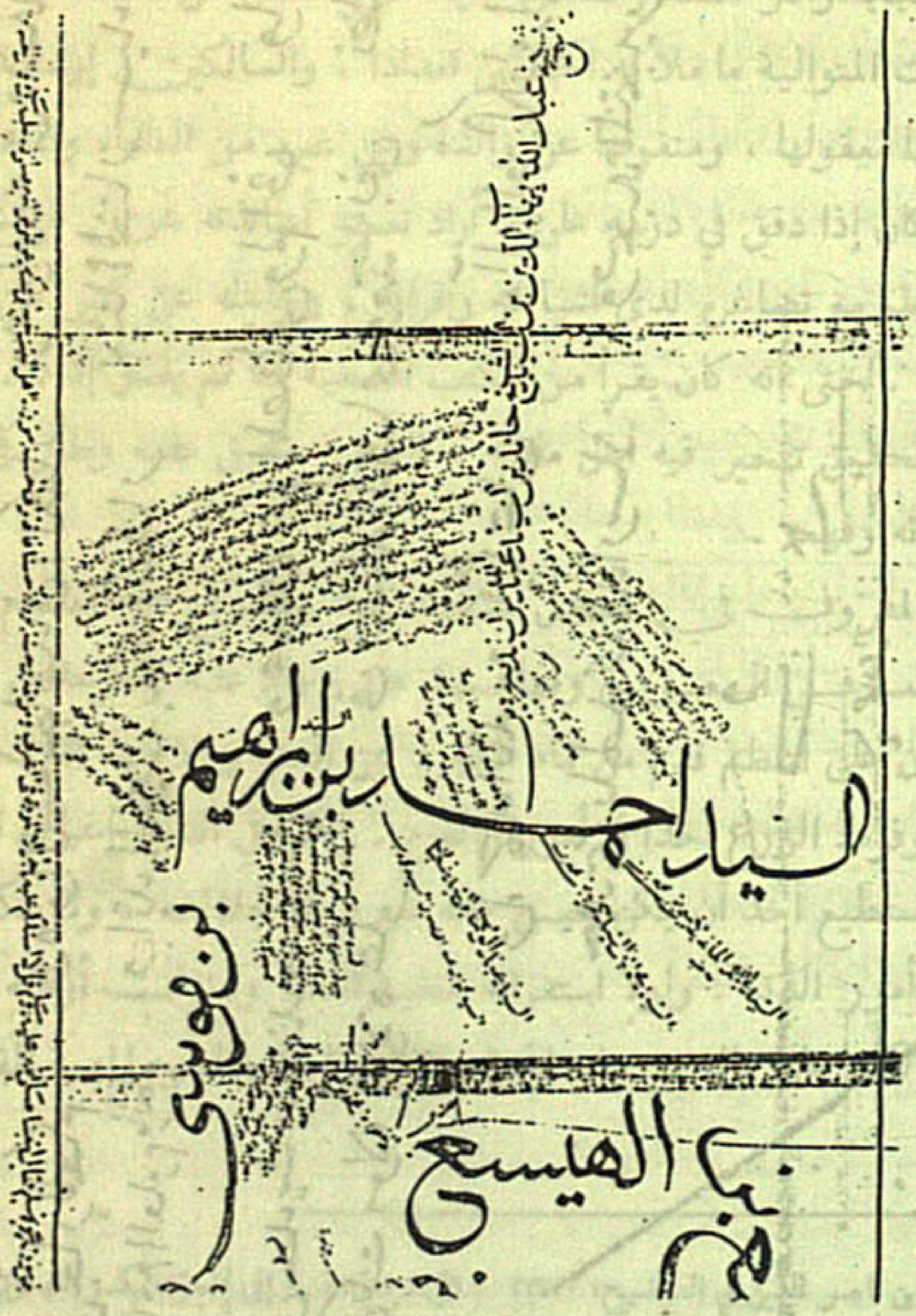

صورة من بداية الأسماء في الشجرة

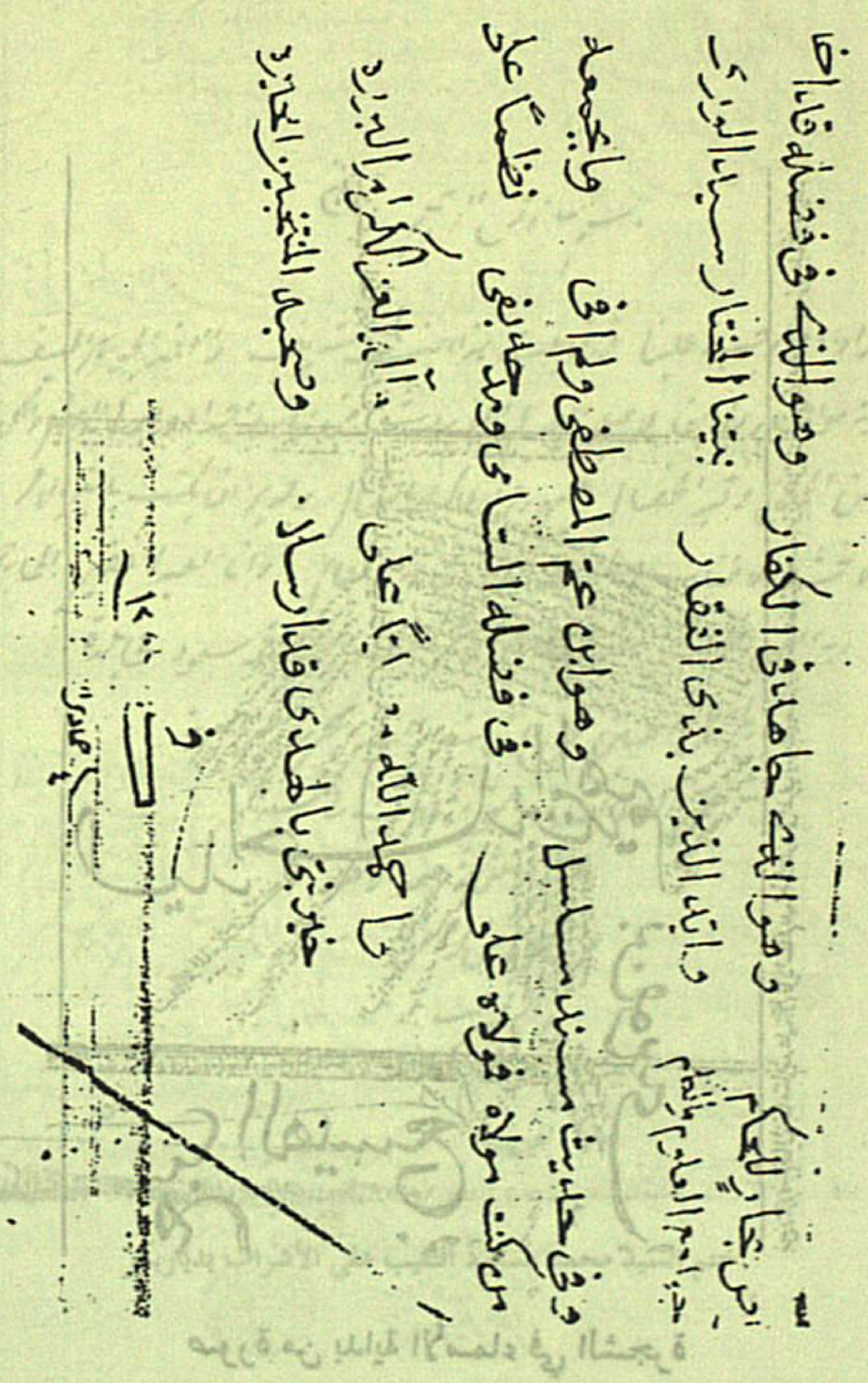

نهاية الشجرة المخطوطة

وأمـا ولادتـه :

فإنه ولد في مدينة سعرد(١) سنة سبع عشرة ومائتين وألف ، ونشأ بها في حجر والده الفاني في الله السيد الشيخ عبد الله ، واشتغل بتحصيل العلم . وأنوار النجابة وآثار التقدم ظاهرة عليه حتى حصل من المقامات العالية ، والفتوحات المتوالية ما ملأ به الخافقين امدادا ، والسالكين إرشادا . تلقى العلوم كلها معقولها ، ومنقولها عن والده وعن غيره من العلماء والمحققين في زمانه . وكان إذا دقق في درسه على ما أراد تعجز أساتذته عن ارضاء ذهنه الحاد . هذا مع تصاغره لدى أشياخه وأقرانه ، وتجاهله عن كثير من المسائل مع اتقانه . حتى أنه كان يقرأ من الكتب الصعبة ما لم يصل إذ ذاك إلى قراءته، بتحقيق تتحير فيه أهل مادته ، فاشتهر خارق علمه وطار في الآفاق صيت ذكائه وفهمه .

هوالحامدالمعروف في كل مشهد ** وقد رفع الله العظيم له قدرا
وآتاه علما في الورى ومهابة ** وجاد عليه بالكرامة في الأخرى

وكان على أعظم قدم من تمام التجرد عن الدنيا وعلائقها ، ومحض الزهد ، وفرط الورع آخذا في أموره بالعزم . زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة . وكان لا يستطيع أحد أن يمكن بصره منه من فرط جلالته ، ولا يذكر عنده شيئا من أمور الدنيا . ولولا استغراقه بمحبة الذكر وصرف أوقاته بالمراقبة والفكر لكان على ماله من علو الهمة والإطلاع على العلوم المهمة.ألف تآليف

---

(١) قال ابن ناصر الدين في التوضيح: ٢٢٢/١ - الإسعردي: نسبة إلى إِسْعِرْد: بكسر الهمزة ، وسكون السين ، وكسر العين المهملتين ، وسكون الراء تليها دال مهملة ، وانظر: المشتبه: ٢٦ (طبعة مصر)، التبصير: ٤٦/١ .

وقال محمد صادق: سعرد ، ولاية (محافظة) في جنوب شرق تركيا مجاورة للعراق .

جمة تنتفع بها الأمة . فمن أحسن مؤلفاته: " الرسالة الوهبية في سنن الصلوة الرباعية " ، وله حاشية نفيسة لم ينسج على منوالها على تفسير الإمام البيضاوي . ومنها: على " نخبة الفكر " للعسقلاني ، أبرز فيها من عرائس تحقيقه ، ونفائس تدقيقه ما يبهر عقول الفحول . ومنها على " الفوائد الضيائية " لمولانا جامي . وله رسالة عجيبة في علم الكلام والعقائد تشهد بفخامة قدره . وله مؤلفات غير ذلك لم أقف على أسمائها(١) . وفي زمن اشتغاله بالعلوم اتصل بحضرة الشيخ عبد القادر البلوانسي(٢) رحمه الله تعالى ، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية ، والإجازة بقراءة أورادها وأذكارها . وبقي على ما هو عليه من الإنقطاع عن الخلق والتوجه إلى الحق بوظائف العبادات ، وأصناف الطاعات . حتى كانت السنة التاسعة والأربعين بعد المائتين والألف خرج حاجا إلى بيت الله الحرام ، وفي خدمته الجم الغفير من فضلاء العلماء وصلحاء الأتقياء ، مؤيدا من الله عز وجل بالإقبال والقبول أينما حل . فلقي في حلب الشهباء العلامة الكبير والمحدث الشهير ، ذا الأنفاس الخارقة والأنوار الشارقة ، الشيخ أبا الوفا(٣) قدس سره ، فأخذ عنه الطريقة القادرية ، وتعذر عليه الحج في تلك السنة ، فرجع إلى وطنه ، وعاد لما كان عليه من الإلتفات إلى العلم والطريقة العلمية ، وبذل الهمة في نيلهما . ونقل عنه أنه كان يقول : إنني كنت أيام بدايتي أفتش على أحد من الصالحين لأتبرك

(١) للأسف المؤلفات المذكورة كلها مفقودة فلم أجد واحدة منها .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) ذكره الزركلي في الأعلام: ٧٣/٧ وقال عنه: الشيخ وفا الرفاعي (١١٧٩-١٢٦٤هـ = ١٧٦٥-١٨٤٧م) محمد (أبو الوفا) بن محمد بن عمر بن شاهين ، الرفاعي ، الحلبي: شاعر متصوف ، من شيوخ العلم في حلب . مولده ووفاته فيها . كان يقال له: الشيخ وفا ، أو وفائي ، وله ترجمة في أدباء حلب: ٧٤ للشيخ راغب الطباخ.

ببعض نصائحه لعلي أعمل بها في كل حين . فأخبرت أنه يوجد في بلاد المشرق شيخ عالم ، عامل ، صاحب استقامة صادقة ، وأحوال خارقة . فمال قلبي إليه ووطدت العزم على التوجه إليه ، وإذا برسالة جاءت من حضرة المرشد الأنوري مولانا حضرة الشيخ خالد الجزري(٤) ، يقول فيها : " أما بعد : إنا نسمع بجميل ذكرك وسيرتك الحميدة من التقوى والورع والصلاح ، وقد أحاط علمنا بتوجيهك وسيرك لما عزمت . ولو أتيت إلينا لكان أولى ، فإن فتوحك يكون على يدنا إن شاء الله تعالى " . قال قدس سره : فأرسلت إليه ، أن مسيري إليك من قبل نفسي بدون جذبة منك محال ، كما قال ابن حجر في فتاويه ما ملخصه : " أنه يجب على من يريد السلوك والتربية أن لايدخل تحت حيطة أحد إلا بعد أن يجذبه حاله إليه قهرا بحيث تضمحل نفسه بقاهر حال ذلك

(٤) الجزري: وقال ابن الأثير في اللباب: ٢٧٧/١ هذه النسبة إلى الجزيرة ... وهي بلاد بين دجلة والفرات ، وإنما قيل لها الجزيرة لهذا ... وهي أيضا نسبة إلى بلد معروف يقال له جزيرة ابن عمر.

قال محمد صادق: نسبة الجزيرة إلى ابن عمر ، يقال: أنه عبد الله ابن عمر، والأمر ليس كذلك ، إنما هو رجل آخر كما بينه ياقوت في معجم البلدان: ١٣٨/٢ حيث قال: جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام ، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات ، وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي ، وكانت له امرأة بالجزيرة ، وذكر قرابه سنة: ٢٥٠ ، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خندق فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق ، وينسب إليها جماعة كبيرة . وانظر أيضا: المشترك وضعا والمفترق صقعا (لياقوت): ١٠٢ .

قال محمد صادق: وهي الآن ، قضاء كانت تابعة لولاية ماردين ، ولكن من أشهر ، أصبحت تابعة لولاية شرناق ، وتقع في جنوب شرق تركيا ، على حدود العراق وسوريا ، وتحوي من السكان (....٥٠) نسمة تقريبا .

وترجم للشيخ خالد الجزري الشيخ محمد شفيق في كتابه: الدرر السنية في سلسلة الزبارية: ٢٥-٢٩،

الشيخ ، فحينئذ يتعلق عليه الإستمساك بهديه ، والدخول تحت جميع أوامره ورسومه "(٥) فإن حصل الجذب جئنا وتشرفنا بحضرتكم . قال : وبعدها بقليل حصل لي إشارة في الرؤيا من شيخ كبير ذي قدم راسخ في الولاية بالذهاب إلى المشار إليه ، وأخبرني أن الفتوح يكون على يديه . قال : فسرت إليه وانتفعت به كثيرا . ولما ذهب إليه اشتغل عنده بالذكر والمجاهدة والرياضة حتى بلغ في أقل مدة أعلى منازل السالكين ، وارتقى أجل مقامات الواصلين . وصار من أهل الحضور والمشاهدة . وأجازه بالإرشاد ، وكتب له إجازة بذلك. وقال في حقه : " إنني رأيت كثيرا من السالكين ، فلم أر أعظم حالا من الشيخ حامد ولا أكبر ، فإن كل ماحصل لغيره لم أجده شيئا بالنسبة إلى ما ناله " . والشيخ خالد هذا هو على ما ذكر في الحدائق الوردية ، أحد خلفاء مولانا خالد ذي الجناحين قدس الله سره . وقد سبقت عليه الإشارة في ما رويناه عن ابن الآلوسي قدس الله أسرارهم ، ونفعنا بهم ، وبمحبتهم ، والإقتداء بسيرتهم ، والشرب بفيضهم آمين(٦) .

ولما رجع إلى سعرد ، أخذ في نشر العلوم والإرشاد حتى اشتهر في تلك المدينة بالهداية والإمداد ، وألقت إليه العباد زمام الإنقياد ، وتفصيل إرشاده في هاتيك الأطلال، مما تضيق عنه مناطق المقال ، ولا تتسع له دوائر الخيال . ثم إن الشيخ المشار إليه لازالت سحائب الحمد مع جميع الناس منهلة عليه ، صار ينشر الطريقة العلية ، حتى وصل إلى نواحي الآشتية ، وعندما ألقى هناك عصا التسيار ، وطاب له السكون وقربه القرار ، جاءته العلماء

حيث قال: وقد أجاز بالخلافة النقشبندية الشيخ حامد المارديني قدس سره ، وأرسله إلى ماردين وحواليها للإرشاد ونشر الطريقة العلية.

(٥) الفتاوى الحديثية للإمام الحافظ ابن حجر الهيتمي: ٧٦ ، ٧٧ .

(٦) الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية : ٢٦٠ .

والوجوه وفدا وفدا ، واجتمع لزيارته خلق كثير لايحصى لهم عددا . وكان بينهم كحال الكعبة المكرمة . ما فاز به طائف من المسلمين إلا عظمه ولثمه . فأوضح لهم السبيل ، وأبرأ بترياق رشده كل قلب عليل. وبالجملة فإنه كان فيهم مثل آدم حين نزلت الملائكة من السماء ، ليعلموا أهلها ماتعلموه منه يوم عرض الأسماء . وتوطن في تلك الديار بأهله وعياله الأبرار . وبعد حين من الزمان ، وهو على ماحققته سنتان ، سار على جناح الإرشاد ، قاصدا حصن كيفا وتلك المهاد . وذلك بالتماس أهلها من جنابه ، وكثرة ترددهم إلى أعتابه . فأجابهم وتحول إليهم . فزاد بذلك سرورهم ، وتضاعف حبورهم . وبسطوا الأكف بالأدعية الخيرية لجناب حضرته العلية . وتولوا القيام بواجب خدمته متشرفين ، بإرشاده وتربيته لاثمين بأحداق عيونهم وأهداب جفونهم هاتيك الإقدام . فطوبى لهم بذلك الإحترام . وأنعم بهم من قوم سموا في خدمته ، وتشرفوا بطلعته ، وداموا على ماهم عليه مشمولين بإحسانه ، مغمورين ببره وإمتنانه . إلى أن كانت السنة الستين بعد الألف والمائتين من هجرة سيد المرسلين . قدم ماردينا الشهباء ، وفي خدمة ركابه الأدباء والعلماء . فاستقبله أهلها الكبير منهم والصغير ، وأجله المأمور والأمير . وتمثلوا بين يديه وسلموا نفوسهم إليه . فأفاض عليهم من إحسانه ، وسوغهم من عرفانه . وقابلهم بما يستحقونه من الدعاء ، والإستغفار والثناء . قال بعضهم : لما وصل الشيخ حامد إلى هذا الطرف ، ونلنا بحسن ملاقاته غاية المجد والشرف . وحل فيها حلول السلامة ، والعزة الكاملة والكرامة . افتتحت مؤرخا ذلك بمصراعين ، هما لحد البلاغة كالسالفين .

قد صار اتيانه الميمون مندرجا ** في لفظ غرس فما أحلاه من آت

وهو آخر بيت من قصيدة يقول في مطلعها :

ماردين فوقي على البلدان وافتخري ** بعالم قد حوى كل المسرات

وهي للشاعر الأديب إبراهيم أفندي الشهير بالعربي رحمه الله تعالى .

فيا ما أحلى هذا القدوم وما أهناه . فإنه لعمري حسنة اعتذر بها الدهر عما جناه . وأمل الكل بقاء تلك الحضرة العلية في بلدة ماردين البهية ، وذلك بما رأوه من سيرته المرضية . واجتهدوا في أن بنوا له دارا ، وتوسلوا إليه في أن لايتحول عنهم . فأجابهم ، وسكن بأولاده وعياله في الدار التي عمروها لأجله. ولم يزالوا يزيدون في تعظيمه وأداء فريضة خدمته بأنفسهم وأموالهم. وبذلوا القيام بواجب قدره غاية الإهتمام ، وذلك لما رأوا من عظمة ظهوره، واشتهار فضله بين الأنام . ثم عزم ثانيا على الحج الشريف ، وذلك في سنة ست وستين بعد الألف والمائتين . فرحل على طريق الرُّها(١) ، وحلب ، والشام. وصحب فيها العالم الهمام ، قدوة أهل الشام ، الشيخ حسن البيطار(٢) رحمه الله تعالى ، وسمع منه ، وقرأ عليه ، فقربه ، وقر به عينا . وأجازه بما تجوز له روايته بالإجازات المسلسلة الجزيلة . ولما دخل الشام ، أقبلت إليه وجوه أهلها وأعيانها ، وشرفاؤها وعلماؤها ، لاسيما خلاصة العلماء ونخبة الأولياء الشيخ أحمد الكزبري(٣) رحمه الله تعالى . اجتمع به وجرت بينهما مذاكرات في أوقات متفرقات . وأجازه بما تجوز له روايته من الأحاديث

---

(١) الرها: قال ابن الاثير (اللباب: ٤٥/٢) بضم الراء وفتح الهاء وفي آخرها واو هذه النسبة إلى الرها ، وهي مدينة من بلاد الجزيرة .

قال محمد صادق: وهذه المدينة الآن هي: ولاية أورفة ، في جمهورية التركية ، قريبة من حدود سورية مايقرب (٥٠) كيلا ، وتحوي من السكان حوالي: (٢٠٠ ألف) نسمة.

(٢) قال عنه الزركلي في الأعلام: ١٧٨/٢ البيطار: (١٢٠٦-١٢٧٣هـ = ١٧٩١-١٨٥٦م) حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد ، المعروف بالبيطار: فاضل ، دمشقي المولد والوفاة ، شافعي المذهب . تولى الخطابة والإمامة والتدريس في جامع كرم الدين (المعروف الآن بجامع الدقاق) واشتد الإقبال عليه . وانظر: معجم المؤلفين: ١٩٤/٣ .

(٣) الشيخ أحمد الكزبري ، لم أجد ترجمته ، وذكر في الأعلام: ٣٣٣/٣ عبد الرحمن بن محمد الكزبري المتوفى: ١٢٦٢هـ ، ولعله أخ المذكور والله أعلم .

الشريفة ، وبكل حديث جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأجازه بصحيح الإمام البخاري ، وصحيح مسلم ، وبكل كتاب تجوز له روايته إجازة عامة بسنده المشهور في تلك الأقطار . ولما دخل المدينة المنورة صحب فيها الشيخ النبيل ، والعلامة الجليل ، الشيخ يوسف الصاوي المدني(٤) ، نور الله روحه. وأخذ عنه إجازة بجميع ما تجوز له روايته من كتب الحديث والتفاسير، والأصول ، والفقه . ولما أتم نسكه عاد بسعي مشكور ، وعمل مقبول ، حتى وصل إلى ماردين ، فقوبل بغاية الإجلال ، ونهاية التعظيم والإحتفال ، وخرج إلى لقائه الخلفاء والعلماء والأغنياء والفقراء للتبرك به والتماس دعائه مظهرين الإستبشار بقدومه وكان يوما مباركا مشهودا وموسما معدودا . ولما قر بِهِ القرار ، عاد لما كان عليه من الإقبال على نفع المسلمين وإحياء شعائر الدين، وبث العلوم وإغاثة الملهوم ، وجبر المظلوم . وليلة دخوله ماردين أنشد بعض أدبائها هذه الأبيات :

حج بيت الله تاج الأتقياء ** شيخنا من نسل سادات كرام
وتباهى العصر في إرشاده ** واستنار الكون من بعد الظلام
واستمد الدين من شارعه ** ان ينله النصر بالشيخ الهمام
أصبحت ماردين ترقص طربا ** بقدوم شيخنا ذي الإحتشام

ولما تشرف أحد الأفاضل بزيارة مولانا الشيخ أنشأ يمدحه بقصيدته التي

---

(٤) ذكر الكحالة في معجم المؤلفين ٢٣٦/١٣ رجلا بهذا الإسم ولكن تاريخ وفاته قبل ذهاب الشيخ إلى الحج ، حيث كان وفاة الرجل: ١٢٤١ وكان ذهاب الشيخ سنة: ١٢٦٦ ، فإذا لم يكن خطأ في تاريخ الوفاة فهو ليس هذا والله أعلم. قال الكحالة: يوسف بن مصطفى الصاوي (... - ١٢٤١هـ) فاضل من آثاره : شرح البسطة .

يقول في مطلعها :

تشرفنا بزورة ذي المحامد ** فتى الأشياخ سامي الجاه حامد
إمـام نقشبنـدي جليـل ** كبحر نحوه ذو القصد وارد
تكلـل بالمعـارف والمعانـي ** وأصبح دائما باك وساجد

وهي طويلة جميلة ، وإنما لم نأت بها بتمامها خوف الإطالة ، ولأنها مشهورة مدونة في أيدي الناس . وقد تحقق أنه أخذ عنه الطريقة النقشبدنية ما ينوف على الثلاثين ألفا .

وأمـا خلفـاؤه :

فأولهم : الولي الأسمى ، والمرشد الأسنى ، المشفق الحليم ، نجله الأكرم سيدنا حضرة الشيخ إبراهيم . أنقذ الله به الناس من لجة الضلالة إلى ساحل الإيناس .

وثانيهم : ولي الخلفاء ، وخليفة الأولياء ، الفاني في الله ، والمستضيء بنور الله ، سيدنا الشيخ عبد الله . خصه الله بالكشف الجلي ، والسر المضي ، تربّت على يديه سادة صلحاء ، وأئمة أتقياء .

وثالثهم : عين أعيان الأولياء ، وإنسان عين الأصفياء العالم الممجد سيدنا ، ولده الشيخ محمد .

ورابعهم : العالم الكبير ، والمرشد الشهير ، صاحب المعارف العالية ، والهمم الكافية ، ذو الفضل العميم ، ولده سيدنا الشيخ عبد الحليم .

وخامسهم : زهرة المرشدين ، وإمام المجتهدين ، القائم في خدمة المنّان ، ولده الشيخ عبد الرحمن .

وسادسهم : حفيده الأمجد ، وقرة عينه الأوحد ، صاحب الكرامات الظاهرة ، والأحوال الخارقة ، والمقامات السنية ، والمكانات العلية ، شيخنا ومرشدنا ، ومولانا ، ناصر كلمة التوحيد ، الشيخ محمد سعيد عز الدين أبو

الوفا ، وقدوة الصلحاء .

فهذه الستة من أنجاله متع الله بحياتهم المسلمين ونفع بعلومهم الدين ، آمين .

وأما خلفاؤه من غير الأنجال :

فممن ذكر : الشيخ محمد الحضروي ، والشيخ أحمد الكارازي ، والشيخ صالح الهاني ، والشيخ محمد اللجي ، والشيخ إلياس الحصني ، والشيخ عبد الله الديركي(١) .

وله من المأذونين في العلم ما ينوف على الثمانين ، من أجلهم : مفتي لواء ماردين . وهذا الذي أوردناه ذرة من سعة أخلاقه ، وشذرة من معادن أقواله وأفعاله وضعتها أنموذجا لبيان علو قدره ، وبرهانا لإثبات عظمة شأنه ، وفخامة أمره . وإلا فالفكر أحصر من أن يحيط بفضائله ، واللسان أقصر من

---

(١) " الحضروي " هذه النسبة إلى قضاء حَضْرُو ، التابعة لديار بكر . والناس يلفظونها: " حَزْرُو " تقع في شمال شرق ديار بكر ، وتبعد عنها حوالي (٦٠) كيلا.

" الكارازي " هذه النسبة إلى " كاراز " ، وهي قرية تابعة لقضاء " لجه " " الهاني " هذه النسبة إلى قضاء " هاني " التابعة لديار بكر ، وهي مجاورة لقضاء " حضرو " .

وفي الكتاب: " العاني " وكنت أتوقع أنها " العانة " القريبة من " موصل " ولكن بين عمنا الشيخ محمد عفيف ، أنها " الهاني " نسبة إلى قضاء " هاني " ولعل ما في الكتاب خطأ مطبعي ، لأن الشيخ المذكور كان من تلك البلدة .

" اللجي " هذه النسبة إلى قضاء " لجه " التابعة لديار بكر ، وهي في شمال شرق المحافظة ، مجاورة لقضاء " حضرو " .

" الحصني " هذه النسبة إلى حصن كيفا ، وسبق التعريف بها .

" الديركي " هذه التسمية إلى قضاء " ديرك " التابعة لولاية " ماردين " وتقع في جنوب غرب " ماردين " تبعد عنها حوالي (٦٠) كيلا .

أن يمتد إلى عد شمائله . ولايخفى أن أعظم الكرامة محبة الله تعالى وأداء فرائضه ، واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم . وقد كان له في هذين المقامين مرتبة عليا ، أوصل بها إلى مقام التكميل من الرجال مئين ، فصاروا من أهل الواردات والجذبات والتمكين . وماصدر عنه من ذلك لا يسعه التحرير ، وتضيق عنه حصولة التقرير . وإن رتبته ودرجته فوق أن توصف بكرامة ، ومقامه أرفع من أن يثنى عليه بخوارق العادة . لأن وجوده الشريف كان أعظم كرامة ، وقد كان قدس سره كثيرا ما يبالغ في إخفاء تصرفاته . غير أنه اضطر مرة لإظهار كرامة ، لولاها لكانت هلكت عياله وأولاده . وهي: على ماذكر في الذخيرة الوهبية : أنه قدس سره كان ساكنا في بعض الرساتيق ، فبدأ له أن يتحول إلى حصن كيفا،وطلب من أهلها بغالا،فأجتمع إليه أهل الناحية بقصد أن يمنعوه عن الذهاب راجين منه أن لايتحول عنهم ، وألحوا عليه كثيرا مما بهم من الحزن والأسف على فراقه . فأجابهم أنه لابد له من ذلك ، لأنه مأمور . وما ثم وجه للمخالفة . ثم إنه تحول بأهله ولم تمض غير مدة يسيرة من ذهابه إلا وسقطت الدار التي ارتحل منها من غير أن يرى منها علامة السقوط قبل ذلك . ومنها : ماذكر في الذخيرة أيضا ، وهو ماحكاه الملا عبد الرحمن خطيب المسجد الجامع بماردين ، قال : لما قدم مولانا الشيخ إلى ماردين كنت أتردد إليه للزيارة . فقال لي : لم لا تسلك طريقنا ؟ فأظهرت له العجز في نفسي عن القيام بواجب الطريقة . فقال : لابد لك من ذلك . ثم انصرفت من عنده ودخلت حجرتي في المسجد ، فلما جلست أخذتني عيناي فاضطجعت ، فبينما أنا نائما ، إذا بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مارا وبصحبته مولانا بهاء الدين شاه النقشبندية قدس سره متوجهين نحو القبلة ، فأخذت طرف

ثوبه متبركا به ، فالتفت إلي وقال : يأمرك بالمتابعة وتأبى ، اذهب وكن من التابعين، ففهمت الإشارة واستيقظت فرأيت يدي ممتدة نحو القبلة، فقمت من ساعتي، فأحدثت وضوأ ، وسرت إلى الشيخ ، فلما دخلت عليه أخذت يده فقبلتها وجلست . فالتفت إلي وقال : حدثنا بما رأيت . فأخبرته بالرؤيا وبقوله: اذهب وكن من الأتباع ، فتبسم . ثم استأذنته بالدخول في الطريقة ، فأمرني بالغسل وغيره من الآداب ، وتشرفت بطريقته العلية . ومنها : ماحكاه الملا يوسف أحد أصحابه قال : وصفت لبعض المرضى دواء وأنا لامعرفة لي بقوانين الطب . ثم اتفق لي بعد ذلك أن ذهبت لزيارة الشيخ ، فلما وصلت ودخلت عليه وجدت المجلس حافلا بالخلفاء والمريدين ، فلما أبصرته أخذتني لرؤيته هيبة منعتني عن الجلوس فبقيت واقفا ، والشيخ يلقي الكلام على أصحابه ، فقال في أثناء كلامه : إن بعض الجاهلين بالطب يتعرضون للمرضى ويصفون لهم دواء غير موافق للعلة ، فربما يصير ذلك الدواء سببا للهلاك ، فيأثم الفاعل بذلك ، فينبغي الإحتراز عن مثل هذه التعرضات . فانتبهت لذلك وتبت على يده . ومنها : ماحدث به الشيخ حمزة ، قال : جلست في الخلوة بإذن من حضرة الأستاذ ، فبينما أنا ذات يوم جالس إذ رأيته جالسا على المنبر ، وقد لمع من وجهه نور عظيم ، فغشي علي من ذلك زمانا ثم أفقت وأنا متحير مما شاهدته ، فلما كان وقت الغروب دخل علي وسألني عن حالي ، فذكرت له ماشاهدته . فقال : ألم يكن ذلك قبل الزوال ، فقلت بلى . وعلمت أنه قد كوشف عليه حالي ، وحمدت الله وشكرته علي ذلك . ومنها : أنه أيام جمعي لهذه الشجرة ظهرت من حضرته كرامة عظيمة لم يسمع بمثلها فيما تقدم ، وذلك أن ثلاثة أشخاص من قرية بنابيل قالوا : ذهبنا ليلا للمسجد المضروب على قبة الشيخ لسرقة المفروشات ، وعالجنا باب المسجد حتى انكسرت الضبة فدخلنا وجمعنا ماهناك من الفرش ، ثم حمل كل واحد منا ماأصابه ولما أردنا الخروج ، وإذا بسقف المكان قد ارتفع وسطع نور من المرقد

الشريف أخذ بأبصارنا ، وتابع ذلك زعقات مزعجات ، فأخذتنا الرجفة ، وكاد أن يقضى علينا ، فألقينا مابأيدينا ، وطلبنا النجاة بأنفسنا ، فلما بعدنا وآمنا على أنفسنا وجدناها عديمة القدرة على المشي مما لحقنا من الخوف والفزع. فتضرعنا إلى الله تعالى ، وآلينا على أنفسنا على أن لا نعود لمثل هذه الأفعال مرة أخرى .

وله نفعنا الله به كرامات كثيرة ، فمن أراد الإطلاع عليها فعليه بمراجعة الكتابين الجليلين : " الذخيرة الوهبية ، والطيب الوارد " ولابد من إيراد نبذة يسيرة من كلامه تبركا به فأقول :

اعلم أن مكتوباته القدسية في العقيدة الإسلامية غزيرة وافرة فمنها : ما أرسله إلى أحد المشايخ ، وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل ، الأقل من كل قليل ، السيد حامد الخالدي النقشبندي إلى المستقل بنفسه ، المستغني عن غيره ، عصمه الله مما وصمه وصانه عما شانه . أما بعد : فقد تحقق عندنا أنه قد ظهر منك ومن أتباعك أفعال تنافي أصول الطريقة العلياء وتخالف سيرة الخلفاء ، وأنك ابتدعت في الطريقة ابتداعات عجيبة ، واخترعت اختراعات غريبة ، وركبت متن عمياء، وخبطت خبط عشواء ، واشتغلت بالتباغض والهواء . فالطريقة العلية ممن حرفها براء ، فصبرنا عليك منذ زمان طويل ، وقلنا عسى أن يرجع إلى الملك الجليل ، فما رأينا منك سوى الإصرار ، فوجب علينا الإرشاد والإنذار .

فمن ابتداعاتك : أنك علمت بعض أتباعك من الجهلة الطغام الذين لايعرفون الإيمان والإسلام ، ولايفرقون بين الحلال والحرام ، أن يتكلموا بترهات فاسدة وشطحات باطلة لا معنى لها . ولم يكفك ذلك حتى سميتها لهم لسان الحال ، معاذ الله ، بل هو لسان الضلال . وإذا أقيمت الصلوة عندك قام هؤلاء الحمقى أمام الجماعة يرقصون ويتكلمون بهذه الشطحات والكلمات الفاسدة ،

ولا يعبؤن بصلاة الجماعة . وقد قال الإمام الغزالي في الإحياء ، ما ملخصه:(١)

" وأما الشطحات ، فنعني بها الصنفين من الكلام ، أحدهما : الدعاوي في العشق في الله والوصال " ، إلى آخر ماقال:

" الصنف الثاني : كلمات غير مفهمة .. " إلى أن قال : " ومن نطق بشيء من هذه الشطحات ، فقتله في دين الله تعالى أفضل من إحياء عشرة ".

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ماحدث أحدكم قوما بحديث لايفهمونه إلا كان فتنة عليهم "(٢) . وقال أيضا : " كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ماينكرون ، أتريدون أن يكذب الله ورسوله "(٣) .

ومنها أنك إذا رأيت من أحد أدنى كدر ، تأمر أتباعك بضربه حتى يشج رأسه ويسيل دمه . وهذه ليست من شيمة الخلفاء ، بل هي وظيفة الحكام والأمراء .

ومنها بل وأعظمها ، أن بعض الأتباع حينما يجتمعون عندك يقولون في حضورك بلسان الكردي : أن الشيخ فلان هو رسول الله . أعوذ بالله ، ولا

---

(١) الإحياء: ٣٦/١ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ماسمع: ١١/١ رقم:٥ عن ابن مسعود موقوفا بمعنى مقارب . وأورده الهندي في الكنز: ١٩٢/١٠ رقم: ٢٩٠١١ وعزاه لابن عساكر، عن ابن عباس . وأورده الغزالي في الإحياء: ٣٦/١ وقال العراقي في تخريجه: رواه العقيلي في الضعفاء وابن السني ، وأبو نعيم في الرياء من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف . وفي تخريج أحاديث الإحياء:١٣١/١ رقم: ١٠٩ رواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن عثمان بن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رفعه ، .. وابن السني في رياضة المتعلمين والعقيلي في تاريخ الضعفاء من طريق ابن ثوبان .

قلت: فلم أجده في الضعفاء الكبير للعقيلي في ترجمة ابن ثوبان ولا في ترجمة غيره . وأخرجه البيهقي في المدخل : ٣٦٢ عن ابن مسعود موقوفا.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب من خص قوما دون قوم في العلم: ٤١/١ عن

شك في كفر من تكلم بهذا الكلام القبيح إن قصدوا ظاهر لفظه الصريح . وأنت تسمع هـذا ولم تزجرهم ، ولم تنههم عن ذلك ، ولم تأمـرهم بتجديد إسلامهم .

فإن قلت : إن هؤلاء والمتكلمين بالشطحات إنما يتكلمون بذلك في حالة الجذب . قلنا : هذا خطأ منشأه الغفلة والجهل بمعنى الجذبة الحقيقية وهؤلاء بمعزل عن مقام الجذبة ، وبينهم وبينها بون بائن . ولولا خوف الإطالة لذكرنا لك ماذكره الغزالي في الجذبة .

ومنها أنك غيرت معالم الطريقة ، ووضعت مقدارها ، وخفضت مارفع الله من منارها ، ولم ترع قواعدها وأصولها ، وأحكامها . حيث أن مبناها هو التخلي عن الصفات الذميمة مثل : البغض ، والحسد ، والكبر ، والعجب ، وحب الرئاسة ، وغيرها . والتحلي بالأوصاف الحميدة مثل : الحلم ، والتواضع والوفاء بالعهد ، والسعي في إزالة الذميمة ، كما هو الواجب شرعا، لأنها من كبائر القلوب . قال العلامة ابن حجر في كتابه الزواجر ما لفظـه: " كبائر القلوب أعظم من كبائر الجوارح ، لأن كلها توجب الفسق والظلم ، وتزيد كبائر القلوب بأنها تأكل الحسنات وتوالي شديد العقوبات والدوام على هذه الكبائر الباطنة أعظم من الدوام على الزنا والسرقة وشرب الخمر ، لعظم مفسدتها وسوء أثرها ودوامها . فإن أثرها يدوم بحيث يصير حالا للشخص ، وهيأة راسخة في قلبه . بخلاف آثار الجوارح فإنها سريعة الزوال ، تزول بمجرد الإقلاع مع التوبة والإستغفار "(٤) . وأنت أعكست

علي موقوفا . وأورده الغزالي في الإحياء: ٣٦/١ وقال العراقي في تخريجه: رواه البخاري موقوفا على علي ، ورفعه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم . وأخرجه البيهقي في المدخل: ٣٦٢ رقم: ٦١٠ عن علي موقوفا. وأخرجه الديلمي في الفردوس: ١٢٩/٢ رقم: ٢٦٥٦ ، وفي الكنز رقم: ٢٩٣١٨ الديلمي عن علي .

(٤) الزواجر: الباب الأول: في الكبائر الباطنة وما يتبعها: ٢٧/١ .

الأمر ، واشتغلت عن إزالة هذه الأوصاف وعن ملازمة الذكر والمراقبة . والشهود بالتقاطع والتباغض والتحاسد ونقض العهود . وربيت أتباعك على هذه المفاسد الموجبة للبعد عن الله تعالى . وقد تحقق عندنا إتصافك بهذه الأوصاف ، حتى آل أمرك إلى بغض أستاذك ومربيك ، وانقطاعك عنه ، وعدم الوفاء بحقوقه . وبقيت تنافسه وتعامله بالبغض والعداوة . وهذا لا يليق لجاهل مسلم ، فضلا عن عالم مدعي الصلاح مثلك .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : " لاتقاطعوا ولا تدابروا ولاتحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا "(٥) . وقال أيضا صلى الله عليه وسلم : " إن الله يفتح أبواب الجنة يوم الإثنين والخميس ، فيغفر لكل عبد مسلم لايشرك بالله إلا عبدا كان بينه وبين أخيه شحناء "(٦) . وأخرج البيهقي : أنه (صلى الله عليه وسلم):قال "إذا كان ليلة النصف من شعبان أطلع الله على خلقه فيغفر

---

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب ماينهى عن التحاسد ، والتدابر: ٨٨/٧ ، باب الهجرة: ٩١/٧ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر: ١٩٨٣/٤ رقم: ٢٥٥٩ ، وأبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب فيمن يهجر أخاه المسلم: ٢٧٨/٤ رقم: ٤٩١٠ ، والترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في الحسد: ٣٢٩/٤ رقم: ١٩٣٥ ، ومالك في الموطأ ، كتاب حسن الخلق ، ماجاء في المهاجرة:(الموطأ مع شرح الزرقاني:) ٢٦١/٤-٢٦٢ رقم: ١٧٤٨ ، وأحمد في مسنده: ٣/١ ، ٥ ، ٧ ، ٤٨٠/٢ ، ١١٠/٣ ، ١٦٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٧٧ عن أنس.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب النهي عن الشحناء: ١٩٨٧/٤ رقم: ٢٥٦٥ ، وأبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب فيمن يهجر أخاه المسلم: ٢٧٩/٤ رقم: ٤٩١٦ ، والترمذي في سننه ، كتاب البر والصلة باب ماجاء في المتهاجرين: ٣٧٣/٤ رقم: ٢٠٢٣ ، وابن ماجة في سننه ، كتاب الصيام ، باب صيام يوم الإثنين: ٥٣٣/١ رقم: ١٧٤٠ ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان: ٢٦١/٥ رقم: ٣٦٣٦) ، ومالك في موطأه ، في حسن الخلق ، باب ماجاء في المهاجرة (الموطأ مع شرح الزرقاني): ٢٦٦/٤ رقم: ١٧٥١ ، وأحمد في مسنده: ٢٦٨/٢ ،

للمؤمنين ويملي للكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه "(٧) . وعنه صلى الله عليه وسلم : " إياكم والحسد والبغضاء فإنها الحالقة ، حالقة الدين لا حالقة الشعر "(٨) . وقال في الإحياء : وخبائث صفات الباطنة أهم بالإجتناب فإنها مع خبثها في الحال مهلكة في المآل(٩). ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : " لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب "(١٠) . والقلب بيت ، هو منزل الملائكة ومحل إستقرارهم . والصفات الردية مثل البغض والحسد والعجب وأخواتها كلاب نابحة ، فأنى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب . فإذا

والبغوي في شرح السنة: باب وعيد المتهاجرين والمتشاحنين: ١٠٢/١٣ رقم: ٩٤١ كل: بلفظ: " تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين والخميس .. الخ ، عن أبي هريرة ، إلا ابن ماجة ، بمعناه . وأورده الهندي في الكنز: ٤٦٤/٣ رقم: ٧٤٥٤ .

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير: ١٠٨/٢٠ رقم: ٢١٥ ، وفي مسند الشاميين رقم: ٢٠٥ ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان: ٤٧٠/٧ رقم: ٥٦٣٦)، وابن أبي عاصم في السنة: رقم:٥١٢ ، وأبو نعيم في الحلية: ١٩١/٥ ، وأحمد في مسنده: ١٧٦/٢ ، والبزار في مسنده(كشف الأستار: ٤٣٥/٢ رقم: ٢٠٤٥-٢٠٤٩)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦٥/٨ ، وعزاه للبزار والطبراني ،والهندي في الكنز: ٤٦٤/٣ رقم: ٧٤٥٠ وعزاه للبيهقي في الشعب .

(٨) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب صفة القيامة ، باب رقم: ٥٦ الحديث رقم: ٢٥١٠ عن الزبير بن العوام ، ولفظه: " دَبّ إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء هي الحالقة .. الخ الحديث . وأحمد في مسنده: ١٦٥/١ ، ١٦٧ ، وأورده الحافظ ابن حجر الهيتمي في الزواجر: ٥٥/١ ، والمتقي الهندي في الكنز: ٤٦٢/٣ رقم: ٧٤٤٣ وعزاه لأحمد ، والترمذي ، والضياء عن الزبير بن العوام . وانظر: جامع الأصول: ٦٢٦/٣ رقم: ١٩٦٤ .

(٩) الإحياء : ٤٩/١ .

(١٠) الحديث رواه الجماعة ، أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم آمين ... ٨٢/٣ عن أبي طلحة ، وفي باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ... ١٠١/٣ عن أبي طلحة ، وفي المغازي ، باب رقم: ١٢-١٥/٥ عن أبي طلحة ، وفي اللباس ، باب التصاوير:

تأملت في هذا علمت أنه لايجوز لك أن تتوجه على المريدين ، مادام تباغضك هذا مع أستاذك وشيخك لأن التوجه هو إلقاء النور في قلب المريد . وقد حجبتك هذه الصفات الذميمة عن ذلك . وكان الواجب عليك مراعاته ، والوفاء بحقه ، لأنه أستاذك وما يقع منك في حقه ينافي المروءة . وقد قال كثير من نجوم الإهتداء ومصابيح الإقتداء : إن الكفر هو نسيان المنعم بسبب الإشتغال بنعمه .

وقال ابن حجرا في الزواجر : " ومن الكبائر : كفران نعمة الخلق المستلزم لكفران نعمة الحق "(١١) وأخرج ابن حبان : " من أولى معروفا فلم يجد جزاء إلا الثناء فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره "(١٢). ويكفيك خزيا أنك أخذت عنا الطريقة ثم انسلخت عنها تكبرا وعجبا بنفسك.إذ من شرط المريد: أن لايتحرك بدون إشارة من شيخه وترقيه عند غيره لايسقط حقوق الشيخ

٦٤/٧ ، وفي باب لاتدخل الملائكة بيتا فيه صورة: ٦٦/٧ ، وأخرجه مسلم في كتاب اللباس: باب تحريم تصوير صورة الحيوان .. وأن الملائكة عليهم السلام لايدخلون بيتا فيه صورة أو كلب: ١٦٦٤/٣ رقم: ٢١٠٤ ، ٢١٠٥ ، ٢١٠٦ ، وأبو داود في سننه ، كتاب اللباس في الصور: ٧٢/٤-٧٣ رقم: ٤١٥٢ عن علي ، ورقم: ٤١٥٣ عن أبي طلحة ، وفي رقم: ٤١٥٧ عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ماجاء أن الملائكة لاتدخل بيتا فيه صورة ولا كلب: ١١٤/٥-١١٥ رقم: ٢٨٠٤-٢٨٠٦ عن أبي طلحة ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب في الجنب إذا لم يتوضأ: ١٤١/١ رقم: ٢٦١ ، وفي كتاب الرعي والعتيرة ، باب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب: ١٨٥/٧ رقم: ٤٢٨١ عن علي، رقم: ٤٢٨٢ عن أبي طلحة ، وفي التصاوير: ٢١٢/٨ رقم: ٥٣٤٧ عن أبي طلحة، ٥٣٣٨ ، ٥٣٥٠ وابن ماجة في كتاب اللباس ، باب رقم: ٤٤ ، والداري في الإستئذان باب رقم: ٣٤ ، وأحمد في مسنده: ٨٠/١ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٣٩٠/٢ ، ٢٨/٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٠٣/٥ ، ٣٥٣ ، ١٤٣/٦ ، ٣٣٠ .

(١١) الزواجر لابن حجر الهيتمي: ٧٩/١ ، ١١٤ .

(١٢) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ١٧٥/٥ رقم: ٣٤٠٦ والطبراني في الأوسط: ٢٢٩/٣-٢٣٠

الأول. ومن يوم الذي تخلفت أضعت الحقوق وارتكبت العقوق . وعلى تقدير عدم أخذك عنا يجب عليك محبتنا وإطاعتنا والتأدب معنا لأمرين :

الأول : إننا بمنزلة شيخك ، فلنا عندك ما لشيخك عليك .

والثاني : إننا من البضعة المحمدية ، وفرع الشجرة الفاطمية .

وقد وردت آيات وأحاديث صحيحة تنبأ عن سعادة مُحبيهم وشقاوة باغضيهم . منها: قوله تعالى: [قل لاأسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى](١٣) وقوله تعالى : [وقفوهم إنهم مسؤلون](١٤) ذكر الواحدي في تفسيره : إنهم يسئلون عن موالات أهل البيت ، هل والوهم حق الموالاة أم أضاعوها وأهملوها ، فتكون عليهم المطالب والتبعات . ومنها : قوله تعالى : (قل لا أسئلكم الخ الآية ... واعتصموا بحبل الله جميعا] أخرج الثعلبي عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال : " نحن حبل الله الذي قال : واعتصموا بحبل الله . ذكره ابن حجر في الصواعق(١٥) . ومن الأحاديث أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : " إن الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب "(١٦) كرم الله وجهه . وقوله صلى الله عليه وسلم : " لكل بني آدم عصبة ينتمون إليه ، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم "(١٧). وفي رواية : " أنا

رقم: ٢٤٨٤ عن عائشة ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج: ٧٥ رقم: ٧٩ ، والخرائطي في فضيلة الشكر : ٦٢-٦٣ رقم: ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، وأورده الهندي في الكنز: ٦٥/٦؛ رقم: ١٦٥٦٩، ١٦٥٧١ .

(١٣) سورة الشورى: ٢٣ ، وانظر في تفسير هذه الآية: فضل آل البيت: ٦٨-٧٩ لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي . والصواعق لابن حجر: ١٦٧-١٨٤ .

(١٤) سورة الصافات: ٢٤ .

(١٥) الصواعق لابن حجر : ١٤٧ .

(١٦) (١٧) أورده الحافظ ابن حجر الهيتمي في الصواعق : ١٥٤ وقال: وأخرج أبو الخير الحاكمي، وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب ، وساق الرواية الثانية ، وقال: وأبو يعلى ، والطبراني .. =

= ثم قال: وله طرق يقوي بعضها بعضا . وقول ابن الجوزي بعد أن أورد ذلك في العلل المتناهية أنه لايصح ، غير جيد . كيف وكثرة طرقه ربما توصله إلى درجة الحسن . اهـ .

وأخرجه الطبراني في الكبير: ٤٤/٣ رقم: ٢٦٣٠ ، ٢٦٣١ ، ٢٦٣٢ عن جابر، وعن عمر ، وعن فاطمة رضي الله عنهم . وأخرجه أبو يعلى في مسنده: ١٠٩/١٢ رقم: ٦٧٤١ عن فاطمة رضي الله عنها . والديلمي في الفردوس: ٢٦٤/٣ رقم: ٤٧٨٧ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٢/٩ وعزاه للطبراني ، وقال: وفيه يحيى بن العلاء وهو متروك ، وقال في الرواية الثانية: رواه الطبراني وأبو يعلى وفيه شيبة بن نعامة ولا يجوز الإحتجاج به . وأورده ابن الجوزي في العلل: ٢٥٨/١ وقال: هذا حديث لايصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن حبان ؛ لا يجوز الإحتجاج بشيبة بن نعامة . وأورده السخاوي في المقاصد: ٣٢٢ رقم: ٨٢١ وعزاه للطبراني في الكبير ،ثم قال:وكذا أخرجه أبو يعلى،ومن طريقه الديلمي في مسنده،ولم ينفرد به ابن أبي شيبة بل رواه الخطيب في تاريخه بنحوه،ولكن شيبة ضعيف،ورواية فاطمة عن جدتها مرسلة ، ولكن له شاهد عند الطبراني .. ويروى أيضا عن ابن عباس كما كتبه في " ارتقاء الغرف " وبعضها يقوي بعضاً ، وقول ابن الجوزي في العلل المتناهية ، إنه لايصح ، ليس بجيد . وفيه دليل لاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك كما في بعض الأجوبة ، بل وفي مصنفي في أهل البيت (وقال في الحاشية: القائل هو عبد الله محمد الصديق هو-أي الكتاب- استجلاب ارتقاء الغرف " قرأته وفيه فوائد). وأورده العجلوني في كشف الخفاء: ١٢٠/٢ رقم: ١٩٦٨ ونقل ماقاله السخاوي ثم قال: ورده أيضا القاري ، فقال: ويرد عليه أنه رواه أبو يعلى بسند ضعيف ، والحديث مرسل ، وله شواهد عند الطبراني . وغايته: أنه ضعيف لاموضوع ، انتهى .

وأخرجه الخطيب في تاريخه: ٣١٦/١ عن ابن عباس ، وفي: ٢٨٥/١١ عن فاطمة رضي الله عنها . وأورده القاري في الأسرار المرفوعة: ٢٦٥ رقم: ٣٤٧ وقال: وغايته أنه حديث ضعيف لاموضوع . وأورده السيوطي في الجامع الصغير فيض القدير شرح الجامع الصغير: ١٧/٥ رقم: ٦٢٩٣ ، ٦٢٩٤ ورمز بالحسن . ونقل المناوي كلام ابن الجوزي في العلل ، ثم قال: فقول المصنف: هو حسن غير حسن . وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٢١٢/٢ رقم: ٨٠١ ، ٨٠٢ ، وحكم على رواية الأولى بالوضع ، وعلى الثانية بالضعف ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٦٤/٣ وصححه ، ولم يوافقه الذهبي ، وقال: ليس بصحيح .

أبوهم وعصبتهم" . وقال صلى الله عليه وسلم : " أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة ، المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم والساعي في أمورهم ، والمحب لهم بقلبه ولسانه "(١٨). وقال أيضا صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب ذوي رحمي . أو قال: ذوي قرابتي "(١٩). وقال صلى الله عليه وسلم: " أدبوا أولادكم على ثلاث خصال ، حب نبيكم ، وحب قرابتي ، وقراءة القرآن "(٢٠). وقال صلى الله عليه وسلم : " إن لله ثلاث خصال فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ له دنياه ولا آخرته . قيل وماهن يارسول الله؟ قال: حرمة الإسلام ، وحرمتي ، وحرمة ذوي رحمي "(٢١). وقال أيضا: " لايحبنا

(١٨) أورده علي المتقي الهندي في الكنز: ١٠٠/١٢ رقم: ٣٤١٨٠ وعزاه للديلمي عن علي ، وأورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق: ٢٣٧ بدون عزو .
قال محمد صادق: فلم أجده في مسند الفردوس للديلمي ، والله أعلم بالصواب .

(١٩) لم أجده بهذا اللفظ ، ولكن أورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق: ٢٢٩ ، وبمعناه أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣٣٣/٣ عن المطلب بن ربيعة ، وابن ماجة في المقدمة ، رقم: ١٤٠ ، والطبراني في الكبير: ٢٨٤/٢٠ ، ١٨٥ رقم: ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، وفي الصغير ٩٦/٢ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨٨/١ ١٧٠/٩ ، والهندي في الكنز: ٤١/١٢ رقم: ٣٣٩٠٦ ، ٣٣٩٠٧ ، ٩٦/١٢ رقم: ٣٤١٦٠ وعزاه لابن ماجة، ١٠٢/١٢ رقم: ٣٤١٩٣، والروياني والطبراني، وابن عساكر.

(٢٠) أورده السيوطي في الجامع الصغير ، وعزاه لأبي نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده ، وابن النجار عن علي . وقال المناوي في فيض القدير: ٢٢٦/١ رقم: ٣١١ لم يرمز له بشيء وهو ضعيف، وأورده العجلوني في الكشف: ٧٤/١ رقم: ١٧٤ ، والهندي في الكنز: ٤٥٦/١٦ رقم: ٤٥٤٠٩ .

(٢١) أخرجه الطبراني في الأوسط: ١٦٢/١ رقم: ٢٠٥ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨٨/١ ، ١٦٨/٩ وعزاه للطبراني في الكبير ، والأوسط . قلت: فلم أجده في الكبير ، وأورده الهندي في الكنز: ٧٧/١ رقم: ٣٠٨ وعزاه للطبراني في الكبير ، وأبي نعيم عن أبي سعيد . وكذلك لم أجده في الحلية والله أعلم بالصواب .

أهل البيت إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي "(٢٢). وقال أيضا : " من أبغض أحدا من أهل بيتي حرم شفاعتي "(٢٣). وقال : " من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى "(٢٤). وقال أيضا : "والذي نفسي بيده لايبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار"(٢٥). وقال : " من سب أهل بيتي ، فإنما يريد الله والإسلام ، ومن آذاني في عترتي ، فعليه لعنة الله ، ومن آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله "(٢٦). وقال : " لو أن رجلا صفن بين الركن والمقام ، - أي جمع قدميه

(٢٢) أورده ابن حجر في الصواعق: ٢٣٠ وقال: " وروى المحب الطبري حديث لايحبنا .. الخ " ولم أعثر عليه بهذا اللفظ ، ولكن قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي: " لايحبك إلا مؤمن ولايبغضك إلا منافق " أخرجه مسلم ، (الصحيح رقم: ٧٨) الترمذي الرقم: ٣٧١٩ ، والنسائي : ١١٧/٨ .

(٢٣) أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٥٧٦/٤ في ترجمة عبد الله ابن حفص الوكيل ، ثم قال: وهذا حديث باطل بهذا الإسناد ، وضعه شيخنا هذا (يعني: عبد الله بن حفص) وهذه الألفاظ التي في هذا الحديث لاتشبه ألفاظ الأنبياء . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ٤/٢ ونقل كلام ابن عدي . وأورده ابن حجر في الصواعق: ٢٣٠ ثم قال: قال ابن عدي ، وابن الجوزي: موضوع .

(٢٤) أورده ابن حجر في الصواعق: ٢٣١ ثم قال: أخرجه مبسوطا الثعلبي في تفسير . قال الحافظ السخاوي: وآثار الوضع كما قال شيخنا أي الحافظ ابن حجر العسقلاني لائحة عليه .

(٢٥) أورده ابن حجر الهيتمي في الصواعق: ٢٣٧ ثم قال: وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال: " والذي نفسي بيده الخ .
أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٥٠/٣ عن أبي سعيد الخدري ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وأورده الهندي في الكنز: ١٠٤/١٢ .

(٢٦) أورده ابن حجر في الصواعق: ٢٣٨ ولكن هناك خلاف يسير بين الكتاب ، وبين لفظ الصواعق: " ففي الكتاب ": من سب أهل بيتي ، فإنما يريد الله والإسلام .. وفي الصواعق: " من سب أهل بيتي فإنما يرتد عن الله والإسلام .. " ولم أعثر عليه بهذا اللفظ .

فصلى وصام - ثم لقي الله وهو مبغض لآل محمد دخل النار "(٢٧). وقال صلى الله عليه وسلم : " قدموا قريشا ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، فإنها أعلم منكم "(٢٨). وفي هذا كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد .

---

(٢٧) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٤٨/٣-١٤٩ وقال: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وأورده ابن حجر في الصواعق: ٢٣٨ .

(٢٨) أخرجه البزار في مسنده - كشف الأستار: ٢٩٦/٣ رقم: ٢٧٨٤ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٥/١٠ وعزاه للطبراني في الكبير ، وكذلك الهندي في الكنز: ٢٢/١٢ رقم: ٣٣٧٨٩ البزار عن علي ، ٣٣٧٩٠ الشافعي ، والبيهقي في المعرفة عن ابن شهاب بلاغا ، ابن عدي عن أبي هريرة. ٣٣٧٩١ الطبراني عن عبد الله بن السائب . ولعله في الأجزاء المفقودة من المعجم الكبير . وأخرجه ابن عدي في الكامل: ١٨١٠/٥ عن أبي هريرة وأورده العجلوني في الكشف: ٩٣/٢ رقم: ١٨٦٦ .

خاتمة في وفاته

اعلم وصلني الله وإياك بحبل تأييده ، وأوصلنا بلطفه إلى مقام توفيقه ، وتسديده . إن هذا البحث لما كان مضمونه يسكب الدموع من الأجفان ، ويجلب الفجائع لاثارة الأحزان ، اختصرنا ما أخبرنا به المحدثون عن وفاة الشيخ غاية الإختصار ، لما تحقق عندنا أن ماظهر منه من الخوارق حالة الإحتضار سارت به الركبان إلى سائر الأقطار . وكان ابتداء مرضه في أوائل شهر الله المحرم سنة تسع وتسعين ومائتين وألف . وأول أمره قدس الله سره كان الجذب والإرتعاش من غير علة . ودام في الجذب ثلاثة أيام ، ولم يسمع منه غير قوله : الله الله إلى أن فاضت نفسه الشريفة صباح يوم الثلاثاء عند اشتداد الضحى . ودفن في يومه ذلك في قبته المباركة شرقي المدينة قريبا من ميدان الماء في ذروة من الجبل الذي فيه مقام الشيخ الشعراني ، وقبره معروف يزار ، ويقصد من أقصى البلاد ، وجمع الله له بين خصال حميدة وشهادة الغربة وطلب العلم ، لأنه قدس سره كان ناشرا للعلوم الدينية والشرعية، للملة الحنيفية ، قامعا للبدع الرديئة . ووقع بموته رزء عظيم ومأتم جسيم . وخرجت في جنازته أمم تذكرنا المحشر بكثرتهم ، ولم يسمع في البلدة يوم وفاته سوى البكاء والأنين ، وغلقت الأسواق حزنا على فقده رضوان الله عليه . وكان للشعراء في ثنائه موسم عظيم ، وفي رثائه مأتم جسيم . وقد ابتدر لندبه أدباء العلماء وفضلاء الأدباء . فمن ذلك ماقاله المولى الأديب ، واللوذعي اللسن الأريب ، ذو الوجه القمري ، السيد محمد رشيد أفندي العمري:

دجى الليل حزنا عن مفارقة البدر ... ولاح جبين الصبح من وجنة الفجر
وقلب الورى حزنا على فقد سيد ... جليل المعالي قطب دائرة العصر
لفي قلق مما دهاه متيم ... تحركه الأكدار في السر والجهر
فلما تناهت مدة العمر وانقضت ... رقت روحه شوقا إلى عالم السر
فضجت لها الأملاك عند قدومها ... ترحبها بالأهل والسهل والبشر
وفي القلب نار اضرمت لفراقه ... وصارت دموع العين من حرها تجري
فيا عجبا لم تطفها أدمع جرت ... وأعجبه لو ينطفي الجمر بالجمر
يحق لنا حزنا على فقد ماجد ... إمام همام مرشد المصر والبر
لعمري نشا بالعلم والزهد والتقى ... ونصح ووعظ بالعبادات والبر
فكم خلص المغرور من قيد لهوه ... وكم فك مأسور المناهي من الوزر
لدفع نزول الداهيات دعائه ... فكم شوهدت في البؤس منه وفي الضر
لقد كان قطبا سر ملأ الورى ... وكان جليل القدر ريحانة الدهر
وآيات تقواه النفيسة تذكر ... بمدح ولا تنسى إلى آخر العمر
فيا أسفا من فقد شمس حقيقة ... وياولها هل سار بدر إلى القبر
وهذا جليل الشأن مولاي حامد ... إمام الهدى كنز التقى معدن السر
فيارب فارحمه واسكنه جنة ... بها الحور والأنهار من تحتها تجري
ومتعه فيها ياإلهي واسقه ... شرابا طهورا صافيا عالي القدر
من استبرق اجعل له رفرفا بها ... والبسه أثوابا من السندس الخضر
وصن وُلده مع من نشا من فروعه ... فنون سقاها الله من وابل السر
فهم قدوة بالعلم والزهد والتقى ... وهم أهل فضل بالصلاح وبالطهر
لهم همة ضاء سناها إلى العلا ... وهم كعبة الآمال في العسر واليسر
فلا زال دين الله يعلو منارم ... باشراف سادات أولي النهى والأمر
ولما تناهى الختم قلت مؤرخا ... بجود أجرلي كلما حرت في أمري
سنة ١٢٩٩ : ١٥، ٢٤٤، ٩١، ٦٠٨، ٩٠، ٢٥١

ومن ذلك قول من ارتدى بسابقات البسالة ، وأوبت معه جبال الجزالة ، ذي النسر النفيس ، والنظم المزري بريش الطواويس ، السيد حسين حسني أفندي المارديني :

أفلت شموس العز واستولى الظلام ... وبيارق الأفراح نكسها السقام
وكتائب الأفراح عمت كل من ... سلك الطريق وذاق ذياك الطعام
وأحاطت الأحزان بالأحباب بل ... بالفرقة الأغيار من خاص وعام
وبجيشه جاء التأسف صائلا ... فسقى جموع البسط كاسات الحمام
أمام القلوب تصعدت زفراتها ... وعلى السرور الهم قد سل الحسام
وكواكب الإرشاد ولى ضوءها ... وحشاشة الأكباد زاد لها اضطرام
لفراق دائرة الطريقة والتقى ... أصل الحقيقة فرع سادات كرام
ركن الشريعة مركز العلم البهي ... حسن الطبيعة سبط اشراف عظام
قطب الملوك أبو السلوك المقتدى ... ذو الزهد بدر الواصلين إلى المقام
علم التقى قمر الأماثل بكامل ... تاج البها فخر الأفاضل ذو احتشام
فقدان شهاه السالكين الخالدي ... قد أورث الحزن العميم على الدوام
بتحية والأمن خصك ربنا ... يا روضة جمعت ضريحا للإمام
وسقيت فيضا من معادن رحمة الـ ... له الرحيم مميتنا محي العظام
قد كان مفتونا بحبك سيدي ... فمع الرسول اسكنه في دار السلام
ومن الرحيق أطعمه ياكنز العطا ... واكرمه بالولدان يامن لاينام
كلا وضاعف أجره وثوابه ... واحشره تحت العرش في يوم الزحام
واجعله محفوفا بنورك دائما ... مادامت الدنيا وما ناح الحمام

شفعه فينا من عذابك سيدي　　بعد النبي المصطفى بدر التمام
واغمسه في الرضوان واجعل روحه　　أعلى العلا مع جده خير الأنام
وبكأس وصلك فاسقه راح المنا　　والسلسبيل لشربه قدح المدام
وانشر له فرش الدنو مكرما　　بكواعب الأتراب ربات اللثام
واغرس غصون الروح في ساحاته　　متعطرا بنوافج المسك الختام
ومن الغبوق مع الصبوح غذائه　　اجلي صدا قلب المشوق المستهام
قد كان بالسند الصحيح مسلسلا　　وبطهر أهل البيت قد نص الكلام
الحقه يا ربي بهم واغفر لنا　　وبجاهه اصفح عن ذنوبي ياسلام
حسني دع الدنيا وكن مترقبا　　داعي المنية مستعدا للقيام
تاريخ رحلته إلى دار البقا　　السعد غاب وهاج وجدي والهيام
سنة : ١٢٩٩ ، ١٦٥ ، ١٠٠٣ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٩٣

ومن ذلك قول الفاضل الذي طوى على الفضل أديمه والأديب الذي نشر به من الأدب حديثه وقديمه ، واللوذعي الذي حلى بعقود نظمه عواطل الأجياد ، وسبق بجواد فهمه الصافنات الجياد ، عبد الله أفندي الموصلي الشهير بالفيضي ، والمدرس بمدرسة الصاغة ، لازال مرتديا برداء الأدب والبلاغة :

أيها الزائر مرقد شيخ　　في طريق الله حل المعاقد
قف أديبا والتمس نفحات　　من مربي السالكين الأماجد
واطلب الإمداد من روح غوث　　يرتجي الإمداد منه عطارد
حفت الأنوار منه ضريحا　　قد ثوى فيها التقى والمحامد
فغدا ذا موضعا للتجلي　　ومحطا لاجتلاب المقاصد
وأتت من كل فج إليه　　زائروه منه تبغي العوائد
وعليه كالأحبة جنت　　بل وأنت إذ توفي المساجد
والزوايا كالمريدين تبكي　　بدموع كاللآلي الفرائد
قد كساها بالتوجه نورا　　وملا ما عونها بالفوائد
قام بالإرشاد دهرا مديدا　　وعلى إرشاده الله شاهد
وارثا للمصطفى كان حقا　　ومن الله استحق المحامد
بحر علم طافحا بالمعاني　　عذبت للوفد منه الموارد
خدمته الحور في الخلد دوما　　فهو مخدوم هنالك وخالد
قل لمن رام النجاح وأرخ　　ناج هذا مرقد القطب حامد
سنة . ١٢٩٩ ٥٦، ٧٠٦، ٣٤٤، ١٤٠، ٥٣

ومن ذلك قول واحد الآحاد ، وفخر الشعراء الأمجاد ، الأديب الذي فاق أبناء الزمان ، والأريب الذي سحب فاضل ذيل فضله على سحبان ، فيضي زاده السيد سليمان مخمسا لقصيدة بعض أدباء الزمان :

أيك الأراك اليوم منذ عرا   مابال نوحك شجوا يصدح الحجرا
ناشدتك الله أن تستكشف الخبرا   أراكد الغمر والدأماء قد فجرا

أم الفرات طغى عن حده فجرى

أم الليالي مع الأيام قد خبثت   أم الأراقم سما في الورى نفثت
أم البواخر فوق اليم قد مكثت   أم العواصف بالشابوب قد عبثت

أم أعين القوم فاضت كلها عبرا

تكاد تغرق في طوفان ماوكفا   وساح في البيد من آفاقها وكفا
لاتعذلوا النيرين اليوم أن كسفا   همت بمأتم من أولى الورى أسفا

وتيم العلم والزهاد والنبرا .

هذا الذي بالتقى فاق الخلائق من   لاتشتري خصلة منه بكل ثمن
ولم يكن قط يوما في العبادة من   كنه المحامد مصباح المعابد من

بالشيخ حامد ما بين الورى اشتهرا

قد كان آخر ناس في أوائلهم   كواكب وبدور في شمائلهم
فاعجب لفرع تضاهي في خصائلهم   سليل قوم تناهوا في فضائلهم

وكللوا فرق أيام مضت دررا

في عالم العصر رب العرش فضله   وبالعبادات والطاعات جمله
نعم ومن نعم الدارين خوله   ياصاح جز بضريح في القفار له

واندبه تطفي لظى بين الحشا سعرا

غر المريدين دهر كان يحسدهم   وبات يعذب قوما ضاع منجدهم
ياقلب قف وتأدب ذاك مرشدهم   وقل غدرت بصحب أنت سيدهم

لما بك الزمن الخوان قد غدرا

يامن به للنبي المصطفى نسب   وكل فضل حواه منه مكتسب
والله فقدانكم ياسيدي نصب   ودعت بعدك ذا الدنيا ولا عجب

وعاد بعدك فيها العيش منكدرا

ذا نأيكم أزعج الدنيا وأرقها   أتى ورايات جيش الشمل مزقها
وعصبة الفضل في الطاعات فرقها   فارقتها وعميم الفضل فارقها

والمجد والسعد والإقبال قد هجرا

ثويت في روضة فيها سنا وسنا   والطرف من بعدكم قد أحرم الوسنا
كم زائر قد حظى منكم بكل منى   وحق عاطر قبر للأنام منى

قام الملائك في أبوابه صغرا

لازالت أنسج فيكم بالرثا حللا   حتى يريني الهدى من رشدكم سبلا
وإن تخذت سواكم مرشدا بدلا   لاحاد عن بدني ثوب الحداد ولا

مللت فيك أسى يوما وإن كثرا

حالي بذكري حلاكم حال منجذب　يعتاده الشوق والأحشاء في كرب
فليحكم الدهر فيما شاء من أرب　والله لا أحرم الآماق من نجب

حتى يحرم طرفي بعدك النظرا

إن ينكر الدهر مابين الفؤاد سكن　فالوجد عدل وظني بالغرام حسن
هن الشهود على سري ودمعي علن　وكيف أحدق في أفق تجرد عن

شمس الهدى وغدا بالليل معتكرا

جيش الهموم علينا سيدي انطبقا　عنوان منشورها في قلبنا اتفقا
يممت صوب نداكم ابتغي نفقا　يامنهلا رشف الوارد منه تقى

مالي أرى الوارد الظمآن قد صدرا

حاشا لجودك أن يخشى النزيل ظما　ما من عوائدك المبذول اعقدما
كم بائس يائس في ظلكم رحما　أبقيت في القلب آثار الجميل وما

أبقيت للعين غير الدمع لي أثرا

ألزمت للنفس إقرارا بحجتها　فاستلزمت شكرك الغالي بعصمتها
والحور نادتك مذجاءت لخدمتها　زهدت في نعم الدنيا ولذتها

لكي تفوز بأجر في العلا ذخرا

فالله في جنة الفردوس متعكم　وكل صب شجي القلب شيعكم
ما أمكم زائر إلا وأسمعكم　سقى الغمام ضريحا ضم أضلعكم

سحائب العفو والغفران مبتكرا

مزاركم سادتي يشتاقه نظري　وكتب أوصافكم يجلو بها كدري
ومذ دعتني إلى ألطافكم فكري　أرخت فقدي بدور التم عن بصري
سنة : ١٢٩٩ = ١٩٤ ، ٦٨٣ ، ٤٢٢٠

أجيب يا حامدا سهلا بخير قرى
١٦، ٦٥، ٩٦، ٨١٣، ٣١٠
سنة : ١٢٩٩

ومن ذلك قول العلامة الأديب واللوذعي اللسن اللبيب ، ذي المفاخر العلية ، والحكم الظاهر الجلية ، صيادي زاده محمود أفندي . لازالت بدائع فكرته في كل لحظة تعيد ما تشاء من البلاغة وتبدي :

يحق لنا صب الدموع تولعا   من العين ثم القلب والروح أجمعا
وحزني طويل والفؤاد مولع   وأكباد أحشائي تكاد تقطعا
على فقد مولانا المعظم قدره   لدى الله والأكوان طرا وماوعى
لقد صمت الآذان عند سماعها   بنقل التقي المرشد المتورعا
لقد كان ركنا للأئمة ناصحا   محطا لآمال الظلوم المروعا
وقد كان في التفسير أوحد عصره   لديه. تحل المشكلات المضلعا
كذاك بتدريس العلوم منورا   شهيرا وبالخيرات لا زال مسرعا
وفي سائر العلم الشريف مكملا   ففي الكون لن تلقى نظيره أجمعا
وأحيي لوجه الله مدة عمره   لياليه بالأعمال عدلا تطوعا
وأهدى لدين الله ماأسطاع جهده   شرارا أتوا من كل فج ملوعا
فياويلنا انقض ركن لديننا   فهيهات من بعد يقوم ممنعا
سقاه إله العرش كوثر مائه   وآتاه في الجنات اهنى تمتعا
وأضحت شموس العلم تخمد نارها   ولكن فضل الله أعظم أوسعا
شكرناه شكرا حيث من بجوده   علينا بأشبال ثقات صمادعا
فأولهم بالزهد والنصح والتقى   كراماته شاعت لدى الناس شرعا
نتيجة أرباب الكمال بأسرها   وفزلكة الدهر الخلوص المطوعا
فأعني به إبراهيم لازال عالما   بتأييد أحكام الطريق مولعا
ويتلوه عبد الله قطب زمانه   وفي وجهه نور من الله ساطعا
مربي مريده بفضل ونعمة   لديه يزول الضر والعسر أجمعا
وتأوي إلى أعتابه بتزلل   قبائل شتى من شيوخ ورضعا
ومن بعدهم عبد الحليم المظفر   بإرشاده قد نال فضلا موسعا
وعبد الرحمن سما وتظاهرا   بزهد وإهداء لمن قد تزعزعا

وعم نوالا للمريدين كلهم   وفي ساحة العطف تراهم خشعا
ولا سيما البدر المنير تقيهم   أبو الخير والمعروف بحر السخا معا
محمد سعيد شيخنا وملاذنا   إلى الله بالإرشاد حقا لقد دعا
مفيض على كل المريدين نوره   فزاد بهم شوقا عظيما بما سعى
هو العالم الفرد الذي شاع ذكره   وللجود رب العرش قد خصه وعا
ولاشك في تقطيبه في زماننا   أدلتنا قامت بذلك أجمعا
ألم يأن للوصفي مدح مشائخ   لرب البرايا مذعنين. وركعا
أدمهم مع الأولاد ربي بعزة   واردد معاديهم بغيظ مشنعا
وصل وسلم يا إلهي على النبي   محمد المرجى شفيعا مشفعا

وهذا ماانتهى إلينا من بعض فضائله ومناقبه قدس الله سره ونفعنا به . وان أعظم وأجل من قام بعده بإرشاد وهدي السالكين إلى طريق السداد نجله المشفق الحليم السيد الشيخ إبراهيم قدس الله سره وبوأه في جنة الرضوان أعلى الأسرة .

الطبقة الأولى : في مناقب سيدنا الشيخ إبراهيم وأولاده

سيدنا حضرة الشيخ إبراهيم

هو شيخ العارفين ، ومقتدى المحققين . شيخ الأمة ، أحد الرجال المستغاث بهم في المهمة . اشتهر شرفه ، وسمت في جنان المعرفة غرفه . وأضاء كوكب زهده وديانته ، وزكى فرع ورعه وصيانته . اثنى عليه أهل زمانه، وأقر له بعلو المقام أئمة أقرانه . انتهت إليه الرآسة وتربية المريدين ، وإرشاد السالكين في عصره . وكان له اليد البيضاء في الطريق ، والباع الرحب في الإرشادواللسان العذب في تحقيق أحكام السلوك . وكان له الأحوال السنية ، والأطوار العلية ، وكان على جانب عظيم من الزهد والأدب وصحة الطريق والورع والزهد والتمكن باتباع السنة . ونال في دولة العارفين من الفضائل والمفاخر ما صدق قول القائل : " كم ترك الأول للآخر " . ولد نور الله روحه في بلدة سعرد سنة ألف ومائتين وسبعة وثلاثين ، ونشأ بها . وتلقى العلوم بأسرها من معقول ومنقول عن حضرة والده ، وفاز بطارف مجده ، وتالده . وبرع في العلوم الظاهرة والباطنة حتى أضحى فريد زمانه ، ووحيد عصره وأوانه . صنف التصانيف المفيدة . وكان ذا نظم جيد ، نظم في التصوف والأدب ، وأبدع فيهما غاية الإبداع(١) . قدم ماردين مع والده سنة ألف ومائتين وستين . وهناك أدركته العناية الصمدية وجذبته القوة الأحدية ، فأعرض عن الدنيا الدنية . وجد في نيل العقبى الأبدية . فأفاض الله عليه أنوار الهداية واليقين ، وأمده منه بالفضل المبين . فرقي في أقرب الأوقات إلى أسنى الدرجات . وكانت تربيه روحانية أبيه الغوث الماجد . وفي السنة الثالثة والعشرين من ولادته قدس الله سره أذن له والده بتربية المريدين وإرشاد السالكين ، وخلفه خلافة عامة ، وتوجه وطيلسه وشهد له بالولاية ، وأثنى عليه . وكان يقول على ما سمعت من بعض الثقات : إن ولدي هذا قد فاق علي بسبع درجات . وفي السنة المذكورة سار إلى دارا(٢) بأمر من والده ، وأخذ معه أخاه الشيخ عبد الله . ولما وصل إليها ملأها بالإيمان والعرفان والأمن والأمان . فأقبلت إليه العشائر القاطنين في هاتيك الديار معلنين بالفرح والإستبشار .

قال بعضهم : ماانتشرت الطريقة النقشبندية في أقطار تلك البرية إلا من أرج رياض هديه وفضله . إذ لم يكونوا يعرفونها قبله . ولقد أقبلت إليهم الأمم بما جذبهم به من علو الهمم وقوة التصرفات الإلهية والخصائص المحمدية ، حتى صار كل من يقع بصره الشريف عليه أو يحضر مجلس ذكره ، أو يجلس بين يديه يحصل له الغيبة والفناء من أول وهلة ، وإن لم ير لذلك أهلا .

وفي السنة الثانية من مجيئه إلى دارا جاءه أمر من والده يأمره بالذهاب إلى عينكاف(٣) ، فسار إليها محفوفا بالعناية والألطاف . واشتغل هناك بالتدريس ونشر العلوم ، وتلمذت له أهل تلك النواحي ، وهم قبائل شتى لايحصي عددهم إلا الله تعالى . وقصد مجلسه من كل مكان ، وازدحمت على أعتابه الركبان ، واضحت به تلك الديار بيتا معمورا تطوف به ملائكته الأرواح آصلا وبكورا . لقيت الشيخ أبا عثمان محمد بن الشيخ حسين في عينكاف أيام جمعي لهذه الشجرة ، وكان له صحبة مع الشيخ صاحب الترجمة ، فقلت له ألا تحدثني عن أعجب ما رأيته من الشيخ لأني أرى الناس تتحدث عنه بأمور عجيبة وخوارق غريبة . فقال : أي حال من أحواله وأي شأن من شؤونه لم يكن عجبا . كان والله شيخا حليما وليا ظاهر الولاية جليل القدر ، عظيم المنزلة ذا حرمة وافرة متمسكا بسنة جده نبينا صلى الله عليه وسلم ، حسيني الهمة فاطمي الخلق والخلقة . محدثا عالما مشهورا في جميع الأمصار . وكان كثير الإستغراق ، غزير الدمع ، حريصا على الذكر والعبادة محبا للفقراء والمساكين . وكان إذا ركب للإرشاد ينعقد له موكب حافل بالعلماء والخلفاء ويسير في ركابه الجم الغفير من المريدين . ولقد صحبته في السفر مرارا عديدة فما رأيته ترك قيام الليل . وكان كثير الجود . امتدحه أهل عصره من الأدباء والشعراء بمدائح لاتحصى . وما سئل في حاجة إلا قضاها . ولقد كنت كثير الدخول عليه ، وكان يأنس بي ويميل إلي . ومع هذا كنت إذا بدت لي إليه حاجة لاأبتديه بها هيبة له واحتراما.﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ ولبعضهم :

رجال إذا الدنيا دجت أشرقت بهم ** وان اجدبت يومابهم نزل القطر
ولو وطئوايوما على ظهر صخرة ** لأنبتت الصما مواطيهم الخضر

فكانوا على ظهر الأراضي عمودها ** وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهر
فيا شامتا بالموت لا تشتمن بهم ** حياتهم فخر وموتهم ذخر

وقد وصف الشيخ إبراهيم جماعة من العلماء المحققين بالولاية العظمى، وقالوا: إنه كان نافذ التصرف، ظاهر الكرامات، شديد الهيبة ينفعل له من نظرته ما يريد بإذن الله تعالى. وفي آخر عمره غلب عليه الحال، فاختار الخلوة، وانعزل عن الناس. وكان لا يخرج منها إلا نادرا، أو لأمر لابد منه.

توفي قدس الله سره سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة. ودفن في عينكاف، وله من العمر ماينوف على السبعين، وقبره بها ظاهر يزار، قدس الله سره، ونفعنا به وأنجاله. وله من الخلفاء جمع كثير، من أجلهم وأشهرهم: شيخ هذه الطريقة المطهرة نجله الأكبر سيدنا حضرة الشيخ محي الدين، حفظه الله وأيده بتاييده المتين. والثاني: صاحب الخشوع والخضوع الذاكر لله في جميع الأنفاس، الشيخ الحاج سعيد أفندي بن الحاج إلياس. والثالث: المتواضع لله ذو التمكين، المتمسك بحبل الله المتين، الشيخ محمد أمين. وكان له من المريدين والمحسوبين مالا يحصى عددهم إلا رب العالمين(*)

ولأجل إتمام الفائدة أوردنا ماقيل فيه من المراثي بعد وفاته. فمن ذلك قول رحلة أولي الألباب، والجامع لشتات الفضل والآداب، الأديب الذي رتق ببلاغته فتق نقص الشعراء، والشاعر الذي تحيرت من أقواله البلغاء، السيد حسين حسني أفندي وكيل الحقوق بالمحكمة الشرعية بماردين.

هل في قلوب الملة البيضاء | غير اضطراب زائد وعناء
هل في الوجود سوى التألم والأسى | والجود مات ومرجع الخلفاء
هل في حياة الأنس أنس بعدما | سقطت كواكب طيبة الزهراء
فقد الإمام الحامدي أبي العلا | شيخ الأنام وبهجة العلماء
قطب الزمان سليل طه المصطفى | عين البيان وعمدة الفضلاء
الخالدي الشيخ إبراهيم من | آياته مشهورة الأنباء
بدر الطريقة والحقيقة ناشرا | إياهما في جملة الأنحاء

(*) ذكره الشيخ عبد المجيد بن محمد الخاني في الحدائق الوردية: ٢٧٣ .

عزت فضائله فوا أسفا على | تاج الكرام السادة النقباء
باتت زواياه تئن بأهلها | وله تحن اليوم كالثكلاء
كيف التصبر والصروف تعاقبت | بضياع ركن الكمل الشرفاء
وبنجله الممتاز وارث فضله | ابن الكمال وسيد الأدباء
اللوذعي هداية الله الذي | فاقت خصائصه على العرفاء
أمسى الورى مما جرى بكآبة | دينية وبمأتم وعزاء
إن القرى والرشد في كل القرى | بل في البلاد اليوم كالعنقاء
إن النهار أسود في المعنى على | ساداتنا الأعلام والفقهاء
إن الحياة مريرة من بعدهم | فالكون مثل الليلة الليلاء
إن الطريقة مستحيل نشرها | من بعده كالعيشة الرغداء
إن الملمات التي وقعت بنا | لعظيمة ياأعظم العظماء
أجبر كسير الحامدية مانحا | خلفا لهم يا أكرم الكرماء
عالج بترياق العناية ما بهم | يا سيدي من لوعة الأحشاء
وأقم مقام الشيخ شيخا مثله | في قطر مديات من الأبناء
روح بروحك روح سادات لقد | شربا الولاء هما من السعداء
ألبسهما خلع الرضا بالمصطفى | ياربنا في جنة العلياء
واجعل جليسهما علي المرتضى | وارحمهما ياأرحم الرحماء
وعلى الهلالي(٤) المريد إلهنا | فيض المراد وجد بعطاء
في شأنهم قل ياحسين مؤرخا | زر وابتهج بمراقد الشهداء
سنة : ١٣١٣ | ٢٠٧ ، ٤١٧ ، ٣٤٧ ، ٣٤٢

ولبعضهم فيه مخمسا

يا أمكنا يبهى النور قد سطروا | وبالفيوضات والألطاف قد غمروا
أمن تعشقكم أحداقنا فجروا | أم من فراق كرام بينكم قبروا
سالوا دما ومدى الأيام قد فجروا

نفسي الفداء لقوم بينكم رقدوا وقبل رحلتهم لله اجتهدوا
وارشدوا الخلق طرا بعد مافسدوا ولم يميلوا إلى الدنيا ولااعتمدوا

إلا على الله مولاهم به نصروا

واحسرتي من فراق السادة النبلاء من ودهم في كلام الله قد نزلا
يالائمي في هواهم لاتلمني على تفجعي فيهم اسلامنا شملا

لولاهم لترى الأديان قد هجروا

فهم شموس سماء المجد والكرم ومنبع الفضل والآلاء والنعم
قدكان من جودهم عظمي ولحمي دي فكيف لاأنثني من بعدهم عدي

عليهم رحمة الديان ماذكروا

بالله يازائر القبرين عندهما لاتنسني من دعاء الخير أنهما
والله أصداف علم املؤا حكما وستنجدنهما للأرض مستلما

فإنهم من رحيق الله قد سكروا .

لما فشى القول أن القطب قد رحلا وعن قريب له النجل الزكي تلى
خاطبت قبته البيضاء مرتجلا شوقي تاريخك يامشهد الفضلاء
سنة : ١٣١٣ ٢٠ ، ٣٦٠ ، ٩٤٣

صدر الجمال بك أن حل ما لقمر

ومن ذلك قول فخر أدباء الزمان،ومن له في كل معنى بديع لسان،الشيخ الأجل الحسيب ، والمولى الأديب النسيب ، طاهر أفندي المائي البرواري :

ياعين جودي بالبكا واسترشدي حزنا على الشيخ الإمام الأوحد
قدت ظهور العالمين بفقده وغدت معيشتهم إلى الحال الردي
غابت نجوم الرشد بعد وفاته وبدت مآثر جهل ظلم المغتدي
مالت نفوس الناس إثر ذهابه نحو الشقاوة والضلال المفسد
ضعفت عقائدهم وشتت أمزهم فكأنهم لم يبق فيهم مهتدي
أبدوا المناهي غافلين عن الهدى حتى كأن من اهتدى لم يهتدي
قد أهملوا الذكر الخفي وقبل ذا كم كان منهم مختل بمعابد
مسكوا العقارب والأفاعي زاعمي ن بأن ذلك حسب حال العابد
ضربوا الحديد عليهم وتقربوا بالنار نحو جلال باب الواحد
أين الحقائق والدقائق والمعا رف قل لهم أم أين شرع محمد
لما ترحل ذلك السند القوي م الخالدي الهاشمي الحامدي
من هذه الدار الخراب الفانية نحو الجنان مكرما بتعبد
أدناه مولاه حظيرة قدسه في مقعد الصدق الجميل المورد
قد خصه بلقائه ورضانه طوبى له في نيل ذاك المقعد
إذ كان إبراهيم حال رشاده مصباح عصره بل وكعبة قاصد
أفنى وجوده في الطريقة مذنشا متخلقا عن حامد بمحامد
ذو الهمة العلياء والحلم الوفي العالم الورع التقي الزاهد
قدكان أواها حليما خاضعا متواضعا حلال كل معاقد
يادهر قدم ثم أخر من تشا من بعد ذا القطب الأجل الماجد
لاتستحي في ذاك وافعل معلنا فات الذي كنا به قد تقتدي
من طاهر المائي أتى هذا الندا أسفا على ذاك الولي المرشد

(١) ولقد وصلنا من أشعاره تخميس للقصيدة المشهورة -(قصيدة البردة)- للبوصيري - رحمه الله - وأشعار حكمية سماها " تحفة الإحسان " ولكن توفي قبل أن يكملها ، وأكملها ابن أخيه الشيخ كمال الدين رحمه الله . ولازال هذا التخميس مخطوطا ، وقال في الصفحة الأولى : هذا تخميس البردة الشريفة للإمام البوصيري نور الله ضريحه. والتخميس : للشيخ المرشد الكامل والعامل العالم ، الفاضل ، الشيخ السيد إبراهيم نجل الشيخ السيد حامد النقشبندي قدس الله سرهما - آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يامشغفا في هوى من حل بالحرم يا مولعا من حمايا الوجد والنهم
أرى فؤادك مسلوا من السقم أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

نار الجوى أضرمت ليست بخامدة أنية نحو من تهوى بواردة
عليك أم نشر طيب منه بفاتحة أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم

عيناك من سيل دمع العشق قد عمتا والدم بالدمع فوق الخد قد جرتا
عواذل اللوم لاموا لست ملتفتا فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم

يامنكر العشق إن العشق مضطرم قد بان للناس من آثاره علم
فكيف بالجحد هذا الحال ينكتم أيحسب الصب أن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

إن الصبابة تنمو والغرام جلي في قلبك المبتلى بالوجد والغلل
والنحل جسمك بالأسقام والعلل لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل

ولا أرقت لذكر البان والعلم

لاشك منك مياه العشق قد وجدت إليك طائفة العشاق قد وردت
والآن تنكرها والبينات بدت فكيف تنكر حبا بعدما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

لاحت علامات وجد في الهوى علنا وشاع ذكرك في العشاق معتلنا
ولم تزل في زفير الوجد والحزنا وأثبت الوجد أخطي عبرة وضنى
مثل البهار على خديك والعنم

دعواكم صح أن العشق أقلقني أفشى دليل الهوى سري وسابقني
نعم جفوني من الأشجان أغرقني نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
والحب يعترض اللذات بالألم

دع الملام فنار العشق مسعرة وعنه قاطبة العشاق نافرة
جرى دموع الأسى كالعين ناهرة يالائمي في الهوى العذري معذرة
مني إليك ولو أنصفت لم تلم

لوم العواذل فرط الحب يمنعه إذ لم أزل من حميا الحب أجرعه
وما تقول فأني لست أتبعه محضتني النصح لكن لست أسمعه
إن المحب عن العذال في صمم

فرط الهوى كحل الأجفان بالسهر على مراقبة المحبوب والفكر
لذاك قلبي نحيل فيه منسعر عددتك حالي لاسري بمستتر
عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

آه لعمري مضى ملغى بلا عمل مسوّدا صحفي الوزر والذلل
والشيب حل عذاري منذرا أجلي إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي

والشيب أبعد في نصح عن التهم

نفسي أصرت على الأهوال وانبسطت وللوظائف والطاعات قد رفضت
في سكر غفلتها باتت وما يقظت فإن أمارتي بالسوء ماأتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

ما باشرت لما إلا وقد ظهرا ولااجتنت وزرا إلا وقد سطرا
ولاقتفت أثر الأبرار والخيرا ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألم برأسي غير محتشم

الوقت ولى وضاع العمر أوفر مضى زمان الصبا في اللهو أكثر
ولم أعظم مشيبي بل أحقر لو كنت أعلم أني ما أوقر

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

نفسي طغت وتمادت في شقاوتها وكل خلق ذميم فهو شيمتها
يامن يخلصني من فور هفوتها من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

فجاهد النفس واسع في رياضتها واخش المهيمن تأمن سوء سطوطها
واحجبها من كل مايفضي لشقوتها فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

إن الطعام يقوي شهوة النهم

خالف هواها ولا ترض لها عملا ورقها في رياض الذكر مرقى علا
واصغ لقول الإمام البوصيري مثلا والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

خف الإله فلا تقرب مناهيه وراقب الحق لاتنس تجليه
واقمع هوى النفس واخش أن تواليه فاصرف هواها وحاذر أن توليه

إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

أمارتي في بوادي الإثم قائمة وفي مراتع روض الغي هائمة
فدها تغي... لأمر الله عازمة وراعها وهي في الأعمال سائمة

وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

ياويح نفس غدت للشر قائلة وأصبحت في مهاوي الغي نازلة
ولم تزل عن رضى الرحمن غافلة كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أن السم في الدسم

دع التفاخر لاتركن إلى الطمع وارفض لأعمالك المذمومة الشنع
أدب وهذب وحذرها من البدع واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التخم

حاسب لنفسك عن أعمال ماصنعت من المآثم والعصيان ماجنحت
وتب إلى الله وابرم كل مانقضت واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

فكن من النفس والشيطان معتصما وجاهدنها ترقى وتغتنما
رضى الإله تفز في خلف أمرهما وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محّضاك النّصح فاتّهم

نَحْ وَابْكِ دَوماً عَلى عُمْرٍ قَدِ انْعَدَما مَضى عَلى شِقْوَةٍ بِما جَنى جَرَما
عَدَاكَ أَعْدَاكَ فَاحْذَرْ مِنْ بِهَايِهِما ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

استنجد الله إنقاذي من الخطل وأستعيذ به من فجأة الأجل
وأستجير به من وقفة الخجل أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا لذي عقم

كم آمرن بأمر ماامتثلت به وعن مناهي بنهي قد أتيت به
والقلب مما سواه غير منتبه أمرتك الخير لكن ماائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم

نفسي بآمالها أضحت موغلة وعن تزود يوم العرض غافلة
وما عملت بما أرجو مساهلة ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم

ضيعت عمري وما ادخرت لي عملا ولااقتفيت سبيل الصحب والفضلا
ولاشغفت بذكر الله عزعلا ظلمت سنة من أحيى الظلام إلى

أن اشتكت قدماه الضّرّ من ورم

هو الرسول كمالات الخصال حوى والدنيا مما حوت بالزهد عنه لوى
ولا ابتغى لذة فيها ولا لهوى وشد من سغب أحشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

أبى عن الدنيا لم يصب إلى الرغب ولا استمال إلى الأموال والرتب
أغناه رب العلا ما احتاج للطلب وراودته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فأراها أيما شمم

رسولنا المصطفى عمت رسالته إنسا وجنا ووحي الله شرعته
وسيرة الأنبيا والرسل سيرته وأكدت زهده فيها ضرورته

إن الضرورة لا تعدو على العصم

هو الحبيب الذي غوث لكل زمن هو الشفيع لمن في شدة ومحن
به الإله يعم العالمين منن وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

مدحي لبدر أتى من نسل فهر لؤي متى لزورته أمشي على قدمي
ووائقا ماسكا في حبله بيدي محمد سيد الكونين والثقلي

ـن والفريقين من عرب ومن عجم

هو البشير النذير اختاره الصمد هو الشفيع هو الهادي هو المدد
الوحش حن له والذئب والأسد نبينا الآمر الناهي فلا أحد

أبرّ في قول لا منه ولا نعم

يافوز من هام إنشادا مديحته وقام ممتشلا بالشوق طاعته
هو المجاب بأمر الله دعوته هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

فمن تمسك في أذيال منصبه وصار منسلكا في سلك مذهبه
يحظى الفلاح ويسقي حوض مشربه دعا إلى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

أخلاقه مثل موج البحر مندفق وعلمه مزهر كالنور في الأفق
والمرسلون هم التباع في الطرق فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم

في بعثه جملة الأديان مندرس برشده زالت الأرجاس والدنس
وفي بحار هداه الناس منغمس وكلهم من رسول الله ملتمس

غرفا من البحر أو رشفا من الديم

لم يقرب الرسل مع تعظيم مجدهم في فضل رتبته مع علو سعدهم
بل يستمدون منه في معادهم وواقفون لديه عند حدهم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

علا على الرسل طرا مع كليمهم وفاق فخرا عليهم في مسيحهم
عليهم جل قدرا مع خليلهم ودع ماادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

نور الهدى ملأ الأرجاء طلعته عم الخلائق يوم العرض رأفته
لكونه رحمة لله أثبته فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الله أهدى المحاسن من مخازنه وحسن يوسف جزء من محاسنه
ورشد كل نبي من معادنه منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

أطنب مديحك في الأوصاف والشرف وامدح كصب كئيب تحظ بالغرف
واطرب بمدحك في الهادي ولا تقف فانسب إلى ذاته ماشئت من شرف

وانسب إلى قدره ماشئت من عظم

الله أكرمه عزا وبجله لقاب قوسين أدناه وجمله
وبالتجلي تجلى الذات جلله فإن فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفم

معراجه زاده فخرا وزاد نما وصار من في السموات العلا خدما
وفاق كل رسول رفعة وسما لونا سبت قدره آياته عظما

أحى اسمه حين يدعى دارس الرمم

به ظفرنا نجاحا من تأدبه ياسعد من يرتشف من بم مشربه
ويا شقاوة آب عن مذاهبه لم يمتحنا بما تعي العقول به

حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

سر النبي سرى في الكون وانتشرا وكنه معناه ما أعجز البشرا
مداحه أصبحوا في مدحه حيرا أعيى الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد فيه غير منفحم

نور يضيء كشمس الكون في الأبد فلا يشابهه في الفضل من أحد
فليستمد لمنه طول الدهر بالمدد كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من أمم

الله عما سوى زكى سريرته والخوض في لجج العرفان سيرته
والفرق والجمع والتجريد سيرته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلو عنه بالحلم

هذا النبي الذي في الفضل مشتهر قد جاء في فضله القرآن والسور
ماذا به يمدح المداح والنير فمبلغ العلم فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم

كم معجزات بدا ذل الأهادي بها وكل معجزة في الرسل منبها
من الرسول إليهم فاض منبعها وكل آي أتى الرسل الكرام بها

فإنما اتصلت من نوره بهم

دوائر الرشد دارت فهو واهبها للأنبياء وسارت في مذاهبها
أضحت بأنواره تجري مراكبها فإنه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن أنوارها للناس في الظلم

كم هام عشاقه بالوجد واحترقوا والعارفون بفضل منه تنتبق
ومعدن المسك منه الطيب مندفق أكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم

فاق النبيين في الأخلاق والشرف وحفّه بجزيل الفضل والتحف
والمؤمنون به يجزون بالغرف كالزهر في ترفا والبدر في شرف

والبحر في كرم والدهر في همم

به الإله هدانا في رسالته ونور الكون عطرا من مقالته
هو الشفيع وكل في كفالته كأنه وهو فرد في جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

الله فضله بالفخر والشرف وفي معارج قرب الحق مكتنف
في مدحه كل من قد قال ليس يفي كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم

فما أجله من قدر وأعظمه في النشأتين إله العرش عظمه
وقبره بعبير الطيب كرمه لاطيب يعدل تربا ضم أعظُمَهُ

طوبى لمنتشق منه وملتثم

لما أراد الإله بدأ مظهره بانت عجائب عظمى من مفاخره
منابع الخير فاضت من مآثره أبان مولده عن طيب عنصره

ياطيب مبتدأ منه ومختتم

من العجائب أن الفرس نارهمو قد أخمدت وصروف الدهر خانهمو
والخزي حاق بهم والذل هانهمو يوم تفرس الفرس فيه أنهم

قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

عند الولادة صار الكفر منجدع ساسان فارس من رؤياه منجرع
وشوكة المصطفى بالعز ترتفع وبات أيوان كسرى وهو منصدع

كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

وعندما ظهر المختار ذو الشرف نار المجوس انطفت بالذل والأسف
نهر الفرات من الأشواق ينتشف والنار خامدة الأنفاس من أسف

عليه والنهر ساهي العين من سدم

ولادة المصطفى جلت شرافتها وعند أهل السما فاضت بشارتها
من نورها الأرض قد لاحت نضارتها وساء ساوة أن غاضت بحيرتها

ورد واردها بالغيظ حين ظم

مذ شاهدت فرق الكفار والملل عجائب من مبادي خاتم الرسل
باتوا ذليلين في خوف وفي وجل كأن بالنار ما بالماء من بلل

حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

شواهد الحق بالأنوار لامعة أهل السموات للمختار خاضعة
دعواه للخلق نحو الحق شائعة والجن تهتف والأنوار ساطعة

والحق يظهر من معنى ومن كلم

لكن كفارهم لم يؤمنن ولم تذعن لكونهمو هم أغبياء بهم
وبل لهم من عذاب مسعر ونقم عموا وصموا فإعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

كفار مكة قد ساخت بواطنهم والشرك والبغي والعدوان قارنهم
والله بالخزي والخسران واهنهم من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم

بأن دينهم المعوج لم يقم

في مبعث المصطفى المختار ذي الرتب ظلت أكاسرهم في الخوف والرهب
والجن قد رجمت بالنار واللهب وبعدما عاينوا في الأفق من شهب

منقضة وفق ما في الأرض من صنم

بمقدم المصطفى الكهان تنفحم وحبل دينهمو بالوحي ينصرم
ولم تزل قبة الإشراك تنهدم حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفو أثر منهزم

وعندما أعرضوا وافوا بداهية بالحرب والهزم في بيداء فارهة
صاروا بحال كأمثال مشابهة كأنهم هربا أبطال أبرهة

أو عسكر بالحصى من راحتيه ري

من معجزات رسول الله حين رمى كف الحصى نال كل رجفة وعما
وجيش بدر براه الخوف فانهزما نبذا به بعد تسبيح يبطنهما

نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

ولم تزل ملة الإسلام ماهدة وملة الكفر بالأيات خامدة
ومعجزات أتت للدين عاضدة جائت لدعوته الأشجار ساجدة

تمشي إليه على ساق بلا قدم

خوارق لعلو المصطفى نصبت كقصة الظبي مع أفراخها اشتهرت
وقصة النخل في الأخبار قد وردت كأنما سطرت سطر لما كتبت

فروعها من بديع الخط في اللقم

آيات طه توالت وهي نائرة كقصة الجمل المسروق باهرة
ورد عين قتادة وهي غائرة مثل الغمامة أنى سار سائرة

تقيه حر وطيس بالهجير حمي

جل الإله الذي بالوحي جمّله وبالهدى ولدين الحق أرسله
وبالبراهين والقرآن كمله أقسمت بالقمر المنشق أن له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

بالعز والقرب في أوج المعالي سما من العدى إذ صار في حرز الإله حما
وقصة الغار شيخ البوصري نظما فالصدق في الغار والصديق لن يرما

وهم يولون ما بالغار من ارم

الله أيده بالنصر والهمم وبالعناية والأسرار والحكم
هو الشفيع غدا في الحشر للأمم وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

فاق النبيين في أخلاقه وعلا وطاب قلبي بامداحي له وخلا
في غار كنف الرحمن قد سدلا ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

حماه رب العلى من شر طائفة من بأس كيد العدى حرز بصارفة
وردهم خيبة خوفا براجفة وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

ماحل في أزمة ثم استجرت به أو فاقة نزلت بي فاستغثت به
إلا وأدركني إمداد مقربه ماسامني الدهر ضيما واستجرت به

ألا ونلت جوارا منه لم يضم

أنوار نهج الهدى ضاءت بمشهده ومورد الفضل يجري في عوائده
فلا أرى ملجأ إلا بموعده ولا التمست غنى الدارين من يده

إلا استلمت الندى من خير مستلم

الله بالوحي والإلهام كمله وفي مراقي تجلي الذات جمله
وفي مقام شهود والوصل دلله لاتنكر الوحي من رؤياه إن له

قلب إذا نامت العينان لم ينم

الله أهدى له من قبل نبأته مبشرات بها نص لرتبته
مقدمات توالت عند نوبته وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

هو الذي فاز بالأنباء والرتب وفاق فخرا على الكونين بالنسب
واختار الله في الدارين خير نبي تبارك الله ما أوحى بمكتسب

ولا نبي على غيب بمتهم

كم كربة نفست للمرء دعوته وزولت شقوة غماء لفتته
وطال ما برت الأسقام تفلته كم أبرأت وصبا باللمس راحته

وأطلقت أربا من ربقه اللمم

عمت عوالم من في الأرض رأفته وعند أهل السما جلت سيارته
والله حبيه أعطى إجابته وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بجاهه بركات الله جاد بها على الخلائق وانصبت سحائبها
واخصبت العيش لما أن دعي بها بعارض جاد أو خلت البطاح بها

سيبا من اليم أو سيلا من العرم

اعلام مدح الورى في وصفه انتشرت وزمرة الأنبيا في جاهه افتخرت
وأهل كل السما من نوره انفطرت دعني ووصفي آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ليلا على علم

فكل صب به في الحشر يحترم ومادح مغرم بالمدح يحتشم
هو الهيولى وأصل الخلق والقدم فالدر يزداد حسنا وهو منتظم

وليس ينقص قدرا غير منتظم

قد أنزل الله بالوحي الثناء على حبيبه وبه القرآن قد نزلا
فكيف تحصى الثنا في مدحه النبلا فما تطاول آمال المديح إلى

مافيه من كرم الأخلاق والشيم

بانت له معجزات الحق مزهرة آياته أزلت للدين مظهرة
بالأمر والنهي والإيعاد منذرة آيات حق من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

جاءت مباركة تهدي وتنذرنا عن كل ماليس يرضي الله تزجرنا
وحكمها ثابت فينا يذكرنا لم تقترن بزمان وهي تخبرنا

عن المعاد وعن عاد وعن إرم

فاقت على كل آيات منزلة مخلد حكمها في كل أزمنة
أنوارها دائم الإشراق مبرزة دامت لدينا ففاقت كل معجزة

من النبيين إذ جاءت ولم تدم

قرآنه الحق دين الحق قام به آياته ثابتات غير مشتبه
وناح كل دين قبل منصبه محكمات فما يقين من شبه

لذي شقاق ولا يبغين من حكم

معارضوها غدوا في الذل والرهب لم يقدر يتحدى . . . أفصح العرب
أن يأتي كالفيل أو حمالة الحطب ماحوربت قط إلا عاد من حرب

أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

متابع العلم تجري في غوامضها يا فوز تال لها أدى فرائضها
ويل لمنكرها سحقا لرافضها ردت بلاغتها دعوى معارضها

ردّ الغيور يد الجاني عن الحرم

لها فضائل لا يحصيها من أحد هي الصراط وحبل الله ذو الرشد
فمن تمسك فيها فاز بالمدد لها معان كموج البحر في مدد

وفوق جوهره في الحسن والقيم

تاهت عقول العوالم في غرائبها فمن تلاها له تدنو مواهبها
بها النجاة سلوكا في مراكبها فلا تعد ولا تحصى عجائبها

ولا تسام على الإكثار بالسأم

الله حبب قاريها وجمله وبالهدايه والإرشاد كمله
والفوز بالعفو والرضوان جلله قرت بها عين قاريها فقلت له

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

يا فوز قار لآيات بها اتعظا ومن لوعد وإيعادلها لحظا
فذاك صين عن الأهوال وانحفظا إن تتلها خيفة من حر نار لظى

أطفأت حر لظى من وردها الشيم

يعطى لقاريها نور يستضاء به في القبر والحشر قد جاء الحديث به
وهو الشفيع غدا للعالمين به كأنها الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جاؤه كالحمم

كانت مجمعة الأحكام مرسلة للأنس والجن عنهم مفصلة
من عند رب السما جاءت منزلة وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

قد اهتدى بإتقان من يوقرها وضل مستكبر عنها يحقرها
فياشقاوة من بغيا يناظرها لاتعجبن لحسود جاء ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

من شدة الكفر والطغيان والعند لم يذعنوا لكلام الواحد الصمد
فخالفوه وما مالوا إلى الرشد قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا من يروم الورى منه شفاعته ومن به يمنع العافي إجابته
ومن يفيض على العالي سماحته ياخير من يمم العافون ساحته

سعيا وفوق متون الأينق الرسم

هو النبي الذي قد جاء بالنذر بالأمر والنهي والإيعاد والحذر
والسيف والحرب والغزوات والسير ومن هو الآية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

علوت في درجات العز والكرم وفقت كل رسول من ذوي الهمم
وجزت في جنبات النور والظلم سريت من حرم ليلا إلى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

قامت لتعظيمك الأملاك عاجلة لنيل طلعتك الزهراء مقبلة
نعى تزورك بالأشواق عاجلة لنيل طلعتك الزهراء مقبلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم تهم

أهل السموات ضجت إذ مررت بها لسدرة المنتهى حقا أقمت بها
في حضرة الصفوة العليا اصطفيت بها وقدمتك لجميع الأنبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خدم

سروا بك الأنبياء مع مراتبهم وعظموك احتراما مع مناصبهم
وصرت فيهم إماما مع تقربهم وأنت تخترق السبع الطباق بهم

في مركب كنت فيه صاحب العلم

رقاه أعلى العلا عن كل مستبق وصار يخترق الأحجاب في الأفق
حتى انتهى لمقام جل عن رفق حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق

من الدنو لا مرقى لمستنم

رقيت أعلا مقام من رقاه جذ أعلام عزك في أعلا السماء ركز
ناجاك من أمره في العالمين نفذ خفضت كل مقام بالإضافة إذ

نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

له تجلى بعين الذات والنظر فشاهد الحق بالأحداق والبصر
كما روى مسلم عن سيد البشر كيما تفوز بوصل أي مستتر

عن العيون وسر أي مكتتم

جاوزت أعلا مقام غير منسلك في ذروة العز تعلو قبة الفلك
آنست في حضرة جلت عن الملك فخرت كل فخار غير مشترك

وجزت كل مقام غير مزدحم

أكرمت بالحوض والإجلال والرتب وصرت أفخر من في الأرض بالحسب
فما يساويك في قرب ذوو نسب وجل مقدار ما أوليت من رتب

وعز إدراك ما أوليت من نعم

الله بالمصطفى المبعوث كملنا وبالهدى وبدين الحق خولنا
وبالشفاعة يوم العرض أبلنا بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا

من العناية ركنا غير منهدم

حمدا لمن أرسل الداعي لأمته للإنس والجن من أسباغ نعمته
طوبى لمتبع الهادي ودعوته لما دعى الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

الله خوف أعداه بسطوته ومزق الكفر من إجلال هيبته
وبدد الشرك في توحيد كلمته راعت قلوب العدا أنباء بعثته

كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

قد صار يغزو بإذن الواحد الملك في المشركين وأهواهم إلى الدرك
دماؤهم صار في الغبراء منسفك مازال يلقاهمو في كل معترك

حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

وجد في جزبهم بالطعن والوله أذاقهم من كؤوس الخوف والعمه
فما بغى من ملاذ يلتجون به ودّوا الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم

غارات أحمد في الكفار رعبتها هدت فرائصها من هول شدتها
فلا قرار لهم من خوف سطوتها تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

مالم تكن من ليالي الأشهر الحرم

سيف الصحابة فيهم باد راحتهم من شدة الطعن قد بانت نياحتهم
في الخوف باتوا لياليهم وغدوتهم كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم إلى لحم العدا قرم

كم غارة لرسول الله رائحة وصولة في علوج الكفر طارحة
ورمية بنبال الموت واضحة يجر بحر خميس فوق سائحة

يرمي بموج من الأبطال ملتطم

أصحاب فخر الورى ذو البأس والغضب على الأعادي كشبه النار في الحطب
وقصدهم نصرة المختار ذي الحسب من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

فازوا بقمع العدا أعلا مطالبهم ونصرة الدين من أعلا مراتبهم
وآثروه ابتغاء في تقربهم حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم

من بعد غربتها موصولة الرحم

وأصبحت ملة الإسلام في رغب صين من النسخ والتبديل والخبب
ولم تزل في حصان العز والرحب مكفولة أبدا منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

ما أعظم الصحب إذ شدو محاربهم وشمروا للعدا حربا مساعدهم
فدّوا قوائمهم هدّوا دعائمهم هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

ماذا رأو منهم في كل مصطدم

الله مد لأصحاب النبي مددا جهادهم في حصار المشركين بدا
سيوفهم صبرت أعناقهم جددا وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا

فصول حتف لهم أدهى من الوخم

أهل الهدى أثخنوا الكفار فانخلعت رقابهم بسيوف النصر والجلدت
وفي لهيب لظى أجسادهم وقدت المصدِرُ البيض حمرا بعد ماوردت

من العدا كل مسود من اللمم

أصحاب نور الهدى في الحرب قد فكرت في المشركين وللأطفال قد عركت
أجسامهم فصلت والدم قد سفكت والكاتبين بسمر الخط ماتركت

أقلامهم حرف جسم غير منعجم

الله بالدين والإيمان عززهم لقمع أبطال أهل الشرك أبرزهم
من أجل ذا بمقام العز ميزهم شاكي السلاح لهم سيما تميزهم

والورد يمتاز بالسيما عن السلم

نعم الحصون رضاء الله أجرهم   جنات عدن وولدان وحورهم
نالوا الترقي وعند الله قدرهم   تهدي إليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

قاموا بحرب العدى أصحابه عجبا   غاروا بحملاتهم في سطوة غضبا
فبددوا قرما أبدانهم أربا   كأنهم في ظهور الخيل بنت ربا

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

لذاك شمل العدى قد صار مفترقا   من خوفهم أضحت الأكباد منخرقا
وبان دين الهدى في الكون متسقا   طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا

فما تفرق بين البَهْم والبُهَم

فمن يكن ساكبا لله عبرته   وفي هوى خير خلق الله سيرته
فيا سعادته بيضاء غرته   ومن يكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في أجامها تجم

كم فاز من لاذ بالمختار من ظفر   وكم محب له قد نال من وطر
وكل شأن له يدلي إلى سقر   ولن ترى من ولي غير منتصر

به ولا من عدو غير منقصم

حمدا لمن قد هدانا سلك ملته   وصار نخبتنا من نسل عترته
ونرتجيه حلولا في شفاعته   أحل أمته في حرز ملته

كالليث حل مع الأشبال في أجم

تبا لمن أنكر الآيات ذو الخبل   سحقا لهم في لظى والسعي من مهل
كعابدي اللات والعزى وكالهبل   كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وقد خصم البرهان من خصم

خص الإله النبي الأمي منزلة   وامتاز بعلوم منه مبرزة
كل العلوم له جاءت منزلة   كفاك بالعلم في الأمي معجزة

في الجاهلية والتأديب في اليتم

مالي ملاذ لحال أستعين به   سوى ولائي لمن قام الوجود به
لذا لهجت بمدحي أستعين به   سوى ولائي لمن قام الوجود به

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

القلب للهو صابيه وراغبه   وما به العز في الدنيا يراقبه
أرجو من الله ألطافا تسابقه   إذ قلداني ماتخشى عواقبه

كأنني بهما هدى من النعم

قد كان مني أمور توجب الندما   فيما سوى الله مشغول به قدما
والوقت فات وصار العمر منعدما   أطعت غي الصبا في الحالين وما

حصلت إلا على الآثام والندم

تبا لنفس أقامت في إساءتها   وأسرفت وتمادت في شقاوتها
ولم تفيء تتحاشى من جنايتها   فيما خسارة نفس في تجارتها

لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

يابئس دار الفنا تبا لنائله   إن لم يكن يتزود من حواصله
ونعم دار البقاطوبى لعامله   ومن يبع آجلا منه بعاجله

يبن له الغبن في بيع وفي سلم

ياربِّ صرت من الآثام ذا مرض   فثوب عفوك أغلى المال والعرض
وبجدة المصطفى لي أعظم الغرض   إن آت ذنبا فما عهد بمنتقض

من النبي ولا حبلي بمنصرم

وفي ولائي لخير الخلق ذي الرشد   قد استجرت ومدحي فيه معتمدي
كذا صلاتي عليه فيها معتمدي   إن لم يكن في ميعادي آخذا بيدي

فضلا والا فقل يا زلة القدم

لي بالنبي رجاء يوم مسألتي   مالي ملاذ سواه في مساعدتي
وأستغيث به لدى محاسبتي   فإن لي ذمة منه بتسميتي

محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

هو الهيولى وأصل الكون قائمه   وصفوة المتعالين من يقاومه
من النبيين ما منهم يزاحمه   حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه

أو يرجع الجار منهُ غير محترم

ومذ فهمت فأبكتني مدائحه   متيما مغرما أتلو مدائحه
وأرتجي منه يمنحني موائحه   ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه

وجدته لخلاصي خير ملتزم

شفاعة المصطفى في الحشر قد نشرت   في الإنس والجن أخبار بها وردت
وكفه كغمام بالندى سحبت   ولن يفوت الغنى منه يدتربت

إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

روحي لحضرته الفيحاء قد شغفت   ذاتي ونفسي بها في الحب قد كلفت
إلى سواها مدى الأزمان ماعطفت   ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت

يدا زهير بما أثنى على هرم

أهيم شوقا ووجدا في مناقبه   وأرتجي نفحات من مواهبه
وأستغيث لدهري من مناصبه   يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم

تصرم العمر في لهو وفي لعب   ومادخرت لزاد يوم منقلبي
لكن لي صلة أرجوها في العقب   ولن يضيق رسول الله جاهك بي

إذا الكريم تجلى باسم منتقم

يانفس نفسا على الآثام قد ندمت   ومن مباشرة الإجرام قد عصمت
لاشك من رحمة الرحمن ماانحرمت   يانفسي لا تقنطي من ذلة عظمت

إن الكبائر في الغفران كاللمم

يامن به نالت الأفلاك دورتها   ومن به فازت الأملاك رفعتها
أضواؤها منه أبدى الله بهجتها   فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

يارب حسن شؤوني أنت تعلمها واسبل على نفسي ألطافا تلازمها
ومن عظائم يوم العرض تعصمها لعل رحمة ربي حين يقسمها

تأتي على حسب العصيان في القسم

يارب أرجو ختامي آخر النفس على الثبات بإيمان بلا خرس
ومبتغى أملي لطفا بلا بؤس يارب واجعل رجائي غير منعكس

لديك واجعل حسابي غير منخرم

يرجو عبيدك عفوا منك تجمله عطفا ولطفا وإحسانك تعامله
فقد أتى سالفا مالا يباح له والطف بعبدك في الدارين إن له

قلبا متى نامت العينان لم ينم

زد جاه خير الورى عزا ومكرمة ورفعة في مقام العز قائمة
وامنحه أوفى صلاة منك ساجعة وأذن لسحب صلاة منك دائمة

صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وآله صفوة المختار خص لهم شرافة بين خلق الله فضلهم
وصحبه من جناب الحق عظمهم والآل والصحب ثم التابعين لهم

أهل التقى والنقى والعلم والكرم

وزد وضاعف تحياتي على النجبا من آل بيت النبي وارفع لهم رتبا
واعل شأنهم في صفوة النجبا مارنحت عذبات البان ريح الصبا

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

واغفر لمن قام بالتخميس وشحه وهذب المدح بالأشواق والنهم
عشقا لحضرة خير الخلق شافعنا عسى يكون من الأتباع والخدم
هو المسمى بإبراهيم ذي الخطأ الحامدي العلوي المنسوب من قدم
مالي سوى نسبتي من آل عترته أرجو بها الغوث يوم الهول والعصم
يارب إن لم أفز منهم بعاطفة وعين لحظ فقد أفضيت للعدم
فاقبل ولائي فيهم لا تخيبني عسى بهم أنتظم في سلك حزبهم
والحمد لله حمدا دائما أبدا على اختتام لتخميس ومنتظم

تمت كتابة هذا التخميس بعون الله وفضله .

(٢) دارا : قال ياقوت : (معجم البلدان: ٢/ ٤١٨) بعد الألف راء وألف مقصور: وهي بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين ... وإنها من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياه جارية ، ومن أعمالها يجلب المحلب الذي تتطيب به الأعراب ، وعندها كان معسكر دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الإسكندر بن فيلسوف المقدوني ، فقتله الإسكندر وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه ، وإياها أراد الشاعر بقوله أنشده أبو الندى اللغوي :
ولقد قلت لرجلي بين حران ودارا ** اصبري يارجل ، حتى يرزق الله حمارا
قال محمد صادق: ودارا الآن ، هي قرية تابعة لمحافظة ماردين تبعد عنها (٢٠) كيلا .

(٣) عينكاف: بفتح العين وسكون الياء والنون ، وبعدها كاف مفتوحة وبعد الكاف ألف وبعدها فاء ساكنة ، وأصل الكلمة هي: عين كهف ، ولكن تخفيفا يلفظونها: عَيْنكافْ: وهي قرية كبيرة تابعة لقضاء كَفرْجَوزْ (والعامة تقول: كرجوز) ، والقضاء المذكور كانت تابعة لمحافظة (ولاية) ماردين ، ولكن في عام: ١٩٩٠م حُوِّلَتْ قضاء باطمان إلى ولاية ، وقضاء كفرجوز ربط بها ، لذلك أصبحت قرية عينكاف تابعة لمحافظة باطمان . وتقع في شرق محافظة ماردين ، وتبعد عنها: ٨٠ كيلا ويسكنها قسم من الحامدية ، وأعني بهم ، أحفاد جدنا الشيخ إبراهيم رحمه الله، وسنذكرهم قريبا إن شاء الله تعالى .

(٤) (حاشية من المؤلف): يريد بالهلالي نفسه ، لأنه كان منتسبا إليهم ، وهم قبيلة على مايقال من بني هلال ، ويعرفون الآن: (بالمطمية) اهـ منه

سيدنا حضرة الشيخ محي الدين بن الشيخ إبراهيم

هو خلاصة العابدين ، ومظهر أسرار الهداية واليقين ، قرة عين الزاهدين ، قطب الطريقة والدين . المزين بنعوت الحكم ، المتوشح بجلابيب التقوى والحلم . حوى أسرارًا من العلوم ، وظهر بين أهل التصوف كالبدر بين النجوم . سلك سبيل التقوى والعبادة ، وكان له اليد الطولى في الزهادة . قصم عرى هواه ، واتكل على مولاه . قام بوظائف الطريقة حق القيام ، فلله دره ودر آبائه السادة الأعلام . أذل شوكة أهل البغي والفساد . وانهل مزن رشده على ماحوله من العباد .

ولد حفظه الله تعالى في قرية عينكاف سنة ألف ومائتين وست وسبعين ، ونشأ بها وبذل وسعه في تحصيل الآداب ، وسيما الخير والصلاح ، وأنوار النجابة والنجاح ظاهرة عليه . وحصل له أيام تحصيله شوق عظيم أداه إلى ترك المعاشرة . وكان له شؤون عجيبة أيام طلبه في قوة الذكاء وفرط الفهم وسرعة الإدراك . صحبته وسمعت منه وشاهدت أحواله فرأيته شديد المراعات للآداب الظاهرة والباطنة في جميع أحواله . ولم أر أعذب من لفظه . وكان طيب النفس ، بهي الطلعة حسن الوجه ، حسن الحديث ، كريم المحتد ، سخي الكف ، وسمعت أهل الناحية يثنون عليه ويصفونه بالخير والصلاح. وسمعت الشيخ صالح بن الشيخ نجم الدين يقول : صحبت الشيخ محي الدين منذ سنين عديدة فما رأيته تكلم بكلام يوجب الإستغفار . وكان كثير المودة والألفة مع حرصه على المجاهدة والذكر ، وكان الله قد أعطاه من حسن الخلق ووفور الحلم مالم يعطه لأحد من أبناء وقته . ومدحه أدباء عصره بمدائح لاتحصى . وفي السنة العاشرة بعد الثلاثمائة والألف ذهب إلى حصن كيفا بأمر من والده ، وسكن هناك في الزاوية التي كان قد بناها والده قدس سره يوم

قدومه إليها . وشرع في الإرشاد . وهو الآن ولله الحمد يربي المريدين ويرشد السالكين . نفعنا الله به وبآبائه الطاهرين وأمدنا بفيض سرهم المبين(١)

سيدنا حضرة الشيخ أبو بكر بن الشيخ إبراهيم

هو الشاب التائب الأواه ، والمخلص في عمله لله . ولد رحمه الله تعالى سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين في عينكاف ، وذهب مع والده إلى حصن كيفا هناك توفاه الله بها طاهرا مطهرا ، نقيا من الخطايا والذنوب . وقبره بها ظاهر يزار . وكان عمره رحمه الله يوم وفاته ست عشرة سنة ، وضربت عليه قبة ، وهي قريبة من زاوية أخيه الشيخ محي الدين .

سيدنا حضرة الشيخ هداية الله بن الشيخ إبراهيم

كان روح أرواح العابدين ، وقبلة آمال السالكين ، ونخبة الأولياء المخلصين . نشأ متبعا آثار سلفه الصفوة الأخيار . وسلك طريق المخلصين الأبرار . ارتضع في مهد الطفولية ثدي التصرفات الغوثية . إلى أن ارتوى من الأسرار الصمدية والنفحات الأحدية . ولد رحمه الله تعالى في قرية عينكاف سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف. وتربى في حجر والده مع كمال الإستقامة، ونهاية الورع والتقوى، والتمسك بآداب السنة المطهرة وشهد له والده - قدس سره - بعلو الدرجة . وكان كثيرا ما يذكره لأصحابه ويثني عليه ، ويقول : إن كان أحد يخلفني في طريقتي ، فهذا ، ويشير إليه . وكان قدس سره يقول : لأن مد

(١) توفي رحمه الله في حصن كيفا سنة : (١٩٢٠م) وليس له عقب .

الله في عمره ليكونن له شأن عجيب ، ويصير قطب وقته . ولكن أبى الله أن يكون إلا ما أراد . توفي رحمه الله تعالى في السنة التي مات فيها والده ودفن في جانبه . ولما توفي أوصى بولده الشيخ صادق لعمه الشيخ فتح الله ، وكان عمره إذ ذاك ست سنين ، فكلفه عمه وقام بواجب تربيته وتهذيبه وإرشاده . فنشأ حفظه الله على أحسن حال من الخير والصلاح والديانة وتتبع آثار والده وجده . وصرف همته في نيل العلم . وتخلق بأخلاق عمه الطاهرة الزكية . وهو الآن عند عمه وفي كفالته حفظه الله آمين(١) .

(١) السيد الشيخ صادق: كان يعرف بالشيخ صدقي ، تربى في تربية عمه الشيخ فتح الله ، وكان رجلا جميلا ، سخيا ، حلو الكلام ، طيب الصحبة ، متخلق بأخلاق أهل البيت ، وكان عمه الشيخ فتح الله من شدة محبته له ، وامتثالا للحديث النبوي الشريف : "أنا وكافل اليتيم له.." كان يفضله على أولاده وكان له صوت عذب على مايقال ، توفي بعينكاف في سنة: ١٩٤٧م رحمه الله رحمة واسعة .

وللشيخ صدقي بن الشيخ هداية الله من الأولاد: السيد محمد ، والسيد عبد القادر.

السيد محمد بن السيد الشيخ صدقي: ولد في قرية عينكاف سنة: ١٩٤٣م ، وتوفي بها سنة: ١٩٥٧م وكان شابا جميلا ظريفا ، رحمه الله رحمة واسعة.

السيد عبد القادر بن السيد الشيخ صدقي: ولد في عينكاف سنة: ١٩٤٥م وتربى عند أعمامه ، درس من العلوم العربية في مدرسة عينكاف ، وتخرج من الإبتدائية الحكومية ، وهو سيد نبيل ، شجاع سخي ، طيب الصحبة ، محبوب عند الناس ، يشتغل بالزراعة والتجارة ، والآن انتخب رئيسا للبلدية في بلدة عينكاف حفظه الله ورعاه .

وله من الأولاد: السيد محمد صدقي ، السيد حامد .

السيد محمد صدقي بن السيد عبد القادر: ولد في عينكاف سنة: ١٩٦٤م حفظه الله .

صاحب المفاخر السنية ، والمكارم الجلية . والمحاسن الباهرة ، والمآثر الفاخرة . كان صوفيًا ، ورعًا زاهدًا ، ذا تقوى وصلاح وحسن أخلاق وسياسة . وكان متحليا بعقود الديانة والأدب . متتبعا آثار مشائخ الطريقة . سالكا سبيل التصوف . وكان في بدايته كثير المجاهدة في العبادة بحيث كان لاينام إلا قليلا من الليل . ولم يكن له همة إلا التقوى والعبادة وملازمة الصيام مع القيام التام بوظائف الطريقة . حتى شهد له فضلاء عصره من أهل العرفان بالفضل والديانة . ولما توفي والده كفله عمه الشيخ عبد الله وضمه إليه، واجتهد في تربيته وإرشاده ، إلى أن أنس منه رشدا وعلم بوصوله إلى درجة الكمال . ربضه في الخلوة التامة . وأدبه بآداب أهل الطريق الخاصة . ولما أتم السلوك أخرجه من الخلوة وخلفه في الطريقة النقشبندية خلافة عامة ، وأجازه في الطريقة القادرية . وتوّجه وطيلسه وأمره بالمسير إلى عينكاف قائما مقام والده . فسار إليها وتتبع آثار والده وسار على سيرته من الخير والصلاح والزهد والديانة وتأليف القلوب وتعليم الناس أمور ديانتهم . فشاع ذكره وعلا قدره . وتسامعت به أهل القرى والرساتيق . وانتهت إليه تربية المريدين بعينكاف وما يليها . وتلمذت له أهل الناحية ، فسار فيهم سيرة حسنة . وكان صبيح الوجه نوراني الطلعة بهي المنظر . وكان لا يمل له مجلسا لطيب حديثه، وحسن أدبه وروايته . وكان لين الكلام لايتكلم إلا برواية وأدب .

= السيد حامد بن السيد عبد القادر: ولد في عينكاف سنة: ١٩٧٢م ، وهو تحت رعاية والده وتربيته ، حفظه الله .

وهو الآن ولله الحمد يربي السالكين ويرشد المريدين . حفظه الله تعالى آمين(١) .

(١) توفي في سنة: ١٩٤٧م ودفن عند والده في عينكاف رحمه الله رحمة واسعة .

وله من الأولاد: الشيخ سراج الدين ، والشيخ خليل ، والشيخ ضياء الدين ، والشيخ برهان الدين ، والشيخ مظهر ، والشيخ حفظ الله ، والشيخ لطفي .

السيد الشيخ سراج الدين بن الشيخ فتح الله: ولد في عينكاف سنة: ١٣٢٦هـ ، ودرس على والده ، وعلى الأساتذة في مدرسة والده بعينكاف ، وأخذ الإجازة في الطريقة عن عمه الشيخ سيف الدين ، وتتبع آثار والده في تربية المريدين . وكان صبيح الوجه ، بهي المنظر ، ذاهية ووقار . وكان إماما رسميا في مسجد جده الشيخ إبراهيم ، توفي في عينكاف سنة: ١٩٧٢م رحمه الله رحمة واسعة . وله من الأولاد: السيد الشيخ محمد أكرم .

السيد الشيخ محمد أكرم بن الشيخ سراج الدين: ولد في عينكاف سنة ١٩٣٨م ،ودرس على الأساتذة في المدرسة المذكورة من العلوم العربية قليلا وتخرج من المدرسة الإبتدائية الحكومية ، ويعمل في التجارة والزراعة ، حفظه الله . وله من الأولاد: السيد عطاء الله (١٩٦٨م) والسيد خير الدين: (١٩٦٠م) والسيد حامد: (١٩٦١م) وهم في تربية والدهم حفظهم الله .

السيد الشيخ خليل بن الشيخ فتح الله: ولد في قرية عينكاف سنة: ١٩٢١م ، ودرس على والده وعلى الأستاذ ملا إسماعيل ، وغيره من العلماء ، وكان لابأس به في العلوم الشرعية ، لاسيما في الفقه وعلم السلوك . وأخذ الإجازة في الطريقة عن عمه الشيخ سيف الدين وأُجاز إجازة عامة في الطريقة ، وكان يربي المريدين ويرشد السالكين . وكان نورانيًا بهي المنظر صبيح الوجه ، متواضعا ، قويا في المشي ، وكان يحب الصحبة ، ولا يملّ منها ساعات طوال . وكان صالحا ، زاهدًا . توفي في عينكاف سنة: ١٩٨٦م رحمه الله رحمة واسعةً .

وله من الأولاد: السيد فتح الله حسبي ، والسيد أحمد ، والسيد عبد الله .

السيد فتح الله حسبي: ولد في عينكاف سنة: ١٩٥٠م ، وتخرج من الإبتدائية الحكومية في عينكاف ، وتوظف في إدارة البترول بيطمان ، ولا زال في تلك الوظيفة فهو سيد سخي ، بهي

الوجه . حفظه الله ورعاه .

وله من الأولاد: السيد حمد الله (١٩٧٢م) ، السيد فيض الله (١٩٨٢م) السيد نور الله (١٩٨٥م) حفظهم الله .

السيد أحمد بن السيد الشيخ خليل: ولد في عينكاف سنة: ١٩٥٢م.بعد تخرجه من الإبتدائية ، درس في مدرسة جده قليلا من العربية ، وتخرج من مدرسة الإمام والخطيب بماردين ، وهو شاب ذكي نبيه نبيل ، يحب تحصيل العلوم والإرتقاء ، وبعد تخرجه من مرحلة الثانوية ، درس في كلية العلوم الإسلامية بولاية " أرضروم " سنتين ، ثم تركها ودخل كلية الطب بديار بكر ، وتخرج منها طبيبا ، ثم رحل إلى فينا عاصمة النمسا ، وتخصص في أمراض الباطنية ، ولازال يعمل طبيبا هناك . حفظه الله ونسأل له التوفيق في مهنته المهمة ، لأنه يبشر بالخير .

السيد عبد الله بن الشيخ خليل: ولد في عينكاف سنة: ١٩٥٤م ، وتخرج من مرحلة الثانوية الحكومية ، ثم درس قليلا من العلوم العربية على بعض الأساتذة ، ولازال يتتبع آثار والده ، ويرشد المريدين ، حفظه الله . ومع اشتغاله بالإرشاد فهو يعمل بالتجارة أيضا لكسب المعيشة ، وفقه الله .

السيد الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فتح الله: ولد في عينكاف سنة: ١٩٢٦م ، درس على والده وعلى الأساتذة في مدرسة عينكاف من العلوم العربية قدرا لابأس به . صبيح الوجه ، فصيح اللسان ، حلو الكلام ، محبوب عند عامة الناس ، صحبته لاتمل. ومن حسن وجهه وعذوبة كلامه وطيب صحبته يرغب الناس الجلوس معه . وفي كل يوم إلا وله جلساء معه . تربى على يد والده، فلذا له معرفة تامة بإنزال الناس منازلهم . (كما في الحديث: أنزلوا الناس منازلهم) محب للضيوف ، لايسمح بالذهاب على من نزل عليه إلا بعد إطعام الطعام ، وهذه عادة موروثة عن آبائه وأجداده . وله إجازة في الطريقة ، ومع هذافهو يعمل في التجارة لكسب المعيشة ، حفظه الله .

وله من الأولاد: السيد بهاء الدين ، السيد صباح الدين ، السيد فيض الله ، السيد مظهر أمان الله ، السيد بدر الدين .

السيد بهاء الدين بن الشيخ ضياء الدين: ولد في عينكاف سنة: ١٩٤٨م وهو مهندس زراعي ، متخرج من كلية الزراعة بأرضروم . ثم توظف مديرا لمصنع الأعلاف الصناعية في دياربكر ، ولازال مديرا في مصنع أنقرة . وله من الأولاد: حمد الله قدري (١٩٨٢م ديار بكر) فهو سيد مستقيم ، متأدب بآداب آبائه وأجداده . حفظه الله .

السيد صباح الدين بن الشيخ ضياء الدين : ولد في عينكاف سنة: ١٩٥٢م وبعد مرحلة الإبتدائية، تخرج من مدرسة الإمام والخطيب بماردين ، وهو سيد فاضل ، تقي ودرس على الأستاذ ملا إسماعيل من العلوم العربية والإسلامية قدرا لابأس به . وهو الآن إماما وخطيبا في مسجد جده الشيخ إبراهيم حفظه الله . وله من الأولاد: السيد محمد فاتح (١٩٧٩ م - عينكاف) ، السيد نور الله (١٩٨٤م) .

السيد فيض الله بن الشيخ ضياء الدين : ولد في عينكاف سنة: ١٩٥٤م ، وتخرج من معهد المدرسين ، بولاية آيدن ، وعمل مدرسا في مجال التدريس سنين ، والآن يعمل في التجارة في ولاية مرسين. وهو سيد فاضل ، دين ، وفقه الله وحفظه . وله من الأولاد: محمد مصطفى (١٩٨٦م - مرسين) .

السيد مظهر أمان الله بن الشيخ ضياء الدين: ولد في عينكاف سنة: ١٩٥٧م ، تخرج من مدرسة الإمام والخطيب بماردين ، وكان تلميذي من تلك المدرسة . كان شابا ، مجتهدا ، مكافحا ، ذا شجاعة . لاسيما في الأمور التجارية . وفي عنفوان شبابه أصيب بمرض الكبد ، وتوفي في سنة: ١٩٨٢م ، وليس له عقب . رحمة الله عليه .

السيد بدر الدين بن الشيخ ضياء الدين: ولد في عينكاف سنة: ١٩٥٩م وهو في خدمة والده ، وله من الأولاد: السيد محمد أمين (١٩٨٥م) والسيد طه (١٩٨٨م) .

السيد الشيخ مظهر بن الشيخ فتح الله: ولد في عينكاف سنة: ١٩٣٢م ، كان شابا ، جميلا ظريفا ، متأدبا . أصيب بمرض السرطان في حلقه ، وتوفي في عينكاف سنة: ١٩٥٦م قبل أن يتزوج رحمه الله رحمة واسعة .

السيد الشيخ برهان الدين بن الشيخ فتح الله: ولد في قرية سولان سنة: ١٩٢٩م ، وكان شابا

نحيفا ، ضعيف البدن على مايقال . توفي سنة: ١٩٤٥م في القرية المذكورة ، رحمه الله رحمة واسعة . أنجب ولدًا ، سمي باسمه ، لأنه ولد بعد وفاة والده . وهو السيد محمد برهان الدين ، ولد في قرية سولان سنة: ١٩٤٥م وتوفي وهو شاب، سنة: ١٩٦٥م رحمه الله رحمة واسعة . وليس له عقب من الذكور .

السيد الشيخ حفظ الله بن الشيخ فتح الله؛ ولد في قرية سولان سنة: ١٩٣١م ، تخرج من الإبتدائية بناحية (قضاء) حصن كيفا ، ودرس على الأساتذة قليلا من العلوم العربية والإسلامية . وتولى أمور القرية والأراضي الزراعية بعد وفاة أبيه وأخيه برهان الدين ، ويعمل في مجال الزراعة، وهو أكبر زارع في المنطقة . وقد أعطاه الله من الملك ، مالم يعط لغيره (فيما نعلم) من أهل المنطقة . ومع غناه وكثرة أمواله فهو غاية في التواضع والسخاء والشجاعة . وهو حاتم الحامدية، وفخرهم . وبسبب هذه الأوصاف الجميلة محبوب عند العامة . ومن أوصافه؛ معروف بكثرة الزواج ، فلذا عدد أولاده أكثر من كل أولاد إخوته . وهم؛ السيد قطب الدين ، السيد محي الدين ،السيد خير الدن ، السيد عطاء الله ، السيد شرف الدين ، السيد عدنان ، السيد علاء الدين ، السيد فتح الله ، السيد فخر الدين ، السيد آيدن ، السيد آيتكين ، السيد مُراد ، السيد مصطفى . حفظه الله ورعاه .

السيد قطب الدين بن الشيخ حفظ الله؛ ولد في قرية سولان سنة: ١٩٤٤م ، وتخرج من المتوسطة ببطمان . واستمر في خدمة والده ، وهو في غاية الأدب والإحترام مع أقاربه ومع الكبار في السن . وتأدب بآداب أبيه وجده في التعامل مع الناس . ومامن يوم إلا وعلا مائدة والده عشرات من الضيوف والزوار . ويؤدي خدمة الضيوف مع إخوته على أحسن حال . والآن انتخب نائبا في البرلمان . ويقدم لأهل بلده خدمات جليلة في القطاع الحكومي يشكر عليها ، وفقه الله وحفظه .

وله من الأولاد: السيد سلمان (١٩٦٨م - بطمان) ، السيد فاروق (١٩٧٣م - بطمان) ، السيد أحمد (١٩٨٣م - بطمان) .

السيد محي الدين بن الشيخ حفظ الله؛ ولد في قرية سولان سنة: ١٩٤٨م وتخرج من المتوسطة ببطمان . ويعمل في الزراعة مع والده وإخوته . وهو أيضا في غاية الأدب والإحترام تأدب بآداب أبيه . حفظه الله ورعاه .

وله من الأولاد: السيد صباح الدين (١٩٦٧م - بطمان) ، السيد صلاح الدين (١٩٦٩م - بطمان) ، السيد بلال (١٩٧٤م - بطمان) ، السيد بشير (١٩٧٦م) .

السيد خير الدين بن الشيخ حفظ الله؛ ولد في قرية سولان سنة: ١٩٥٠م وتخرج من المتوسطة ببطمان ، وهو أيضا مثل إخوته يعمل في الزراعة تحت رعاية والده حفظه الله . وله من الأولاد: السيد أركان (١٩٦٥م بطمان) ، السيد لقمان (١٩٦٧م بطمان) ، السيد رضوان (١٩٦٨م بطمان) ، السيد عرفان (١٩٧٠م بطمان) ، السيد عبد الحميد (١٩٧٦م بطمان) ، السيد إبراهيم (١٩٨٣م) .

السيد عطاء الله بن الشيخ حفظ الله؛ ولد في قرية سولان سنة: ١٩٥٥م ، بعد مرحلة الثانوية تخرج من معهد البترول والمعادن ببطمان ، والآن هو رئيس البلدية بولاية بطمان ، يقدم خدمات جليلة لأهل المدينة ، وفقه الله وحفظه . وله من الأولاد: السيد طارق (١٩٧٦م بطمان) ، تاتر (١٩٧٧م بطمان) عمر (١٩٧٩م بطمان) ، مصطفى (١٩٨٦م بطمان) .

السيد شرف الدين بن الشيخ حفظ الله؛ ولد في قرية سولان سنة: ١٩٦٤م ، بعد مرحلة الثانوية تخرج من كلية الزراعة بأطنة ، وهو مهندس زراعي ، والآن وكيل رئيس البلدية بولاية بطمان وفقه الله وحفظه . وله من الأولاد: السيد محمد يوسف (١٩٨٨م بطمان) .

السيد عدنان بن الشيخ حفظ الله؛ ولد في قرية سولان سنة: ١٩٦٦م ، يعمل في التجارة مع بعض إخوته حفظه الله . وله من الأولاد: السيد ياووز سليم (١٩٩٠م بطمان) .

السيد علاء الدين بن الشيخ حفظ الله؛ ولد في بطمان سنة: ١٩٦٨م وهو في خدمة والده يعمل في شؤون الزراعة والتجارة حفظه الله .

السيد فتح الله بن الشيخ حفظ الله؛ ولد في بطمان سنة: ١٩٦٨م وهو أيضا في خدمة والده حفظه الله . وله من الأولاد: السيد محمد (١٩٩٠) .

السيد فخر الدين بن الشيخ حفظ الله؛ ولد في بطمان سنة: ١٩٦٠م ويدرس في مرحلة الثانوية ،

وفقه الله وحفظه .

السيد أيدن بن الشيخ حفظ الله: ولد في بطمان سنة: ١٩٧٤م ولازال طالبا في مرحلة الثانوية وفقه الله وحفظه .

السيد أيتكين بن الشيخ حفظ الله: ولد في بطمان سنة: ١٩٨٠م وهو أيضا طالب في المرحلة المتوسطة وفقه الله وحفظه .

السيد مراد بن الشيخ حفظ الله: ولد في بطمان سنة ١٩٧٧م وهو أيضا طالب ، وفقه الله وحفظه .

السيد مصطفى بن الشيخ حفظ الله: ولد في بطمان سنة: ١٩٨٦م وهو أصغر أولاد الشيخ ، فلذا هو أحب أولاده عنده ، هكذا لاحظت في زيارتي له ، حفظه الله .

السيد الشيخ لطفي بن الشيخ فتح الله: ولد في عينكاف سنة: ١٩٣٢م تخرج من الإبتدائية ، وهو الآن يشتغل بالتجارة . ويعد من أكبر التجار في ولاية بطمان . ومن أوصافه المميزة ، فهو يحب جمع الأموال حبا جما . وفقه الله وحفظه . وله من الأولاد: السيد هداية الله ، السيد أمر الله ، السيد صلاح الدين .

السيد هداية الله بن الشيخ لطفي: ولد في عينكاف سنة: ١٩٥١م ، وهو مع والده يعمل في التجارة . وله من الأولاد: السيد إبراهيم (١٩٧٧م بطمان) ، السيد محمد فاتح (١٩٨٠م بطمان) .

السيد أمر الله بن الشيخ لطفي: ولد في عينكاف سنة: ١٩٥٣م ، بعد مرحلة الثانوية، درس الهندسة المعمارية في ألمانيا . والآن يعمل في القطاع الخاص مهندس معماري باسطنبول ، حفظه الله . وله من الأولاد: السيد أمراه (١٩٨٦م بطمان) ، السيد محمد خليل (١٩٨٨م بطمان) .

السيد صلاح الدين بن الشيخ لطفي: ولد في عينكاف سنة: ١٩٥٦م وهو أيضا مع أخيه هداية الله يشرف على الأمور التجارية ، وفقه الله وحفظه . وله من الأولاد: السيد أمين (١٩٨٩م بطمان) .

الطبقة الثانية في مناقب سيدنا الشيخ عبد الله وأولاده

سيدنا حضرة الشيخ عبد الله(١)

هو الإمام المبجل الجليل ، والولي المحقق النبيل . المتحلي بأوصاف الكمال ، المعظم قدره عند سادات الرجال . ساد أهل عصره وزمانه ، وأجمع العلماء على جلالة شأنه . زهد في الدنيا وما فيها ، وتخلى عن النفس وأمانيها . زهت به ماردين وأطرافها ، وأشرق به ديجورها ونهارها . روض نفسه على الطاعات ، وأحيى لياليه بالعبادات . ومع هذا فإنه كان وجيها عند الأشراف، مشهورا في سائر الأطراف . أجله علماء عصره . ولم يكن في ماردين من يربي المريدين مثله . ولد قدس الله سره في مدينة سعرد سنة ألف ومائتين واحدى وخمسين . وأمه : السيدة حليمة بنت السيد ميرزة وهو : الجد الثالث لوالده قدس الله سره . نشأ في هذه البلدة المذكورة في حجر والده ، وقرء عليه التفسير والحديث . وأخذ عنه . وكان قد رفض الراحة والمنام أيام تحصيله ، وأقبل على العلم بكليته ، وجد واجتهد في طلبه ، وتجرد عن حظوظ النفس، وأعرض عن الدنيا وزهرتها ، واستأنس بالليل وظلمته . وكان غزير الدمع طويل الفكرة . يتفجر العلم من جوانبه والحكمة من نواجذه . وفتح الله عليه من العلم مالم يفتح على أحد من أقرانه . وكان لايحضر مجلسه إلا العلماء والأدباء وكان أبيض اللون مربع القامة ، حسن الوجه ، أكحل العينين، خفيف النفس ، بهي الطلعة ، لطيف الوجود . ذا هيبة وسكينة ووقار . نوراني المنظر . لايتمكن الإنسان من النظر إلى وجهه لجلالة قدره .قدم ماردين مع والده ، ومنها سار إلى دارا مع أخيه الشيخ إبراهيم مثلما تقدم . وبعد ذهاب أخيه إلى عينكاف قام هو في دارا ، وأسس فيها مسجدا وزاوية ورباطا برسم العلم . وأطلق النفقة فيهما للفقراء والمساكين . وتلمذت له

العشائر من ما وراء نهر الأسود إلى أقصى أرض ربيعة وما داني ذلك . وكان يجتمع عنده في كل يوم خميس وجمعة من الأمم مالا يحصى . فكان يخرج ويفيض عليهم من أنوار هديه ورشده . ولقد سلك على يديه وأخذ عنه الطريقة النقشبندية ماينوف على الثلاثين ألفا . وله من الخلفاء الأجلاء والسادة الصلحاء أربعة أتقياء .

أولهم : الإمام العارف بالله ، والمتوكل في جميع شؤونه على مولاه ، ذو الفيض النوراني ، الشيخ حسن الخوارايني .

الثاني : نخبة الأولياء وعين أعيان الفضلاء ، العابد الزاهد ، سمي ذي الجناحين نجله مولانا خالد .

الثالث : أعظم وزراء العصر والممهد بعدله هذا القطر ، ذو الهمم العالية والأطوار السنية ، الدستور الكبير والمشير الخطير، والي آمد(دياربكر) حضرة السيد محمد خالد باشا ، وفق الله له مايختار وما يشاء .

الرابع : المشغوف بذكر الله والمستفيض بفيض الله السيد الشيخ فتح الله . ولما توفي والده انتقل بأهله وعياله إلى ماردين ، واستوطنها بحيث جعلها له دار إقامة . فأقبلت عليه وجوه أهلها . وتلمذ له منها خلق كثير . وكان بمكان عظيم من الجود والسخاء . وله فيهما الأخبار العجيبة . وكانت أملاكه تغل في كل سنة مايزيد على الستين ألفا ، ويصرفها في وجوه الخير والبر . ولم ير أعجب منه في التلطف وادخال السرور في القلوب . وكان لا يرد ذا حاجة. ويقول : إني لاأحب أن أرد من قصدني في حاجة ، أو أصده عن قضائها إذا سألنيها ، لأنه إن كان كريما صنت عرضه ، وإن كان لئيما صنت عرضي عنه. وكان من أفضل الناس عيشا ، وأنعمهم بالا وأكرمهم طباعا وأجلهم في النفوس قدرا . عاش كثير من الناس في فضله ونعمته . وفي السنة الثلاثمائة بعد الألف سار إلى الحجاز لأداء فريضة الحج الشريف : وصحبه من أعيان مريديه جمع كثير . ولما قضى فريضة الحج انقلب إلى أهله مسرورا بما من الله

به عليه . وعاد لما كان عليه من الزهد والديانة والتعبد وإرشاد السالكين . وبعد رجوعه من الحجاز بستين قليلة أخذ في عمارة المسجد المنسوب لوالده بماردين، ونقض بنائه الأصلي وبناه بناء حسنا . وبعد أن أتم عمارته اتخذله فيه مجلسا كل يوم بعد العصر للوعظ في التصوف . وكان يحضره العلماء والأدباء . وكان الشاعر الأديب حسين حسني أفندي وكيل الحقوق في المحكمة الشرعية لا يفارق مجلسه وقتا من الأوقات . ولقد مدحه بمدائح كثيرة فمنها قوله :

ببهاء الدين قد نالت مناها ... مصرنا فاليأس أمسى في سواها
أزهرت في حالة المعنى بشهم ... جودة الفياض فخرا قد كساها
أصبحت مغبوطة الأمصار طرا ... في مزاياه وهامت في هواها
أشرقت بالشيخ عبد الله لما ... غاب عن أرجائها حامي حماها
شيخه الوالد نبراس البرايا ... حامد القدوس كم فيضا حباها
مركز الإرشاد أضحت مذ تحلت ... في معالي بضعة المختار طه
بالحسيني الجليل الشيخ زانت ... فلهذ قد تباهت في علاها
من معاليه استفاضت واستنارت ... فأضاءت حيث أمسى مقتداها
كيف لاتزهو وهذا شأنها قد ... خيم الإقبال فيها واصطفاها
قد بدت أنوار إرشاد المصفى ... في نواحيها كما دانت قراها
ملة الإسلام قد فازت بشيخ ... صانها إرشاده ما دهاها
أنوري ألمعي حامدي ... في سجاياه لوانا قد تباها
تكة الإرشاد زر حقا تجد في ... تلك من كل المعاني منتهاها
إن أنوار العلوم انتشرت في ... سوحها والبحر قد حاكى نداها
هذه دار القرى ياصاحبي عج ... نحوها تلقى بها عزا وجاها

والثم الأقدام من حبر أجل حسبة لله أجرى مقتضاها
حاتمي الطبع ذو حلم إمام مسعف المسئول ممن قد أتاها
منهل الوارد ذو فيض جلي مكرمات حاز لايحصى ثناها
اقتفوا آثاره ياعاشقيه كم له آيات فضل قد حواها
مصرنا ياخادم الأعتاب حسني في بهاء الدين قد نالت مناها.

ولبعضهم فيه أيضا:

وفي حكم الهوى مالي   خليل أشتكي حالي
فرقوا وارحموا حالي   شيوخي النقشبندية
وفي طيف الكرا صاحي   شربت خمرة الراحي
ومنها طابت أفراحي   بأهل الطيلسانية
فدن خمركم دني   فجودوا واملؤا دني
وفي عهد الهوى إني   خديم النقشبندية
ألا ياسادتي عطفا   ومن كأساتكم غرفا
فجودوا وامنحوا لطفا   بكأس النقشبندية
أيا أشياخي اسقوني   وبالكاسات أرووني
وبالأسرار زيدوني   ومنوا نقشبندية
فحاشا كأسكم خمري   ولكن خمرة الذكر
ومن أين الذي يدري   بسر النقشبندية
ألا ياسادتي جودوا   فقلبي اليوم مفقود
وفي طيف الكرا عود   علينا نقشبندية

فإن الله أهداها   إلى خير الورى طه
غدا في الحشر نتباها   بكم يا نقشبندية
شربناها بلطف الله   وانظار رجال الله
بيد الشيخ عبد الله   سراج النقشبندية
بطيف النوم أسقاني   وبالإحسان أولاني
فزادت منه أشجاني   وصحت نقشبندية
أنا الشعار داعيكم   وبالأرواح فاديكم
وعند الضيم راجيكم   ألا يا نقشبندية
وإني خادم الأعتاب   دخيل واقف بالباب
حسيب أيها الأنجاب   عليكم نقشبندية
فرقوا لي أيا أقطاب   فإني الأخ للخطاب
بجاه الآل والأصحاب   وشاه النقشبندية

توفي قدس الله سره العزيز في شهر صفر سنة : ١٣٣٨ ، ودفن في جوار ضريح والده الشيخ حامد قدس سره . وقد نعت الجرائد وفاته ، ورثاه كثير من الأدباء . ولنثبت هنا ما رثاه به العالم الفاضل الشيخ محمد عبيد الله شوقي أفندي النقشبندي إمام الشافعية في جامع أُولي (أعني الكبير - باللغة التركية) في ديار بكر .

يا عين جودي بدمع الحزن والكمد ... لفقدقطب الورى ذي الفيض والمدد
كهف المريدين زين السادة النبلاء ... شمس الهداية والإرشاد والرشد
الحامدي الذي حاز المفاخر من ... آبائه الغرر الأمجاد بالسند
والخالدي الذي شاعت خوارقه ... بين البرية مثل البوح في الأسد
شيخ المشائخ عبد الله من غدقت ... أنوار أسراره في الكون كالبرد
فلتبكه زمرة السادات والعلماء ... وليرثه أدباء العصر من كبد
قد أذهب الحسن من كنعان بلدته ... لولم يدع يوسف الأنجال في البلد
وأيتم الدين والإسلام قاطبة ... إذ كان منهم مكان الروح في الجسد
لابدع منهم بدت قدما هدايتنا ... وفي حمى جاههم نبقى إلى الأبد
هم عترة المصطفى الهادي النذير لنا ... ونخبة الخلق عند الواحد الصمد
فلا توازي بهم من غيرهم أحدا ... هم يم فضل ومن تعنيه كالثمد
من لم يصَلِّ عليهم لا صلاة له ... فافهم جلالتهم ياصاح واعتمد
لا تلتفت لزنيم ظل ينكرهم ... قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
بحبهم نحتمي من حر نار لظى ... إذ حبهم في غد من أقوم العدد
فلذ بأعتابهم إن كنت تبغي الهُدى ... إني امرؤ حب آل المصطفى فقدي
لا سيما إن حووا علما ومعرفة ... فذاك نور على نور بلا نكد

كالغوث مولاي من مبن موته سكبت ... أبصار أهل النهى سيلا بلا أمد
سقيا لأرجاء ترب ضم أضلعه ... لقد حوى صارما قد سل من غمد
يا زائرا بضريح الشيخ معتصما ... بشراك نلت المنى فالزمه واعتقد
به توسل إلى المختار سيدنا ... ذا الشبل حقا غدا من ذلك الأسد
مذهاج شوقي لبعدي من حظيرته ... ناديته معلن التاريخ خذ بيدي
سنة : ١٣٢٦ - رومي ... ١٣٠٠ ٢٦

(١) وللشيخ عبد الله رحمه الله تعالى رسالة قيمة ألفها في بر الوالدين ، ولا زالت مخطوطة ، ولتمام الفائدة أوردها كاملة :

الغلاف : هذه الرسالة المسماة "بحسنة الدارين في بر الوالدين"، ألفها الشيخ السيد عبد الله بن الشيخ حامد الخالدي النقشبندي ، أفاض الله علينا من بركاتهما وأسكنهما جناته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للسبيل الأقوم . وأمرنا ببر الوالدين في كتابه المحكم . ونهانا عن عقوقهم ولو بأف من الكلام المؤلم . والصلاة والسلام على من عليه صلى الله وسلم . وعلى آله وصحبه منابع الفضل والكرم . وبعد : فيقول العبد الفقير الحقير ، المعترف بالفجر والتقصير ، عبد الله بن السيد حامد الخالدي ، النقشبنيدي : لما رأيت أكثر أبناء الزمان قد استولى عليهم الشيطان فأساؤا الأخلاق ، وتركوا الحقوق ، وارتكبوا العقوق ، وأطاعوا الزوجات ، وعصوا الآباء والأمهات . فأحببت أن أجمع رسالة في النهي عن إيذائهم ، وتحريضا للقيام بواجب حقوقهم وولائهم مشتملة على تفسير آيات من كلام رب العالمين ، وأحاديث عن سيد المرسلين، وحكايات عن العلماء والصالحين . وسميتها: " حسنة الدارين في بر الوالدين " راجيا من الله العليم أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم . وأن ينفع بها كل ذي خلق ذميم . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

بسم الله الرحمن الرحيم : قال تعالى : { واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا }(١) قال ابن عباس رضي الله عنهما: " يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب ، فلا يغلظ لهما في الجواب ، ولا يحد النظر إليهما ، ولايرفع الصوت عليهما . بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي سيده تذللا لهما "(٢). وقال تعالى : { وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب

(١) سورة النساء: ٣٦

(٢) الزواجر لابن حجر الهيتمي: ٦٦/٢

ارحمهما كما ربياني صغيرا }(٣) أمر تعالى بالإحسان إليهما ، وهو البر والشفقة والعطف والتودد وإيثار رضاهما، ونهى عن أن يقال لهما أف . إذ هو كناية عن الإيذاء بأي نوع كان ، حتى بأقل أنواعه . ثم أمر بأن يقال لهما القول الكريم ، أي اللين اللطيف المشتمل على العطف والإستمالة وموافقة مرادهما وميلهما ومطلوبهما ، سيما عند الكبر . فإن الكبير يصير كحال الطفل ، وأرذل ، لما يغلب عليه من الخوف وفساد التصور . فيرى القبيح حسنا والحسن قبيحا . فإذا طلبت رعايته غاية التلطف به . في هذه الحالة وأن يتقرب إليه بما يناسب عقله إلى أن يرضى . ففي غير هذه الحالة أولى . ثم أمر تعالى بعد الأمر الكريم، بأن يخفض لهما جناح الذل من القول ، بأن لايكلمهما إلا مع الإستكانة والذل والخضوع ، وإظهار ذلك لهما ، واحتمال مايصدر عنهما . فيريهما أنه في غاية التقصير في حقهما وبرهما . وأنه من أجل ذلك ذليل حقير ، ولايزال على نحو ذلك إلى أن ينثلج خاطرهما ، ويبرد قلبهما عليه ، فينعطفا عليه بالرضا والدعاء . ومن ثم طلب منه ذلك أن يدعو لهما ، لأن ماسبق يقتضي دعاءهما له كما تقرر . فليكافئهما إن فرضت مساواة ، وإلا فشتان مابين المرتبتين ، فكيف تتوهم المساواة ، وقد كانا يحملان أذاك وكلك ، وعظيم المشقة في تربيتك ، وغاية الإحسان إليك ، راجين حياتك مؤملين سعادتك . وأنت إن حملت شيئا من أذاهم رجوت موتهما، وسئمت من مصاحبتهما ، ولكون الأم أحمل لذلك وأصبر عليه ، مع أن عنائها أكثر شفقتها أعظم بما قاسته من حمل وطلق وولادة ورضاع وسهر ليل وتلطخ بالقذر والنجس وتجنب للنظافة والترفه ، حض صلى الله عليه وسلم على برها ثلاث مرات ، وعلى بر الأب مرة واحدة ، كما في الحديث الصحيح أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال: " أمك ، قال: ثم من؟ قال: أمك ، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك ، ثم الأقرب فالأقرب "(٤). وقد رأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يطوف بالكعبة حاملا أمه على رقبته ، فقال: يا ابن عمر ، أترى إني جزيتها؟ قال: لا ، ولابطلقة واحدة ، ولكنك أحسنت ، والله يثيبك على

(٣) سورة الإسراء: ٢٣

(٤) أخرجه البخاري في الأدب ، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، ومسلم رقم (٢٥٤٨) في البر، باب بر الوالدين - عن أبي هريرة.

القليل كثيرا(٥). وجاء رجل إلى أبي الدرداء وقال: إن لي إمرأة ، وإن أبي تأمرني بطلاقها ، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الوالد أوسط أبواب الجنة " فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه(٦). وقال تعالى: | أن اشكر لي ولوالديك |(٧) فانظر وفقني الله وإياك كيف قرن شكرهما بشكره. قال ابن عباس رضي الله عنهما: " ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث ، لم تقبل منها واحدة بغير قرينتها. أحدها قوله تعالى: | أطيعوا الله وأطيعوا الرسول | فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه. الثانية: قوله تعالى: | وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة | فمن صلى ولم يزكّ لم يقبل منه. الثالثة: قوله تعالى: | أن أشكر لي ولوالديك | فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه "(٨). ولذا قال صلى الله عليه وسلم: " رضا الله في رضا الوالدين ، وسخط الله في سخط الوالدين "(٩). وصح أن رجلا جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد معه ، فقال صلى الله عليه وسلم: " أحي والداك؟ قال: نعم. قال صلى الله عليه وسلم: ففيهما فجاهد "(١٠). فانظر ، كيف فضل خدمة الوالدين على الجهاد معه. وفي حديث الصحيحين " ألا

(٥) الزواجر: ٦٦/٢

(٦) أخرجه الترمذي، رقم: (١٩٠١) في البر والصلة، باب الفضل في بر الوالدين، وقال: حديث صحيح. وصححه ابن حبان رقم: (٤٢٦)، وأخرجه أبو داود الطيالسي: ٣٤/٢ وابن أبي شية: في مصنفه: ٣٥٢/٨ - رقم: (٥٤٥٢).

(٧) سورة لقمان: ١٤

(٨) الزواجر: ٦٧/٢، وأورده أبو الليث في تنبيه الغافلين: ٣٩

(٩) أخرجه الترمذي، رقم: (١٩٠٠) في البر والصلة، باب ماجاء في بر الوالدين، وابن حبان، رقم: (٤٣٠)، والحاكم في المستدرك: ١٥١/٤ ، ١٥٢ ، والبغوي في شرح السنة: ١١/١٣ - رقم: ٣٤٢٣ ، والبخاري في الأدب المفرد: ٤٢/١

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب الجهاد بإذن الأبوين، وفي الأدب، باب لايجاهد إلا بإذن الأبوين، ومسلم رقم: (٢٥٤٩) في البر والصلة، باب بر الوالدين، وأبو داود رقم: (٢٥٣٠)، والترمذي رقم: (١٦٧١)، والنسائي: ١٠/٦، ١٤٣/٧، وابن حبان رقم (٤٢١).

أنبئكم بأكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين "(١١). فانظر كيف قرن الإساءة إليهما وعدم البر لهما والإحسان إليهما بالإشراك بالله تعالى، وأكد ذلك بأمره بمصاحبتهما بالمعروف . وإن كانا يجاهدان الولد على أن يشرك بالله تعالى، قال تعالى: | وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي |(١٢) فإذا أمر الله تعالى بمصاحبة هذين بالمعروف مع هذا القبح العظيم الذي يأمران ولدهما به وهو الإشراك بالله تعالى، فما الظن بالوالدين المسلمين سيما إن كانا ناصحين. تالله إن حقهما لمن أشد الحقوق وأكدها وأن القيام به على وجهه لمن أصعب الأمور وأعظمها ، فالموفق من هدي إليها والمحروم كل المحروم منصرف عنها. وقد جاء في السنة من التأكيد في ذلك مالاتحصى كثرته ولا تحد غايته. فمن ذلك ماأخرجه الشيخان وغيرهما عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ، قالها ثلاثا، قلنا بلى يارسول الله! قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين. وكان متكأ فجلس وقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور. فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت ". والبخاري: " الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس "(١٣). وابن حبان في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم ذكر في كتابه الذي كتبه إلى أهل اليمن وبعث به مع عمرو بن حزم " وأن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار من الزحف وعقوق الوالدين وربي المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم "(١٤). الحديث، وأحمد واللفظ له، والنسائي والبزار والحاكم وصححه: " ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة ،

(١١) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب ماقيل في شهادة الزور، وفي الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، وفي الإستئذان، باب من اتكأ بين يدي أصحابه، وفي استتابة المرتدين في فاتحته، ومسلم، رقم: (٨٧) في الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، والترمذي رقم: (٢٣٠٢) في الشهادات، باب ماجاء في شهادة الزور. والبغوي في شرح السنة: ١٥/١٣ - باب تحريم العقوق

(١٢) سورة لقمان: ١٥

(١٣) سبق تخريجه في رقم: (١١)

(١٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه، (الإحسان): ١٨١/٨ - رقم: (٦٥٢٥)

مدمن خمر والعاق لوالديه والديوث الذي يقر الخبث في أهله "(١٥) أي الزاني مع علمه به. والطبراني في الكبير: " ثلاثة لاينفع معهن عمل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف "(١٦). وابنا خزيمة وحبان في صحيحيهما باختصار: " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله، شهدت أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي، وصمت رمضان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والصالحين يوم القيامة. - ونصب أصبعيه - مالم يعق والديه "(١٧). وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يارسول الله: علمني عملا إذا عملته دخلت الجنة. فقال: " لاتشرك بالله شيئا وإن عذبت وحرقت ، وأطع والديك وإن أخرجاك من مالك ومن كل شيء، ولاتترك الصلاة متعمدا، فإن من ترك الصلاة متعمدا فقد برأت منه ذمة الله "(١٨). وأحمد وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات، قال: " لاتشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت، ولاتعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ـ"(١٩) الحديث. والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون . فقال: " يامعشر المسلمين، اتقوا الله وصلوا أرحامكم، فإنه ليس من ثواب أسرع

(١٥) أخرجه أحمد في مسنده: ٦٩/٢، ١٢٨ ، والنسائي في سننه: ٨٠/٥ رقم: ٢٥٦٢ ، والحاكم في المستدرك: ٧٢/١ ، ١٤٦/٤ ، ١٤٧ ، والبزار ،(كشف الأستار: ٣٧٢/٢ - رقم: ١٨٧٥)

(١٦) أخرجه الطبراني في الكبير: ٩٥/٢ - رقم: ١٤٢٠ عن ثوبان .

(١٧) أورده المنذري في الكنز: ٨٣/١ - رقم: ٣٤٢ ، وعزاه لأحمد، ومحمد بن نصر، وابن مندة، والطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان، عن عمرو بن مرة الجهني والهيثمي في مجمع الزوائد: ١٤٧/٨ ، وابن حجر في الزواجر: ٦٨/٢

(١٨) أخرجه أحمد: ٣٦٥/٤ ، ٢٣٨/٥ ، ٢٧٩/٦ ، والطبراني في الكبير: ١٩٠/٢٤ - رقم: ٤٧٩ - عن أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١٩) أخرجه أحمد كما سبق في (١٨)، والطبراني في الكبير: ٨٢/٢٠ - رقم: ١٥٦ - عن معاذ بن جبل، وأورده الهندي في الكنز: ٩٤/١٦ - رقم: ٤٤٠٤٨

من صلة الرحم وإياكم والبغي، فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة بغي، وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، وأنه لايجد ريحها عاق ولاقاطع رحم ولاشيخ زان ولا جار إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله رب العالمين "(٢٠). عن جابر قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله، إن أبي أخذ مالي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " فاذهب فأتني بأبيك، فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: إذا جاءك الشيخ فسله عن شيء قال في نفسه ماسمعته أذناه. فلما جاء الشيخ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: مابال ابنك يشكوك، تريد أن تأخذ ماله؟ قال: سله يارسول الله، هل أنفقته إلاعلى عماته وخالاته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إيه، دعنا من هذا، أخبرني عن شيء قلته في نفسك ماسمعته أذناك. فقال الشيخ: يارسول الله، مايزال الله يزيدنا بك يقينا، لقد قلت في نفسي شيئا ماسمعته أذناي. فقال: قل وأنا أسمع. فقال: قلت :

غذوتك مولودا وعلتك يافعا ... تعل بما أجني عليك وتنهل
إذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبت ... لسقمك إلا ساهرا أتململ
كأني أنا المطروق دونك بالذي ... طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وإنها ... لتعلم إن الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي ... إليها مدى ماكنت فيك أؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل
تراه معدا للخلاف كأنه ... يرد على أهل الصواب موكل(٥)

قال: فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال: أنت ومالك لأبيك(٢١). وأخرج أبو يعلى

(٢٠) أورده ابن حجر في الزواجر: ٦٨/٢ - وعزاه للطبراني في الأوسط

(٢١) أخرجه الطبراني في الصغير: ٦٢/٢ والبيهقي في الدلائل: ٣٠٤/٦ - وأورده ابن حجر في

عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستدعي على والده، فقال: إنه أخذ مني مالي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما علمت أنك ومالك من كسب أبيك "(٢٢) وابن ماجه، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أبي يحتاج مالي، قال: " أنت ومالك لأبيك، إن أولادكم من أطيب كسبكم، فكلوا من أموالكم "(٢٣). وروي عن العوام بن حوشب قال: نزلت مرة حيا وإلى جانب ذلك الحي مقبرة، فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه رأس حمار، وجسده جسد إنسان، فنهق ثلاث نهقات، ثم انطبق عليه القبر. فإذا عجوز تغزل شعرا أو صوفا، فقالت امرأة: ترى تلك العجوز. قلت: مالها؟ قالت تلك أم هذا، قلت: وماكانت قضيته؟ قالت: كان يشرب الخمر، فإذا راح تقول له أمه يابني اتق الله، إلى متى تشرب هذا الخمر؟ فيقول لها: إنما أنت تنهقين كما ينهق الحمار قالت: فمات بعد العصر. قالت: فهو يشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر(٢٤). وقال صلى الله عليه وسلم: " ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده "(٢٥). وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ليلة أسري به رأيت أقواما معلقين في جذوع من نار، فقلت: من هؤلاء ياجبريل؟ قال: الذين يشتمون آبائهم وأمهاتهم في

الزواجر: ٦٨/٢ – وعزاه للبيهقي في الدلائل، والطبراني في الأوسط والصغير، وقال: بسند فيه من لايعرف – عن جابر .

(٢٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٩٩/١٠ – رقم: ٥٧٣١ ، وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم: ١٤٦ ، ومجمع الزوائد: ١٥٤/٤ ، وابن ماجة (٢٢٩٠)

(٢٣) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب التجارات، باب ماللرجل من مال ولده: ٧٦٨/٢ – رقم: ٢٢٩٢ وأحمد: ١٧٩/٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، وأبو داود في البيوع رقم: (٣٥٣٠)، وابن حبان. رقم: (٤٢٦٩)، والخطيب في تاريخ بغداد: ٩٤/١٢

(٢٤) أورده ابن حجر في الزواجر: ٧٠/٢ – وعزاه للأصبهاني .

(٢٥) أخرجه الترمذي رقم: (١٩٠٦) في البر والصلة، باب رقم: (٧) ورقم: (٢٥٢٨) في أبواب صفة الجنة، باب ماجاء في صفة الجنة ونعيمها، ورقم: (٣٥٩٢) في الدعوات، وأبو داود رقم: (١٥٣٦)

الدنيا "(٢٦) وروي، " أنه من شتم والديه ينزل عليه في قبره جمر من النار بعدد كل قطر ينزل من السماء إلى الأرض "(٢٧). وروي، " أنه إذا دفن عاق والديه ، عصره القبر حتى تختلف أضلاعه "(٢٨). وقال كعب الأحبار: " إن الله ليعجل هلاك العبد إذا كان عاقا لوالديه ليعجل له العذاب، وإن الله ليزيد في عمر العبد إذا كان باراً بوالديه ليزيد براً وخيرًا "(٢٩). وسئل عن العقوق؟ قال: "إذا أقسم عليه أبوه أو أمه لم يبر قسمهما إذا أمره بأمر لم يطعه وإذا ائتمنه خانه "(٣٠). وعن وهب بن منبه، قال: " أوحى الله إلى موسى عليه السلام ياموسى! وقر والديك فإنه من وقر والديه مددت له في عمره، ووهبت له ولدا يبره، ومن عق والديه قصرت عمره، ووهبت له ولدا يعقه "(٣١) وجاء رجل وامرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان في صبي لهما، فقال الرجل: ولدي خرج من صلبي، وقالت المرأة: يارسول الله، حمله خفا ووضعه شهوة ، وحملته كرها ووضعته كرها، أرضعته حولين كاملين. فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم للأم(٣٢). وما أحسن قول بعضهم : إغراء على البر ، وتحذيرا عن العقوق ووباله ، وإعلاما بما يدحض العاق إلى حضيض سفاله ويحط عن كماله. أيها المضيع لآكد الحقوق المعتاض عن البر بالعقوق الناسي لما يجب عليه الغافل عما بين يديه، وبر الوالدين عليك دين، وأنت تتعاطاه باتباع الشين، تطلب الجنة بزعمك، وهي تحت أقدام أمك، حملتك في بطنها تسعة أشهر كأنها تسع حجج وكابدت عند وضعك

في الصلاة، باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم، وابن ماجة رقم: (٣٨٦٢) في كتاب الدعاء، باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم

(٢٦) أورده ابن حجر في الزواجر: ٧٠/٢ ، ٧١ – بدون عزو .

(٢٧) أورده ابن حجر في الزواجر: ٧١/٢ – بدون عزو .

(٢٨) أورده ابن حجر في الزواجر: ٧١/٢ – بدون عزو .

(٢٩) أورده ابن حجر في الزواجر: ٧١/٢ – بدون عزو .

(٣٠) المصدر السابق .

(٣١) المصدر السابق .

(٣٢) المصدر السابق .

مايذيب المهج، وأرضعتك من ثديها لبنا، وأطارت لأجلك وسنا، وغسلت بيمينها عنك الأذى، وآثرتك على نفسها بالغذاء، وصيرت حجرها لك مهدا، وأنالتك إحسانا ورفدا، وإن أصابك مرض أو شكاية أظهرت من الأسف فوق النهاية، وأطالت الحزن والنحيب وبذلت مالها للطبيب، ولو خيرت بين حياتك وموتها لآثرت حياتك بأعلى صوتها. هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مرارا، ودعت لك بالتوفيق سرا وجهارا. ولما احتاجت عند الكبر إليك جعلتها من الأشياء عليك، فشبعت وهي جائعة، ورويت وهي ضائعة. وقدمت عليها أهلك وولدك في الإحسان، وقابلت أياديها بالنسيان. وصعب لديك أمرها وهو يسير، وطال عليك عمرها وهو قصير، وهجرتها ومالها سواك نصير. وهذا ومولاك قد نهاك عن التأفيف، وعاتبك في حقها بعتاب لطيف. ستعاقب في دنياك بعقوق البنين، وفي أخراك بالبعد من رب العالمين. يناديك بلسان التوبيخ والتهديد، فذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد.

لأمك حق لو علمت كبير ... كثيرك ياهذا لديه يسير
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي ... لها من جواها أنة وزفير
وفي الوضع لو تدري عليها مشقة ... فمن غصص منها الفؤاد يطير
وكم غسلت عنك الأذى بيمينها ... وما حجرها إلا لديك سرير
وتفديك مما تشتكيه بنفسها ... ومن ثديها شرب لديك نمير
وكم مرة جاعت وأعطتك قوتها ... حنوا وإشفاقا وأنت صغير
فآها لذي عقل ويتبع الهوى ... وآها لأعمى القلب وهو بصير
فدونك فارغب في عميم دعائها ... فأنت لما تدعو إليه فقير

قوله تعالى: | وقضى ربك | أي أمر كل مكلف أمرا مقطوعا به، | أن لاتعبدوا إلا إياه | لأن العبادة غاية التعظيم فلا تحق إلا لمن له غاية العظمة ونهاية الإنعام | وبالوالدين إحسانا | لأنهما السبب الظاهري للوجود والعيش، والله تعالى هو السبب الحقيقي ، فأخبر بتعظيم السبب الحقيقي ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهري يعني إن الله تعالى قرن سبب الوالدين بتوحيده لمناسبتها، فحضرة الألوهية

والربوبية في سببيتهما لوجودك وتربيتهما إياك عاجزا صغيرا، وهما أول مظهر ظهر فيهما آثار صفات الله تعالى من الإيجاد والربوبية والرحمة والرأفة بالنسبة إليك، ومع ذلك فهما محتاجان إلى حقوقهما، والله غني عن ذلك. فأهم الواجبات بعد التوحيد إحسانهما. وفي الحديث: " بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله "(٣٣). قوله تعالى: | إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما | معناه: أنهما يبلغان إلى حالة الضعف والعجز، فيصيران عندك كما كنت عندهما في أول العمر. | فلا تقل لهما | أي لواحد منهما حالة الإنفراد والإجتماع. | أف | وهي كلمة تضجر وكراهية، وقيل: إن أصل هذه الكلمة، أنه إذا سقط عليك تراب أو رماد نفخت فيه تزيله، تقول: " أف " ثم إنهم توسعوا بذكر هذه الكلمة إلى كل مكروه يصل إليهم. | ولا تنهرهما | أي لاتزجرهما بإغلاظ إذا كرهت منهما شيئا. | وقل لهما | بدل التأفيف | قولا كريما | جميلا لينا كما يقتضيه حسن الأدب ويستدعيه النزول على المروة مثل أن تقول: ياأباه، وياأماه، كدأب إبراهيم عليه السلام إذ قال لأبيه: ياأبت، مع مابه من الكفر، ولايدعوهما بأسمائهما، فإنهما من الجفاء وسوء الأدب، ولايرفع صوته فوق صوتهما، ولايجهر لهما بالكلام، بل يكلمهما بالهمس والخضوع إلا لضرورة الصمم. ولايسب والدي رجل فيسب ذلك الرجل والديه، ولاينظر إليهما بالغضب | واخفض لهما جناح الذل | جناح الذل استعارة بالكناية، جعل الذل والتواضع بمنزلة طائر فأثبت له الجناح تخييلا، أي تواضع لهما، ولين جانبك. إن الطائر إذا قصد أن ينحط خفض جناحه وكسر، وإذا قصد أن يطير رفعه. فجعل خفض جناحه عند الإنحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب. قال القاضي: وأمر بخفضه مبالغة في إيجاب الذل وترشيحا للإستعارة. قال ابن عباس رضي الله عنهما: " كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد الفظ الغليظ، أي في التواضع

(٣٣) أورده الغزالي في الإحياء: ٢١٦/٢ - وقال العراقي في تخريجه: لم أجده هكذا. وروى أبو يعلى والطبراني في الصغير والأوسط من حديث أنس: " أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه. قال: هل بقي من والديك أحد؟ قال: أمي ... الحديث .

والتملق(٣٤). ولاينتسب إلى غير والديه استنكافا منهما فإنه يستوجب اللعنة. قال عليه الصلاة والسلام: " فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل الله منه صرفا ولاعدلا نافلة وفريضة "(٣٥). | من رحمة | من ابتدائية، أو تعليلية. أي من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله إليهما. قالوا: ينظر إليهما بنظر المحبة والشفقة والرحمة. | وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا | ولاتكتف برحمتك عليهما التي لابقاء لها ، وادع الله بأن يرحمهما برحمته الباقية وأراد به إذا كانا مسلمين، وأما إذا كانا كافرين فإن الدعاء منسوخ في حقهما بقوله سبحانه وتعالى: | ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى | وفي الحديث: " مامن ولد ينظر إلى الوالد وإلى والدته نظر رحمة إلا كان له بها حجة وعمرة ". قيل: وإن نظر في اليوم ألف مرة؟ قال: " وإن نظر في اليوم مائة ألف مرة "(٣٦) كما في خالصة الحقائق، ويقبل رجل أمه تواضعا. حكي أن رجلا جاء إلى الأستاذ أبي إسحاق، فقال: إني رأيت البارحة في المنام: أن لحيتك مرصعة بالجواهر واليواقيت. فقال: صدقت، فإن البارحة مسحت لحيتي تحت قدم والدتي قبل أن نمْتُ، فهذا(٣٧) من ذلك. ويباشر خدمتهما بيده، ولايفوضها إلى غيره لأنه ليس بعار للرجل أن يخدم معلمه وأبويه وسلطانه وضيفه. ولايؤمه للصلاة وإن كان أفقه منه. أي أعلم بالفقه من الأب. ولايمشي أمامهما، إلا أن يكون لإماطة الأذى عن الطريق، ولايتصدر عليهما في المجلس،

(٣٤) لم أجده .

(٣٥) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الحدود ،باب من ادعى إلى غير أبيه: ٨٧٠/٢ - رقم: ٢٦٠٩ ، وابن حبان: (الإحسان : ٣٢٣/١ - رقم: ٤١٧ - ٤١٩)

(٣٦) أورده الهندي في الكنز : ٤٧٧/١٦ - رقم: ٤٥٥٣٥ - وعزاه للحاكم في تاريخه، وابن النجار عن ابن عباس . والآية من سورة التوبة : ١١٣

كتاب " خالصة الحقائق لما فيه من أساليب الدقائق، لأبي القاسم عماد الدين محمود بن أحمد الفارابي، المتوفى سنة: ٦٠٧ - رتب على خمسين بابا، وأورد في كل منها طرفا من الأخبار والآثار وكلمات الأكابر والحكم والأشعار - كما في كشف الظنون: ٦٩٩/١

(٣٧) لم أجده .

ولايسبق عليهما في شيء من الأكل والشرب والجلوس والكلام، وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رغم أنفه، قيل من يارسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة "(٣٨). وعنه أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لن يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيعتقه "(٣٩). وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ قال: " الصلاة لوقتها، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله تعالى "(٤٠). ولايجوز للرجل أن يخرج إلى الجهاد في سبيل الله إذا لم يأذن له أبواه مالم يقع النفير عاما، فتكون طاعة الوالدين أفضل من الخروج

(٣٨) أخرجه مسلم، رقم: (٢٥٥١) في الأدب، باب رغم أنف من أدرك أبويه فلم يدخل الجنة، والترمذي، رقم: (٣٥٣٩) في الدعوات، باب رقم (١١٠) - وأحمد: ٢٥٤/٢ ، ٣٤٦ - (رغم أنفه) الرغام: التراب، ورغم أنفه، أي لصق التراب. (جامع الأصول في أحاديث الرسول: ٤٠٠/١ - رقم: ١٩٣).

(٣٩) أخرجه مسلم، رقم: (١٥١٠) في العتق، باب فضل عتق الوالد، وأبو داود، رقم: (٥١٣٧) في الأدب، باب بر الوالدين، والترمذي، رقم: (١٩٠٧) في البر والصلة، باب في حق الوالدين، وابن ماجة، رقم: (٣٦٥٩) في الأدب، باب بر الوالدين .

(٤٠) أخرجه البخاري، في المواقيت، باب فضل الصلاة لوقتها، وفي الأدب، باب البر والصلة، ومسلم رقم: (٨٥) ، (١٣٨)، وأبو يعلى في مسنده: ١٨٨/٩ - رقم: (٥٢٨٦)، والدارمي : ٢٧٨/١، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢١٥/٢ وابن حبان، رقم: (١٤٦٨ - بتحقيق حسين سليم أسد) ، والطيالسي: ٦٧/١ ،- وأحمد: ٤٠٩/١ ، ٤١٠ ، وأبو عوانة: ٦٤/١ ، والبغوي في شرح السنة: ١٧٦/٢ - رقم: ٣٤٤ ، ٣/١٣ ، ٤/١٣ - رقم: ٣٤١٦ ، والترمذي، رقم: (١٧٣) ، وأبو نعيم في الحلية: ٤٠١/١٠ ، والحاكم: ١٨٨/١

إلى الغزو. وفي الحديث: " إذا ترك العبد الدعاء للوالدين انقطع عنه الرزق في الدنيا "(٤١). قوله تعالى: | ربكم أعلم بما في نفوسكم | بما في ضمائركم من قصد البر والتقوى، وكأنه تهديد على أن يضمر لهما كراهة واستثقالا. | أن تكونوا صالحين | قاصدين الصلاح والبر، دون العقوق والفساد. فإنه تعالى | كان للأوابين | أي الراجعين إليه تعالى عما فرط منهم مما لايكاد يخلو عنه البشر. | غفورا | لما وقع منهم من نوع تقصير، أو أذية فعلية أو قولية. قال الإمام الغزالي رحمه الله: " أكثر العلماء على أن طاعة الوالدين واجبة في الشبهات، ولم تجب في الحرام المحض، لأن ترك الشبهة ورع، ورضى الوالدين حتم، أي واجب "(٤٢). قيل: إذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بأن يتأذى أحدهما بمراعاة الآخر، يرجح حق الأب فيما يرجع إلى التعظيم والإحترام، لأن النسب منه. ويرجح حق الأم فيما يرجع إلى الخدمة والإنعام. حتى لو دخلا عليه يقوم للأب، ولو سألا منه شيئا يبدأ في الإعطاء بالأم، كما في منبع الآداب(٤٣). قال الفقهاء، تقدم الأم على الأب في النفقة إذا لم يكن عند الولد إلا كفاية أحدهما، لكثرة تعبها وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله، ثم وضعه، ثم إرضاعه، ثم تربيته وخدمته، ومعالجة أوساخه، وتمريضه وغير ذلك، كما في فتح القريب(٤٤). وشكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وأنه يأخذ ماله. فدعا به فإذا شيخ يتوكأ على عصاه، فسأله، فقال: إنه كان ضعيفا وأنا أقوى، وفقيرا وأنا أغنى، فكنت لأمنعه شيئا من مالي، واليوم أنا ضعيف وهو قوي، وأنا فقير وهو غني، ويبخل علي بماله. فبكى صلى الله

(٤١) أورده الهندي في الكنز: ٤٨٢/١٦ - رقم: ٤٥٥٥٦ - وعزاه للحاكم في التاريخ، والديلمي - عن أنس.

(٤٢) الإحياء: ٢١٨/٢

(٤٣) لم أقف على اسم مؤلفه

(٤٤) فتح القريب، هناك عدة كتب بهذا الإسم، وأظن أنه (فتح القريب المجيب بشرح ألفاظ التقريب) أعني شرح غاية الإختصار في الفقه، لأبي عبد الله محمد بن القاسم الغزي - والله أعلم بالصواب. أنظر: كشف الظنون: ١٢٣٤/٢ إيضاح المكنون: ١٦٩/٢

عليه وسلم وقال: " مامن حجر ولا مدر سمع هذا إلا بكى ثم قال للولد: أنت ومالك لأبيك "(٤٥). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لولا أني أخاف تغير الأحوال عليكم لأمرتكم أن تشهدوا لأربعة أصناف بالجنة. أولهم: امرأة وهبت صداقها من زوجها لأجل الله تعالى وزوجها راض . والثاني: ذو عيال كثير يجهد في المعيشة لأجلهم حتى يطعمهم الحلال. والثالث: التائب على أن لايعود إليه أبدا. والرابع: البار بوالديه "(٤٦). قوله تعالى: | ووصينا الإنسان بوالديه حسنا | أي بإيتاء والديه وإيلائهما فعلا ذا حسن، أي أمرناه بأن يفعل بهما مايحسن من المعاملات فإن وصى يجري مجرى أمر معنى وتصرفا، غير أنه يستعمل فيما كان في المأمور به نفع عائد إلى المأمور وغيره. يقال:

(٤٥) حديث: " أنت ومالك لأبيك " صحيح، وقد ورد من حديث جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن مسعود، وعائشة، وسمرة بن جندب، وعبد الله بن عمر، وأبي بكر الصديق، وأنس بن مالك، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعا. أما حديث جابر، أخرجه ابن ماجة، رقم: (٢٢٩١)، والطحاوي في مشكل الآثار: ٢٣٠/٢ والطبراني في الأوسط (١/١٤١/١)، والخطيب في الموضح، ٧٤/٢ ، والطبراني في الصغير: ١٩٥ ، وسبق تخريج هذا الحديث في الحاشية رقم: (٢١) وأما حديث عبد الله بن عمرو، أخرجه أبو داود (٣٥٣٠) وابن ماجة (٢٢٩٢)، وابن الجارود (٩٩٥) وأحمد (٢١٤/٢)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان: ٢٢/٢ ، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤٩/١٢ ، وأما حديث ابن مسعود، أخرجه الطبراني في الكبير: ٩٩/١٠ - رقم: ١٠٠١٩ وفي الصغير: ٨/١ ، وأما حديث عائشة، أخرجه ابن حبان ٣٦٦/١ ، ٢٢٧/٦ ، وأما حديث سمرة بن جندب، أخرجه الطبراني في الأوسط (١/١٤١)، وأما حديث عبد الله بن عمر، أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٩٩/١٠ - رقم: ٥٧٣١ ، والبزار في مسنده (كشف الأستار: ٨٤/٢ - رقم: ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١) وأورده الزيلعي في نصب الراية: ٣٣٩/٣ ، وأما حديث أبي بكر، أخرجه الطبراني في الأوسط (١/١٤١/١)، وأما حديث أنس بن مالك، أخرجه أبو بكر الشافعي في " الرباعيات: ١٠٦/١ " وأما حديث عمر، أخرجه البزار، كما في كشف الأستار: ٨٤/٢

(٤٦) لم أعثر عليه .

وصيت زيداً بعمرو، وأمرته بتعهده ومراعاته. | وإن جاهداك | أي وقلنا له إن جاهداك. | على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما | في ذلك، فإنه "لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق" كما ورد في الحديث. | إلي مرجعكم | مرجع من آمن منكم ومن أشرك ومن برّ بوالديه ومن عق. | فأنبئكم بما كنتم تعملون | أي ظهر لكم على رؤس الأشهاد، وأعلمكم أي شيء كنتم تفعلونه في الدنيا على الإستمرار، وأرتب عليه الجزاء اللائق به. وفي هدية المهتدين: يجب على المرء نفقة الأبوين الكافرين وخدمتهما وزيارتهما. وإن خاف أن يجلباه إلى الكفر ترك زيارتهما، ويقودهما بزوجته لو كان كل منهما فاقد البصرين من البيعة إلى البيت لا بالعكس، لأن الذهاب إليها معصية وإلى البيت لا. ومنه يعلم أن الذي إذا سأل مسلما طريق البيعة لايدله عليه. وسئل إبراهيم بن أدهم عن طريق بيت السلطان فأرشده إلى المقابر، فضربه الجندي وشجه، ثم عرفه واستعفاه، فقال: كنت عفوت عنك في أول ضربة، وقلت: ضرب رأسا طال ماعصى الله تعالى. كذا في البزازية(٤٧). ويجب إذا كان في صلاة النافلة إجابة دعوة أمه دون دعوة أبيه، أي يقطع صلاته ويقول: لبيك مثلا. وقال الطحاوي:(٤٨) ومصلي النافلة إذا ناداه أحد أبويه إن علم أنه في الصلاة وناداه، لابأس بأن لايجيب، وإن لم يعلم يجيبه. وأما مصلي الفريضة إذا دعاه أحد أبويه لايجيبه مالم يفرغ من صلاته إلا أن يستغيثه في شيء، لأن قطع الفريضة لايجوز إلا لضرورة. وقال في شرح التحفة:(٤٩) لايفطر في النافلة

(٤٧) البزازية في الفتاوى – للشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب الدين المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي المتوفى سنة: سبع وعشرين وثمانمائة – كما في كشف الظنون: ٢٤٢/١

(٤٨) الطحاوي: قال ابن الأثير في اللباب: ٢٧٥/٢ – بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعد الألف واو – هذه النسبة إلى طحا، وهي قرية بصعيد مصر ينسب إليها جماعة .. وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الحجري الطحاوي، صاحب كتاب شرح الآثار، كان إماما فقيها من الحنفيين، ولد سنة تسع وعشرين ومائتين، ومات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. صحب المزني وتفقه به ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب، وكان ثقة ثبت .

(٤٩) أظن يقصد بالتحفة: "تحفة المحتاج شرح المنهاج" لابن حجر الهيتمي على منهاج الطالبين للنووي – والله أعلم بالصواب .

بعد الزوال إلا إذا كان في ترك الإفطار عقوق الوالدين. ولايتركهما لغزو أوحج أو طلب علم نفل. فإن خدمتهما أفضل من ذلك. وفي الحديث: "يسئل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين، وتسئل المرأة عن الصلاة ثم عن حق الزوج، ويسئل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى، فإن أجاب تجاوز عن موقفه إلى موقف آخر من المواقف الخمس، وإلا عذب في كل موقف ألف سنة. ودعاء الوالدين(٥٠) على الولد لايرد. وسئل الزمخشري بعض العلماء عن سبب قطع رجله؟ فقال: امسكت عصفورا في صباي، وربطته بخيط في رجله فأفلت من يدي ودخل في خرق، فجذبته فانقطعت رجله فتألمت والدتي وقالت: قطع الله رجلك كما قطعت رجله، فلما رحلت إلى بخارى لطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلي. وقيل: أصابه البرد في الطريق فسقطت رجله. وكان يمشي بخشب. كذا في روضة الأخبار(٥١). ويجب على الوالدين أن لايحملان الولد على العقوق بسبب الجفاف وسوء المعاملة ويعيناه على البر. قوله تعالى: | ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن | قال ابن عباس رضي الله عنهما: شدة بعد شدة. وقيل: إن المرأة إذا حملت توالى عليها الضعف والتعب والمشقة،-وذلك لأن الحمل ضعف، والطلق ضعف، والوضع ضعف، والرضاع ضعف. | وحمله وفصاله في عامين | أي فطامه في سنتين | أن اشكر لي ولوالديك | تفسير لوصيناه. أي قلنا له اشكر لي، والمعنى اشكر لي حيث أوجدتك وهديتك بالإسلام، واشكر لوالديك حيث ربياك صغيرا، واشكر الحق بالتعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالإشفاق والتوقير. وفي شرح الحكم:قرن شكرهما بشكره،

(٥٠) لم أعثر عليه .

(٥١) لم أقف على اسم مؤلف هذا الكتاب. والزمخشري هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، صاحب "الكشاف، والمفصل" وكان مولده بزمخشر – قرية من عمل خوارزم – في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة، وتوفي بجرجنية خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وللتفصيل من حياته أنظر: اللباب: ٧٤/٢ ، سير أعلام النبلاء: ١٥١/٢٠ – ١٥٦ وفيات الأعيان: ١٦٩/٥ ، معجم الأدباء: ١٢٧/١٩ ، الأنساب: ٢٩٧/٦ – ٢٩٨ ، المنتظم: ١١٢/١٠ ، معجم البلدان: ١٤٧/٣ ، الكامل: ٩٧/١١ ، العبر: ٤٥٥/٢

إذ هما أصل وجودك المجازي، كما أن أصل وجودك الحقيقي فضله وكرمه. فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة ولغيره مجازها. وفي الحديث: " لايشكر الله من لايشكر الناس "(٥٢). فجعل شكر الناس شرطا في صحة شكره تعالى. ثم حق المعلم في الشكر فوق حق الوالدين. وسئل الإسكندر: مابالك تعظم مؤدبك أشد من تعظيمك لأبيك؟ فقال: إن أبي حطني من السماء إلى الأرض، ومؤدبي رفعني من الأرض إلى السماء. وقيل لبزرجمهر: مابالك تعظم معلمك أكثر من تعظيم لأبيك؟ قال: لأن أبي سبب حياتي الفانية، ومعلمي سبب حياتي الباقية. قوله عز وجل: | إلي المصير | تعليل لوجوب الإمتثال بالأمر إلي الرجوع، لاإلى غيري، فأجازيك على شكرك وكفرك. ومعنى الرجوع إلى الله تعالى الرجوع إلى حيث لا حاكم ولا مالك سواه. قال سفيان بن عيينة: من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله، ومن دعا لوالديه في إدبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه. وفي الحديث: " من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه من بعده، ومن مات أبواه وهو لهما غير بار وهو حي، فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارًا بوالديه، ومن زار قبر أبويه أو أحدهما في كل جمعة كان بارًا "(٥٣). وفي الحديث، " من صلى ليلة الخميس مابين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعتين فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله خمس مرات والمعوذتين خمسا خمسا، وإذا فرغ من صلاته استغفر الله خمسة عشر مرة وجعل ثوابه لوالديه

(٥٢) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف: ٢٥٥/٤ - والترمذي، كتاب البر، باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك: ٣٣٩/٤ - رقم: ١٩٥٤، ١٩٥٥، وأحمد: ٢٥٨/٢، ٢٥٩، ٣٠٣، ٣٨٨، ٤٦١، ٤٩٢، ٣٢/٣، - ٢٧٨/٤، ٣٧٥، والخرائطي في فضيلة الشكر: ٦٣ - رقم: ٨١ - ٨٣، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج: ٧٤، والخطيب في المتفق (طبع آلة كاتبة - بتحقيقنا) ٦٦٦/٢ - رقم: ٣٥٥، والبيهقي في شعب الإيمان كما في كنز العمال: ٢٦٦/٣

(٥٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان): ٣٢٩/١ - رقم: ٤٣٣، وأبو يعلى في مسنده: ٣٧/١٠ - رقم: ٥٦٦٩، وأحمد في مسنده: ٨٨/٢، ٩٩، ١١١، ومسلم بمعناه: ١٩٧٩/٤ - رقم: 2552 - عن ابن عمر. وأورده السيوطي في جامع الصغير، والمندي في الكنز: ٤٦٥/١٦ - رقم: ٤٥٤٦٤

فقد أدى حقهما وإن كانا عاقالهما ". كذا في الإحياء وقوت القلوب(٥٤). قوله تعالى: | وإن جاهداك | والمعنى: وقلنا للإنسان إن اجتهد أبواك وحملاك | على أن تشرك بي ماليس لك به علم | أي بشركته تعالى في استحقاق العبادة علم | فلا تطعهما | في الشرك. يعني أن حرمة الوالدين وإن كانت عظيمة فلا يجوز للولد أن يطيعهما في المعصية | وصاحبهما | في الدنيا صحابا | معروفا | ومعاشرة جميلة يرضاه الشرع ويقتضيه الكرم من الإنفاق وغيره. وفي الحديث: " حسن المصاحبة أن يطعمهما إذا جاعا، وأن يكسوهما إذا عريا "(٥٥). فيجب على المسلم نفقة الوالدين ولو كانا كافرين، وبرهما وخدمتهما وزيارتهما، إلا أن يخاف أن يجلباه إلى الكفر وحينئذ، يجوز أن لايزورهما ولا يقودهما إلى البيعة لأنه معصية. ويقودهما إلى المنزل. ولايناول والده الخمر، بل يأخذ الإناء منه إذا شربها. وعن أبي يوسف: إذا أمره أن يوقد تحت قدره وفيها لحمَ الخنزير، أوقد. كما في بحر العلوم(٥٦). قوله تعالى: | واتبع سبيل من أناب إلي | إرجع بالتوحيد والإخلاص والطاعة. وهم المؤمنون الكاملون | ثم إلي مرجعكم | أي مرجعك ومرجعهما | فأنبئكم | عند

(٥٤) أورده أبو طالب المكي في قوت القلوب: ٢٩/١ - في فضل صلاة ليلة الخميس، والغزالي في الإحياء: ٢٠٠/١ - وقال العراقي في تخريجه أخرجه أبو موسى المديني، وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف جدا، وهو منكر.

كتاب (الإحياء) لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى: ٥٠٥، و (قوت القلوب في معاملة المحبوب) لأبي طالب المكي محمد بن علي المتوفى سنة: ست وثمانين وثلاثمائة ببغداد وانظر ترجمته في تاريخ بغداد: ٨٩/٣

(٥٥) لم أجده، ولعله شطر من حديث.

(٥٦) كتاب (بحر العلوم)، وهناك كتابان بهذا الاسم، الأول: (بحر العلوم في التفسير) قال عنه في كشف الظنون: ٢٢٥/١ - بحر العلوم للشيخ الفاضل السيد علاء الدين علي السمرقندي ثم القرماني، تلميذ الشيخ علاء الدين البخاري المتوفى في حدود سنة: ستين وثمانمائة بلارنده (وهي ولاية قرمان بتركيا) وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة.

رجوعكم | بما كنتم تعملون| بأن أجازي كلا منكم بما صدر عنه من الخير والشر. ونزول الآية في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من العشرة المبشرة لما أسلم وقالت أمه حمنة بنت أبي سفيان بن أمية: ياسعد، ماهذا الذي قد أحدث، لتدعن دينك، أولا أنتقل من الضحى إلى الظل ولاآكل ولاأشرب حتى أموت وتعير بي، فيقال: ياقاتل أمه. فلبثت ثلاثة أيام كذلك حتى جهدت، أي وقعت في الجهد والمشقة بسبب الجوع. فقال سعد: والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ماكفرت، فكلي وإن شئت فلا تأكلي. فلما رأت ذلك أكلت. فأمر تعالى أن يحن إليها ويقوم بأمرها ويترضيها فيما ليس بشرك ومعصية، ويعرض عنها ويخالف قولها فيما أنكر الشارع(٥٧). واعلم أن أهم الواجبات بعد التوحيد بر الوالدين. روي أن رجلا قال يارسول الله، إن أبي هرمت وأطعمها بيدي، وأسقيها وأوضؤها وأحملها على عاتقي، فهل جازيتها حقها؟ فقال عليه السلام: " لا، ولا واحد من مائة. قال: ولم يارسول الله؟ قال: لأنها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وأنت تخدمها مريدا مماتها، ولكنك أحسنت، والله يثيبك على القليل كثيرا "(٥٨). وقال عليه السلام: " طوبى لمن بر بوالديه وويل لمن عقها "(٥٩). وعن عطاء بن يسار، أن قوما سافروا فنزلوا برية،

والثاني: ذكره إسماعيل البغدادي في إيضاح المكنون: ١٦٥/٣ – وقال عنه: بحر العلوم – في التفسير للشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم القُنوي المتوفى سنة: ٩٧٢ – اثنتين وسبعين وتسعمائة. فلم يتبين لي أيهما يقصد المؤلف.

(٥٧) أخرجه الطبري في تفسير " جامع البيان: ١٣١/٢٠ ، ٧٠/٢١ (سورة العنكبوت: ٨ ، وسورة لقمان: ١٤ ، ١٥) ، أسباب النزول للواحدي: ٢٥٦ – ٢٥٧ ، وأخرجه مسلم في صحيحه رقم: (١٧٤٨) في فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص، وأبو يعلى في مسنده: ١١٦/٢ – ١١٧ رقم: ٧٨٢ ، والترمذي في سننه، رقم:(٣١٨٩) في التفسير، باب رقم: ٣٠ " من سورة العنكبوت ".

(٥٨) أورده أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين: ٣٩ بدون عزو.

(٥٩) أخرجه الطبراني في الكبير: ١٩٨/٢٠ – رقم: ٤٤٧ ، والحاكم: ١٥٤/٤ ، والبخاري في

فسمعوا نهيق حمار حتى أسهرهم. فلما أصبحوا نظروا بيتا من شعر فيه عجوز، فقالوا: سمعنا نهيق حمار وليس عندك حمار، فقالت: ذاك ابني، كان يقول لي: ياحمارة، فدعوت الله أن يصير حمارا فذاك منذ مات ينهق كل ليلة حتى الصباح(٦٠). وعن وهب لما خرج نوح عليه السلام من السفينة نام فانكشفت عورته، وكان عنده حام ولده فضحك ولم يستر، فسمع سام ويافث صنع حام فألقيا عليه ثوبا، فلما سمعه قال: غير الله لونك، فجعل السودان من نسل حام، فصار الذل في أولاده إلى يوم القيامة(٦١). وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: " مامن مؤمن له أبوان فيصبح وهو محسن إليهما إلا فتح الله له بابين من الجنة، ولايسخط عليه واحد منهما فيرضى الله تعالى عنه حتى يرضى. قيل: وإن كان ظالما؟ قال: وإن كان ظالما ". وروي هذا الخبر مرفوعا فيه زيادة، قال: " لايصبح مسيء إليهما إلا فتح الله له بابين من النار، وإن كان واحدا فواحد "(٦٢). قال الفقيه أبو الليث رضي الله عنه: لولم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما، لكان يعرف بالعقل أن حرمتهما واجبة، وكان الواجب على العاقل أن يعرف حرمتهما ويقضي حقهما. فكيف وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه وأوحى إلى جميع الأنبياء وأوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضاء الوالدين وسخطه في سخطهما(٦٣). وروى أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة، وكان شديد الإجتهاد، عظيم الصدقة. فمرض واشتد مرضه، فأرسلت امرأته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الأدب المفرد: ٢٢ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٧/٨ .

(٦٠) لم أعثر عليه .

(٦١) لم أجده .

(٦٢) أخرجه أبو الليث في كتابه " تنبيه الغافلين " : ٣٨

(٦٣) تنبيه الغافلين: ٣٩

أن زوجي في النزع فأردت أن أعلمك بحاله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وعلي وسلمان وعمار: اذهبوا إلى علقمة فانظروا ماحاله؟ فانطلقوا حتى دخلوا عليه، وقالوا: قل لاإله إلا الله، فلم ينطق لسانه. فلما أيقنوا أنه هالك أرسلوا بلالا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بحاله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل له أبوان؟ فقيل له: أما أبوه فقد مات، وله أم كبيرة السن. فقال: يابلال ، انطلق إلى أم علقمة فاقرأها مني السلام، وقل لها: إن قدرت على السير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلا فقري حتى يأتيك. فلما بلغها قالت: نفسي لنفسه الفداء، أنا أحق بالمسير إليه، فأخذت العصا ومشت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أن سلمت عليه رد عليها السلام وقال لها: أصدقيني، فإنك إن كذبتني جاءني الوحي من الله تعالى، كيف كان حال علقمة؟ قالت: يارسول الله، كان يصلي كذا ويصوم كذا ويتصدق بجملة من الدراهم لايدري كم وزنها وماعددها. قال: فما حالك وحاله؟ قالت: يارسول الله إني عليه ساخطة واجدة. فقال: ولم ذلك؟ قالت: لأنه كان يؤثر امرأته علي، وكان يطيعها ويعصيني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن سخط أمه حجب لسانه عن الشهادة، ثم قال لبلال: انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى أحرقه بالنار. فقالت: يارسول الله، ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي، فكيف يحتمل قلبي؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياأم علقمة، فعذاب الله أشد وأبقى، فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه، فوالذي نفسي بيده، لاتنفعه الصلاة ولا الصدقة مادمت عليه ساخطة. فرفعت يديها وقالت: يارسول الله، أشهد الله في سمائه وأنت يارسول الله ومن حضرني أني قد رضيت عن علقمة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق يابلال فانظر هل يستطيع علقمة أن يقول لاإله إلا الله، فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانطلق بلال فلما انتهى إلى الباب سمع علقمة يقول: لا إله إلا الله، فلما دخل قال ياهؤلاء: إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وإن رضاها أطلق لسانه. فمات من يومه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بغسله وتكفينه، وصلى عليه، ثم قام على شفير القبر وقال: يامعشر المهاجرين والأنصار، من فضل زوجته على أمه عليه لعنة الله، ولايقبل منه صرف ولاعدل. يعني: الفرائض والنوافل(٦٤). روي عن بعض الصحابة رضي الله

(٦٤) أورده أبو الليث في تنبيه الغافلين: ٤٠ ، وابن حجر في الزواجر ٦٩/٢ - ٧٠ وعزاه للطبراني في

تعالى عنه قال: " ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد، وهل يمكنه أن يرضيهما بعد وفاتهما؟ قيل له: بلى، يرضيهما بثلاثة أشياء: أن يكون الولد صالحا في نفسه، لأنه لاشيء أحب إليهما من صلاحه، والثاني: أن يصل قرابتهما وأصدقائهما، والثالث: أن يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما "(٦٥) وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد يدعو له بالمغفرة "(٦٦). وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لاتقطع من كان يصل أباك فتطفي بذلك نورك، فإن ودك ود أبيك "(٦٧). وذكر أن رجلا من بني سلمة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أبوي قد ماتا فهل بقي من برهما علي شيء؟ قال: " نعم، الإستغفار لهما، وإنفاذ عهودهما، وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي

الكبير ، عن عبد الله بن أبي أوفى، ولعله في الأجزاء المفقودة، والله أعلم. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٤٨/٨ - وقال: رواه الطبراني وأحمد باختصار كثير .

(٦٥) أورده أبو الليث في تنبيه الغافلين: ٤١

(٦٦) أورده أبو الليث في تنبيه الغافلين: ٤١ ، وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم (١٦٣١) كتاب الوصية، باب مايلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، وأبو داود، رقم: (٢٨٨٠) في الوصايا ، باب ماجاء في الصدقة عن الميت، والترمذي، رقم (١٣٧٦) في الأحكام، باب في الوقف، والنسائي: ٢٥١/٦ في الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت، والبخاري في الأدب المفرد: ٣٨ ، والطحاوي في مشكل الآثار: ٩٥/١ ، والبيهقي في الكبرى: ٢٧٨/٦ ، وأحمد: ٣١٦/٢ ، ٣٧٢ ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان): ٩/٥ .

(٦٧) أورده أبو الليث في تنبيه الغافلين: ٤١ ، وأورده الهيثمي في المجمع: ١٤٧/٨ ، وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال: اسناده حسن .

لاتوصل إلا بهما "(٦٨). ومن حقهما أن تزور قبرهما. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من زار قبرأبويه في كل جمعة غفر الله له براءة"(٦٩)

وما أحسن ماقال بعضهم :

زر والديك وقف على قبريهما ... فكأنني بك قد نقلت إليهما
لو كنت حيث هما وكانا بالبقا ... زاراك حبوا لا على قدميهما
ماكان ذنبهما إليك فطال ما ... منحاك نفس الود من نفسيهما
كانا إذا ما أبصرا بك علة ... جزعا لما تشكو وحق عليهما
كانا إذا سمعا أنينك سبلا ... دمعيهما أسفا على خديهما
وتمنيا لو صادفا بك راحة ... بجميع ما يحويه ملك يديهما
فنسيت حقهما عشية أسكنا ... دار البقاء وسكنت في داريهما

(٦٨) أخرجه أبو داود، رقم: (٥١٤٢) في الأدب ، باب بر الوالدين، وابن ماجة، رقم: (٣٦٦٤) في الأدب، باب صل من كان أبوك يصل، وابن حبان (الإحسان.- رقم: ٤١٩): ٤٢٣/١ ، وأورده الهندي في الكنز: ٥٧٩/١٦ - رقم: ٤٥٩٣٤ - وعن أبي أسيد، وعزاه لابن النجار .

(٦٩) بهذا اللفظ أخرجه ابن عدي في الكامل: ٨٠١/٢ ،والحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٢٤ - عن ابن عمر، وأبي هريرة، والديلمي في الفردوس: ٤٩٥/٣ - رقم: ٥٥٣٧ ، والطبراني في الصغير: ١٩٩ ، وفي الأوسط (١/٨٤/١) وبلفظ: "من زار قبر والديه .." أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٨٠١/٥ وأبو نعيم في أخبار أصبهان: ٣٤٤/٢ - ٣٤٥ ، وعبد الغني المقدسي في السنن: ٩١/٢ ، وأورده الغزالي في الإحياء: ٤١٨/٤ ، وابن أبي حاتم في العلل: ٢٠٩/٢ ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير بشرحه فيض القدير: ١٤١/٦ - رقم: ٨٧١٧ ، ٨٧١٨ وفي اللآلئ: ٤٤٠/٢ ، وابن الجوزي في الموضوعات: ٢٣٩/٣ ، والألباني في السلسلة: ٦٤/١-٦٧ .رقم: ٤٩ ، ٥٠ - وحكم على الحديث بالوضع والله أعلم.

فلتلحقنهما غدا أو بعده ... حتما كما لحقاهما أبويهما
ولتندمن على فعالك مثلما ... ندما هما ندما على فعليهما
بشراك لو قد مت فعلا صالحا ... وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من أم الكتاب بقدر ما ... طوقته وبعثت ذاك إليهما
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها ... فعسى تنال البر من برهما

وكان علي وعمر رضي الله عنهما في الطواف وإذ أعرابي معه أمه يحملها على ظهره ويرتجز ويقول: أنا لاأزال مطيها لاأنفر، وإذا الركائب ذعرت لاأذعر، وماحملتني ووضعتني أكثر،لبيك اللهم لبيك. فقال علي رضي الله عنه: مر بنا ياأبا حفص ندخل في الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا. فدخل يطوف بها ويقول: أنا لاأزال مطيها لاأنفر. وعلي رضي الله عنه يجيبه: إن تبرنها فالإله يشكر يجزيك ربي بالقليل الأكثر. قال علماء السير والأخبار: أنه كان في زمن بني إسرائيل رجل غني، وله ابن عم فقير لا وارث سواه. فلما طال موته قتله ليرثه، وحمله إلى قرية أخرى وألقاه على بابها، ثم أصبح يطلب ثأره، وجاء إلى موسى عليه السلام يدعي عليهم بالقتل. فجحدوا، واشتبه أمر القتل على موسى عليه السلام. فسألوا موسى أن يدعو الله ليبين لهم ماأشكل عليهم. فسأل موسى ربه في ذلك، فأمره بذبح بقرة، وأمره أن يضربه ببعضها ليحيا ويخبرهم بقاتله، وذلك قوله عز وجل: | وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا | أي نحن نسألك أمر القتيل، وأنت تستهزىء بنا وتأمرنا بذبح بقرة. وإنما قالوا ذلك لبعد مابين الأمرين في الظاهر، ولم يعلموا ماوجه الحكمة فيه. قال - يعني موسى - | أعوذ بالله | أي أمتنع بالله | أن أكون من الجاهلين | أي المستهزئين بالمؤمنين. وقيل: من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال فلما علموا أن ذبح البقرة عزم من الله تعالى، استوصفوه إياها، ولو عمدوا إلى أي بقرة كانت لأجزأتهم، ولكن شددوا، فشدد الله عليهم. وكان في ذلك حكمة لله عز وجل. وذلك أنه كان رجل صالح في بني إسرائيل وله طفل وله عجلة، فأتى به غيضة وقال: اللهم إني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر، ومات ذلك الرجل وصارت العجلة في الغيضة عوانا، وكانت تهرب من الناس. فلما كبر ذلك الطفل، وكان بارا بأمه. وكان يقسم ليله ثلاثة أجزاء، يصلي ثلثا، وينام ثلثا، ويجلس عند رأس أمه ثلثا. فإن أصبح انطلق فاحتطب

وبأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله، فيتصدق بثلثه، ويأكل ثلثه، ويعطي أمه ثلثه. فقالت له أمه يوما: إن أباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا، فانطلق وادع إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق أن يردها عليك، وعلامتها: أنك إذا نظرت إليها يخيل لك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها، وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها. فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى، فصاح بها وقال: أعزم عليك بإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق. فأقبلت البقرة حتى وقفت بين يديه، فقبض على قرنها. فتكلمت البقرة بإذن الله تعالى وقالت: أيها الفتى البار بأمه، اركبني فإنه أهون عليك. فقال الفتى: إن أمي لم تأمرني بذلك. فقالت البقرة: والله لو ركبتني ماكنت تقدر علي أبدا. فانطلق، فإنك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله لانقلع لبرك بأمك. فسار الفتى بها إلى أمه. فقالت له أمه: إنك رجل فقير، ولا مال لك، ويشق عليك الإحتطاب بالنهار والقيام بالليل، فانطلق فبع البقرة. فقال: بكم أبيعها؟ قالت: بثلاثة دنانير، ولاتبعها بغير مشورتي. وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير. فانطلق بها الفتى إلى السوق، وبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته، وليختبر الفتى كيف بره بأمه، وهو أعلم. فقال له الملك: بكم هذه البقرة؟ قال: ثلاثة دنانير، وأشترط عليك رضا أمي. فقال له الملك: لك ستة دنانير ولا تستأمر أمك. فقال له الفتى: لو أعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه إلا برضا أمي. ورجع الفتى إلى أمه وأخبرها بالثمن. فقالت له: ارجع فبعها بستة دنانير ولا تبعها إلا برضاي. فرجع بها إلى السوق وأتى الملك فقال له: استأمرت أمك؟ فقال نعم: إنها أمرتني أن لاأنقصها عن ستة على رضاها. فقال له الملك: إني أعطيك اثنى عشر دينارا ولاتستأمرها. فأبى الفتى ورجع إلى أمه فأخبرها بذلك. فقالت له أمه: إن الذي يأتيك ملك في صورة إنسان ليجربك. فإذا أتاك فقل له: أتأمرنا ببيع هذه البقرة أم لا؟ ففعل. فقال له الملك: اذهب إلى أمك فقل لها: أمسكي هذه البقرة فإن موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل في بني إسرائيل، فلا تبعها إلا بملء مسكها ذهبا. - والمسك الجلد - فأمسكتها، وقدر الله على بني إسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافأة لذلك الفتى على بره بأمه فضلا من الله تعالى ورحمة منه(٧٠). وكان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم أمه، فأبطأ يوما على إخوته، فسألوه فقال: كنت أتمرغ في رياض الجنة، فقد

(٧٠) أخرجها الطبري في تفسير جامع البيان: ١/٣٣٨-٣٤٠ ، والقرطبي في تفسير: ١/٤٥٤-٤٥٥ ، والخازن في تفسير: ٦١/١

بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات. وقال المأمون: لم أر أحدا أبر من الفضل بن يحيى بأبيه، بلغ من بره له أنه كان لايتوضأ إلا بماء سخن فمنعهم السجان من الوقود في ليلة باردة، فلما أخذ يحيى مضجعه قام الفضل إلى قُمقُم نحاس فملأه ماء فأدناه من المصباح ولم يزل قائما وهو في يده إلى الصباح حتى استيقظ يحيى من منامه. وطلب بعضهم من ولده أن يسقيه ماء، فلما أتى بالشربة وجده قد نام، فمازال الولد قائما والشربة في يده إلى الصباح حتى استيقظ من منامه. وبلغنا أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام ثلاثة آلاف وخمسمائة كلمة، وكان آخر كلامه: يارب أوصني. فقال: أوصيك بأمك حسنا قاله سبع مرات. قال: حسبي. ثم قال: ياموسى، إن رضاها رضاي وسخطها سخطي(٧١). وحكي أن نبي الله سليمان عليه السلام خرج ذات يوم إلى ساحل البحر وأمر وزيره آصف أن يغوص في البحر وينظر مافيه من العجائب. فغاص آصف في البحر ساعة وأتاه بقبة عظيمة من البلور الأبيض ولها أربعة أبواب مفتحة والماء لايدخل فيها، فلما وضعها بين يديه نظر فإذا فيها شاب جميل وهو قائم يصلي. فسلم سليمان عليه وقال: ماأنزلك إلى قاع هذا البحر؟ فقال: يانبي الله، كان لي أب مقعد ووالدة عمياء فأقمت في خدمتهما سبعين سنة، فلما ماتت والدتي قالت: اللهم أطل حياة ولدي في طاعتك، ولما توفي والدي قال: اللهم استخدم ولدي في مكان لايكون للشيطان عليه سبيل. فأجاب الله دعائهما، فخرجت يوما إلى هنا أريد التنزه، فرأيت هذه القبة فدخلتها لأنظر مافيها، فاحتملها ملك من الملائكة وأنزلها في قاع هذا البحر كما ترى. فقال: وفي أي زمان كان؟ قال: في زمان إبراهيم. فحسب سليمان ذلك فوجده ألفي سنة وأربعمائة سنة وهو شاب. ثم قال له: فما طعامك وشرابك هنا؟ قال: يأتيني طائر أخضر كل يوم وفي منقاره شيء أصفر، فآكله فأجد فيه طعم كل نعيم في الدنيا. فقال سليمان: أتحب أن تكون معنا أو نردك إلى مكانك؟ فقال: لا بل ردني إلى موضعي، فرده إلى مكانه والله أعلم. انتهى.

(٧١) أورد هذه القصص شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأشبيهي المتوفى سنة: ٨٥٠ في كتابه "المستطرف في كل فن مستظرف": ٢٠/١

خاتمـــة :

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (اذا فعلت أمتي) وفي رواية(عملت)(خمسة عشرة خصلة) بالفتح (حل بها البلاء) أي نزل أو وجب (قالوا: وماهي يارسول الله؟ قال: إذا كان المغنم) أي الغنيمة، قال الشيخ: والمراد مايعم الفيء (دولا) جمع دولة، بفتح الدال وضمها، أي جعلوا الغنيمة لأهل الدولة وتركوا المستحقين (والأمانة مغنما) قال العلقمي : معناه، إذا كان عند الشخص مال على جهة الأمانة كالوديعة، فجحدها أو خان فيها بأخذ شيء منها أو استعملها حيث لايجوز له الإستعمال، عد ذلك غنمية (الزكاة مغرما) أي يرى رب المال إذا خرج زكاته غرامة يغرمها فيشق عليه إخراجها (وأطاع الرجل زوجته) فيما ترومه منه (وعق أمه) أي عصاها وآذاها، وترك الإحسان إليها، وانما خص الأم وإن كان الأب كذلك لضعفها ولين جانبها، فلعقوقها مزيد في القبح (وبر صديقه) أي أحسن إليه وأدناه (وجفا أباه) أي ترك صلته وبره وبعد عن مودته وأعرض عنه (وارتفعت الأصوات في المساجد) أي بنحو الخصومات والمبايعات واللهو واللعب (وكان زعيم القوم) أي أميرهم ورأيسهم (أرذلهم) أي أحقرهم نسبا وأسفلهم أما وأبا (وأكرم الرجل.) بالبناء للمفعول، أي أكرمه الناس (مخافة شره) أي خشية من تعدي شره إليهم، والمرأة كذلك. فالمراد الإنسان (وشربت الخمور) جمعها لاختلاف أنواعها إذ كل مسكر خمر. أي أكثر الناس من شربها وتجاهروا بها (ولبس الحرير) أي لبسها الرجل بلا ضرورة (واتخذت القينات) الإماء المغنيات والمعازف. قال العلقمي: والعزف، اللعب بالمعازف بعين مهملة وزاي وفاء، وهي الدفوف وغيرها مما يضرب كالعود والطنبور. وقيل: كل لعب عزف. (ولعن آخر هذه الأمة أولها) قال المناوي: أي لعن أهل الزمن المتأخر السلف (فليرتقبوا) أي فلينتظروا (عند ذلك ريحا حمراء) قال الشيخ: وقد كانت برمضان سنة تسعمائة وست وسبعين. كذا قاله شيخنا، وقال: سيأتي ماهو أعظم. (أو خسفا) أي غورا بهم في الأرض (أو مسخا) قلب الخلقة من صورة إلى أخرى. قال العلقمي: وذكر الخطابي، أن المسخ قد يكون في هذه الأمة كما كان في سائر الأمم

خلافا لقول من زعم أن ذلك لايكون، إنما مسخها بقلوبها(٧٢). انتهى - عزيزي شرح جامع الصغير. اللهم عاملنا بفضلك وكرمك لابعملنا وعدلك - وتمت كتابة الرسالة المسماه " تحسنة الدارين في بر الوالدين " تأليف العالم العامل والمرشد الكامل الشيخ السيد عبد الله بن الشيخ السيد حامد الخالدي النقشبندي، قدس الله سرهما بيد الفقير المعترف بالتقصير والذنب الكثير محمد بن ملا رسول الزوقيدي رحمهما الله تعالى بلطفه الخفي والجلي. وكان الختام في ٢٨ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٩٧هـ - الموافق: ١٧ نيسان سنة ١٩٧٧م اللهم اجعل خاتمة أنفسنا مختتمة بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين .

(٧٢) أخرجه الترمذي في سننه، رقم: (٢٢١٠) في كتاب الفتن، باب ماجاء في علامة حلول المسخ والخسف: ٤/١٩٤- وقال الترمذي في هذا الحديث: هذا حديث غريب لانعرفه من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة، والفرج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه، وقد رواه عنه وكيع وغير واحد من الأئمة.اهـ وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٥٨/٣ ، وقال الخطيب في ترجمة الفرج بن فضالة: ٣٩٦/١٢- قال الدراقطني: فرج بن فضالة ضعيف الحديث، يروي عن يحيى بن سعيد أحاديث لايتابع عليها، أخبرنا البرقاني، قال: سألت الدارقطني عن الفرج بن فضالة فقال ضعيف، قلت: فحديثه ... " إذا فعلت أمتي ... " قال: هذا باطل، قلت: من جهة الفرج؟ قال نعم. وأخرجه ابن حبان في المجروحين: ٢٠٧/٢ ، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية: ٣٦٦/٢-٣٦٧ والسيوطي في الجامع الصغير بشرحه فيض القدير : ٤٠٩/١-٤١٠- رقم: ٧٧٤ .ورمز بالضعف. وانظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣١٢/٣- رقم: ١١٧٠ ، - وانظر أيضا السراج المنير شرح الجامع الصغير الشهير بالعزيزي:١٥٣/١-١٥٤

قال محمد صادق: بعد البحث في تخريج أحاديث الكتاب تبين لي بأن المؤلف رحمه الله نقل معظم هذه الرسالة من كتاب الزواجر لابن حجر الهيتمي من ص:٦٦ (الكبيرة الثانية بعد الثلاثمائة: عقوق الوالدين) إلى ص: ٧٢

(*) هذه الأشعار أوردها ابن قتيبة في " عيون الأخبار: ٩٩/٣ " وعزاها إلى يحيى بن سعيد مولى تيم الكوفي. وقال المحقق الدكتور مفيد محمد قميحة: (حاشية رقم: ٦) هذه الأبيات لأمية بن الصلت الثقفي كما في الأغاني " ١٩١/٣ ط بولاق " وأشعار الحماسة " ص: ٣٥٤ ط أوروبا " وقيل: إنها لابن عبد الأعلى، وقيل: لأبي العباس الأعمى، وليس ليحيى بن سعيد كما ذكر المؤلف، لأنها أنشدت بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام فأخذ الرسول بتلابيب الولد وسلمه لوالده قائلا: " أنت ومالك لأبيك " .

سيدنا حضرة الشيخ محمد سعيد عز الدين أبو الوفاء

ابن الشيخ عبد الله

هو مظهر أسرار الصفة الحامدية ، وارث كمالات البضعة المحمدية ، من أزهرت بطلعته أنوار العلوم الحقيقية ، المتحلي بأحسن الأخلاق المرضية ، والمتصف بالأوصاف الحسينية . من تفجرت عيون موارده في المعارف الصمدية. وأجمع على جلالته السادة الصوفية . صاحب الكرامات التي مسير الشمس . والمقامات التي لايجحدها إلا الذي يتخبطه الشيطان من المس . أنعم الله تعالى بوجوده على هذه الأمة ، فصقل مرآتها من كل ظلمة وغمة . عالم زمانه الذي ملأالله به طباق الأرض هديا ورشدا . واسع من مناقبه الطاهرة وعلومه الباهرة اذانا صما . أفردت مناقبه بالتصانيف العديدة منها: للإمام الأوحد والعالم الأمجد سيدي وأستاذي السيد أحمد أفندي ، وغيره ذاكرا كرامة ومثبت منقبة . ولد حفظه الله في ماردين من خير الكرائم ، وتغذى بلبان الأدب قبل خلع التمائم . وأمه السيدة المصونة ، والدرة المكنونة ، الصالحة الأوابة ، والعابدة الصوامة ، الذاكرة الشاكرة ، صاحبة الأحوال الظريفة ، والخصال الشريفة أم الخلفاء ، ووالدة السادة الأتقياء ، السيدة خديجة بنت العالم الرباني ، والمرشد السبحاني ، تاج هام العلماء العاملين ، ودرة إكليل تيجان الواصلين ، صاحب الوجه القمري ، سيدنا حضرة الشيخ خالد الجزري أحد خلفاء مولانا خالد ذي الجناحين . وينتهي نسبه على ماقاله النسابون إلى حضرة الحسين رضي الله تعالى عنه بواسطة الأوزاعي(*) . وكانت

(*) إذا يقصد الإمام الأوزاعي ، فهذا خطأ ، لأن الأوزاعي ليس حسنيا

هذه السيدة من العابدات المجاهدات ، وكانت تصوم النهار وتقوم الليل ، وكانت ذات مال جزيل تحسن إلى الفقراء والمساكين وذوي الحاجات ، وكانت لها الشهرة التامة بالخير والصلاح . روي عنها أنها قدس الله سرها قالت : شغلت يوما عن إرضاع ولدي محمد سعيد حتى مضى غالب النهار ، وهو ساكت لاأسمع منه صوتا . فعجبت من ذلك ، وأتيته فكشفت عن وجهه فرأيت قطعة من السكر في فمه قد ألهته عن البكاء ، فاستغربت ذلك ، وحدثت جده بذلك فقال : إن ابنك هذا سيكون قطب زمانه . وكان والله كما قال . فلقد انعقدت على قطبيته آراء أهل التصوف حيث فاق زمانه علما وزهدا وورعا ومعرفة وذكاء وحكمة ، برع في كل فن . واجتمع له من الأتباع والمريدين في أكثر أقطار الأرض ، لاسيما في بلاد العرب وأغلب بلاد الروم مالم يجتمع لغيره . ونصب خطيبا في الجامع بدارا وهو ابن اثني عشرة سنة . وكان أيام تحصيله لا يسئل عن شيء إلا وأجاب عنه بأحسن جواب . ولم ير أحزم منه في أمور الدين وقتاذ مع حداثة سنه . وكانت العلماء يحضرون مجلسه ويمتحنونه بالسؤال عن كل شيء ، فيجيب بالجواب الشافي . ومن دأبه الشريف ، تقليل النوم وتكثير المطالعة في علوم التفسير والفقه والأحاديث ، وبذل المعروف ، والتصدق سرا وجهرا ، وإطعام الطعام . فلم يدخل عليه أحد إلا وعرض عليه الأكل والشرب . ولم يستغث به أحد إلا وأغاثه ، ولم يثبت عنه أنه رد سائلا قط . وهو كثير التلطف بالأيتام والأرامل والعميان وذوي العاهات . ويوجد من الأيتام والأرامل خلق كثير في زاويته يطعمهم ويسقيهم لمحض وجه الله تعالى . ومن محاسن أخلاقه حفظه الله عدم مزاحمته على شيء فيه رئاسة دنيوية أو تؤل إلى الدنيا قط . متعنا الله بطول حياته ونفعنا به .

تشرف الشاعر الأديب ، واللوذعي اللسن الأريب ، السيد الشيخ محمد طاهر أفندي الماني الرداري بزيارة مولانا الشيخ الموما إليه . ونظم نسبه الشريف مقتفيا نظم الآلوسي فقال :

باسم الإله الصمد الكريم الواحد المهيمن العليم
الحمد لله على ماأنعم وعلم الإنسان مالم يعلم
ثم أصلي وأسلم على خير نبي للأنام مرسلا
من ضاضأ الإحسان والسماحة من فيه قد انتهت الفصاحة
محمد وآله وصحبه وجنده من بعده وحزبه
وبعد إني قد سرحت الطرف في رياض هذا النسب المشرف
لسيدي أبي الوفا الرشيد الفاضل المحقق السعيد
نجل الولي الشيخ عبد الله به كذا وبابنه أباهي
من جملة المخادم الكرام سلالة الأفضال والإنعام
لشيخنا الإمام ذي المحامد السيد الطود الأشم حامد
رأيته متصلا مسلسلا منقحا مهذبا مفصلا
بصحة إلى الحسين يتصل بقوة علية لاتنفصل
هو ابن عبد الله ذي المفاخر نور القلوب قوة البصائر
ذي الحفظ والإتقان في التنزيل الواع للإجمال والتفصيل
والده الماجد ذو الكمال ميرزه سني الفضل والأفضال
والده المولى الإمام أحمدا كان وحيد عصره مجددا
نجل سمي لخليل الله من سما بتقوى الله سرا وعلن
سيدي إبراهيم زين الدين بحر الهدى والنور واليقين
والده الفرد الإمام موسى منه استحى الكشاف والقاموسا
والده قد كان إبراهيم في دهره ظل قدوة للسلف
نجل محمد التقي العابد الورع المكمل المجاهد
أبوه أحمد ابن جبريل الذكي نجل علي صاحب القلب الزكي
نجل كمال الدين قدوة الورى محمد أخلاقه لاتسطرا
نقيب أشراف ولكن فاق في الفضل نورا وكذا اشراقا

والده يوسف مصر الحسن   للدين ركنا كان أي ركن
نجل محمد نقيب الشرفا   نجل عبيد الله مخزن الصفا
والده محمود ذو الأيادي   لكل حاضر لكل بادي
بحر العلوم مخزن الوقار   ذو المجد والأفضال والفخار
نجل شهاب الدين ذي المكارم   نجل محمد أبي المراحم
نجل الإمام قدوة الأماجد   علي نقيب السادة في آمد
نجل المسلم الأمير العالم   أبي العلاء عمدة المكارم
والده الأمير ذو الإجلال   محمد ذو المجد والأفضال
نجل عبيد الله بحر العلم في   زمانه مرجع أهل الشرف
والده المحدث الكوفي علي   ذوالنسب العالي وذوالفضل الجلي
نجل عبيد الله ذي المعالي   مركز أهل الفضل والكمال
نجل علي مخزن اليقين   ذي الزهد والتحقيق والتمكين
نجل عبيد الله كنز الشرف   العالم النحرير والبحر الصفي
وظفه السفاح بند شير من   خزائن الأموال مافيه زكن
مقدار في كل عام قدرا   تسعون ألف ذهب مقدارا
نجل الحسين السيد القرم السري   لقب في أيامه بالأصغر
نجل الإمام الخاشع الكريم   الزاهد العلامة الحليم
مولاي زين العابدين المرتضى   طود الحيا قد كان بل بحر الرضى
سمعه ذو السوء والطغيان   أعني الوليد الجاني ذي الخذلاني
سبع وخمسون من العمر مضى   له وبالبقيع دفنه قضى
فمن يزور قبره الشريف لا   يخشى من العدا ومن كل بلا
نجل الشهيد البطل الرشيد في   يوم الوغى وا أسفي وا أسفي

عليه يوم الضيق من أيدي العدا   تلك البغاة الخائضين في الردى
سيدنا الحسين ريحان النبي   المصطفى الهادي بامي وأبي
وأمه البتول ذات العصمة   فاطمة بنت نبي الرحمة
قتله في محرم بكر بلا   كان بعاشوراء في كرّ البلا
قاتله اللعين كان شمرا   عليه لعنة الإله تترا
ميلاده لاشك كان أربعا   من هجرة الذي لنا سيشفع
من سنه سبع وخمسون حصل   أقبل للعقبى من الدنيا ارتحل
فيه وفي أخيه صح ما ورد   تحسنه ابن حجر المكي اعتمد
قد قال فيهما شفيع الأمة   أنهما ابناي وابنا ابنتي
حبهما فرض على الإسلام   بغضهما كفر لدى الكرام
أبوهما المظهر للعجائب   المرتضى الفائق في المناقب
ليث الإله قاتل الكفار   في حملاته بذي الفقار
إن كنت تدري ماجرى من حيدر   فسله عن حمله باب خيبر
وسل عن الصفوف في الهيجاء   في قتل أهل الكفر والشقاء
سر الوجود قال في فضله ما   روى صحيحا عنه كل العلماء
بحيث ما معناه في التعبير   عنه مع التقديم والتأخير
من كنت مولاه فمولاه علي   أبوالحسين الشهم ذاك البطل
فحينما فيه النبي قد ذكر   قال له سيدنا المولى عمر
أصبحت مولى مؤمن ومؤمنة   هناه فاروق بتلك الحسنة
قال له أنت أخي في الدنيا   أيضا وفي العقبى بدار العليا
أيضا وقال أنا دار الحكمة   وبابه العلي في رواية
مدينة العلم أنا وبابها   علي وفي ذا جا كذا اضرابها
كباب علي في رواية ولا   حصر لما في فضله قد نقلا

هو ابن عم المصطفى الذي كفل ... بنصرة البشير من غير ملل
وهو أبو طالب المطلبي ... عم النبي الهاشمي العربي
وحينما تم الكلام في النسب ... بما رأيت فيه جاء منتسب
أردت أن أذكر مالسيدي ... حامد المذكور ذي المحامد
من الفروع ليتم السند ... كما هو الصحيح والمعتمد
أولاده الذكور إبراهيم ... العالم الفهامة العليم
شقيقه السيد عبد الله ... العالم الآمر ثم الناهي
محمد أبو الكمال والهدى ... بوالده في زهده قد اهتدى
شقيقه عبد الحليم كان ... لازال إجلالا كذا إحسانا
والعبد للرحمن ظل خاتما ... لهم وذا التحميد، صار عالما
كلهم تخلفوا وسادوا ... جادوا بما فادوا ومااستفادوا
وكلما نظمت في هذا النسب ... فليس من تلقاء نفسي مكتسب
محررا رأيت كلما نظم ... بسند متصل وقد ختم
ذاك الكتاب من ذوي المناصب ... من القضاة من أولي المراتب
حفوا عليه منهم المهورا ... وأوقعوا أسمائهم سطورا
وفيه نظما قال بعض الفضلا ... قبلي من على الثريا قد علا
كالفاضل العلامة الآلوسي ... ذي النسب المطهر القدوسي
روح المعاني من علومه ظهر ... كفاه فضلا ذاك ما بين البشر
به اقتديت وهو نعم المقتدى ... به لمن بعلمه قد اهتدى
أبو الثناء محمود ذو المعالي ... مظهر لطف الله ذي الجلال
تم كلام أحقر الأنام ... والحمد لله على الإتمام
ناظمه الماني ضياء الدين ... راجي لعفو ربه المعين
وهو محمد طاهر البرواري ... سامحه الله الكريم الباري

وحين وقوف ذي الوجه القمري السيد حسين فخري الموصلي على هذه الأرجوزة الشريفة أعقبها بأخرى مغايرة لأساليبها اللطيفة فقال :

باسمك الله ياذا المجد ... من جل عن كيفية وحد
منزها عن ولد وجد ... كذاك عن صاحبة وضد
عليك اثني بجزيل الحمد
يا واهب العقل لك المجد العلي ... والصفة العلياء والفضل الجلي
جد بصلاة وسلام تنجلي ... مكمل على ختام الرسل
خلاصة الأصول من معد
وآله أهل العبا الكرام ... وصحبه الأئمة الأعلام
والتابعين قادة الأنام ... مابكت السما بغيث هام
ومرت الصبا بأرض نجد
وبعد فالمقصود من هذا السفر ... وما أردناه من النظم الأغر
نظم سلالة الميامين الغرر ... آل النبي المصطفى خير البشر
محمد الهادي كريم الجد
لأن أنساب العباد اضطربت ... وليس عن نقل صحيح أعربت
بل كلما رأت رفيعا نسبت ... إليه حتى أنها تجنبت
طرق الصواب في تعدي الحسد
فكان كل يدعي هذا الشرف ... ويبتغي الوصول من كل الطرف
لكن محال نظم در كخزف ... هيهات يغني القطر عن غيث وكف

والغي أن يكون عين الرشد

فخاض فكري أبحر الأنساب وغاص بالخضم والعباب
وطال في تدقيقها اغترابي وبان لي الخطا من الصواب

فجل من طرق الصواب يهدي

ولاح لي نار على أعلى علم والنور من كل الجهات بي ألم
فقلت ماهذا فقيل لي ألم أتر ابن من قد سار عربا وعجم

يرفل في برد الثنا والمجد

محمد سعيد هذا العصر ومن له فضل بكل قطر
ذو مفخر يزري بكل فخر بحر يريك المد اثر الجزر

بالرشد والهدى لمن يستهدي

أبو الوفاء عز هذا الدين صاحب دار بعد ماردين
من لم يزل بلطفه يدنيني منه فزال الشك باليقين

وكان مأمولي وعين القصد

أحواله تنبيك عن أسلافه إذا سقى المريد من سلافه
يريك في التقوى وفي عفافه وفي الذي تلقاه من أوصافه

مالم يكن يدخل تحت العد

له الجلال والخصال الحسنة والفخر والشمائل المستحسنة
لقد حوى من كل فن أحسنه فلو يوافي ابن الأثير زمنه

لذاق من معناه طعم الشهد

يرشد في الطرائق العلية أشهرها الطريقة النقشية
أسرار ظاهرة جلية أنفاسه طيبة زكية

تنعش من ثوى بضيق اللحد

يريك في جلائل المساعي سلوك أسنى منهج الرفاعي
ومسلك الجيلي في البقاع لو رام أمرا أرسل الدواعي

فتقتدي طائعة كالعبد

ومن يرم علما باتصاله بالمصطفى خير الورى وآله
ويروي الفؤاد من زلاله ويرتجي الخلاص في مآله

ويكتفي شر الجفا والصد

ويجتني ثمار هذا النسب ليرتقي بذا لأعلى الرتب
ويجتلي كأسا زها بالحبب مع الندامى في مروج الذهب

دون الورى فليستمع ما أبدي

فهو محمد بن عبد الله من فخره جل عن التناهي
ابن الشهير عندنا بالشاه إمام عصره بلا اشتباه

الشيخ حامد الوحيد الفرد

وابن عبد الله بن ميرزا من لم يزالا للفنون كنزا
كم دونا علما وحلا رمزا واحرز فضلا ونالا عزا

حباهما به المعيد المبدي

ابن الأمير أحمد الذي حلا مشربه في عصره بين الملا
حتى غدا معظما مبجلا وهوابن إبراهيم من ساد على

أقرانه في ورع وزهد

وهو ابن موسى ابن إبراهيم من تمسك بالشرع سرا وعلن
وطوق جيد المعاني بالمنن ابن محمد الشريف المؤتمن

من أسكن الرقة قلب الصلد

وهو ابن أحمد بن جبرائيل من رشده أهدى الورى السبيلا
كان جليلا يخجل الجليل وصاحب العز يرى ذليلا

لديه كالأسير ضمن القيد

ابن علي بن محمد الذي له بكل حالة عرف شذي
من دره طفل المعالي يغتذي وفي ثراه ينجلي الطرف القذي

لو نظر الضريح حال البعد .

هذا ابن يوسف العزيز قدره ابن محمد الجليل ذكره
ابن عبيد الله من لو سره سرى يميت قد تناهى أمره

لقام يسعى تاركا للحد

ابن الشريف السيد المحمود ابن شهاب الدين بحر الجود
المهتدي به إلى السعود كم لاذ في رواقه الممدود

من مذنب فعاد بعد الطرد

ابن محمد أبي الحسين من قد غدا نورا لكل عين
ابن علي مجمع البحرين نقيب أشراف بغير مين

يقضي بما شاء بلا مرد

ابن أبي العلاء المسلم قدوة أهل الفخر كنز الحكم
ابن محمد الأمير الأعظم نقيب واسط بلا توهم

نجم الهدى في سندها والهند

ابن محمد الأمير الأشتر عمود هذا النسب المطهر
بيت قصيد العز والقرم السري له اليد البيضا وكل مفخر

راجيه لم يخط بلوغ القصد

ابن عبيد الله صاحب المنن أبي علي من به طاب الزمن
ابن الذي على الحديث مؤتمن وهو علي كنه أبا الحسن

ابن عبيد الله يا ابن ودي

هذا الشهير عندنا بالثاني ليس له في دهره مداني
ابن علي معدن العرفان عزيز جاه وعلي شان

برهانه قال البدور جندي

كنيته في عصره أبو الحسن أشهر زوج صالح أحيا السنن
ابن أبي علي عبيد الله من شهرته الأعرج في كل زمن

قل ما تشا فيه ولا تعدي

ابن الحسين الأصغر الذي نشا في حجر زين العابدين وانتشا
علينا نجل الحسين من مشى على العراق وعليه جيشا

ابن زياد ويزيد الوغد

جيوش بغي أخطؤا السداد وأظهروا العناد والفساد
وامتلئت قلوبهم أحقادا وكل فرد منهم قد حاد

عن منهج الحق وطرق الرشد

فجال فيهم يعلن التوحيدا حتى قضى في كربلا شهيدا
ظمآن لا يرى له ورودا سوى الهياج والردى وحيدا

منفردا بعد فناء الجند

أفديه من ريحانة للمصطفى نجل علي المرتضى بلا خفا
من البتول الطهر معدن الوفا بضعة طه من به تشرف

عرش المهيمن المعيد المبدي

أكرم به من نسب تسامى فوق العلا وأحرز المقام
نلنا به من ربنا إنعاما مالم نقم بشكره اهتماما

ولا لبعض حقه نؤدي

أنعم به من نسب لولاه أهل البرايا في الضلال تاهوا
سبحان من من نوره براه من فضله وجوده حياه

فهو جلاء للعيون الرمد

أهل الكسا سادات كل مولى من خصهم رب الورى بقل لا(*)
فعز قدرهم بذا وجل إن لساني عن ثناهم كل

وضقت ذرعا فلزمت حدّي

قلت : ويظهر لمن امتحن المعدنين ببوارق الإدراك ، أن صفر هذا المعدن خير من فضة ذاك . حيث جاء فيه بمعان ترتضيها عقول الفحول وأوجز نظمه فلا ملل فيه لعدم الطول . فلله درّ من شاعر أقر بفضله الفضلاء وياله من أديب تأدب بأدبه الأدباء. رجعنا إلى ماكنا بصدده،نشأ هذا القطب الشهير ، والغوث الكبير في قرية دارا مقتفيا آثار أبيه وجده بغير فتور ولاعجز . متمسكا بحبل الطريقة العلية . قرء المحرر والأنوار والصرف وبعضا من النحو على العالم المحقق والنحرير المدقق الشيخ حاجي وأتم قرائة النحو على علامة وقته محمد أفندي الشهير ، وقرء المنطق والإستعارة والوضع والآداب على علماء عصره كالعلامة الشيخ عبد الكريم السليماني ، ومحمد أفندي الحصاري ، والشيخ حسن الخواريني أحد خلفاء والده مولانا الشيخ عبد الله ، وبعدها سار إلى ماردين وقرء الفقه على جده مولانا الشيخ حامد وسمع منه صحيح البخاري ، والإحياء للإمام الغزالي ،
وأجازه بجميع ما تجوز له روايته مما هو مذكور بثبته المشهور المحتوي على كافة العلوم العقلية والنقلية . وتخرج أيضا على علامة العصر وبركة كل مصر عمان المعاني نعمان الثاني ، مفتي ولاية ديار بكر السيد الحاج أحمد حلمي أفندي ، وسمع منه وقرء عليه علم التفسير والحديث والحكمة والهيئة والحساب والهندسة وغيرها من العلوم العقلية والنقلية ، وأجازه يوم ختم

(*) أي بقوله تعالى : | قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى | اه .

الدرس خامس عشر ذي القعدة عام تسعة وتسعين بعد المائتين والألف ، وكتب له إجازة بخطه المبارك ، كما أجاز له ذلك عمدة المتقدمين وقدوة المتأخرين المجتهد المصيب ، في كل مسألة والفرد المجيب ، عن كل معضلة من شهرته مستغنية عن التشهير ،ولاحاجة لنور الزكاء إلى التنوير ، المفتي السابق بولاية ديار بكر ، حفظها الله من الآفات والمكر ، السيد الحاج محمد حسيب أفندي الآمدي الشهير بعرب زاده أناله الله الحسنى والزيادة ، ولم يزل مشغوفا بصحبة جده معتنيا بجمع كلامه من أجوبة المسائل وحل المشكلات وتفسير الآيات ، حتى حصل له ملكة عظيمة في فن التصوف ببركة صحبته لجده قدس سره وكان يحثه على التخلق بالأخلاق الحميدة والإتصاف بالأوصاف الرشيدة حتى بلغ مبلغ أهل الكمال ، ونال مانال من محاسن الخصال ، وارتوى من بحر الحال ، وتخلص من الأغلال والاعلال ، وحصل له القرب والوصول والترقي إلى درجات السعادة والقبول ، خلفه خلافة عامة وأذن له بالإرشاد وتلقين الذكر والتوجيه للطالبين ، وختمة الطريقة بأنواعها وقرائة القرآن الكريم ودلائل الخيرات والأوراد ، وأن يبايع من طلب ذلك في الطريقة العلية النقشبندية ، وأن يجيز من رآه أهلا لذلك بعد تسليكه وتعريفه المنازل والمقامات في أي مكان كان . وأن يخلف من رآه أهلا للخلافة بالشرط المعلوم عند أهل التصوف . وكان جده قدس سره قد قدمه على سائر أولاده وأحفاده لمحبته له ، وكان يعظمه ويجله لما كان يشاهد منه من القيام بوظائف الطريقة، والإشتغال بالعلم وصدق النية في جميع أعماله ، والمحافظة على أوراده وملازمته ليلا ونهارا للطاعات والعبادات . وكان يتوجه على المريدين مع جده وأبيه وعمه . ولما توفي جده سار إلى دارا مكان أبيه وبنى فيها مدرسة برسم العلم ، وأطلق لها الرواتب من طيب ماله وسماها " بالمدرسة الحامدية " وفي ذلك قال الشاعر الأديب حسين حسني أفندي وكيل الحقوق بالمحكمة الشرعية بماردين :

روح الرشاد وراح العلم في دارا   كن يامريد الهنا للعز مختارا
واحي النفوس صفاء راق ثم فخذ   من شيخنا السيد النحرير أذكارا
في الحالتين ترى عين الكمال فهل   بأس عليك وقد شاهدت أنوارا
فهذه غرف للطالبين وذا   حوض وذا الماء يجري فيه مدرارا
من الرياض اقتبس فضلا ومعرفة   ودع سواها إذا ماكنت كرارا

ففيها عدد وافر من الطالبين ، وهو قائم بنفقتهم وأمر تدريسهم ابتغاء لوجه الله تعالى . ولقد أخذ عنه الإجازة في العلم جمع كثير من متخرجي تلك المدرسة العلمية على ماذكر في تحفة المريدين . فمن أراد الزيادة فعليه مراجعتها. ومع وصوله إلى دارا باشر بتعليم الناس أحكام الشريعة آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر . فكم من بدعة أزالها وضلالة محاها ، وأخذ يجلب قلوب الناس ويحثهم على الطاعات والأعمال الصالحات ، فحصل على يده نفع عظيم ، وتاب على يديه خلق كثير . وهابه ابناء الدنيا والأكابر . واشتهرت أحواله وكراماته . فحاله الصدق ، وشعاره الخوف ، ورفيقه القلق ، ومقامه الوجد، وسبيله الصراط المستقيم . وله متعنا الله بطول حياته عذوبة في اللسان وحلاوة في اللفظ . ولايته ظاهرة وهيبته شديدة ، وهو مع ذلك حسن المحادثة لين العريكة طيب النفس . تنتفع به أمة من الموحدين . كيف لا ، وهو مسطور في دواوين العارفين ، ومعدود من أكابر أركان هذه الطريقة ، ومذكور بين ملوك ميادين الحقيقة .

مفاخر تأبى عن الحصر أنها   متى مر منها مفخر قام مفخر
سلوا الشمس عنها أنها هي دونها   وآياته الزهرا من الشمس أظهر

فعظمه العلماء ، ونوهت بذكره الأدباء ، وبالغت في مدحه الشعراء .

فمن ذلك : قول من فاق فصحاء الزمان وارتدى من الأدب أحسن ألوان الشيخ سليمان نجل الشيخ حقي أفاض الله عليه مابقي .

في مطلع الإرشاد طاب ثنائي   وبمدح حضرته دوام هنائي

شيخ على الخلفاء ظل لوائه   لسمو همة ذاته العلياء

أنفاسه عبقت نوافح طيبها   في الكون وانتشرت إلى الأرجاء

عم الأنام فيوضه ونواله   جلت الظما بمناهل الإرواء

وجلا بنور هدى مواعظه العما   وأماط ظلمة غفلة الأهواء

ولكم سقى من غافل متعسف   كأس التنبه فاهتدى لسواء

وأفاد من بركات صحبته الشفا   لمريض قلب من عضال الداء

قمر المشايخ شمس هذا الوقت في   هذا الزمان مؤيد العلماء

والي الفضائل ذو السعادة والعلا   فلك السماحة مصدر النعماء

بدر التمام له المفاخر منزل   وله السناء يفوق كل سناء

أعني به علم الشيوخ محمدا   ذاك السعيد ونخبة السعداء

شهم شريف فرع أصل طيب   عالي المراتب مفخر الشرفاء

لذ يامريد به وكن متمسكا   بالعهد منه وكن من الأمناء

يارب طول عمره وبقاءه   برغيد عيش من دوام صفاء

ثم الصلوة على الحبيب محمد   شمس الأنام وأشرف الشرفاء

والآل والأصحاب أقمار الهدى   ماهبت النسمات في الأرجاء

ومن ذلك : قول فخر بني الأدب ، ومن سحب ذيل فضله على ذوي الرتب، شهاب ماردين الشهباء،ومن ليس في شرفه خفاء،الشيخ محمد طاهر أفندي السعدي .

روحي الفداء لقطب غوث ماجد   جمع الخلائق من رشاده تهتدي

قرم عظيم ياله من همة   تسطو على الجوزاء حتى الفرقد

بحر الندى عذب الكلام مبجل   بدر الدجى شمس النهار المفرد

ذا السيد المفضال أعني قدوتي   شيخي محمد ذا السعيد الأسعد

فعليه عول يامريد وناجه   فهو على كشف الكروب معود

أنواره لمعت بكل بصيرة   هذا الجمال فكن بأول قاصد

وإذا قربت لنحو صوب حمائه   ووصلت دارا والزمان مساعد

فاخضع لحاميها وناد أبا الوفا   بتلطف وتأدب وتجلد

وانظر لدارا والرياح تهبها   والنهر فيها ساريا متزيد

واخلص إلى أنهارها وجنانها   تلقى هنالك جنة في مسجد

والشيخ فيها قد تراه محاكيا   رضوان خازنها فكن متخلد

وإذا أردت سلالة فملاذنا   من نسل قوم مرشدا عن مرشد

فهو النسيب فهل تشك بسيدي   أضحى له جدا نبينا أحمد

وكفي له طوع الجان بأسرها   وغدا لهم ركنا منيعا أشيد

سكان دير الزور لما أن رأوا   بعض كرامات الهمام الأمجد

فغدوا إلى إقدامه رغما على   آنافهم من كل ليث ماجد

ياما جلى عن كل نفس غيها   حتى صفت من كل مكر مكمد

فهو المغيث لكل من يلجأ به   لم تلق بين الناس مثله يجد

إن رمت علما فالعلوم جميعها   في صدره اللماع من ذا يجحد

وإذا أردت طرائقها فجميعها   مسكونة في سره المتوارد

وإذا أردت محاسنا فجماله   من عهد يوسف نوره متصاعد

وله ببذل المال عادة ماجد   من عهد حاتم أنه متعود

فاق المشايخ والأفاضل كلها   في عصره وهو المغيث الأوحد

فله شهدت بعصرنا لا غيره   قطبا ولست بوحدي شاهد
إني مريدك ياملاذي سيدي   فعسى بفضله للحقيقة اهتدي
ثم الصلوة على النبي وآله   خير البرية من يسم بأحمد
وعلى صحابته الكرام بأسرها   ماناح طير في الغصون وغرد

ومن ذلك قول الشاعر الأديب ، واللوذعي اللسن الأريب . صاحب المآثر الحسنة ، والأقوال المستحسنة . السيد الحاج حسن أفندي إمام الشافعية بماردين :

يقبل الأرض مشتاقا بكل فم   فتى يعد من الأتباع والخدم
ويشتكي ألما من فقد طلعتكم   ويطلب العون والإمداد بالكرم
عطفا لمادحكم قد جاء معترفا   بفضلكم أبدا ياخيرة العلم
ومن غدا ملجأ القصاد والغربا   وذكره شائع في الحل والحرم
والعلم والحلم من ذاك الفؤاد نما   وهو التقي النقي صاحب الهمم
ومعدن الفضل والإحسان شيمته   وجوده لم يزل ينهل كالديم
ألفاظه درر أوصافه غرر   أخلاقه اشتهرت بالمجد والحكم
أضحت كراماته كالشمس ظاهرة   وليس ينكر هذا غير كل عم
سل عن كراماته قطف الزهور وسل   من حل في الديرمن عرب ومن عجم
يُخَبِّرُونَكَ عن هذا الغضنفر كم   قد حل كربا وكم أجلى من السقم
تلقى المريدين صرعى فوق ساحته   من خمر أنفاسه تنقاض كالغنم
هذا الذي ساد آل الحامدية بل   يفوق أقرانه في أحسن الشيم
محسوبكم حسن قد جاء ياسيدي   يقبل الأرض مشتاقا بكل فم

وله أيضا جمل الله سجاياه ووفر مزاياه :

لشيخي كم له همم علية   تسامت بل علت فوق الثريا
رفاعي ونقشي وشيخ   همام في الطريقة القادرية
لقد أحيى الطرائق من تسمى   بجوهرة لآل الحامدية
أبو البركات والأسرار جمعا   أياديه علينا حاتمية
سعيد فعله أبدا حميد   كرامات . لديه ظاهرية
فسل قطف الزهور وما يليها   ودير الزور عن أسد البرية
تجاوب عن إشارات بداها   لمنكره والزامه البلية
وكم من خارقات ظاهرات   ترى كالشمس مشرقة مضية
وصدر من علوم الشرع مملو   ومن كل الفنون على السوية
غدا متخلقا بالحلم شيخي   وآداب الشريعة أكملية
فبشرى ثم طوبى بل هنيئا   لكم ياجمع آل الحامدية
بهذا الشبل من أحيى الطرائق   وأرشد كل أرباب الغوية

وله أيضا نضر الله شمائله وأجزل فضائله

شبيه البدر ذو علم وحلم   ونور شيخنا ابن الأكرمينا
يفوق على السحاب ببذل مال   تبرقع بالسخا وبكل زينة
خلا عن كل منقصة وشين   هماما نسل شمس المرسلينا
منيبا خائضا بحر السلوك   فكلمه أمان الخائفينا
حوى درر العلوم وزاد مرقى   بأجداد كرام طاهرينا
مريدوه به نالوا الهنا من   فيوضات لنا أضحت مبينا
دعا للإستقامة والفلاح   وللإرشاد قوما حائرين
سما وعلا على الأقران طرا   إمام العصر قطب المرشدينا
علامات الولاية ظاهرات   تبدت في البلاد وماردينا

يسوغ له المديح وكل وصف نقوم به فإنا قاصرونا
دوام المدح مفترض علينا لحضرة ذات مرشدنا الأمينا
ألا وهو الذي ملأ النواحي هدى وندى وأشواقا رزينا
له في الكرامات يد وعمت فضائله لكل المسلمينا
حميد الفعل مركز كل فضل ومرحمة مربي السالكينا
تكية ذاته الغراء تزهو على فقهائها والخلصينا
فكم من مخلص تلقاه فيها يحن لذكر شيخ الكاملينا
روابطه ممكنة فلم تخـ ـل من كشف ورب العالمينا
سعيد الإسم في الدارين أضحت ثياب العز فوقه مسبلينا
هنيئا ثم طوبى ثم طوبى لمن يحظى بغوث الواصلينا
شهير بالصلاح وبالتقى والـ ـتهجد وهو ضوء الزاهدينا
فقد أحيى طريقته العلية وارغم أنف كل الحاسدينا
نشا في طاعة المولى تعالى على طول الليالي والسنينا
ألا ياسيدي يانور عيني تشفع عند جدك لي يقينا
وبيض في غناك سوادي فقري وآمن روعتي واعطف علينا
دعاني الشوق نحوك للزيارة وحاشا أن تخيب الزائرينا
فأنت الحامدي النقشبندي وأنت الخالدي المستبينا
فظني مثل اسمي فيك شيخي وأنت عقد جيد الصالحينا

ولولا خوف الإطالة لأوردنا جميع ماامتدحت به حضرته العلية من المدائح التي لا تحصى ولكن ماقيل ودل خير مما كثر ومل . سمعت الإمام الملا أحمد يقول : كنت أيام تحصيلي مصاحبا لحضرة الشيخ قدس سره ولقد كنت أشاهد منه أيام تحصيله من الجد والسعي والإقدام مالم أشاهد من أقرانه ، بحيث كان لايغفل عن التحصيل حتى أنه مكث سبع سنين في بلدة ماردين مكبا على

العلم ليلا ونهارا لايخرج من حجرته إلا لضرورة أو لما لابد منه . وكان إذ ذاك أبواه ساكنين في دارا ، وكنت كثيرا ما أعرض عليه المسير إليهم لزيارتهم فلا يجيبني لذلك إلا بعد إلحاحي عليه . وإن أجاب لايمكث غير أيام يسيرة . وكان يجتمع عنده من الطلاب عدد وافر يتخرجون عليه . وكان يجمعهم في كل ليلة ويتذاكرون العلم طول ليلتهم ، حتى إذا كان الصباح وانبسط النهار تتوارد الطلبة يقرؤن دروسهم على حضرة الشيخ قدس سره . وقد أفرد له رسالة في مناقبه الشريفة وسماها : " بتحفة المريدين " فعليك به . وقد أثبت له فيها (١١٤) كرامة . وحسبك انقياد العشائر القاطنين في أرض ربيعة ومادناها، حتى أصبح مرجعهم قاطبة . وكان نافذ الكلمة والسطوة بينهم مع مااشتهر عنه من انقياد الجان وطوعهم لأوامره . وكانوا إذا رأوه مقبلا يمشون إليه حبوا على أرجلهم وأيديهم هيبة له وحبا فيه . ولقد أذل شوكتهم وأخمد نارهم وكف أذاهم عن الخلق . ولقد حكي أنه قدس الله سره كان ذات مرة في الإرشاد قريبا من رأس العين في حي من أحياء العرب إذ قدم عليه الشيخ أيوب أفندي الأنصاري من الإسلامبول في قافلة من التجار وبصحبته خلق كثير ممن أتى لاستقباله ، فبات تلك الليلة عند الشيخ . وفي الصباح سارت القافلة وتخلف أيوب أفندي مع الشيخ المذكور. فما كان إلا يسيرا حتى خرج عليهم ستة أنفار من الجان ، وغزوا عليهم ورموهم بالبنادق ، وضيقوا عليهم من كل مكان. فتركوا حمولهم وفروا من بين أيديهم طالبين للنجاة . واحتوى أولئك النفر على أموال القافلة بأسرها . وكان فيها من الأموال والقماش الفاخرة وغير ذلك من الأشياء الثمينة مبلغ وافر . فلما وصلهم الخبر ساءهم ذلك ، وكادت نفوسهم تزهق مما دخل عليهم من الهم والكدر . فأكبوا على أقدام الشيخ يقبلونها متضرعين إليه بأن يستخلص أموالهم. فلما نظر إلى تضرعهم وإلى ما نابهم لم يسعه دون أن أطلق عنان جواده مقتفيا أثر اللصوص . فما كان غير يسير حتى أدركهم واستخلص الأموال بأسرها . قال بعضهم ممن تبعه : لما لحق

القافلة أنهم لما رأوه ترجلوا عن خيولهم ، وأقبلوا إليه صاغرين ذليلين . وأكبوا على أقدامه يقبلونها في الركاب، وجعلوا يعتذرون إليه . فعفا عنهم بعد أن أخذ عليهم العهد بترك التعرض للمسافرين وقطع الطريق عليهم وسلب أموالهم . فلما نظروا إلى الجحان وفعلهم مع الشيخ بهتوا ، وعظم الشيخ في أعينهم ، ولم يملكوا أنفسهم من الفرح واستاقوا أموالهم منشرحين شاكرين همة الشيخ قدس الله سره . ومنها ما حدثني به من أثق بكلامه قال : كنت ذات يوم سائرا مع الشيخ نريد رأس العين في يوم شديد البرد والسحاب ، وكان معنا ماينوف على الثمانين فارسا من الجحان . فبينما نحن في أثناء الطريق إذ مرت بالبعد منا ظبية ، فلما نظرها الشيخ أشار إلى أحد رفقائنا وقال له : علي بهذه الغزالة. فقال : وكيف لي بها وأنا عاجز عن لحوقها وقبضها ، قال : فتغير وجه الشيخ من كلامه وأعرض بوجهه عنه . فلما علم بما وقع في نفس الشيخ منه همز على جواده وأسرع في طلبها كل ذلك ، وهي تبدو مرة وتختفي أخرى. قال: وإذا بالشيخ أشار إليها بيده فوقفت مكانها ، حتى أدركها الفارس ونزل عن فرسه وقبض عليها وجاء بها . فقال له الشيخ : خذها معك هدية إلى صاحبك فلان، - حيث طلب منك مثلها قبل هذا بأيام . وإلى هذا أشار جناب ذي الفكر الدقيق ، والطبع اللطيف الرقيق ، صيادي زاده محمود أفندي :

سلكت الطريق طريق الهدى   بهمة شيخي محمد سعيد
فنعم الملاذ ونعم التقى   فذاك المربي وأني المريد
فقلبي كليل وجسمي نحيل   ووجدي كثير وشوقي شديد
لقد كنت في غفلة قبل أن   أراه ومالي ركن مشيد
فأصبحت في نعمة منه إذ   دعاني إلى الرشد رشد رشيد
وقد نلت ماكنت أرجوه أن   أكون خديما بوصف العبيد

لحضرة مولاي قطب الورى   وغوث لهوف محمد سعيد
كرامات لا تكاد تمور   وأسرار ما عليها مزيد
فأظهر في الدير سرا غدا   لدى القوم يوما وأني شهيد
غزال ببطحاء صحرى وقف   وذا من إشارات أيدي السعيد
محى ظلمة الكفر من نار   بتنكيس قسيس نذل عنيد
وفي حندس الليل أبدى لنا   سراجا لنا رآه الدني والبعيد
وقام بإرشاد أهل القرا   فتبا لباغ شقي عنيد
فلم ألق مثل كراماته   ولم تر اعيني بوجه الصعيد
فروحي فداء له ياله   عجائب تهدي إليه الرشيد
فيارب صنه وصن نجله   يدوم بعز وعيش رغيد
لقد جاءنا بينات الهدى   فإياه أبغي وذا ما أريد
فبشراك يادارة بالهنا   فأيامك كلها كان عيد
غدوت لآمالنا كعبة   بصحبة من في الأيادي وحيد
مربي المريدين في فضله   حليم كريم رفيق فريد
متى حل ساحته زائر   ينال مناه بوعد أكيد
فيا وصفي لم توف حق القرى   بمدحك شيخي محمد سعيد

ومنها ما أرويه عنه قدس سره إنني كنت ذات ليلة جالسا عنده وكان المجلس حافلا بالخلق ، فاحتجنا لكتاب ما من الخزانة لمراجعة مسألة مهمة . فأمر احدى الخدمة بجلبه من دار الكتب . فذهب ثم عاد وهو منزعج . ووقف تجاه الشيخ يتأمله . فلما سألناه عن الكتاب ، أجاب قائلا : إن لما دخلت لأجيء بالكتاب رأيت الشيخ جالسا على وسادته والكتاب بيده يطالع فيه ، والمكان قد مليء نورا . فأسرعت بالخروج لما لحقني من الخوف . وجئت لأنظر هل الشيخ هنا أم لا ، فلما رأيته زاد تعجبي . فتبسم الشيخ قدس سره

والتفت إلينا وقال : اعلموا أن لبعض الأرواح تصرفات كالتجسد والتمثل بالصور المتعددة . وهذا التجسد والتمثل إما قبل تعلقها بالأجساد . وإما بعد تعلقها . كتجسد المشائخ الكاملين لمريدهم في حالة اليقظة حين اشتغالهم بالرابطة الشريفة ، أو في المنام مع مكالمتهم وإرشادهم إياهم . وكتجسدهم في الصور في أمكنة متعددة في لحظة واحدة كما جرى لقضيب البان مع الشيخ مفرج الصعيدي قدس سرهما على ماحكاه الإمام اليافعي في كتابه . وهذه الحالة باقية لهم بعد مفارقتهم الأجساد ، كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج أرواح الأنبياء في السماء وصلوا معه جماعة في بيت المقدس . انتهى

ومن محاسن أخلاقه قدس الله سره : أنه لم ير غضبانا ولا عابسا قط ، ولا معرضا عن سائل ، ولم يمنع كتابا عن طالبه ، ولاحاجة عن ذي حاجة . وكانت الشعراء تقصده من أقصى البلاد لما يسمعون عنه من الجود والفضل . ولقد قصده مرة ذو النفس المرضية والأخلاق الزكية ، الجامع لشتات الفضل والآداب ، رب الفصاحة التي تفضي بسامعها إلى العجب العجاب ، السيد محمد طاهر أفندي المائي البرواري أحد الخلفاء النقشبندية وناظم نسبه الشريف وامتدحه بمدائح كثيرة فمن جملتها قوله:

في القلب من نار وجد البين تشعيل ... ومحنة لا لها فصل وتحويل
قد هيمتني بروق حينما سطعت ... من لعلع وظلام الليل مسبول
حسبت إيماضها من ضحك جارية ... أو برقة من سيوف الهند مصقول
هذا الحمى يافتى فانزل بحوبته ... إذ منه صح سقامي وهو معلول
وإن وصلت إلى حي بأيمنه ... بعد البلوغ فسل مامنه مأمول
وحل بالحل واكحل بالثرى بصرا ... وقبل الأرض إذ ذا الربع مأهول
واطمع بما فوق إكليل النجوم ولا ... ترج الوصول إلى مافيه تعليل

واحذر أسود الشرى إن كنت مقتنصا ... فإن حمر ضباها عنك مشغول
لله حي إذا أوتادها ضربت ... بحبها الصب لولا الود مهمول
بجزعه كم مضت من مهجة جزعا ... وكم هوت كبدا فيه التعاليل
لم يمكن المرء حفظا للفؤاد به ... لأن صارمه الهندي مسلول
ما شئت فيه اقترح إلا الأمان على ... قرحى القلوب ففيه ذاك مطلول
رب الحسام وذات الجفن فيه سوا ... كل به الحتف مقرون وموصول
قد أنشأ الغنج سلطان الغرام به ... إذ فيه ظبي غضيض الطرف مكحول
الله يا أهل هذا الحي في دنف ... يجيب رجع الأغاني وهو منكول
ضيف ألم كإلمام الخيال بكم ... إليكم منه تمطيط وترتيل
صب غريق الهوى في لج مدمعه ... وماله فيكم من بعد مأمول
الله في نفس مصدور بكم خرجت ... أمشاجها وهو للأحباب مقتول
أحبكم لتحبوه فهام وما ... قلتم لأغصان لطف نحوه ميلوا
صنتم صغار اللآلي من مباسمكم ... عنه وعنكم له ماكان تحويل
ياحاكي الجور فينا من معاطفكم ... تعلموا العدل ماهذي الأباطيل
استودع الله سكان الأراك فلا ... فيهم حبيب لأهل العلم قنديل
اللوذعي الإمام سيدي الفرد من ... للعلم في صدره لا ريب تكميل
إنسان أعين أهل الفضل قوتنا ... أبو الوفاء فقلبي منه متبول
الألمعي الذي في قعر فكرته ... دقائق لا لها حصر وتمثيل
فهو السعيد الفريد العز منه بدا ... في الثغر للناس عسال ومعسول
تكامل الفيض فيه والكمال كما ... قد نالنا منه أفضال وتفضيل
مولى إذا استنجد العافون همته ... بجودهم غيث لطف عنه مهمول
تروي بواذل كفيه الأنام كما ... تروي زهور الحمى سحب بعاليل

اني تقابله الأشراف وهو علا   على سواه وثوب المجد مسبول

منه عليهم ونور البشر يسطع في   جبينه والورى من ذاك مخجول

رنت بمفخره ورق الربيع لذا   للغصن والجذع والأوراق تمييل

قد حل للرشد والفيض البهي به   بحران دونهما الجيحون والنيل

أثنى عليه ضياء الدين طاهر إذ   له التقى فوق ظهر الفضل محمول

ولما شاعت عنه هذه الأبيات في ماردين أنكر عليه بعض من شعرائها ونسبوا قوله هذا إلى السرقة وتطاولوا عليه بذلك حسدا منهم له وناهيك بحسد أهل ماردين فضاق صدره لذلك وآنف من مصاحبتهم . وفي ذات يوم اجتمع كثير منهم في مجلس مولانا الشيخ عبد الله وتذاكروا قول المومى إليه محمد طاهر أفندي ، وبسطوا الكلام فيما قيل فيه من النوع فقال مرتجلا ردا عليهم هذه الأبيات :

شام الزمان وصاله فتبسما   وبعرفه عبق الصبا فتنسما

وزهت رياض الأرض بعد ذبولها   حيث ارتوت بوصاله بعد الظما

ولمهجتي مذ لاح نور جبينه   أهدى الهدى وأراح قلبا مغرما

ولطالما قاسيت قبل وصاله   محن النوى وجرعت منه العلقما

لما شممت الورد من كفيه في   يوم اللقا قد همت وظلت متيما

في وجهه عاينت شهب لحاظه   فعجبت من بدر تضمن أنجما

فرمى بنبل لحاظه قلبي فيا   عجبا لظبي قد تصيد ضيغما

وكسى بلحظ عيونه جسدي ضنا   وبسقم جفنيه دعاني مسقما

بصفاء ماء خدوده ولهيبها   دمعي أفاض وجمر قلبي أضرما

فردوس رؤياه زهت لنواظري   وبمهجتي أروى هواه جهنما

سفكت لواحظه دمي بصوارم   وبوجنتيه أبان لي أثر الدما

مابت مرتقبا سناه في الدجى   إلا رأيت البدر عنه مترجما

فوجدت نيران الغرام تسعرت   بحشاشتي وتصبري متضرما

إن كان رأيك يا عذول مقالتي   فتعاط أسباب الغرام لتعلما

مالذلي شيء كطيب وصاله   فأبيح في دارا وكان محرما

قد كنت في ألم النوى وجفائه   حتى ظفرت وعاد يومي موسما

فشفيت حيث أزال شربة وصله   عن مهجتي لهيب التقاطع مظلما

فلثمت راحة كفه اليمنى وقد   عبق الفؤاد بشمها وكذا الفما

ياعاذلي إن لم تكن تدري فذا   ك إمامنا الشيخ الكريم لتعلما

المرشد المولى السعيد أبو الوفا   إرشاده السامي كبدر قد نما

وجلى الكروب عن القلوب ستانه   وأقام بالإرشاد نهجا أقوما

أهدى قلوب السالكين بنظرة   لرشادها فتبصرت بعد العما

سوق الهداية فيه بان رواجه   وبه غدا برد الطريقة معلما

شيخ الطريقة منبع الأسرار قد   ورث الولاية أكرما عن أكرما

قطبية الإرشاد حاز كجده   وأبيه وهي إليه جائت منهما

بسلوكه درج الوصول قد ارتقى   وبمنهج العرفان بات مقدما

قد سار مرتديا ببرد جماله   ومن الجلال متوجها ومعمما

قرت به عين الهداية إذ غدا   أهلا وفي سمة الرشاد توسما

حارت عقول ذوي النهى في وصفه   ومن السعادة قد أتى متجلما

قد ساغ للأرواح راح طريقه   ولوافديه بكفه بحر طما

غيث ولكن كفه بتبسم   والغيث يجري الدمع أن يوما هما

لطفت شمائله وطاب أريجه   وحكت لنا زهر الرياض إذا نما

جمع المكارم في علاه وقد غدا   أنواعها بين العباد مقسما

فلحاتم منه الهدى ولوافد   منه الندى ولخائف أحمى حما

لازال في العليا إماما مرشدا   أو جابرا أو كاسيا أو مطعما

ألف التقى والنسك قبل بلوغه   فسما بخدمة ربه وتكرما

ولقد تنفس منه صبح رشاده ... فجلى عن أرباب السلوك توهما
أضحى لأنوار التجلي موردا ... وقد ارتدى بشبابه وتحزما
مولى سعى مسعى أبيه وجده ... في رشده فيحق أن يتقدما
فهما أقاما للسلوك معالما ... وأقام في الإرشاد يروي عنهما
يامن يؤمل مرشدا لسلوكه ... حاول حماه لديه تلقى المغنما
فلديه أنوار الهداية مذ بدت ... أزرت بأنواع الكواكب في السما
ركن الرشاد وكعبة القصاد من ... يمناه للوراد يبدي زمزما
عذبت مناهله وطاب ورودها ... فَليهن من بحماه بات ميمما
ياحائرا يبغي الهدى من قاصر ... قد فاض بحر الرشد لا تتيمما
شمس بأنوار الحقيقة بأن في ... أوج الطريقة للرشاد متمما
النقشبندي المشيد عزمه ... في ذروة الإرشاد برجا محكما
والحامدي الشهم فردُ زمانه ... وهو السعيد أبو الوفاء وقد سما
ياعز دين الله قد حسد الذي ... لنقيصتي جسمي بنبله قد رمى
وتلهبت نار القرى بفؤاده ... إن الحسود عليه ذلك يعظما
قل للذين سعوا بنا بمذمة ... إني لذلك لا أصير مذمما
حسدوا ولكن ما دروا أني على ... فرس البلاغة قد ركبت مكرما
وأنا الأديب الألمعي لدى الثنى ... وأنا الأريب اللوذعي حقا وما
علموا بأني ابن الجلا في عصرهم ... وأنا المعلم لم أكن متعلما
درج اللآلي في خزانة فكرتي ... الله أودعه بها وقد أنعما
من فضله بذكاء فكري بينهم ... وأنالني جل الذكا وترحما
عندي كنوز من معارف دونهم ... والفقر ليس لها لعمري مدهما
لو كان حيا سيبويه أتى إلى ... نحوي وبالتكريم كان مسلما
أنا أوحدي في العلوم بأسرها ... لكن جعلت الشعر سيدي سلما
لأداء حاجاتي وعرض مصالحي ... وبيان حالي كيفما وأينما

إن شئت بالأشعار مرتجلا لدى ... كل الأنام أتيتهم متكلما
أصلا وتخميسا وتشطيرا وتذ ... ييلا وترصيعا حساما مبرما
لكن كلام الشافعي أن قال لوا ... لاالشعر بالعلماء غدا لي مبكما
تبا لظن فاسد منهم بنا ... فلعمري إنيّ قد سبقت بكلما
يعزى إلى فضل على الأمثال والأ ... قران من بين الورى لاسيما
في النظم مثل الشرب للدخان بال ... ـقليون لكن من قلى لم يعلما
هذا اعتذار الطاهر المائي من ... في ذا وهذا جاء سيفا مصرما

فلما انتهى من إنشاده كفوا عن الجدال واعتذروا إليه مما سبق منهم في حقه لما تبين لهم من علو همته . ولما كانت السنة السابع عشرة بعد الثلاثمائة والألف خرج الشيخ قدس سره حاجا إلى بيت الله الحرام ، وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام . وشيعه من العشائر القاطنين في أرض ربيعة أمم لاتحصى . فسار من محل عزه ومقامه دارا في موكب عظيم حتى وصل إلى ماردين وكان لدخوله فيها يوم لم يسمع بمثله في الأعصر السالفة . وخرج أهل البلد إلى استقباله وتلقوه بالإجلال والإعظام . ولم يمكث إلا أياما يسيرة حتى خرج منها وسار على طريق الرها وحلب والشام ، وصحب من كان فيهما من العلماء والمشايخ وجرى بينهم مصاحبات كثيرة كما هو مذكور في رحلته الحجازية . ويوم دخوله بلدة بيروت افتتح حضرة فخر الأدباء الأمجاد وعين أعيان هاتيك البلاد حسين أفندي(١) بيهم أحد أعضاء مجلس إدارة بيروت ، مخاطبا بيروت ومهنئا لها بقدوم الشيخ قدس سره إليها:

---

(١) في الشجرة الدرية: (١٦٥) "حسن" والصحيح "حسين" كما في الأعلام للزركلي: ٢/٢٥٠ - وقال عنه: الحاج حسين بَيْهُم (١٢٤٩-١٢٩٨هـ = ١٨٣٣-١٨٨١م) حسين بن عمر بن حسين العيتاني بيهم البيروتي: فاضل، له نظم جمع في "ديوان - ط" و"رواية" وطنية مثلت في بيروت .

قالوا لنا بيروت قد سعدت نعم   صدقوا فتشريف السعيد هو السبب
ذاك الوفا أبو الوفا ومن غدا   في العلم والتقوى إمام بني الأدب
هو كله زين ولكن زانه   فوق المحاسن كلها شرف النسب

وقد اعتنى بتخميسهم الفاضل الأديب ، واللوذعي اللسن الأريب ، ذو الوجه القمري السيد حسين فخري زاده الموصلي

لما سرى قمر الرشاد إلى الحرم   وعلى الرحيل إلى مناسكه عزم
وصبا إليه كل ثغر وابتسم   قالوا لنا بيروت قد سعدت نعم
صدقوا فتشريف السعيد هو السبب

نالت بعز الدين عز الدين سرمدا   وتمتعت من نوره لما بدا
إن كنت تجهل من له روحي الفدا   ذاك الوفا أبو الوفا ومن غدا
في العلم والتقوى إمام بني الأدب

رب النها عن النقائص صانه   وعلى رشاد أولي العناد أعانه
قل للذي وافى ليعلم شأنه   هو كله زين ولكن زانه
فوق المحاسن كلها شرف النسب

مولده ووفاته بها وكان من وجوهها ، وناب عنها في مجلس النواب العثماني ، وتولى رئاسة الجمعية العلمية السورية بها . وكلهم بيهم عائلة بيروتية معناها أبوهم . وانظر : آداب شيخو : ١٩/٢ ، آداب زيدان : ٢٣٩/٤ ، معجم المطبوعات : ٦٢١ .

ولما وصل إلى مكة شرفها الله تعالى وسمع به شريفها أحب صحبته وطلب منه الحضور لمشاهدته ، فأجابه الشيخ وصار من أعز أصحابه لديه . قال بعض الثقات ممن كان معه في الطواف : لقد رأيت الشيخ جالسا في الحرم الشريف وحوله أمم لاتحصى كل منهم يطلب أن يأخذ عنه الطريقة النقشبندية ولقد أخذ عنه الطريقة ما ينوف على عشرة آلاف رجل . وكان كلما أراد القيام يمنعه الزحام . ولما انقضى موسم الحج فانقلب إلى أهله مسرورا . وتسامعت بقدومه العشائر وأهل القرى ساروا لاستقباله على مسافة بعيدة ؛ واجتمعت عليه الأمم مثل يوم ذهابه . وكان للشعراء يوم عظيم في مدحه وتهنئته بالقدوم . فمن ذلك قول شاعر عصره في مصره ، وأديب دهره في قطره : قدوة أهل الأدب والعرفان ، وقبلة أرباب الفصاحة والبيان . زيني زاده السيد سليمان ، لا زال في عافية من آفات الزمان :

سلام على من حل في جنة الخلد   إمام التقى والعلم والحلم والزهد
محمد سعيد الشيخ قطب زمانه   خليفة باز الله مولاي ذي المجد
هو العالم العلامة الكامل الذي   شذا ذكره يسطو على أرج الند
كريم عديم المثل في الفضل والتقى   شريف لطيف سيد طاهر الجد
حسيب نسيب حامدي سلالة   جليل نبيل قادري أبو السعد
عباداته كنه الطرائق جمعت   فمنها رفاعي ومنها السهروردي
حقائقها بالنقشبندي تكاملت   بأنوارها يهدي إلى سبل الرشد
له كل فضل فيه كل كرامة   بها كل فخر حائز الجود والمجد
وأصوات حالات تقود إلى الهدى   ووثبات جذبات تهد قوى الأسد
وقلب غني يأمن الفقر جاره   وطبع سخي يجعل الحر كالعبد
ولين كلام للمحبين شهده   غذاء وللأعداء صاعقة الرعد
وإسداء آلاء مريدوه أصبحت   سكارى بها في حالة القرب والبعد
تعود بذل المكرمات بكفه   وطوق جيد الدهر بالجوهر الفرد
على مكان حاتمي مكارم   ولي زمان حل في تكة الزهد
عطاياه تجري كالبحار لدى الملا   وآلائه أحلى من المن والشهد

تغذى لبان الفضل والجود والندى … ونال العلا مذ كان مثواه في المهد
ولما حوى أسنى المحامد والولا … وحسن صفات نوعت غصص الضد
سرى زائرا نحو الحجاز وحوله … ثمانون من أرض العراق ومن نجد
وأحرم بالبيت الحرام منعما … وطاف ولبى واكتسى حلل السعد
وزار ضريح الهاشمي محمد … شفيع الورى المبعوث والصادق الوعد
وعاد إلى الأوطان بالبشر والهنا … وقد نال من رب العلى غاية القصد
فما سمعت أذن ولا حدث امرؤ … بموكبه من قبل كلا ومن بعد
أتته رجال لو تكلفت عدها … لمان عليك دونها ماورا السد
قبائل رأس العين والدير والرها … وسنجار والخابور مع ساحل الرد
تلقوه فوجا بعد فوج وقبلوا … أياديه والأقدام بالكد والجد
ودقت طبول العز والفوز والهنا … ومن حولها الرايات معقودة البند
وضاق فسيح البر بالناس واشتكى … بساط الفلا ركض العناق من الجرد
وأهل طراد تستغيث وتبتغي … مبارزة للكر والصد والرد
فلست ترى مد البصيرة بقعة … سوى الخيل والفرسان من فوقها تحدي
ولا غرو أن ثار الغبار وأصبح الـ … ـعنان يعزي الجو بالأعين الرمد
يخيل ذاك الإزدحام لناظري … خلائق أرض الله أجمعها عندي
نساء وأطفال مشاة كأنها … تكاد تقوم اليوم من حفرة اللحد
فدارت على دارا كؤس وصاله … وقد خلعت جدرانها حلل العد
ولو أنها عنت لقالت وأخبرت … بما لم تشاهد قط في سالف العهد
أيا كعبة القصاد يا ملجأ الورى … ويامن له أرواحنا كلها نفدي
تهلل وجه الدار إذ عدت قادما … وجددت للعباد دائرة الزهد
وأعيان من في ماردين تواردت … وادتك في دارا الزيارة بالود
فزاروا وفازوا بعد ماحازوا نعما … هدايا إلى سبل الهدى أبدا تهدي
وكل فتى قد فاز منكم بزورة … وقد عاد مسرورا وظلت أنا وحدي
واني امرؤ قد شيب الدهر لمتي … فأصبحت أشكوا علة الصد والبعد
فإن لم أنل منك الزيارة سيدي … فحظي محمول على العكس والطرد

وان صرت منظورا فمنك تعطف … ومني ثناء دائم الشكر والحمد
وعش رغم أنف الحاسدين منعما … مدى الدهر بالإقبال والنصر والمجد
فحجك مبرور وطالعك العلى … وحظك موفور ونجمك في سعد
ولازال فيكم سالم الفيض منشدا … سلام على من حل في جنة الخلد

وقد خمسها الشاعر الأديب واللوذعي اللسن الأريب ، الجامع من فضائل الآداب كل فضل ، ومن شتات الفصاحة كل بلاغة وفصل ، السيد محمد نجيب أفندي الأنصاري ، لازال مصونا بعناية الملك الباري :

تبسم ثغر الدهر بالعلم الفرد … ومن هو مشتق من الحمد والسعد
ولما التقينا قلت من خالص الود … سلام على من حل في جنة الخلد
إمام التقى والحلم والعلم والزهد

ترقى لغايات العلا ببيانه … وأدرك ما للسحب فيض بنانه
وإن كنت لا تدريه فهو بشأنه … محمد سعيد الشيخ قطب زمانه
خليفة باز الله مولاي ذي المجد

تراه لأمر الدين أي منفذ … وللمرء من بلوائه خير منقذ
فما شئت قل من ذكره وتلذذ … هو العالم العلامة الكامل الذي
شذا ذكره يسطو على أرج الند

له الهمة العلياء في مرض التقى … وحكمة جالينوس في الطب إن رقى
فما هو بالآداب إلا أبو البقا … كريم عديم المثل في الفضل والتقى
شريف لطيف سيد طاهر الجد

ألا في سبيل الله كم من جهالة أماتت وكم أحيى بها علم آلة
أجل أنه المدعو في كل حالة حسيب نسيب حامدي سلالة

جليل نبيل قادري أبو السعد

مآثره بين الأنام تفرعت وحالاته في كرة الأرض قد سعت
ولما به عين الرشاد تمتعت عباداته كنه الطرائق جمعت

فمنها رفاعي ومنها السهروردي

طريقته لما تبدت تفضلت ولانت بها أقسى القلوب وذللت
لقد كملت أفرادها إذ تسلسلت حقائقها بالنقشبندي تكاملت

وأنوارها تهدي إلى منهج الرشد

كفى بدليل واضح وعلامة على أنه ذو عفة واستقامة
رفيع مقام ذكرها كمدامة له كل فضل فيه كل كرامة

بها كل فخر حائز الجود والمجد

فلله كم أعطى وأسدى من الندى وكم عن طريق الحق من ضل أرشدا
تجسم في حال تذل لها العدى وأصوات حالات تقود إلى الهدى

ووثبات أجذابات تهد قوى الأسد

جواد ولكن ليس يجدي اختيار فبالبر والإحسان يكفي اشتهار
تناهى بفضل لا يشق غبار وقلب غني يأمن الفقر جار

وطبع سخي يجعل الحرَّ كالعبد

تعالى على متن المجرة سعده إلى أن سما فوق السماكين مجده
تحولي كرما هيهات يدرك جده وليس كلام المحبين شهده

غذاء وللأعداء صاعقة الرعد

إشاراته مثل الشموس توضحت ومهجته من نشوة القرب أفصحت
لدى راحة بالمكرمات ترشحت وأشداء آلاء مريدوه أصبحت

سكارى بها في حالة القرب والبعد

لقد كلت الأذهان عن حد وصفه فأصبح مثل المسك في طيب عرفه
فلله من شيخ حبانا بلطفه تعود بذل المكرمات بكفه

وطوق جيد الدهر بالجوهر الفرد

أبت نفسه أن تجتني المحارم وأخلاقه أن تنثني للمظالم
فلم تر في رأيه غير صارم على أي مكان حاتمي مكارم

وأي زمان حل في حلية الزهد

لعلى على كل حال أنه ذروة العلى وملجأ من ناداه في أزمة البلا
فمن مثله كالغيث جاد وأسبلا عطاياه تجري كالبحار لدى الملا

وآلائه أحلى من المن والشهد

إمام إذا ناديته كان مقبلا مجيبك حالا قبل أن يسمع الندا
أعز له أرواحنا كلها فدى تغذى لبان الفضل والجود والندى

ونال العلا مذ كان مثواه في المهد

حقيق على أن لاترى مثله الملا سعيد بطاعات الإله تكللا
حكى لفظه الماء الزلال وقد حلى ولما حوى أسنى المحامد والولا

وحسن صفات نوعت غصص الضد

همام ببسط العلم أحكم قوله وما زال بالإرشاد يصرف حوله
ولما أهاج الشوق للحج ميله سرى زائرا نحو الحجاز وحوله

ثمانون من أرض العراق ومن نجد

ومذ شام هاتيك المواقيت بعدما تبدت له أنوار مكة والحمى
دنى فتدلى من سناها مكرما وأحرم بالبيت الحرام منعما

وطاف ولبى واكتسى حلل السعد

هنالك أضحى قاصدا أي مقصد زيارة طه المصطفى خير سيد
لقد نال فوزا ياله من ممجد وزار ضريح الهاشمي محمد

شفيع الورى المبعوث والصادق الوعد

ثلاث ليال بات والقوم في منى ليرجم إبليس اللعين ويلعنا
هنيئا له والله قد بلغ المنى وعاد إلى الأوطان بالبشر والهنا

وقد نال من رب العلا غاية القصد

فحسبك للإرشاد أنه منشأ وللخائف الملهوف كهف وملجأ
وعيشك ما أنبا بمثله منبيء ولا سمعت أذن ولا حدث امرؤ

بموكبه من قبل كلا ومن بعد

لقد نال رسم المكرمات وحدها وأدرك سؤل النفس حقا وقصدها
فلما دنى من أرض ماردين وازدهى أتته رجال لو تكلفت عدها

لهان عليك دونها ما ورا السد

فأهلا به من قادم جاء فانتهى به المجد حتى راقت الرقت بالبها
تهنت به الأقطار طرا ومن بها قبائل رأس العين والدير والرها

وسنجار والخابور مع ساحل الرد

ترى هذه الأقوام من أين أقبلوا فهل صاح إسرافيل فيهم فاعجلوا
وحيث تبدى وجهه المتهلل تلقوه فوجا بعد فوج وقبلوا

أياديه والأقدام بالكد والجد

فيوم ولكن لا يكاد من الهنا يعد من الأيام كلا ولا الدنا
توالت به الفرسان تلعب بالقنا ودقت طبول العز والفوز والمنا

ومن حولها الرايات معقودة البند

كتائب لا تحصى وهل مخبر حكى لها مثل في سالف العصر إن حكى
لقد كل من أثقالها البيد بل بكى وضاق فسيح البر بالناس واشتكى

بساط الفلا ركض العناق من الجرد

فوارس قد وافت بدفع مبلغ مبالغ لا تحصى بتعداد مبلغ
فلم تر منهم غير شهم وبالغ وأهل طراد تستغيث وتبتغي

مبارزة للكر والصد والرد

فيالها بالأفراح والفوز وقعة   علت فتسامت بالمريدين رفعة
نعم قط لا يخلو من الأرض قطعة   فليست ترى مذ البصيرة بقعة

سوى الخيل والفرسان من فوقها تحدي

فياليت شعري هل جرى مثل ذلك اليـ   ـوم هنا والمنا والبشر في الأعصر الأول
مراح الركض في الغبراء والنقع والأسل   فلا غرو أن ثار الغبار وأصبح الـ

عنان يغزي الجو بالأعين الرمد

تداعت إليه كالبحور الزواخر   جموع وقد دقت طبول البشائر
فوا طربا من حال تلك العشائر   يخيل ذاك الازدحام لناظري

خلائق أرض الله أجمعها عندي

تلقته قوم كالحصى غير أنها   تصفقت الرايات بالبشر بينها
لقد بلغت في ذلك اليوم أمنها   نساء وأطفال مشابة كأنها

تكاد تقوم اليوم من حفرة اللحد

كريم السجايا لا يقاس بحاله   ولا مثله ساد امرؤ بجلاله
تباشرت الأكوان يوم احتفاله   ودارت على دار الكون وصاله

وقد خلعت جدرانها حلل العد

تمايلت الأعطاف منها وأظهرت   سرورا فخلنا أنها قد تنكرت
ألم ترها من خيفة الوصل أبكرت   ولو أنها غنت لقالت وأخبرت

بما لم تشاهد قط في سالف العهد

وجيئك اكم أودعت في هذه القرى   عيونا بذكر الله لا تعرف الكرى
كأنك بالطالع شكل تصورا   أيا كعبة القصاد يا ملجأ الورى

ومن عالمي له أرواحنا كلها تفدي

ودادك يا مولاي ما زال لازما   وطرفك عن ذا الجرم بالصفح نائما
تشرفت من ذاك المقام وطالما   تهلل وجه الدار منذ عدت قادما

وجددت للعباد دائرة الزهد

لعمري من اللذات دارا تزينت   ومن وجهك الأنوار فيها تصاعدت
إلى غوثك الأشراف كل توافدت   وأعيان من في ماردين تواردت

بوادتك في دار الزيارة بالود

ولما رأوا لحسن الملاقاة مغنما   لها اتخذوا حمل المشقات سلما
فطوبى لهم بالوصل نالوا تكرما   فزاروا وفازوا بعد ما حازوا نعما

هدايا إلى سبل الهدى أبدا تهدي

أحباء قلبي كم أروح بحسرة   واغدوا فلا أحظى ببعض مسرة
فما بالكم لا تسمحوا لي بزورة   وكل فتى قد فاز منكم بنظرة

وقد عاد مسرورا وظلت أنا وحدي

أزيلوا بحسن الإلتفات لوحشتي   وداووا من الأعراض باللطف مهجتي
فلا ذنب لي في حبكم غير عفتي   وإني امرؤ قد شيب الدهر لمتي

فأصبحت أشكو علة الصد والبعد

لعلك يامولاي تأخذ في يدي   وترشدني حتى بهديك اقتدي
فحاشاك أن ترضى بحالي المبدد   فإن لم أنل منك الزيارة سيدي

فحظي محمول على العكس والطرد

مقامك مثل النيرين مشرف   وانك من عين الكمال مؤلف
أتيتك والمطلوب منك تلطف   وإن عدت منظورا فمنك تعطف

ومني ثناء دائم الشكر والحمد

فناهيك أجرا لا يزال معظما   من الله إذ أصبحت بالزهد مغرما
فدم وابق واسلم ماحييت مكرما   وعش رغم أنف الحاسدين منعما

مدى الدهر بالإقبال والنصر والمجد

تشرفت من أرض الحجاز مبجلا   وذكرك في الآفاق قد عم وابتلى
فلا زلت حصنا للمريد ومؤملا   فحجك مبرور وطالعك العلى

وحظك موفور ونجمك في سعد

فلا زال بالتخميس يتلو مرددا   ثناكم ويمليه النجيب مجددا
كفى مارأى في مدحكم ذاك سؤددا   ولا زال فيكم سالم الفيض منشدا

سلام على من حل في جنة الخلد

وقال أيضا سليمان سالم أفندي لازالت قريحة فكرته تعيد ماتشاء من بليغ الشعر وتبدي :

الحمد لله حمدا للحميد المجيد   غوث الورى شيخنا شيخي محمد سعيد
نظمت عقد الفريد بمدح شيخ مفيد   فحبه للمريد ينمو ليوم الوعيد
شيخ شريف جليل منه لكل نزيل   يرجو سواء السبيل بادر وقل ياوحيد
داع لكل العباد هاد لسبل الرشاد   عنوان أسنى المراد مأواه ركن شديد
لما سرى للحجاز بفرصة وانتهاز   نال الأماني وفاز وجاز خط الحديد
وزار بدر التمام طه شفيع الأنام   وحاز كل المرام مع كل قصد مفيد
وعاد نحو الديار واستقبله الكبار   تطوي الرباوالقفارمن كل قطروبيد
ما وراء النهر لحد ويران شهر   لم ترعين الدهر نظير يوم جديد
يوم به للعقول شرح طويل النقول   وكل صب يقول زدني فهل من مزيد
يوم بوجه الزمان كوردة كالدهان   يوم به السعد بان كأنه يوم عيد
يوم به الصافنات ضاقت عليهاالجهات   من دجلة للفرات كأنها في حديد
يوم عظيم خطيرفيه الأيادي تشير   من فوق خيل تطير لاعبة بالجريد
سكان تلك الهضاب شيوخهاوالشباب   قدقبلت في الركاب أقدام ذاك الوحيد
واستقبلته الأنام من كل خاص وعام   برفعة واحتشام مانالها ابن الرشيد
لسان حال الطبول أعرب عما يقول   يامرحبا بالوصول شرفت وجه الصعيد
يازائر المصطفى شرفتنا بالصفا   عنا لنوع الجفا رميته في بعيد
ماأطيب الملتقى بعد العنا والشقا   أرجوك يوم البقى تقبل عذر المريد
فالمدح فيكم يسيروالفكرعنه قصير   فكن بحالي بصير فأنت بيت القصيد

ومن ذلك قول ذي النظم المفيد ، والنثر العجيب الفريد . السيد حسين حسني أفندي وكيل الحقوق في المحكمة الشرعية بماردين صب الله عليه سجال عفوه وكرمه آمين .

بدت غرة الإقبال وانشرح الصدر ... ودارت بشارات المنى وازدهى القطر
وحيا إله العرش لطفا لوائنا ... وقد ساد في معناه واكتسب الفخر
وأشرقت الأنوار وابتهج الملا ... وفاز بشأو المجد والشرف الدهر
وفي تلك أقطار الجزيرة قد زهت ... ونالت لما رامت وفاح بها العطر
إذ الكعبة الغراء جادت بروحها ... علينا فوافانا الهنا واعتلا القدر
بواسطة الشيخ السعيد أبي الوفا ... سقتنا شراب الود وانشرح الصدر
سرى نحو بيت الله للحج مرشدا ... شغوفا وصنت شأنه السادة الغر
وخصه من رب الأنام عناية ... ورافقه في سلكه المجد والأجر
ونال المنى وازدان من فيض جده ... نبي الورى وازداد من فيضه المسر
بعودة عيد الإبتهاج مسرة ... تجدد من كل الجهابذة العمر
تخلدت الأفراح في قلب من رأى ... محياك حيتك العلا أيها الحبر
حججت وأحججت المريدين سيدي ... برشد كما يزهو بإرشادك العصر
غزوت بذا ياحامدي لك الهنا ... وأرضيت في ذا من له الخلق والأمر
ألا أيها الحجاج طوبى لسعيكم ... توالت عليكم أنعم ماله حصر
ومرغتموا بالشوق صحن خدودكم ... بأعتاب من لانت لأعتابه الصخر
خذوا من يد الحسني تباريك عودكم ... وصلوا على المختار ماطلع الفجر

ومن ذلك قول جناب نور جبين الفرق الكاملين ، المطرز برد فضله بطراز العفة والدين . الحسيب النسيب ، والأديب الأريب . السيد الحاج حسن أفندي إمام الشافعية بماردين ، لازال متحوفا بالآلاء والنعم إلى يوم الدين:

هنيت ياشيخ الشيوخ ... بحجك الباهي الأغر
وبزورة للمصطفى ... خير البرية من مضر
في ليلة العيد المبا ... رك نلت غفران الوزر
ورفعت صوتك قائلا ... لبيك ياباري الصور
لما ازدلفت بليلة ... تنسيك آلام السهر
نلت المنا ياسيدي ... وبلغت سوء لك والوطر
يوم النزول إلى المنى ... ذاك المنى والمفتخر
ورميت جمرات بها ... وطردت شيطانا فجر
وقدمت مكة بعدها ... تختال تلتمس الحجر
وتطوف حول البيت في ... ثوب المهابة كالقمر
ورضعت ثدي زمزم ... ماء مصفى كالدرر
من ذاق منه شربة ... في الحشر يبعد عن سقر
وسعيت مابين الصفا ... سعيا وذنبك - مغتفر
وحلقت رأسك شاكرا ... نعم الإله كمن شكر
وخرجت تمشي مسرعا ... نحو المعلا منحدر
لزيارة الآل الكرا ... م وأم مصباح البشر
وخديجة حرم الرسو ... ل المصطفى طه الأبر
ورقيت ثم أبي قبيـ ... س ذلك السامي الأغر
ودعوت ربك معلنا ... والبيت عندك في النظر
وشددت مأزرك البهي ... وسرت فيمن اعتمر
وعملت أشواط الودا ... ع ودمع عينك كالمطر
أسفا لفرقة بيته ... وتروم حجات أخر

ومشت هوادجكم إلى نحو النبي زمرا زمر
حتى إذا بانت لكم أرض المدينة في البكر
زدت الصلوة مع السلا م على الرسول كما أمر
ودخلت من باب السلا م على المشفع في الحشر
ولثمت شباكا له وصديقه وكذا عمر
ونظرت تلك القبة الـ خضراء ياما أحلى النظر
وسئلت منه شفاعة تنجيك من هول وحر
وهناك فاطمة البتو ل ونورها الباهي بهر
والى قبا ونخيلها شاهدت مع كل الأثر
والى البقيع وساكنيـ ـه أولي المهابة والفخر
وكذاك حمزة سيد الـ شهداء من في الخلد قر
واليوم جئت إلى الديا ر فرنا ذاك الخبر
والقلب خيم بالسرو ر وهمنا في الجو فر
طربا على الشيخ سعيـ ـد الحامدي المشتهر
جلت مناقبه فلا تحصى بمدح مستطر
فالشكر منا واجب لله ما بدر بدر
أبقاك للإسلام ر بي ملجأ طول الدهر
حسن الفقير يروم منـ ـكم دعوة تجلي الكدر

ولما قربه في الديار قرار ، قصدته وجوه ساكني هاتيك الأمصار ، وأقبل إليه كافة المحبين والمريدين لالتماس بركة دعائه . فكان يقابل كلا بما يليق به من الإلتفات . ثم عكف على التدريس وأداء وظائف الطريقة . ومن دأبه الشريف الإكثار من التزوج ، حتى لم يكن يخلو عن زوجتين أو ثلاث . فسئل في ذلك ؟ فقال : هل أحد منكم يعرف أنه جلس بين يدي الله تعالى جلسة أو وقف في عبادته فخطر على قلبه خاطر شهوة . فقالوا : قد يصيبنا ذلك . فقال : لو رضيت في عمري كله مثل حالكم في وقت واحد ، ما

تزوجت قط ولكن لم يخطر على قلبي خاطر شغلني عن طريقتي إلا نفذته ليطمئن خاطري ويقوي على الحال . وقال : إنني لم يخطر بقلبي منذ أربعين سنة معصية قط . وقال : ماطالبتني نفسي بشيء من المباحات إلا أسعفتها بذلك ، ووسعت عليها منه ترفقا بها وإيصالا إلى حظوظها . لأن النفس لم تزل تخالف هواها حتى يصير داءها دوائها ، بحيث لو تعاطت المباح من اللذات المشروعة لايضرها ذلك ، ولا تفتر عزائمها عن العمل . بل كلما وصلت النفوس الزكية إلى حظوظها ازداد القلب انشراحا وانفساحا ، لأنه كلما أخذت النفس حظها تروّح القلب ونشط للعبادة . وهذا من الأحوال العزيزة لاتصلح إلا لعالم رباني. متعنا الله بحياته فضائل لاتحصى ، ومناقب لا تستقصى . ولقد أخذ عنه الطريقة النقشبندية ماينوف على الخمسين ألفا . ولايبعد هذا ، لأنه قدس الله سره لم يكن له دأب إلا الإرشاد وتعليم الناس أمور دينهم ، حتى أنه يسير في السنة المرة والمرتين بين العشائر ، وينتهي به السير إلى أقصى أرض ربيعة ، وديار بكر . وقال بعض أصحابه : سافرت مع الشيخ ثلاث مرات لزيارة أويس القرني رضي الله تعالى عنه ، وكنت أتعجب مما أشاهده من إقبال الناس عليه . ولم نمر في الطريق على قرية أو رستاق إلا خرج أهلها إلى إستقباله وتشييعه . وكان يمشي في ركابه أمم لاتحصى . أقول : ولقد سرت مرة في خدمة ركابه الشريف ، فشاهدت بعيني كثرة إقبال الأمم عليه ، حتى تخيل لي من كثرة الزحام كما قال السيد سليمان : إن جميع الخلائق عندى . وله من الخلفاء مائة وثمانية وعشرون كلهم صلحاء أتقياء . فمن أكملهم أحوالا ، وأجلهم خصالا ، وأعلاهم قدرا ، وأسناهم مرتبة وفخرا ، منبع الفيض الصمداني الشيخ محمود السليماني ، العالم الجليل المدرس في آمد .

ومنهم الإمام العارف بالله ، والمخلص العابد الأواه الشيخ صالح المدني . صحب الشيخ في المدينة المنورة ، وتشرف بملازمته ، ونال منه من مزيد الإكرام مالم ينل منه ذلك أحد سواه .

ومنهم عمدة الأدباء الأفاضل وزهرة المرشدين الكوامل ، الشيخ بكر الداغستاني وصل إلى خدمة الشيخ قدس سره ، وقام بواجب خدمته حتى تشرف بأكمل المنازل . وكان مرشدا ومدرسا في رأس العين ومادناها . كثير مايتردد إلى زيارة الشيخ ، وكان بمجرد رؤيته له يغلب عليه الحال ، والفناء الأتم . وهو معروف مشهور ، له المكانة العليا بين أرباب التصوف .

ومنهم الإمام العالم الجليل ، واللوذعي المحقق النبيل ، الشيخ عبد الوهاب القيصري ، المدرس السابق في دير الزور . لقي الشيخ هناك ، وصحبه وانتفع ، ونال ببركته الشهرة التامة . وكان إماما عالما مشهورا بالورع والديانة .

ومنهم الإمام الزاهد والورع التقي العابد الشيخ محمد الديري .

ومنهم شيخ مشايخ الديار الداغستانية ، ومظهر الأسرار الربانية ، الشيخ شبلي الداغستاني .

ومنهم بقية السلف الصالحين وعين أعيان المحققين ، الشيخ بهاء الدين الداغستاني أيضا .

ومنهم غريق التجليات الربانية ومنبع النفحات الصمدانية ، الشيخ عبد اللطيف البصري الشهير بالمجذوب .

ومنهم المرشد الذي سرى سره في الأنام ، سريان الروح في الأجسام ، الشيخ علي ، حفيد جمل الليل صاحب تفسير الجمل .

ومنهم ولي الله بلا خلاف ، الفائق بأحوال الأسلاف ، الشيخ المعمر المجدد المغربي، المكناسي، الشيخ محمد.

ومنهم الشيخ محي الدين السويركي.

ومنهم الصالح التقي ، والعابد الزاهد النقي ، الشيخ أحمد الكركوكي .

ومنهم العالم العامل ، والقدوة الكامل ، الشيخ حسن الرهاوي .

ومنهم الإمام الهمام نخبة الأتقياء العظام ، الشيخ محمد رضا الهيتي .

ومنهم نور جبين الفرق الأتقياء ، وحقيقة أسرار الأصفياء الشيخ محمد صادق .

ومنهم علامة الزمان ، المقر بفضله كل إنسان ، الباذل نفسه في طاعة الله الشيخ نعمة الله السليماني ، لازال محفوفا باللطف الصمداني .

ومن أطولهم فضلا ، وأرجحهم معرفة وعدلا ، حضرة العالم العامل ، والمحقق الفاضل ، من لم يضاهيه في حسن أخلاقه ثاني ، الشيخ الحاج موسى كاظم الججاني ، الداغستاني ، لازال ملحوظا بعين الرضا ، محفوظا من أسر شر يأتي به فارس القضا . ولقد صحبته واغتذيت من هاطل وبله ، فرأيت منه مايدل على كماله وفضله ، ويوم أخذه الإجازة بالخلافة والإرشاد ، كنت حاضرا ذلك الناد . وكان ذلك في حزم جامع قد غص بالناس ، فغشي الكل ماغشيهم من طيب الأنفاس . وبعد أن أتم حضرة مولانا الشيخ المجيز قراءة الإجازة ، ابتدأ بالقراءة مجازه ، فأتى بمعان تستحسنها الرواية والدراية ، وبها لطالبي الحقيقة هداية وكفاية. وهذه صورة ماقرأه، وهي ماحرره وأنشأه.

الحمد لله الذي هدانا للإيمان والإسلام . ومن علينا بمعرفة باريء الأنام . ووفق من أراد به الخير للتمسك بالشريعة والطريقة أخذا عن فحول علمائها الأعلام . واتباعا لكمل مشائخها السادة الكرام . فخلع عليهم خلع القبول والإنعام . وأوصلهم من لذيذ المشاهدة إلى أسنى مقام . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير دليل وإمام . وعلى آله وأصحابه الخلفاء الراشدين والأئمة الأعلام .

أما بعد أيها الحاضرون السادة الكرام ، اعلموا أن هذا العبد الفقير أحقر الأنام ، لما علم أن طلب العلم فرض على كل فرد من أهل الإيمان والإسلام . وأن مجرد العلم لايجدي نفعا مالم يقترن بعمل صالح مع اجتناب المناهي والآثام . بل يبقى كشجر بلا ثمر أو معدوم المطر من السحاب والجهام . ومن رام مقارنة نفيس العلم بصالح العمل والنجاة من الوساوس

والأوهام . يحتاج الي اتباع مرشد كامل وإمام . وعز عندنا وجود من جمع هاتين الفضيلتين مع الإحكام .فلطلب مثله من سائر البلاد شددت الرحل وعكمت الأحزام . مشمرا في هذا الباب عن ساعد الجد والإهتمام . فجبت البلاد وطفت العباد ، حتى ساقني السائق المطلق على أطلالكم ياأهل دارا ذات الإنعام . فآنست نورا على طوركم ولاح لي في جو سمائكم الإبتسام . فقلت لعلي أقتبس من النور أو أجد عليها هدى قلب المستهام.فلماأتيته نوديت في سرّي لاريب ولاإبهام أن ياموسى أني أنامطلوبك فاخلع نعلي نفسك وهواك فإنك بالواد المقدس ذي الأكمام . فأنخت مطيتي راغبا بأن يتم النداء بأن ياموسى أقبل ولاتخف فانك من الآمنين بدار السلام . ورفعت طرفي لأشاهد منبع تلك الأنوار المضيئة على الأطلال والركام . وإذ هي أنوار إشراق شمس شيخي الذي قد أصبح في الظاهر والباطن قبله الأجلاء الأعلام . وحاز في ميدان هذا السر العظيم ماوراء الحجب البشريه من أقرب أبعد المقام . فتراميت على أقدامه مستسلما كما هو الواجب على كل ابن مسلكي من الإسلام . وألقيت من يميني عصا السفر وصليت صلاة المقيم خلف الإمام . فلما رأى حالي وكشف عن ضميري رحب وأكرم مثواي كما هي شيمة حاتمي الجود مع كلالأنام وتولى بنفسه تربيتي مع وفور تقصيراتي حتى أرقاني الى مقامات يقصرهنالك لساني عن إيفاء المرام . وأطعمني من يانع أثمار دقائق العلوم حتى غشيني ماغشيني من لذة الطعام . وعطر حواس مشامي من فوائح أزهار تلك الرياض ذات الأكمام التي لاينكرها إلا كل حسود أو معلول بعلة الزكام،فعندها لاح لي ولله الحمد دلائل بشائر : أقبل ، ولاتخف إنك من الآمنين من الوساوس والأوهام .

وفي هذا اليوم السعيد على مشهد هذه الهيئة المحترمة أجازني في العلوم الظاهرة والباطنة قولا باللسان الشريف وربما بالأقلام . وألبسني هذه الحلة الفاخرة كما تشاهدونها على أكمل طرز وأبدع نظام .

وهي تعلن الأمر .والكيفيه في سائر الأقطار بلسان حالها الفصيح على من لم يحضر الإحتفال من خاص وعام . فحزت بها الشرف والسعادة الدائمة في كل وقت وخطام . ولعمري لقد قلدني أمرا جليلا وحملني حملا ثقيلا تعجز عن حمله فحول الرجال فضلا عن مثل هذا الحقير بين الأنام . فإني معترف بالعجز مالم يعن المعين بتوجهات عوني وغياثي بطل الوغي الهمام . وها قد أصبح وجود هذا الحقير كله لسان شكر على منن مولاه الأستاذ بموالاة الإنعام . أشرق الله أنوار فيوضاته الساطعة علينا على الدوام . وأوصيكم جميعا أيها السادة الكرام . وخاصة أهل دارا السعيدة ذوي الأفضال والإنعام . بأن تغتنموا فرصة دور فلك هذا القطب السعيد أتم الإغتنام . بلا إفاتة زمن واضاعة ساعة من ساعات الليالي والأيام . لأن أوقاتكم هذه أوقات نفيسة تغبطكم بها أهل سائر البلدان من بني سام وحام . وحاشا أن يكون مثلكم كمثل قريش مكة حين فاتتهم فرصة الإغتنام واغتنمتها أهل يثرب مع بعدهم في الديار والمقام . ولا يفوتنكم اقتطاف ما يقتطفه غيركم من يانع الثمر واكتساب ما يكتسبه وأنتم نيام . مع أن الشجرة المباركة ذات الأثمار النضرة والأكمام . أصلها ثابت فى حوزتكم وفرعها في السماء بلا ريب وإبهام . كما أن سلم المرتقى منصوب في جواركم فارتقوا به على أوج العلى وذروة المقام . فاسئل الله العليم العلام الذي علم آدم الأسماء كلها بعد ما جهلها ملائكته الكرام . أن يديم عليكم مثل هذه الإحتفالات العلمية والعملية المقدسة مع المسرة والإنعام . بدوام شروق شمس سعادة المشار إليه بجاه جده سيد الأنام . ما غرد قمري وناح على أغصان الأيك حمام . وأن يجعل ساداتنا أنجاله المحروسين النجباء الكرام خلفاء والدهم يرشدون إلى ماكان يرشد أبوهم للأنام . ووهبه الله من مكنون

خزائن غيبه مع آهل بيته الطيبين الطاهرين من الدنس والآثام . مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد من الأنام . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين في البدء والختام .

وانما لم نأت بأسماء الخلفاء جميعًا حذرًا من الإطالة . وغالب خلفائه قد تفرقوا في أقطار الأرض . فمنهم من تخلف عنده في زاويته . ومنهم من خلفه في البلاد زمن مسيره إلى الحجاز نفعنا الله به وبهم آمين(١)

(١) لم أقف على تاريخ وفاة الشيخ محمد سعيد ولكن أظن أنه توفي بعد ١٣٣٠هـ - ١٩١٠م

وكان للسيد الشيخ محمد سعيد ولدان ، السيد الشيخ بشير ،والسيد الشيخ هبة الله .

السيد الشيخ بشير بن الشيخ محمد سعيد : ولد في دارا سنة: ١٨٩٠م (تقريبا)، وتوفي في عامودا سنة: ١٩٤٨م كان سيدا فصيحا، سخيا، شجاعا، وكان له مكانة بين الناس كالأمراء والحكام. وتولى الإرشاد بعد وفاة أبيه، وحدود إرشاده كانت تمتد من "ويران شهر" وإلى "دير الزور"، وبعد إعلان الجمهورية في تركيا استقر في عامودا، وتوفي بها. وكان الناس يذهبون إليه ويجتمعون عنده، مع قلة إمكانياته كان لايغل يده، بل يبسطها كل البسط. وكما ورد: "السخي قريب من الله، قريب من الناس.." إلى آخر الحديث. رحمه الله رحمة واسعة. وله من الأولاد: السيد الشيخ معصوم، والسيد الشيخ فيض‌الله، والسيد الشيخ قطب الدين، والسيد الشيخ محمد سعيد، والسيد محمد ثناء.

السيد الشيخ معصوم بن الشيخ بشير: كان مولده في دارا سنة: ١٩١٠م (تقريبا)، وكان يسكن في رأس العين. وتوفي في حادث سيارة سنة: ١٩٧٧م - وكان سيدا فاضلا، متواضعا عالما، لاسيما بالسيرة النبوية، وكان فصيحا بليغا، وكانت صحبته لاتمل. رحمه الله رحمة واسعة. وله أولاد لم أقف على أسمائهم .

السيد الشيخ فيض الله بن الشيخ بشير: ولد في دارا سنة: ١٩١١م هو، وشقيقه السيد الشيخ قطب الدين أولاد خالة والدي رحمه الله. وهو الآن يسكن في عامودا، وَعُيِّن خطيباً للمسجد الكبير بالقامشلي، وهو سيد لطيف، متواضع ، صحبته لاتمل. وله معرفة تامة بالحكايات والقصص، فلذا يُرغب في صحبته. وفيه ميزاح ودعابة، وله أولاد لم أقف على أسمائهم، حفظهم الله جميعا .

السيد الشيخ محمد سعيد بن الشيخ بشير: ولد في دارا سنة: ١٩٣٠م تقريبا، وكان يسكن ماردين ويشرف على الأراضي الزراعية الموروثة من أبيه. وكان سيدا مهيبا، سمين الجسم، وكان في غاية السخاء

والشجاعة، لذا كان محبوبا عند عامة من يعرفه، وكان فيه من المزاح اللطيف والدعابة. توفي في حادث سيارة في قرية رضوان سنة: ١٩٦٨م رحمه الله رحمة واسعة. وله من الأولاد: السيد محمد بشير، السيد ركن الدين، السيد حامد، السيد عبد الله، السيد شرف الدين، السيد فتح الله

السيد محمد بشير بن الشيخ محمد سعيد: ولد في ماردين سنة: ١٩٥٤م وتلمذ على في مدرسة الأئمة والخطباء، وبعد المرحلة الثانوية تخرج من معهد المدرسين، ويعمل في التجارة والمقاولات. وهو سيد سخي وشجاع مثل والده، حفظه الله ووفقه. وله من الأولاد: السيد يوسف سعيد: (مزين: ١٩٨٣م) والسيد محمد عاكف: (مزين: ١٩٨٥م)

السيد ركن الدين بن الشيخ محمد سعيد: ولد في ماردين سنة: ١٩٥٧م وتخرج من كلية الكهرباء، والآن يعمل في القطاع الخاص، حفظه الله وله ولد: السيد معراج (مزين: ١٩٨٦م)

السيد حامد بن الشيخ محمد سعيد: ولد في ماردين سنة: ١٩٥٩م، تخرج من كلية التكنيكية، وهو أيضا يعمل في القطاع الخاص، حفظه الله .

السيد عبد الله بن الشيخ محمد سعيد: ولد في ماردين سنة: ١٩٦١م تخرج من كلية إدارة العمل، وله مكتب محاسبة، حفظه الله ووفقه. وله ولد: السيد عمر (بطمان: ١٩٨٩م)

السيد شرف الدين بن الشيخ محمد سعيد: ولد في ماردين سنة: ١٩٦٣م، تخرج من كلية الهندسة، وهو يعمل في القطاع الخاص ، مهندس مدني، حفظه الله ووفقه

السيد فتح الله بن الشيخ محمد سعيد: ولد في ماردين سنة: ١٩٦٥م، وتخرج من كلية الهندسة، وهو أيضا يعمل في بطمان في القطاع الخاص مهندس مدني، حفظه الله ووفقه .

السيد الشيخ قطب الدين بن الشيخ بشير: ولد في دارا سنة: ١٩٣١م ودرس على علماء الجزيرة كالأستاذ ملا عبد الحليم إمام الحنفية بعامودا، والشيخ حسين بدير الزور، وعين مدرسا في الثانوية الشرعية بدير الزور، وعين بعدها مديرا للأوقاف، وبعدها مفتيا لمحافظة دير الزور، ولازال مفتيا بها، وهو ابن خالة والدي، حفظه الله ووفقه. وله أولاد لم أقف على أسمائهم .

السيد محمد ثناء بن الشيخ بشير: ولد في عامودا سنة: ١٩٤٧م وهو يسكن عامودا ويعمل في القطاع الخاص، حفظه الله ووفقه .

السيد الشيخ هبة الله بن الشيخ محمد سعيد: ولد في قرية دارا سنة: ١٨٩٥م، وكان ساكنا في عامودا،

وتوفي بعامودا سنة: ١٩٦٠م، رحمه الله. وله ولد: السيد الشيخ حسام الدين .

السيد الشيخ حسام الدين بن الشيخ هبة الله؛ ولد في عامودا سنة: ١٩٣٥م، وهو الآن في البلدة المذكورة، وله أولاد لم أقف على أسمائهم حفظهم الله جميعا.

سيدنا حضرة الشيخ خالد بن الشيخ عبد الله

صفوة الأتقياء الزاهدين . وخلاصة الصلحاء العابدين . المتفق على جلالته والمرجو فيض فضله وبركته . والمعول في حل المشكلات عليه . إذ كان أفقه الخلق بما يوحى إليه . جمع بين شرفي العلم والآداب . واتخذ العلم سميرا بدل الأصحاب . ورث الفضل عن آبائه وأجداده السادة الكرام . وروض نفسه على الصيام القيام التام . حتى صار له الرسوخ الأكمل في الورع والتقوى . ولم ير على إزالة المنكر أشد منه وأقوى . ولد هذا الشيخ المشار إليه ، لا زالت الخيرات منهلة عليه ، سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين في قرية دارة التي أدار الإسكندر على ملكها ما أدارة . ونشأ بها في حجر والده . يختال بأردية الآلاء والنعم مقتفيا حسن الأدب في فضاء السلامة من كل سقم وألم . مثابرا على تحصيل العلوم بما يلزم من المنطوق والفهم لا يرده عن ذلك ما كان فيه من الدلال . ولم يفتر عن اقتراح المعاني في حال من الأحوال ، حتى أصبح ولله الحمد من أجل العلماء العارفين وأكمل المشائخ المرشدين . وكان حفظه الله تعالى أحد أركان هذا الطريق وعين أعيان ساداتها على التحقيق . انتهت إليه الرآسة في هذا الأمر في ناحية الآشيتية ، وبه عرفت تربية المريدين هناك . وإليه تنسب ساكنوها . انعقد عليه إجماع أهل التصوف بعلو المنزلة والإحترام والرجوع إلى قوله . وما أجاب عن مسئلة إلا بروية وتفكر . وكان له حفظه الله في كل سنة سفرتان إلى الناحية المذكورة للإرشاد . في أول الربيع، وفي انتهاء أشهر الصيف . وكان يقصد من كل جانب للزيارة . وتهرع إليه أهل السلوك . وتخرج بصحبته جماعة كثيرة . وتلمذ له خلق لا يحصون من الكثرة . فهو جميل الصفات ، حسن الأخلاق ، شريف النفس ، كامل الآداب ، شديد المراعات لآداب الطريق . دائم البشرة ، وافر العقل ، معظم

لأهل العلم . محب لأرباب الدين والسنة . مقتف آثار سلفه الصالح . كثير التواضع غزير الدمع ، دائم الفكرة ، كثير الصمت ، لايتكلم إلا بخير . مع ما هو عليه من الهيبة والجلالة وعلو المنزلة ودوام المجاهدة ولزوم المراقبة . ولم ير في عصره ألين منه جانبا لأصحابه . مع التواضع وخفض الجناح والصحبة مع العلماء بالأحترام ومع الأهل بحسن الخلق ، ومع الإخوان بدوام البشر وحسن الإلتفات ، ومع الجهال بالنهي لهم عن المنكرات وما يخل بأمور دينهم والدعاء لهم بالرحمة . وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه . وفي السنة التاسع عشرة بعد الثلاثمائة والألف توفي ولده عز الدين رحمه الله . وعمره إذ ذاك لم يجاوز العشرين سنة ودفن قريبا من ضريح جده . قدس الله سره . وضربت عليه قبة . وكان الله قد أعطاه من الحسن والجال ما لم يعطه إلا لمثله من خلقه . ولما توفي اشتد جزع والده عليه واستسلم لقضاء الله تعالى وقدره . رحمه الله تعالى آمين(١) .

(١) فلم أتمكن من معرفة وفاة الشيخ خالد رحمه الله ، ولكن أظن أنه توفي بعد ألف وثلاثمائة وثلاثين والله أعلم .

الشيخ نجم الدين بن الشيخ عبد الله

هو رجل دائم البشر . كثير الأصحاب محب لكل من صاحبه . كثير المودة لإخوانه معاشر لهم بأحسن أخلاقه . ولد حفظه الله تعالى في دارا سنة ألف ومائتين واحدى وثمانين . قدم ماردين مع والده . وفيها وبها نشأ . وبلغ مبلغ الرجال . وبسبب قيامه في خدمة والده وقضاء مصالحه لم ينل شرف العلم. بل كان أكثر همته في نيل الطريقة . وهو أبيض اللون أسود اللحية ، مربع القامة ، حسن الوجه ، خفيف النفس ، كثير المؤانسة ، طيب الكلام، في لفظه عذوبة . وأحب الأشياء إليه الخلوة في حجرته . وهو الآن في رعاية والده ، وتحت أنظاره يتغذى بتربيته وارشاده . وسينفع الله به الأمة إن شاء الله ، كما نفعهم بآبائه وأجداده . قدس أسرارهم آمين(١) .

(١) توفي الشيخ نجم الدين في ماردين سنة: ١٩٢٩م وكان له من الأولاد: السيد الشيخ عبد الكريم .

السيد الشيخ عبد الكريم بن الشيخ نجم الدين: ولد في ماردين سنة: ١٣٠٠هـ ، ونشأ عند والده ، وأخذ العلم عن أعمامه ، وعن خاله الشيخ كمال الدين بالأحمدية . وكان له معرفة تامة بالأدب العربي ، وكان شاعرا ، لاسيما كان له مهارة تامة في الألغاز . فلذا نرى جرى بينه وبين عمه الشيخ طاهر ،وخاله الشيخ كمال الدين مراسلات شعرية تحوي نفائس من الأسئلة الفقهية والعلمية ، ولولا خوف الإطالة لذكرت نبذه منها.توفي رحمه الله في ماردين سنة١٩٥٦م.وكان له من الأولاد :السيد محمد صلاح الدين ، والسيد عز الدين ، والسيد صبري

السيد محمد صلاح الدين بن السيد الشيخ عبد الكريم: ولد في ماردين سنة: ١٩١٧م، وتوفي في أنقرة سنة: ١٩٨٦م ، وكان يشرف على شؤون البيت ، ولم يتزوج ، فلذا ليس له عقب . رحمه الله رحمة واسعة .

الشيخ عطاء الله بن سيدنا الشيخ عبد الله

ولد حفظه الله تعالى في دارا سنة ألف ومائتين وأربع وثمانين . قدم ماردين صحبة والده . وفيها قرأ العلوم على العالم العلامة السيد الملا أحمد البَرْنَشْتي المشهور ، ولازمه مدة طويلة وانتفع وأخذ عنه . وهو على جانب عظيم من الذكاء والفهم وسرعة الإدراك . نصب خطيبا في المسجد المنسوب لوالده بماردين . فهو حسن الصوت لذيذ النغمة ، صالح تقي . لا تأخذه في الله لومة لائم في إزالة المنكرات ، ودفع الشبهات . محب لأهل العلم . متواضع . كثير البشر لأصحابه . مكرم لكل من دخل عليه . حتى إذا جلس إليه أحد لا تهون عليه مفارقته ، لما يظهر له من السرور واللطافة وحسن المحادثة والإلتفات وعذوبة الألفاظ مما تنسلب به العقول وتندهش منه الخواطر . وهو الآن إمام الجامع المذكور ، وخطيبه المشهور . والمأمول في حقه أن يكون له شأن في الطريقة عجيب لما يشاهد فيه من الآثار الصالحة والأطوار التي تندر في غيره حفظه الله آمين(١) .

السيد عز الدين بن السيد الشيخ عبد الكريم: ولد في ماردين سنة: ١٩٢٢م ، وتوفي بالأحمدية سنة: ١٩٩١م ، كان يسكن أنقره ، وكان موظفا في بلدية أنقره، تقاعد عن هذه الوظيفة في سنة: ١٩٨٠م ، وكان سيدا مستقيما ، وليس له عقب رحمه الله رحمة واسعة .

السيد صبري بن السيد الشيخ عبد الكريم: ولد في ماردين سنة: ١٩٣٨م وهو لازال ساكنا في بروصة تقاعد عن وظيفة حكومية ، حفظه الله .

(١) توفي رحمه الله في ماردين سنة: ١٩١٣م وكان له ولد واحد.

السيد خليل بن السيد الشيخ عطا الله . ولد في ماردين سنة: ١٩١٣م وكان يسكن ماردين، وأخيراً انتقل إلى ديار بكر، وتوفي بها سنة: ١٩٨٥م وله أولاد، لم أقف على أسمائهم .

الطبقة الثالثة : في مناقب سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين وأولاده.سيدنا حضرة الشيخ محمد بهاء الدين

هو إمام العارفين . وقدوة العلماء المحققين . شهد بفضله علماء الآفاق. وأقر له بعلو المنزلة أقرانه على الإطلاق . أحيى الله برشده القلوب . وسعى وسعه في إنقاذ كل مكروب . كشف عن أسرار الطريقة ، وسار في ميادين الحقيقة . مكنه الله من الأحوال . وصرفه في الخلق ، وملكه أزمة السالكين ، وأنطقه بأحكمه . وهدى على يديه أمما لا تحصى كثرتهم . وأوقع له القبول التام في صدور الناس ، والهيبة الوافرة في القلوب . وأقامه للسالكين . وجمع له بين علمي الظاهر والباطن . انتهت إليه رآسة هذا الأمر في حياة والده . وتخرج بصحبته جماعة كثيرة من المريدين الصادقين في وقته بدنيسرة وما يليها. وكان له القدم الراسخ في هذا الشأن . وانتمى إليه خلق كثير من الصلحاء . وأجمع أهل عصره على تبجيله ، واحترامه . وكان والده كثيرا ما يثني عليه ، ويذكر فضائله . وكان له اليد الطولى في العلوم الشرعية ، وباع طويل في معرفة أحكام الله تعالى . وله تأليفات في النظم والنثر . منها : كتاب كبير يسمى : (١) نزهة الرياض " وكان يقصد للزيارة من كل قطر . حيث شاع ذكره في كل ناحية . وكان عالما ورعا تقيا زاهدا خاشعا جامعا لأشرف الأخلاق ، وأكرم الشيم ، وأسنى الصفات . وكانت ولادته سنة : ١٢٥٣هـ في مدينة سعرد. وبها نشأ وتخرج على والده في العلوم . وأخذ عنه الطريقة ، وقام بواجباتها أتم القيام. فأذن له بالإرشاد ، وأرسله إلى دنيسرة . وهي قرية تعرف الآن بقوجحصار وكانت على ما يقال ، مدينة عظيمة . والآن قد بلغ سكنتها في القلة الغاية . وهي على أربعة فراسخ من ماردين . فسار إليها وملأ أقطار تلك الأرض رشدا وهدى . وأقام فيها زمنا يسيرا ، ثم سار منها إلى الأحمدية . وهي

قرية من أعمال ماردين . واستوطنها وبها توفي قدس الله سره في سنة : ١٢٧٢هـ وقبره بها معروف يزار . قدس الله سره ونفعنا ببركة أجداده آمين(١)

---

(١) دُنَيْسَر: بضم الدال المهملة، وفتح النون، وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح السين، وبعدها راء: مدينة عظيمة مشهورة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس العين، وبينها وبين ماردين فرسخان، في بسيط من الأرض فسيح، وحولها بساتين الرياحين والخضر، تسقى بالسواني ، وأنها بادية ولا سور لها .

تطرقها التجار من جميع الجهات، ولهذا قيل لها دنيسر، وهي لفظ مركب عجمي، وأصله: دنياسر، ومعناه: رأس الدنيا .

ولها اسم آخر، يقال لها: قوج حصار، وبها تشتهر اليوم.

وتقع اليوم ضمن الحدود التركية، على خط غرب شمالا ٥٦ ، ٤٠ وطول شرقا ١٠، ٣٧ .

معجم البلدان: ٤٧٨/٢، وفيات الأعيان: ١٤٧/٥، الروض المعطار: ٢٥٠ تاج العروس: ٣١٧/١١ - مادة دنسر .

قال محمد صادق: هذه المعلومات جمعها محقق كتاب (تاريخ دنيسر) إبراهيم صالح من المصادر المذكورة. ولكن هناك معلومات تحتاج إلى تصحيح ، وهي: البلدة الآن قضاء تابع لولاية ماردين، وتعرف باسم: قِزِلْ تَپَهْ (بمعنى التل الأحمر باللغة التركية) واسم قوج حصار كأنه نُبِزَ، لأن البلدة كانت سميت به من قِبَل سلاجقة الأتراك . ففي عهد الجمهوري غُيرت إلى الإسم الجديد، وهي تبعد عن ماردين ٢٦ كم، وبها مائة ألف نسمة من السكان .

وألف الطبيب أبو حفص عمر بن الخضر بن اللمش التركي المتوفى سنة: ٦٤٠هـ، "تاريخ دنيسر"، وطبع الكتاب بدمشق سنة: ١٤٠٧هـ الموافق: ١٩٨٦م ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد

كان على جانب عظيم من التقوى والعبادة . كثير التفكر في الآخرة . وكان أخرسا لا يفقه له قولا . ولد رحمه الله تعالى في سنة : ١٢٧٦ في قرية الأحمدية ، تربى في حجر والده . وكان أسمر اللون مربع القامة كبير الهامة. ويروى : أنه ماكتب لمريض إلا بريء ، ولا لذي عاهة إلا شفي ، ولاذي جنة إلا عوفي . وكان يخبر بالأمور قبل وقوعها ، فتقع طبق قوله . توفي رحمه الله تعالى في القرية المذكورة سنة : ١٣١٥ ودفن بها ، وقبره فيها ظاهر يزار . ولما توفي أوصى بولده الشيخ عبد الوهاب لعمه الشيخ عبد الحليم . وكان سنه يوم وفات والده عشر سنين . فكفله عمه وصرف همته في تهذيب أخلاقه وتربيته. فنشأ بحمد الله تعالى شابا ورعا عابدا ، على أتم استقامة وذكاء وفرط سعي واجتهاد في تحصيل العلوم . وهو الآن تحت أنظار عمه ورعايته حفظه الله آمين(١) .

---

(١) السيد الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ نور الدين: ولد في قرية الاحمدية سنة: ١٣٠٥هـ كما في الشجرة الدرية، وتوفي بها بعد سنة ١٩٣٠م ولم أقف على سنة وفاته. وكان له ولدان، السيد صبري ، والسيد حبيب .

السيد صبري بن السيد الشيخ عبد الوهاب: ولد في قرية الأحمدية سنة: ١٩١٠م، وهو ابن خالة والدي السيد جمال الدين، وكان إماما في قرية كمبرلي التابعة لقضاء بِنِيلْ ، كان سيدا سخيا، عصبي المزاج قليلا. وكان من هواياته : ركوب الخيل ، وحمل السلاح ، وتوفي في القريه المذكوره سنة: ١٩٦٥ م وليس له عقب رحمه الله رحمة واسعه .

السيد حبيب بن السيد الشيخ عبد الوهاب: ولد في قرية الأحمدية سنة: ١٩٣٠م ، كان يعمل

الشيخ كمال الدين بن الشيخ محمد

كان حفظه الله تعالى زاهدا ورعا ذا تقوى وصلاح . تخرج على عمه الشيخ عبد الحليم في العلوم . وأخذ عنه الطريقة ، وخلفه خلافة عامة . وأذن له بالإرشاد وتربية المريدين وتسليك السالكين . وكان على أعظم قدم مع تمام التجرد عن الدنيا وعلائقها . وهو مشهور معروف بين أهل الطريق بالعلم والعمل والتقوى . وكان ولادته في قرية الأحمدية سنة : ١٢٧٩ وبعد وفات والده ضمه عمه إليه وهو الآن يربي المريدين ، ويرشد السالكين مع عمه في قرية الأحمدية(١) .

موظفاً في القطاع الحكومي ، ثم تقاعد عن هذه الوظيفة . ولايزال يسكن في ديار بكر وفي الأحمدية حفظه الله،وله من الأولاد: السيد محمد عبد الوهاب، السيد أسعد، السيد أحمد، السيد كنعان، السيد نور الدين .

السيد محمد عبد الوهاب بن السيد حبيب: ولد في قرية الأحمدية سنة: ١٩٦٠م ، والآن موظف في دائرة المالية بديار بكر ، حفظه الله .

السيد أسعد بن الشيخ حبيب: ولد في قرية الأحمدية سنة: ١٩٦٢م وهو أيضا موظف في دا: حكومية بديار بكر ، حفظه الله .

السيد أحمد بن الشيخ حبيب: ولد في قرية الأحمدية سنة: ١٩٦٥م ، وهو موظف في بلدية الصور، حفظه الله .

السيد كنعان بن الشيخ حبيب: ولد في قرية الأحمدية سنة: ١٩٦٧م وهو في خدمة والده حفظه الله .

السيد نور الدين بن الشيخ حبيب: ولد في قرية الأحمدية سنة: ١٩٦٩ وهو أيضا مثل أخيه يشرف على خدمات البيت حفظه الله .

(١) السيد الشيخ كمال الدين، كما قال المؤلف كان من أبرز من اشتهر بالعلم والعمل، لاسيما في لأسرة الحامدية، وتخرج عليه كثير من العلماء الكبار مثل: الأستاذ ملا محمد ديريشي، ودرّس وأفتى وأرشد

مدة عمره. وكان شيخ الوالد وأستاذه، ومع علمه الغزير كان أديبًا وشاعرا، جُمِعَتْ أشعاره في ديوان لازالت مخطوطا. ومن أشعاره: تكملة (تحفة الإحسان) للشيخ إبراهيم بن الشيخ حامد، (سبقت ترجمته)، وأشعار في آداب التصوف. وله أيضا: (رسالة المشق في هداية الخلق إلى طريق الحق) أشعار تحوي نصائح حكمية، وسبب تسميتها برسالة المشق، لأنه كان يكتب كل يوم سطرا لولده المرحوم السيد الشيخ محمد أسعد بيتا من الشعر مرتجلا ليتعلم الخط. ومطلعها:

رأيت طعم الصّبر مثل الصبر ... لكنه يحلو أخيرا فادر

فاصبر ولا تعجل تنال خيرا ... وتلتقي اليسر وراء العسر

فالصبر مفتاح لما تهواه ... والأمر وفق ماتروم يجري

وهناك أشعار قالها في مغنيسا-في المنفى. وتوفي ولده السيد محمد أسعد بالبلدة المذكورة، وحين قرب الرحيل إلى الوطن قال مودعاً ولده، ومطلعها :

قمت على قبر الحبيب مودعا *** ووقفت منتظرا لِرَد جواب

تحوي (٣١) بيتا وهي من أنفس أشعاره. وهناك أشعار قالها بمناسبة الرجوع إلى الوطن، وبمناسبة زواج بعض الشباب من الحامدية وإلى غير ذلك .

ومن أنفس أشعاره: تشطير أبيات من (قصيدة عُنوان الحِكم) للشاعر الأديب أبي الفتح البستي علي بن محمد بن الحسين .

ولقد نشر هذه القصيدة المحقق الكبير، والعالم الفاضل الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وكتب مقدمة نفيسة في المؤلف وفي القصيدة. وضبطها، وعلق عليها تعليقات نفيسة، جزاه الله خيرا كثيرا، وطبعت هذه القصيدة في لبنان في مطابع دار عالم الكتب، سنة: ١٤٠٤-١٩٨٤، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب

ولتمام الفائدة سأترجم لأبي الفتح البستي ترجمة مقتضبة، ثم أنقل قصيدة عنوان الحكم، وبعدها تشطير الشيخ كمال الدين لأبيات من هذه القصيدة .

قال عنه الزركلي في الأعلام: ٣٢٦/٤- أبو الفتح البستي: (... - ٤٠٠ - ... - ١٠١٠م) على بن

محمد بن الحسين ... البستي، أبو الفتح: شاعر عصره وكاتبه. ولد في بست (قرب سجستان) وإليها نسبته. وكان من كتّاب الدولة السامانية في خراسان. وارتفعت مكانته عند الأمير سُبُكْتِكِين، وخدم ابنه يمين الدولة (السلطان محمود بن سبكتكين) ثم أخرجه هذا إلى ماوراء النهر، فمات غريبا في بلدة " أوزجند" ببخارى. له ديوان شعر -ط، وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها: " زيادة المرء في دنياه نقصان" .

وله ترجمة: بمقدمة قصيدة عنوان الحكم للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة: ١-٣٤ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٥/٢٩٣-٢٩٦، البداية والنهاية: ١١/٢٧٨، العبر: ٣/٧٥، شذرات الذهب: ٣/١٥٩، مفتاح السعادة: ١/٢٢٩، المنتظم: ٧/٧٢، وفيات الأعيان: ٣/٥٨، النجوم الزاهرة: ٤/١٠٦، يتيمة الدهر: ٤/٣٠٢.

قصيدة: عُنوانُ الحِكَمِ :

زيادة المرء في دنياه نقصانُ … وربحه غير محض الخير خسرانُ
وكل وجدان حظ لاثبات له … فإن معناه في التحقيق فقدانُ
ياعامرا لخراب الدار مجتهدا … بالله هل لخراب العمر عُمرانُ؟
وياحريصا على الأموال تجمعها … أُنسيت أن سرور المال أحزانُ؟
زَعِ الفؤاد عن الدنيا وزينتها … فصفوها كدر والوصل هجرانُ
وأرع سمعك أمثالا أُفصّلها … كما يُفصّل ياقوت ومرجانُ
أحسن إلى الناس تَستَعبِد قلوبَهُم … فطالما استعبد الإنسان إحسانُ
ياخادم الجسم كم تشقى بخدمته … أتطلب الربح فيما فيه خسرانُ
أقبل على النفس واستكمل فضائلها … فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ
وإن أساء مُسيء فليكن لك في … عُروضِ زلّته صفحٌ وغُفرانُ
وكن على الدهر معوانا لذي أمل … يرجو نداك فإن الحر معوانُ
واشدُدْ يديك بحبل الله معتصما … فإنه الركن إن خانتك أركانُ

من يتق الله يحمد في عواقبه … ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب … فإن ناصره عجز وخذلانُ
من كان للخير مناعا فليس له … على الحقيقة إخوان وأخدانُ
من جاد بالمال مال الناس قاطبة … إليه والمال للإنسان فتانُ
من سالم الناس يسلم من غوائلهم … وعاش وهو قرير العين جذلانُ
من كان للعقل سلطان عليه غدا … وما على نفسه للحرص سلطانُ

من مد طرفا لفرط الجهل هوًى … أغضى على الحق يوما وهو خزيانُ
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا … لأن سوسهمُ بغي وعدوانُ
ومن يُفتّش عن الإخوان يَقْلِهِمُ … فجل إخوان هذا العصر خوانُ
من استشار صروف الدهر قام له … على حقيقة طبع الدهر برهانُ
من يزرع الشر يحصد في عواقبه … ندامة ولحصد الزرع إبّانُ
من استنام إلى الأشرار نام وفي … قميصه منهم صل وثعبانُ
كن ريّق البِشر إنّ الحرّ همّتُهُ … صحيفة وعليها البِشرُ عُنوانُ
ورافق الرفق في كل الأمور فلم … يندم رفيق ولم يذممه إنسانُ
ولايغرّنك حظ جرّه خرق … فالخرق هدم ورفق المرء بنيانُ
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة … فلن يدوم على الإحسان إمكانُ
فالروض يزدان بالأنوار فاغمة … والحر بالعدل والإحسان يزدانُ
صن حر وجهك لاتهتك غلالته … فكل حرّ لحرّ الوجه صوّانُ
فإن لقيت عدوا فالقه أبدا … والوجه بالبشر والإشراق غضّانُ

دع التكاسل في الخيرات تطلبها ... فليس يسعد بالخيرات كسلانُ
لاظلّ للمرء يعرى من تقى ونهى ... وإن أظلته أوراق وأفنانُ
والناس أعوان من والته دولته ... وهم عليه إذا عادته أعوانُ
(سحبانُ) من غير مال (باقل) حصر ... و(باقل) في ثراء المال (سحبانُ)
لاتودع السر وشاء يبوح به ... فما رعى غنما في الدو سرحانُ
لاتحسب الناس طبعا واحدا فلهم ... غرائز لست تحصيهن ألوانُ
ما كل ماء كصداء لوارده ... نعم ولا كل نبت فهو سعدانُ
لاتخدشنّ بمطل وجه عارفة ... فالبرّ يخدشه مطل وليانُ

لاتستشر غير ندب حازم يقظ ... قد استوى فيه إسرار وإعلانُ
فللتدابير فرسان إذا ركضوا ... فيها أبرّوا ، كما للحرب فرسانُ
وللأمور مواقيت مقدرة ... وكلّ أمر له حدّ وميزانُ
فلا تكن عجلا بالأمر تطلبه ... فليس يحمد قبل النضج بحرانُ

كفى من العيش ماقد سد من عوز ... ففيه للحر إن حققت غنيانُ
وذو القناعة راض من معيشته ... وصاحب الحرص إن أثرى فغضبانُ

حسب الفتى عقله خلاّ يعاشره ... إذا تحاماه إخوان وخلاّنُ
هما رضيعا لبان: حكمة وتقى ... وساكنا وطن: مال وطغيانُ
إذا نبا بكريم موطن فله ... وراءه في بسيط الأرض أوطانُ
ياظالما فرحا بالعز ساعده ... إن كنت في سِنة فالدهر يقظانُ
ما استمرأ الظلم لو أنصفت آكلهُ ... وهل يلذّ مذاق المرء خطبانُ

ياأيها العالم المرضي سيرتهُ ... أبشر فأنت بغير الماء ريّانُ
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج ... فأنت ما بينها لاشك ظمآنُ

لاتحسبن سرورا دائما أبدا ... من سرّهُ زمن ساءته أزمانُ
إذا جفاك خليل كنت تألفه ... فاطلب سواه فكل الناس إخوانُ
وإن نبت بك أوطان نشأت بها ... فارحل فكل بلاد الله أوطانُ

يارافلا في الشباب الرحب منتشيا ... من كأسه هل أصاب الرشد نشوانُ؟
لاتغترر بشباب رائق نضر ... فكم تقدم قبل الشيب شبّانُ
ويا أخا الشيب لوناصحت نفسك لم ... يكن لمثلك في اللذات إمعانُ
هب الشبيبة تُبدي عذرَ صاحبها ... ما عذر أشيب يستهويه شيطانُ؟

كل الذنوب فإن الله يغفرها ... إن شيّع المرء إخلاص وإيمانُ
وكل كسر فإن الدين يجبره ... وما لكسر قناة الدين جُبرانُ

خذها سوائر أمثال مهذبة ... فيها لمن يبتغي التبيان تبيانُ
ماضر حسانها - والطبع صائغها- ... أن لم يصغها قريع الشعر حسانُ

وبعد إيراد هذه القصيدة كاملة، أقدم تشطير الشيخ كمال الدين رحمه الله .

ياخادم الجسم كم تشقى لخدمته … هل فيك من جنة أم أنت سكرانُ
لاربح في عمل جلت خسارته … أتطلب الربح مما فيه خسرانُ ؟
أقبل على النفس واستكمل فضائلها … إن الذي استكمل الأفضال سلطانُ
جسم البهائم لحم مثلنا ودم … فأنت بالنفس لابالجسم إنسانُ
من يتقي الله يحمد في عواقبه … بشرى له فله حور وولدانُ
والله يحفظه من كل نازلة … ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
وذو القناعة راض في معيشته … لايعتريه لنقص العيش أحزانُ
تخاله ذا غنى وعفة فرحا … وصاحب الحرص إن أثرى فغضبانُ
كفى من العيش ما قد سد من رمق … كما اكتفى منه زهاد ورهبانُ
وإن تكن لقيام العيش غايته … ففيه للمرء إن حققت عينانُ
لاتحسبن سرورا دائما أبدا … إن كنت ممن له قلب وأجفانُ
ألم تر هذه الدنيا وخستها … من سره زمن ساءته أزمانُ
دنياك مكارة خداعة وبها … هواك والنفس والشيطان أعوانُ
هي العدوة في وصف الصديق لقد … تبدو وأغراضها ظلم وعدوانُ
فاحذر مكايدها ساءت عواقبها … وحل في عزها ذل وخذلانُ
كم ضاع تحت الثرى قوم وكانوا كما … كنا ويوما نكون مثل ماكانوا
فأين من ملك الدنيا خزائنها … تلك الجبابرة قارون وهامانُ
تفنى العوالم لايبقى بها أحد … من غير ربك لاإنس ولاجانُ
لايدخل القبر مما المرء يكسبه … ألا ويتبعه قطن وأكفانُ
واحزني من ساعة تلقى السؤال بها … هونا لجسم إذا تأكله ديدانُ
تبلى العظام وينسى الإسم والأسى … كما غشى من مضوا طي ونسيانُ

وكيف بالحشر إن حل الحساب بنا … والصحف ناشرة والرب ديانُ
وجاء ربك والأملاك حاضرة … والمصطفى شافع والرسل سكانُ
وويل لمن لم ينل منه شفاعته … لكل من نالها روح وريحانُ
وجنة تحتها الأنهار جارية … ماء وخمر وأعسال وألبانُ
فيا أخي كن حريصا للمحاسن لا … لزهرة أصلها هم وأشجانُ
لقسمة الرزق في تفضيله حكم … وليس يبقى لهذا السر إعلانُ
هذا على فُرُش الديباج في رغد الـ … ـعيش وآخر بين الرمل عُريانُ
وارض بما قسم المولى بلا حسد … إن الحسود له في القلب نيرانُ
ولاتمدن عينيك بشيء إلى … ما متعوا جاء في ذا النهي قرآنُ
ولا تكن سيء الأخلاق ويحك إن … الفظ يبغضه أهل وجيرانُ
وكن دواما طليق الوجه منبسط الـ … ـكفين تحببك أعداء وخلانُ
واعبد الله ولا تشرك به أحدا … واحذر رياء غدا يعقبه حرمانُ
وقلل النوم لاتكسل وكن حزما … ما فاز بالعلم والأفضال كسلانُ
وشمر الساق واجهد واكتسب أبدا … من أهمل الكسب بين الخلق ندمانُ
حصل علوما تكن في القوم مرتفعا … أخو الجهالة في الديوان خجلانُ
بالعلم يمتاز كل عن بهائمه … والعلم للفضل والتكريم عنوانُ
وكثرة البحث في العلم زيادته … لكثرة العقل صمت المرء برهانُ
ولاتقولن أصلي كان ذا شرف … فالأصل آدم والآباء أغصانُ
وعنصر الكل طين لازب وغدا … الفرق في الكل إيمان وعصيانُ
وإن أكن هاشميا لست مفتخرا … جدي الحسين وأصل الجد عدنانُ
كم من وضيع تراه وهو ذو حسب … والورد في أصله شوك وقضبانُ
لاتصحبن فتى تبدو حماقته … إن القرينين في الأوصاف ميزانُ
لاتغتبن فتى يوما بمنقصة … فيه وإن لم تكن فيه فبهتانُ

المخلصون إذا تحسن بهم شكروا   وإنهم عن عيوب الناس عميانُ
يكفيك ياقلمي قولا بلا عمل   اقصر فقد ضاق عنك اليوم ميدانُ
بالحبر يسودّ منك الرأس يا قلمي   والشيب من رأسي لايغشاه كتمانُ
النصح سهل ولكن أين سامعه   صمّت برنّة ذي الدينار آذانُ
حل المشيب بلا مهل بناصيتي   وأنت والقلب والآمال شبّانُ
خف أنت ياقلمي من نكبة وخطا   أو يلطمنّك في الميدان فرسانُ
عن الأنامل أنزل انت مبتدرا   إذا كبرت فتكسر منك أسنانُ
ألست تدري بأن الوقت منعكس   الناس فيه لذي الدينار أخدانُ
زماننا زمن للعلم محتقر   ذو المال سقف وكل الناس حيطانُ
تراه مرتفعا والناس تخدمه   وابن الكرام إذا ما حلّ حيرانُ
وهذه عادة الدنيا جرت وكذا   تجري كما قد مضى في ذاك أحيانُ
دع ياكمال سوى حب النبي ورى   طه الذي عند مولانا له شأنُ
أقبل على حب من لولاه ما ملك   يد ولا فلك ينشأ ودورانُ
ولا سماء ولا أرض ولا جبل   ولا نبات ولا مصر وبلدانُ
ولا نهار ولا ليل ولا زمن   ولا مكان ولا إنس وعمرانُ
من الذي صدقت نطقا رسالته   جنّ ووحش الفلا طير وحيتانُ
من الذي سرّه في العالمين سرى   وكلّ ذراتها من نوره بانُوا
وهو الإمام لسكان السماء ومن   في الأرض والقول في القرآن تبيانُ
وقد علا فوق كلّ الفوق مرتبة   لفضله بين خلق الله رجحانُ
هل يحصر الرمل كيلا في الورى أحد   أو يحصر البحر والمكيال فنجانُ
فقل لمن رام أن يحصي محاسنه   كلّا وقد كلّ اعجام وعربانُ
بل إنّما شرفوا فيه مدائحهم   كما تشرف بالتوصيف حسّانُ

أفدت صحابته في حبه مهجا   ومبتغا هم من الرحمن رضوانُ
مدّ امرء منهم في الفضل متبع   من غيرهم لايساوي المدّ صيعانُ
بصحبة المصطفى الله شرفهم   فهم نجوم الهدى للدين أركانُ
أصحاب كهف رقود الغار أزمنة   وصحب طه أسود الغاب شجعانُ
في مأزم الحرب إيقاظ وذو حزم   هل يستوي راقد دوما ويقظانُ
الهادي كهف وهم أصحابه وأنا   قطميرهم بوصيد الباب سهرانُ
سقيت قلبي كؤوسا من محبته   فالقلب منفرد والشوق صنوانُ
لو كان لي ألف روح ثم أجعلها   له فداء ومثل الروح أبدانُ
ماعاقني عنه أموال ولا ولد   ولا متاع ولا حرث وغزلانُ
وكان حرصي على عودي لروضته   فذنبي أقعدني والذنب سجّانُ
عوائق الدهر لو زالت وساعدني   التقدير يوما ولي الأشواق أضغانُ
لقلّ ذلك مني في محبته   وما لحبي بغير الوصل سلوانُ
يكون لي وقفة في باب مسجده   باب السلام وعند الباب أيوانُ
لكي أعفر خدي في التراب وكي   تطفي إذا مابيل الدمع نيرانُ
ثوت بأحشائي مذ فارقت حجرته   ولم أزل في أسى والعقل ولهانُ
هو المغيث متى ما استغثت به   ان ضقت لي ملجأ حصن وبنيانُ
به إلى الله أشكو علتي وكذا   ديني وإثمي وإنّي كلّي عصيانُ
يشفي ويقضي ويغفر لي برحمته   بجاه من نطقه وحي وقرآنُ
صلى عليه كريم زاده شرفا   مايروى من حوضه المورود ظمآنُ
مع السلام على الأصحاب قاطبة   من الذين لدين الله قد صانُوا
شطرت ستة أبيات كما سطوا   وزاد من قلبي شوق وهذيانُ
ذيلت سبعين بيتا بعد أربعة   وجدا ونصحا كأن النظم مرجانُ
فقل لمن عابه يوما مكابرة   لقد يعيب عقد الدرّ تبّانُ

وقل له انتني خيراً تكن لنا — أو مثله نافعاً إن أنت نبهانُ
أقول مستغفرا قولي بلا عمل — وإنني مذنب والله رحمانُ
هذا كمال كبير الوزر ذو الخجل — مما جنى من عظيم الذنب ندمانُ
ويرتجي دعوة من كلّ ذي كرم — جزاء من يدعو بالغفران غفرانُ

انتهت تشطير الشيخ كمال الدين رحمه الله

ومن غير هذه الأشعار له رسالة قيمة ألفها لتعليم الأطفال، ولا زالت مخطوطة، وكتب عنوان الكتاب على الغلاف بهذه العبارة،هذه الرسالة المساة " بتحفة الكمال في بداية تعليم الأطفال، فيما لابدّ منه من الواجب واللازم والمحال "، تأليف العالم العلامة والكامل الفهامة الشيخ السيد كمال الدين الحامدي الخالدي النقشبندي قدس سرّه .

فهذه الرسالة لطيفة مفيدة جدا، أسأل الله أن يوفقني لنشرها .

وكان له من الأولاد: السيد الشيخ أحمد، والسيد محمد أسعد صاحب .

السيد الشيخ أحمد بن الشيخ كمال الدين ، لم أقف على تاريخ مولده، وكان وفاته في حدود ١٩٣٨م ، تزوج، ولكن لم ينجب، وليس له عقب . رحمه الله رحمة واسعة .

السيد محمد أسعد صاحب: كان مولده بالأحمدية، وتوفي بمفتيا في المنفى، سنة: ١٩٢٨م في الغربة، وهو أعزب، رحمه الله رحمة واسعة .

وكان وفاة الشيخ كمال الدين بالأحمدية سنة: ١٩٣٦م رحمة الله عليه .

الطبقة الرابعة في مناقب سيدنا الشيخ عبد الحليم وأولاده

سيدنا الشيخ عبد الحليم

هو الشيخ المنور بخالص الإيقان . المؤيد بالعلم والإيمان . جعل الله تعالى وجوده الشريف على قدرته أعظم دلالة . فلا يسع الساعي في وصفه إلا براعة العبارة ، ولايدرك مدارك عرفانه إلا بلسان الإشارة . فهو من أعيان أجلاء مشائخ هذا الطريق ، وعظماء أعيان المحققين . صاحب المقامات العلية . والمكانات السنية . والأحوال الخارقة ، والحالات الجسيمة ، والهمم الفخيمة ، والبدايات العظيمة . وله الفتح السني ، والكشف الجلي . والقدر العلي والمقام السامي من القرب ، والطور العالي . وهو أحد أركان هذا الطريق وصدور أئمته . وأحد من أظهره الله تعالى للخلق . وصرفه في الوجود ، وأظهر على يديه العجائب . ومكنه من أحوال السالكين . وأقامه مشيدا لأحكام الدين وحل المشكلات . ونصبه حجة وقدوة لأهل الطريق مع قدم راسخ في الإجتهاد ، وباع رحب في التصرفات النافذة ، ويد بيضاء في الطريق . ولد حفظه الله تعالى في مدينة سعرد سنة : ١٢٥٧ ، وقدم ماردين مع والده ، ونشأ بها على أتم حال من القيام بوظائف الطريقة . وخلفه والده خلافة عامة ، وأرسله إلى قرية طناد . فسار إليها وتلمذ له هناك جماعة كثيرة، وانتمى إليه جمع عظيم . وأجمع العلماء والمشائخ على تعظيمه واحترامه . واعترفوا بفضيلته ، ورجعوا إلى قوله . وهو مشتمل على أكرم الشيم ، وأشرف الصفات ، وأطيب الأخلاق وأكمل الآداب مع إقبال شديد على المجاهدة . وثبوت دائم على محافظة الأوقات ومراعات الأنفاس . وتخرج بصحبته جماعة كثيرة . وقصده طلبة العلم . وأخذوا عنه . واجتمع له من لأتباع مالم يجتمع لغيره . وكان له عدة خلفاء فأولهم : الولي العابد المكين ،

والمولى السيد الأمين ، نجله الأكرم الشيخ نجيم . والثاني : العالم الجليل والمحقق اللسن النبيل ، نجله الشيخ محمد طاهر . والثالث نجل أخيه الشيخ كمال . والرابع : نجله الشيخ صالح نفعنا الله بهم آمين(١) .

(١) وكان وفاة الجد السيد الشيخ عبد الحليم بن الشيخ حامد في قرية الأحمدية بعد سنة: ١٣٣٠هـ ولم أقف على سنة وفاته رحمه الله رحمة واسعة .

الشيخ نجيم بن الشيخ عبد الحليم

كان رحمه الله تعالى أعجوبة الزمان في إخفاء أحواله في عباداته . ولم ير أكثر منه اجتهادا في الطريق . وكان فصيحا ، لوذعيا . تفقه على والده وسمع منه . وحدث ووعظ ودرس وانتفع به . وكان حسن السمة ، غزير العقل ، وافر الفضل . سهل الإنقياد إلى الحق . محبا لأهل الفقر . وكان له اليد الطولى في الإرشاد . وكان من أجمل الناس خلقًا ، وأسلمهم صدرا ، وأوسعهم ذرعا ، وأغزرهم فضلا ، وأوفرهم عقلا . وكان دائم البسط كثير المحادثة ، صحيح الزهد ، مقبلا على العلم ، مكرما لأهله. عدلا في أفعاله وأقواله . ولد رحمه الله في قرية الأحمدية سنة : ١٢٧٧ ، ونشأ بها . وتخرج على والده ، وأخذ عنه الطريقة العلية مع الإذن بالإرشاد ، وتربية المريدين . سكن دُنَيْسِرَة ، ثم انتقل إلى الأحمدية بصحبة والده ، وتوفي بها رحمه الله تعالى سنة : ١٣١٨ ولما توفي أوصى بولديه الشيخ جلال ، والشيخ فخر الدين لوالده . وكانت ولادة الأول سنة : ١٣٠٢ ، والثاني : ١٣١٨ ، فقام جدهم بتربيتهم حق القيام . وهما الآن في قرية سيجوه حفظهم الله آمين(٢) .

(٢) السيد الشيخ جلال بن السيد الشيخ نجيم :

وهو جدي ، ولد في قرية الأحمدية سنة ١٣٠٢هـ كما في الشجرة الدرية. وتوفي بها قبل وفاة جده سنة ١٣٣٠ من مرض التيفوئيد رحمه الله رحمة واسعة .

وعلى وصف من رأوه يقال: كان وسط القامة، أبيض اللون ، وكان يرشد المريدين ، وكان له نشاط في الزراعة والتجارة .

وكان له من الأولاد: السيد الشيخ عبد العزيز ، والسيد الشيخ جمال الدين ، والسيد الشيخ محمد

شاكر ، والسيد الشيخ محمد سليم .

السيد الشيخ عبد العزيز بن السيد الشيخ جلال :

وهو عمي الكبير ولد في قرية الأحمدية سنة ١٣٢٣هـ . ويقال فيه: كان شاباً، جميل الصورة ، أبيض اللون، خلوقاً، ظريفاً، أديباً. وتوفي في قرية الأحمدية سنة ١٩٣٦م من مرض التيفوئيد ، رحمه الله، وله ولد واحد وهو السيد جلال الدين .

السيد جلال الدين بن السيد الشيخ عبد العزيز :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٣٥م ، وقام الوالد السيد جمال الدين بتربيته. وتكفله. وكان يشفق عليه كأولاده . ودرس قدراً من العلم ليس بكثير .

وكان إماماً وخطيباً في قرية سيجوه. وتقاعد عن هذه الوظيفة وهو الآن يسكن ولاية باطمان ويعمل في الزراعة . وله من الأولاد: السيد عبد العزيز، والسيد محمد شوقي والسيد محمد سليم. ولد الأول في قرية تل شَحِيم سنة ١٩٥٣م وهو الآن في ولاية إيزمير يعمل في مصنع تكرير البترول والثاني: السيد محمد شوقي: ولد في قرية تل شحم سنة ١٩٥٥م وتخرج من معهد المعلمين من قسم اللغات الأجنبية من قسم اللغة الفرنسية . وهو الآن يسكن أنقرة العاصمة موظف في دائرة حكومية .

والثالث: السيد محمد سليم . ولد في قرية سيجوة سنة ١٩٧٠م وهو الآن في خدمة والده بولاية باطمان . حفظهم الله .

السيد الشيخ محمد جمال الدين بن السيد الشيخ جلال وهو والدي :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٣٢٥هـ توفي عنه والده وهو دون السابعة من عمره. تربى يتيماً . ودرس على عمه السيد الشيخ كمال الدين . ورحل إلى قرية صاتيا قرب ديار بكر لأجل العلم، ودرس على أستاذ هذه القرية قدراً لا بأس به .

ولكن الأحوال السياسية حالت بينه وبين العلم. لأن الدولة الجديدة، وهي الجمهورية التركية أخذت العلمانية أساساً لها. ومنعت التدريس باللغة العربية، وتدريس مواد الدينية. وثار الشيخ سعيد رحمه الله في ولاية العزيز وديار بكر، وبعد أشهر استطاعت الحكومة القضاء على هذه الثورة الدينية . وأعدم كثير من

الشيوخ والعلماء والقصة معروفة ومشهورة، ونفيت كثير من الأسر والعوائل المعروفة في شرق تركيا إلى بلاد الأناضول . ومنهم الحامدية،نفيت كل أفراد العائلة إلى مغنيسا، وبالي كسير، وبوردور، وقونية، ونيكده، ونفي الوالد مع أمه وإخوته إلى ولاية قونيه . وبعد مضي ثلاث سنوات في المنفى أعلن عنهم العفو . ورجعوا إلى البلاد. وقد قدر الله أن يتزوج والدتي السيدة جميلة بنت الشيخ محمد رشيد العباسي التلوي ووُلِدْتُ له أول مولود سنة ١٩٤٠م . بسبب نفيهم إلى بلاد الأناضول ورجوعهم من المنفى ضاقت ذات يدهم .فلذلك اضطروا أن ينتقلوا من الأحمدية والنزول إلى قرية المزرعة الكبيرة لأنه كانت لهم هناك أراضي زراعية مايقرب (٤٠٠) فدان،فنزلوها وسكنوا هذه القرية. فلذلك كان زواج الوالد ومولدي في هذه القرية.(هذه القرية إيداريا تابعة لقضاء بيسمل). وفي سنة ١٩٤٢م نزل الوالد إلى ناحية "تبه" وهذه الناحية (القرية الكبيرة) تبعد عن الأحمدية (٢٠) كم وعن المزرعة الكبيرة (٦) كم وهي قرية كبيرة زراعية وفي نفس الوقت هي مركز عشيرة "بارافا" وتقع القرية على شط دجله .

فعيّن الوالد إماماً وخطيباً لهذه القرية، واستمر في هذه الوظيفة إلى سنة ١٩٥٦م ثم استقال من هذه الوظيفة وانتقلنا إلى ولاية ديار بكر، وجلس سنتين بدون وظيفة وأخيراً عين إماماً لجامع " بهرام باشا " في ديار بكر سنة ١٩٥٨م وهو من أروع المساجد العثمانية. واستمر في هذه الوظيفة إلى فراقه من الدنيا .

وتوفي الوالد رحمه الله في ديار بكر في ١٩٦١/٦/٥م. ونقلت جثمانه إلى قرية الأحمدية، ودفن عند أخيه الكبير السيد عبد العزيز ووالده وجده. رحمهم الله جميعاً .

وكان الوالد رحمه الله ربعة من القامة. أبيض اللون صبيح الوجه جميل المنظر. عذب الصوت، سمين الجسم قليلاً. عفيف النفس، دمث الخلق، تقيا ورعاً، وكان يعتني بنظافة جسمه وبدنه وملابسه أشد العناية. وكان يقضي أوقاته في قراءة القرآن ومطالعة كتب التفسير والحديث والفقه. وما رأيته إلا وهو متبسماً، حج بيت الله الحرام سنة ١٩٥٢م وله من الأولاد ابنين وبنتين. رحمه الله رحمة واسعة وأدخله جنات النعيم .

وأما ولداه من البنين فأحدهما كاتب هذه السطور محمد صادق والثاني السيد حسام الدين

محمد صادق بن السيد جمال الدين :

ولدت في قرية "المزرعة الكبيرة" سنة ١٩٤٠م. (ولكن في السجل الرسمي محل الميلاد "قرية الأحمدية" [باش قاواق] لأن سجل الأسرة في قضاء "صاوور" التابعة لولاية ماردين) .

هذه القرية تابعة لناحية " تبه " التابعة لولاية ديار بكر. وفي سنة ١٩٤٢م انتقل الوالد من هذه القرية إلى الناحية أعني قرية " تبه " وفي اصطلاح أهل بلدنا القرية الكبيرة يقال لها: (الناحية) .

أنهيت المرحلة الإبتدائية (باللغة التركية) سنة ١٩٥٣م وكنت قد درست على الوالد في هذه الفترة القرآن الكريم وقسماً من غاية الإختصار لأبي شجاع في الفقه الشافعي. وبعد مرحلة الإبتدائية أرسلني الوالد إلى القرى المجاورة لأدرس على أساتذتها، فأرسلني أولا إلى قرية " قوغي " عند الأستاذ ملا محمد شريف البيكندي، ثم إلى قرية " مَطَرْ " عند الأستاذ ملا خليل المطري، ثم إلى زوج عمتي السيد هبة الله، وكان إماما في قرية " سينان " وأخيراً إلى قرية " بَلّي " لأدرس على الأستاذ ملا إبراهيم وابنه الأستاذ ملا عبد الباقي، وكنت أدرس في موسم الصيف. وأحفظ ثلاثة كتب تدرس في الصرف مبدأياً، وأرجع في موسم الشتاء للبيت، لأن والدتي رحمها الله من شدة شفقتها علي ما كانت تسمح لي أن أقضي موسم الشتاء في هذه المدارس، لأن ظروفها حقاً كانت صعباً. غرفة من لبن بجانب المسجد، فهي غرفة النوم، وغرفة الطعام وغرفة التدريس. وكان الماء وأماكن الوضوء بعيداً عن المسجد. ففي الشتاء القارس وأيام الثلوج كان يصعب الحال أكثر .

فكلما كنت أبدأ بالدراسة في بداية الربيع كانوا يُحَفِّظُونني متوني الذي كنت نسيتها. وهذه كانت تستغرق صيفاً كاملاً. فلذلك حفظت كتاب " الأمثلة " وكتاب " البناء " و كتاب " العزي " ثلاث مرات . والمدرسة الأخيرة كانت أحسن المدارس في المنطقة فبقيت فيها شتاءاً وصيفاً ودرست أولاً كتاب - المنهاج في الفقه الشافعي، ثم بدأت بالصرف وحفظت المتون التي سبقت ذكرها وبدأت بأول كتاب في النحو وهو كتاب " العوامل " للجرجاني. ووصلت إلى النوع السابع منه. ولكن انتهى الصيف، وبحلول موسم الخريف تركت المدرسة وسجلت في مدرسة الإمام والخطيب بديار بكر .

كان نظام هذه المدارس القديمة (غير الرسمية) التي كنا ندرس فيها، نظام الكتب يدرس فيها بعض الكتب شبه المقررة: فكان يدرس أولاً علم الصرف، ثم النحو، ثم المنطق، ثم البديع والبيان والمعاني، ثم

كتاب جمع الجوامع للسُبكي، ثم شرح العقائد للتفتازاني ويتخرج الطالب بعد هذه الكتب ويأخذ إجازة علمية من الأستاذ .

ولكن مدارس الإمام والخطيب نظامها نظام المدارس الرسمية وهي سبع سنوات وتضم مرحلة المتوسط والثانوي وهي الوحيدة التي يدرس فيها المواد الإسلامية من بين المدارس الرسمية .

وفي الأيام التي نجحت من الصف الخامس إلى الصف السادس أعني في ١٩٦١/٦/٥ توفي والدي رحمه الله. فبقيت مضطراً أن أترك المدرسة. وعملت أشهراً في إدارة المياه وعينت في ١٩٦٢/٣/٢٠ إماماً وخطيباً للمسجد الكبير في باطمان وبقيت في هذه المدينة الجديدة سنتين. ثم نقلت وظيفتي إلى ديار بكر لأكمل دراستي، وكان قد بقي لي الصف السادس والسابع. فأنهيت هذه المدرسة وفي نفس الوقت كنت إماماً وخطيباً في جامع " فاتح باشا " المعروف بقُوْرْشُوْنلي بديار بكر، وبعد التخرج التحقت بالمعهد العالي الإسلامي بقونية. ونقلت وظيفتي إلى قونية واعظاً، وبقيت في هذه المدينة أربع سنوات وتخرجت منها، وبعد أشهر عينت من قبل الشئون الدينية مفتياً لولاية " ماردين " وبعد استمرار سنة في هذه المدينة عينت مفتياً لولاية " أماسيا " وبقيت في هذه المدينة الجميلة سنتين، و بعد أداء الخدمة الإجبارية للجيش توظفت واعظا في أنقرة العاصمة. وبعد مضي ثلاث سنوات عُيِّنْتُ مفتياً لقضاء " قاضي كوى " باسطنبول. من ١٩٧٦م وإلى ١٩٨٠م ثم قبلت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذهبت إلى الرياض للدراسات العليا. وهكذا فتحت صفحة جديدة في حياتي وأتيت إلى الرياض، وقد بلغت من العمر (٤٠)، وتركت الوظيفة، وأصبحت طالب ماجستير. وبحمد الله أنهيت مرحلة الماجستير، والدكتوراه من سنة ١٤٠٠هـ وإلى ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٠ وإلى ١٩٨٩م. ولي في هذه الفترة ذكريات كثيرة ولكن هذه الصفحات لم تحتملها .

ولا يفوتني أن أذكر أساتذتي الأفاضل الذين لهم فضل كبير عليّ بالشكر والتقدير والثناء. وهم: الأستاذ الدكتور محمد أديب الصالح، والأستاذ الدكتور السيد الشيخ خليل إبراهيم ملا خاطر المشرف على رسالتي في الماجستير. والأستاذ الدكتور محمود الطحان . فجزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء. ورضي الله عنهم .

وكذا أخص بالشكر والدعاء معالي مدير جامعة الإمام الدكتور /عبد الله عبد المحسن التركي الذي أتاح لي هذه الفرصه. جزاه الله خيراً كثيراً.

وبعد إنهاء مرحلة الدكتوراه والحصول على هذه المرتبة العلمية غادرت الرياض ورجعت إلى تركيا سنة ١٤٠٩-١٩٨٩م وأخيراً قدر الله أن أتعاقد مع جامعة أم القرى في سنة ١٤١٣-١٩٩١م (كلية التربية بالطائف) ولدي ذكريات في كل المراحل من حياتي ولكن أكتفي بهذا القدر فإذا يسر الله لي سأفردها إن شاء الله تعالى في كتاب خاص. ولي ولد واحد وهو السيد جمال عبد الله .

السيد جمال عبد الله بن محمد صادق :

ولد في أنقرة في حي كيجي أورن في سنة ١٩٧٤م. أنهى المرحلة الإبتدائية في تركيا. وبعد هذه المرحلة أتيت به إلى الرياض. ودرس مرحلة المتوسطة بها، والآن هو في مرحلة الثانوية بالطائف حفظه الله .

السيد حسام الدين بن السيد جمال الدين :

ولد في قرية " تبه " سنة ١٩٥٠م بعد مرحلة الإبتدائية درس في مدرسة الإمام والخطيب، وتخرج من قسم المتوسطة منها، ثم الثانوية العامة. واشتغل فترة بالصحافة، وفترة بالتجارة وهو الآن ساكن في اسطنبول.

وله ابن واحد، وهو السيد عبد الله، ولد في اسطنبول سنة ١٩٨٦م حفظه الله .

السيد الشيخ محمد شاكر بن السيد الشيخ جلال :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٠٧م، درس قليلاً من العلم للأسباب التي شرحتها في ترجمة والدي رحمه الله. وأخيراً سكن قرية سجوة. وكان إماماً وخطيباً بها. ثم انتقل إلى قرية الأحمدية وتوفي بها سنة ١٩٦٥م رحمه الله رحمة واسعة .

كان يشبه الوالد كثيراً وكان أبيض اللون منور الوجه. وفي ميزاح ودعابة. وله من الأولاد: السيد إحسان والسيد محمد حسين والسيد توفيق والسيد نجيب .

السيد إحسان بن السيد الشيخ محمد شاكر :

ولد في قرية " المزرعة الكبيرة " سنة ١٩٣٨م ودرس من العلم قدراً لابأس به. ثم ذهب إلى بيروت ولم يرجع إلى البلاد. ويعمل هناك، حفظه الله. وله من الأولاد عدة لم أقف على أسمائهم .

السيد محمد حسين بن السيد الشيخ محمد شاكر :

ولد في قرية سجوة سنة ١٩٥٠م وتخرج من ثانوية التجارة بديار بكر وكان مدرساً في مرحلة الإبتدائية. وسكن أخيراً في ولاية " إيزمير " وتوفي بها سنة ١٩٨٣م رحمه الله، وليس له عقب .

السيد توفيق بن السيد الشيخ محمد شاكر :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٥٤م، وتخرج من الثانوية العامة. وهو الآن ساكن في ولاية " إيزمير " حفظه الله .

السيد نجيب بن السيد الشيخ محمد شاكر :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٥٧م، وتخرج من الثانوية العامة ويعمل مع أخيه توفيق عملاً حرّاً في مدينة " إيزمير " حفظه الله .

السيد الشيخ محمد سليم بن السيد الشيخ جلال :

وهو عمّي الأصغر، ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩١٠م ودرس من العلم قليلاً .

وكان إماماً وخطيباً في قرية " المزرعة الكبيرة " وتوفي بها سنة ١٩٧٠م وليس له عقب .

الشيخ صالح بن الشيخ عبد الحليم

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٢٧٩ ونشأ بها في حجر والده ، وتفقه عليه. وأخذ عنه الطريقة العلية مع الإذن في الإرشاد . وسار إلى طناد ، وأقام بها مع أخيه الشيخ طاهر يربي المريدين ويرشد السالكين . وكان أحسن أهل عصره خلقا وخُلقا ، مع ما كان عليه من العبادة والخلوة ورياضة النفس . وصحب جماعة من أعيان الزهاد . وتلمذ له جماعة ، وانتفعوا بكلامه ، وتخرجوا بصحبته وكان من صغره على أتم حال من الإستقامة ، مع ما أيده الله به من لزوم أدب الشريعة وحفظ قانون العبودية . وهو الآن مرشد في قرية طناد ، نفع الله به العباد(١) .

(١) السيد الشيخ صالح: وهو جد والدي لأمه، وكان غاية في الزهد والصلاح كما بينه المؤلف. توفي رحمه الله في قرية نِيل سنة: ١٩٢٦م (وتقرب هذه القرية من قرية طناد حوالي عشر كم) . وكان له من الأولاد: السيد الشيخ عبد الصمد والسيد الشيخ محمد صديق، والسيد الشيخ محمد بهاء الدين .

السيد الشيخ عبد الصمد بن السيد الشيخ صالح :

ولد في قرية طناد سنة ١٢٩٩هـ ونشأ في حجر والده ودرس على والده وعلى عمه الشيخ طاهر وكان له نشاط في الزراعة، وتوفي في قرية طناد سنة: ١٩٤٠م وكان له من الأولاد: السيد محمد راجي والسيد صفوت .

السيد الشيخ محمد راجي بن الشيخ عبد الصمد :

ولد في قرية طناد سنة ١٩١٤م وسكن أخيراً في قرية " كِرْغِنْجِكِ " القريبة من قضاء " نصيبين " وكان يعمل في الزراعة. وكان رجلاً مرحاً يحب المزاح والمداعبة، توفي في القرية المذكورة سنة ١٩٨٤م رحمه الله. وله من الأولاد: السيد فيروز، والسيد عبيد الله، والسيد جنيد، والسيد خير الله .

السيد فيروز بن السيد الشيخ محمد راجي :

ولد في قرية طناد سنة ١٩٤٢م ونزل مع والده إلى قرية " كرغنجك " ويعمل في الزراعة. وله من الأولاد: السيد صبغة الله (١٩٦٧م) والسيد محمد أمين (١٩٧٩م) والسيد شكر الله (١٩٧١م) والسيد نور الدين (١٩٧٣م) حفظهم الله .

السيد عبيد الله بن السيد الشيخ محمد راجي :

ولد في قرية " كِرْغِنجِك " سنة ١٩٤٥م وهو الآن ساكن ولاية " مَرْدِين " ويعمل بالتجارة، وله من الأولاد: السيد شمس الدين (١٩٦٨م) والسيد سيف الله (١٩٧١م) والسيد صلاح الدين (١٩٧٣م) والسيد حمد الله (١٩٧٥م) حفظهم الله .

السيد جنيد بن السيد الشيخ محمد راجي :

ولد في قرية " كِرْغِنجِك " سنة ١٩٥٨ وهو الآن ساكن في القرية المذكورة ويعمل في الزراعة، وله من الأولاد: السيد أرطان (١٩٨٧م) . حفظه الله وأباه .

السيد خير الله بن السيد الشيخ محمد راجي :

ولد في قرية "كِرْغِنجِك" سنة ١٩٦٢م وهو مع إخوته في القرية المذكورة ويعمل في الزراعة. وله من الأولاد: السيد مراد (١٩٨٧م) والسيد عمر (١٩٨٩م) حفظهم الله.

السيد صفوت بن السيد الشيخ عبد الصمد :

ولد في قرية طناد سنة ١٩٣٢م ونزل أخيراً قرية " كرغنجك " مع أخيه السيد محمد راجي، وتوفي بها سنة ١٩٧٧م وكان يعمل في الزراعة. وله من الأولاد: السيد معروف (١٩٥٧م) والسيد صالح (١٩٨٩م) والسيد عبد القادر (١٩٦٣م) والسيد عبد الصمد (١٩٦٧م) والسيد محمد سلطان (١٩٧٣م) حفظهم الله .

السيد محمد صديق بن السيد الشيخ صالح :

ولد في قرية طناد سنة ١٩٠٠م وتوفي بها سنة ١٩٢٠م قبل أن يتزوج. وهو خال الوالد الوسط. وكان يصفه الوالد بأنه كان شاباً ظريفاً أديباً جميلاً وكان يدرس العلم على والده وعمه السيد الشيخ طاهر رحمه الله رحمة واسعة .

السيد الشيخ محمد بهاء الدين بن السيد الشيخ صالح :

ولد في قرية " طناد " سنة ١٩٠٥م، وكان يسكن قرية "نبل" وتوفي بها سنة ١٩٧٤م، وكان له نشاط في الزراعة، وله من الأولاد: السيد زين الدين، والسيد محمد سالم، والسيد محمد صديق، وكان أبيض اللون جميل الشكل، بهي المنظر منور الوجه. رحمه الله رحمة واسعة .

السيد زين الدين بن السيد الشيخ محمد بهاء الدين :

ولد في قرية طناد سنة ١٩٣٠م وسكن مع والده قرية " نبل " ويعمل في الزراعة. وله من الأولاد: السيد عبد القادر (١٩٦٥م) والسيد حمد الله (١٩٤٧م) حفظهم الله .

السيد محمد سالم بن السيد الشيخ محمد بهاء الدين :

ولد في قرية " نبل " سنة ١٩٣٣م ودرس على الأساتذة في القرى المجاورة قدراً لا بأس به. وسكن قرية " سَنْجَقْ " التابعة لعامودة بسورية وهو الآن إمام وخطيب هذه القرية، حفظه الله. وله أولاد لم أقف على أسمائهم .

السيد محمد صديق بن السيد الشيخ محمد بهاء الدين :

ولد في قرية " نِبْلِ " سنة ١٩٥٠م وهو الآن يسكن قضاء نصيبين ويعمل في الزراعة حفظه الله . وله أولاد لم أقف على أسمائهم .

الشيخ محمد ظاهر بن الشيخ عبد الحليم

هذا الشيخ من أجل مشايخ هذا الطريق . له الفتح الطالع ، والكشف اللامع ، والبصيرة الخارقة ، والسريرة المشرقة . هو أحد من أجمع على جلالته . أنطقه الله بالحكمة . وأوقع له القبول عند الخلق . وملأ الصدور من هيبته . ولد حفظه الله تعالى سنة ١٢٨١ في قرية الأحمدية ، ونشأ بها . وتخرج على والده في العلوم ، وأخذ عنه الطريقة مع الإذن بالإرشاد . وسار إلى طناد ، فتلمذت له أهل تلك الناحية ، وانتفع به خلق كثير . وهو عالم زاهد ورع تقي . معظم عند أهل التصوف. أديب شاعر بليغ . حسن الخلق، طيب النفس ، جميل الأخلاق . وهو الآن في قرية طنادير يربي المريدين ويرشد السالكين مع أخيه الشيخ صالح(١) .

(١) توفي هذا العالم الجليل والشاعر النبيل في قرية طناد سنة ١٩٢٥م وخلف بنين من الأولاد: السيد الشيخ بدر الدين، والسيد الشيخ شمس الدين، والسيد الشيخ عبد اللطيف، والسيد الشيخ محمد نور الدين، والسيد الشيخ طيفور .

السيد الشيخ بدر الدين بن السيد الشيخ طاهر :

ولد في قرية " طناد " سنة ١٩٠٠م ، وتوفي بها سنة ١٩٤١م . وكان في خدمة والده، ويدرس العلم. رحمه الله. وله ولد واحد .

السيد عبد الباقي بن السيد الشيخ بدر الدين :

ولد في قرية " طناد " سنة: ١٩٣٦م ونزل قرية " كرعنجك " وهو الآن يسكن قضاء نصيبين. ولديه أعمال زراعية وتجارية. حفظه الله. وله من الأولاد: السيد بدر الدين، والسيد ضياء الدين، والسيد فكرت، والسيد محمد خالد، والسيد نصر الله، والسيد محمد نادر، والسيد محمد أمين .

السيد بدر الدين بن السيد عبد الباقي :

ولد في قرية "كِرْغنجِكِ" سنة ١٩٥٨م وهو الآن في نصيبين مع والده يعمل في التجارة والزراعة. وله من الأولاد: السيد حسين (١٩٨٦م) والسيد علي (١٩٨٩م).

السيد ضياء الدين بن السيد عبد الباقي:

ولد في قرية "كرعنجك" سنة ١٩٦١م وهو الآن في اسطنبول ولديه أعمال تجارية. وهو مهندس مدني.

السيد فكرت بن السيد عبد الباقي: ...

ولد في قرية "كرعنجك" سنة ١٩٦٤م وله من الأولاد السيد حمزة: (١٩٨٩م) وهو في خدمة والده

السيد محمد خالد بن السيد عبد الباقي: ولد في قضاء نصيبين سنة ١٩٦٦م وهو مع أخيه يسكن اسطنبول.

السيد نصر الله بن السيد عبد الباقي: ولد في قضاء نصيبين سنة ١٩٦٨م وهو أيضاً مع إخوته يسكن اسطنبول.

السيد محمد نادر بن السيد عبد الباقي: ولد في قضاء نصيبين سنة ١٩٧١م.

السيد محمد أمين بن السيد عبد الباقي: ولد في قضاء نصيبين سنة ١٩٧٨م حفظهم الله جميعاً.

السيد الشيخ شمس الدين بن السيد الشيخ طاهر: ولد في قرية طناد سنة ١٩٠٣م وتوفي بها سنة ١٩٢٣م وليس له عقب من البنين رحمه الله.

السيد الشيخ عبد اللطيف بن السيد الشيخ طاهر: ولد في قرية طناد سنة ١٩٠٥م ودرس العلم على والده وكان خير الخلف لوالده في العلم والإرشاد. وكان معروفا بالتقوى والحلم وحسن الخلق، ودرس وأرشد وأفتى سنين، وتوفي في القرية المذكورة سنة ١٩٨١م رحمه الله. وله من الأولاد: السيد عطاء الله، والسيد شمس الدين، والسيد سُري، والسيد عبد الرحيم.

السيد عطاء الله بن السيد الشيخ عبد اللطيف:

ولد في قرية "طناد" سنة ١٩٤٦م وله نشاط في الزراعة. وله من الأولاد السيد وليد (١٩٧٤م)

والسيد حامد (١٩٧٦م) والسيد خطيب (١٩٧٨م).

السيد شمس الدين بن السيد الشيخ عبد اللطيف:

ولد في قرية "طناد" سنة ١٩٤٨م وهو الآن يسكن قضاء نصيبين ويعمل في الزراعة والتجارة. وله من الأولاد: السيد الشيخ موسى (١٩٧٨م) والسيد سلمان (١٩٨٠م).

السيد سُرّي بن السيد الشيخ عبد اللطيف:

ولد في قرية "طناد" سنة ١٩٥٠م وتخرج من كلية الهندسة بأضنة وهو الآن يسكن أضنة موظف في دائرة حكومية وله من الأولاد: السيد يوسف (١٩٨١م) والسيد عبد الله (١٩٨٣م).

السيد عبد الرحيم بن السيد الشيخ عبد اللطيف:

ولد في قرية "طناد" سنة ١٩٥٢م وهو الآن في قضاء نصيبين يعمل في الزراعة والتجارة.

حفظهم الله جميعاً.

السيد الشيخ محمد نور الدين بن السيد الشيخ طاهر:

ولد في قرية "طناد" سنة ١٩١٥م ودرس على والده قليلاً من العلم وكان يعمل في الزراعة. وتوفي في القرية المذكورة سنة ١٩٧٧م رحمه الله، وله من الأولاد: السيد عبد الهادي.

السيد عبد الهادي بن السيد الشيخ محمد نور الدين:

ولد في قرية "طناد" سنة ١٩٥٧م. وهو الآن يسكن قضاء نصيبين ويعمل في الزراعة والتجارة وله ابنين أحدهم السيد محمد نوري والآخر لم أقف على اسمه حفظهم الله جميعاً.

السيد الشيخ طيفور بن السيد الشيخ طاهر:

ولد في قرية "طناد" سنة: ١٩١٨م ودرس على أخيه الشيخ عبد اللطيف وهو الآن يسكن قضاء نصيبين ويعمل في الزراعة. وله من الأولاد: السيد محمد قدري، والسيد عبد الخالق، والسيد طاهر، والسيد صبحي، والسيد علاء الدين، والسيد أمير كلال.

السيد محمد قدري بن السيد الشيخ طيفور:

ولد في قرية "طناد" سنة ١٩٤٥م ودرس من العلم قدراً لابأس به، وهو الآن يسكن مدينة

ايزمير " ويعمل في التجارة، وله من الأولاد: السيد محمد شكري (١٩٧٠م) السيد محمد أويس (١٩٧٢م)،السيد محمد فؤاد (١٩٧٨م) .

السيد عبد الخالق بن السيد الشيخ طيفور :

ولد في قرية " طناد " سنة ١٩٤٧م وهو الآن يسكن قضاء نصيبين ويعمل في التجارة، وله من الأولاد: السيد إدريس (١٩٧٣م) .

السيد طاهر بن السيد الشيخ طيفور :

ولد في قرية " طناد " سنة: ١٩٧٠م وهو يسكن قضاء نصيبين ويعمل بالأعمال الحرة. وله من الأولاد: السيد أوغوز (١٩٧٨م) والسيد أونور (١٩٧٩م) والسيد بنيامين (١٩٨١م) .

السيد صبحي بن السيد الشيخ طيفور :

ولد في " طناد " سنة ١٩٥٣م وهو في قضاء نصيبين مع والده وله من الأولاد: السيد سزكين (١٩٨٤م)، والسيد عبد الله (١٩٨٦م) .

السيد علاء الدين بن السيد الشيخ طيفور :

ولد في قرية " طناد " سنة ١٩٥٤م وهو مع والده في قضاء نصيبين. وله من الأولاد: السيد حسن (١٩٧٨م) والسيد حسين (١٩٨٠م) .

السيد أمير كلال بن السيد الشيخ طيفور :

ولد في قرية " طناد " سنة ١٩٥٦م ويسكن مع والده في قضاء نصيبين وله من الأولاد: السيد محمد أمين (١٩٨٤م) حفظهم الله جميعاً .

الشيخ مهدي بن الشيخ عبد الحليم

ولد في قرية الأحمدية سنة : ١٢٩٤ وتربى في حجر والده . وتفقه عليه وأخذ عنه الطريقة . ونشأ على أكمل الأحوال من التقوى والعبادة . وكان جميل الصورة بهي المنظر ، ذا عفة واستقامة ، وورع زائد ، وزهد تام . مع ما كان عليه من حسن الخلق ، وطيب النفس ، وسلامة القلب من الكدورات. ففي سنة : ١٣٢٩ خرج حاجا إلى بيت الله الحرام . ونال رتبة شهادة الغربة بعد أداء الفريضة في سفرته الحجازية . ودفن في تلك البقعة المباركة . قدس الله سره وسر أجداده ونفعنا بهم أجمعين(١) .

(١) كما ترجم له المؤلف توفي في رحلته الحجازية بالمدينة المنورة بعد أداء الحج ودفن بالبقيع رحمه الله رحمة واسعة .

وخلف ولداً واحداً . وهو: السيد الشيخ محمد نعمت الله .

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٧م وتربى في حجر جده السيد الشيخ عبد الحليم، وبعد وفاة جده كفله عمه السيد الشيخ سيف الدين وقام بتربيته حق القيام. ودرس على عمه السيد الشيخ كمال الدين وعمه السيد الشيخ سيف الدين. قدراً لايستهان به من العلم. وكان غاية في الذكاء والفهم. وكان رجلاً ظريفاً ولطيفاً. وصاحب هية ووقار. وكان جميل الوجه بهي المنظر. وكان يمتاز بين أقرانه بالنظافة والعناية بمظهره. وكان رحمه الله محبوباً لدى الجميع من حسن معاشرته،وطيب صحبته، وحلاوة كلامه، وعذوبة صوته. وسكن فترة (تقريبا عشر سنوات) في قرية " كري عُزَيْر " وكان إماماً وخطيباً بها. وانتقل أخيراً إلى قرية الأحمدية، وكان له نشاط واسع في الزراعة والتجارة وتوفي بقرية " الأحمدية " سنة ١٩٧١م وله من العمر ثلاث وستون سنة رحمه الله رحمة واسعة. وله من الأولاد: السيد

مهدي، السيد محمد نديم، والسيد نظام الدين .

السيد الشيخ مهدي بن السيد الشيخ نعمت الله :

ولد في قرية " الأحمدية " سنة ١٩٣٥م ودرس العلم على عمه السيد الشيخ محمد عارف والسيد الشيخ محمد عفيف قدراً لابأس به، ولكن انشغاله بالزراعة والتجارة أبعده عن العلم. وبعد وفاة والده قام بكل الأعمال التي كان يمارسها والده من تجارة وزراعة، ويسلك سلوك والده.وهو أيضاً مثل والده جميل المنظر وذا خلق حسن. حفظه الله. وله من الأولاد: السيد عبد القادر، والسيد عبد الحميد، والسيد عبد المجيد .

السيد عبد القادر بن السيد الشيخ مهدي :

ولد في قرية " الأحمدية " سنة ١٩٥٠م وتخرج من كلية التجارة، وهو الآن يسكن ولاية "ديار بكر" ويعمل في دائرة حكومية، وله من الأولاد: السيد نعمت الله (١٩٧٩م) والسيد نصرة (١٩٨١م) والسيد زكريا (١٩٨٣م) والسيد علي (١٩٩٠م) حفظهم الله .

السيد عبد الحميد بن السيد الشيخ مهدي :

ولد في قرية " الأحمدية " سنة ١٩٥٣م وهو الآن في القرية المذكورة في خدمة والده، وله من الأولاد: السيد نزيه (١٩٨٦م) .

السيد عبد المجيد بن السيد الشيخ مهدي :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٥٧م وتخرج من معهد المعلمين من قسم اللغة الفرنسية. وهو مدرس اللغة الفرنسية بثانوية قضاء" صاوور" . حفظهم الله.

السيد محمد نديم بن السيد الشيخ نعمت الله :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٤٥م، وتخرج من كلية الهندسة باسطنبول، ويعمل مقاولاً في الإنشاء والتعمير. ويسكن اسطنبول . حفظه الله .

السيد نظام الدين بن السيد الشيخ نعمت الله :

ولد في قرية " الأحمدية " سنة ١٩٥٧م وتخرج من كلية الهندسة بجامعة التكنيكية باسطنبول وحصل

الشيخ سيف الدين بن الشيخ عبد الحليم

ولد سنة : ١٢٩٩ في قرية الأحمدية . وهو الآن يتخرج على والده ويتغذى بطارف هديه وتالده . وسيكون له شأن في هذا الطريق إن شاء الله لما يرى فيه من علائم التقوى والورع والعفة . حفظه الله من الأكدار(١)

على درجة الماجستير والدكتوراه في الهندسة من جامعة دجلة بولاية " ديار بكر " وهو الآن يعمل في الجامعة المذكورة دكتوراً حفظه الله ووفقه .

(١) كما ترجم له المؤلف تخرج على والده وعلى أخيه لأمه السيد الشيخ كمال الدين. وكان عالما فاضلا ومرشداً كاملا. ودرّس سنين، وتخرج على يده كثير من طلبة العلم، وأرشد وأفتى للناس مدة عمره. وكان يقصد ... من البلاد البعيدة. ولقد شرفني الله بلقائه وطلب الدعاء منه وتقبيل يديه عدة مرات. وكان صاحب هيبة وهيئة عظيمة. وكان على أتم حال من التقوى والزهد والورع. ومن أعماله الخيرة: كان يقضي على الخلافات الدموية بين القبائل ويتصالحون على يديه. وتوفي رحمه الله في قرية " الأحمدية "سنة ١٩٥٨م وحزن الناس على وفاته ورثاه كثير من الشعراء ونعت الجرائد وفاته. رحمه الله رحمة واسعة. وكان له من الأولاد: السيد الشيخ محمد عارف، والسيد الشيخ عصمت الله والسيد الشيخ محمد عفيف .

السيد الشيخ محمد عارف بن السيد الشيخ سيف الدين :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٣٢٤هـ، ودرس العلم على عمه السيد الشيخ كمال الدين وعلى والده، وتخرج على يديهما. وجلس للتدريس بعد تخرجه. وتولى الإرشاد مع التدريس بعد وفاة والده.وتخرج على يده كثير من طلبة العلم.وكان عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً. وكان غاية في التواضع وحسن الخلق. طويل القامة

صاحب هيبة ووقار. وعلى أتم حال من التقوى والورع. توفي في القرية المذكورة سنة ١٩٨٤م،وحزن الناس بوفاته وشيع جنازته جمع كبير. ونعت الجرائد وفاته. رحمه الله رحمة واسعة . وله من الأولاد: السيد حكمت ، والسيد فوزي .

السيد حكمت بن السيد الشيخ محمد عارف :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٣٨م ودرس العلم على والده وعلى عمه السيد الشيخ محمد عفيف، وهو يدرس مع عمه طلبة العلم، وإضافة على ذلك له نشاط في الزراعة والتجارة، وهو أيضاً مثل والده غاية في التواضع وحسن الخلق . وله من الأولاد السيد أمر الله (١٩٦٣م) حفظهما الله .

السيد فوزي بن السيد الشيخ محمد عارف :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٤٦م ودرس على والده وعلى عمه العلوم العربية. وتخرج من كلية الآداب - قسم اللغة العربية - بجامعة اسطنبول. وهو الآن مدرس في ثانوية الإمام والخطيب بديار بكر وله من الأولاد: السيد جهاد (١٩٨٠م) والسيد فرات (١٩٨٢م) والسيد عارف (١٩٨٥م) .

السيد الشيخ عصمة الله بن السيد الشيخ سيف الدين :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٣٣٦هـ ودرس على والده وعلى عمه قدراً لابأس به من العلم، ولكن اشتغاله بالتجارة والزراعة حال بينه وبين التدريس، وكان طويل القامة نحيف الجسم لطيفاً ظريفاً.وكان له مكانة رفيعة في المجتمع. توفي في قرية " الأحمدية " سنة ١٩٩٠م. رحمه الله رحمة واسعة. وله من الأولاد: السيد عبد الحليم، والسيد وحيد الدين، والسيد أديب والسيد وجيه الدين ، والسيد كمال الدين .

السيد الشيخ عبد الحليم بن السيد الشيخ عصمة الله :

ولد في قرية " الأحمدية " سنة ١٩٣٥م، ودرس على عميه السيد الشيخ محمد عارف والسيد الشيخ محمد عفيف وتخرج على عميه من العلوم العربية والشرعية. ودرّس طلبة العلم مع عميه سنين طويلة،وهو أذكى الأسرة في الأحمدية. وله فهم ثاقب في العلم. وإضافة على ذلك له نشاط في الزراعة والتجارة. وله من الأولاد: السيد خلوص (١٩٥٥م) والسيد محمد سيف الدين (١٩٥٧م) والسيد عبد السلام (١٩٨٩م) والسيد سلمان (١٩٩١م) حفظهم الله .

السيد وحيد الدين بن السيد الشيخ عصمة الله :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٣٧م ودرس على عميه السيد الشيخ محمد عارف والسيد الشيخ محمد عفيف. وهو الآن إمام وخطيب قرية " ألفان " التابعة لقضاء " صاوور " . وله من الأولاد: السيد ركن الدين (١٩٦١م) والسيد خير الدين (١٩٦٣م) والسيد محمد شافي (١٩٦٥م) والسيد نصر الله (١٩٦٧م) والسيد نور الدين (١٩٧٠م) حفظهم الله .

السيد أديب بن السيد الشيخ عصمة الله :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٤٠م وتخرج من كلية الحقوق بجامعة اسطنبول. وهو الآن يسكن ماردين ويعمل محامياً . وله ابن واحد وهو السيد محمد (١٩٧٣م) حفظهما الله .

السيد وجيه الدين بن السيد الشيخ عصمة الله :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٤٥م وبعد مرحلة الثانوية درس في معهد العلوم المالية. وهو الآن يسكن ولاية " ديار بكر " ويعمل في دائرة حكومية وله ولد واحد وهو: السيد مصطفى (١٩٨٠م) حفظهما الله .

السيد كمال الدين بن السيد الشيخ عصمة الله :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٤٩م. وتخرج من الثانوية العامة ويعمل في التجارة والزراعة، وله من الأولاد: السيد فريد (١٩٨٠م) والسيد عمر (١٩٨٢م) حفظهم الله .

السيد الشيخ محمد عفيف بن السيد الشيخ سيف الدين :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٣٣٥هـ وأخذ العلم عن عمه السيد الشيخ كمال الدين، وتخرج على يد والده، وجلس للتدريس مع أخيه السيد الشيخ محمد عارف. وتخرج على يديه كثير من طلبة العلم. وإضافة مع التدريس تولى الإرشاد بعد وفاة أخيه السيد الشيخ محمد عارف. وهو اليوم كبير أسرة الحامدية سناً وعلماً. وهو اسم على مسماه، لأنه سيد عفيف جليل،وفاضل نبيل. وقدرته العلمية معروفة ومسلمة لدى الجميع. وله مكانة رفيعة عند أهل المنطقة.وهو على أتم حال في التقوى والورع وحسن الخلق والتواضع. ويمتاز بحسن خطه وعذوبة صوته. أمد الله في عمره ونفع الله المسلمين به. وله من من الأولاد: السيد

حامد، والسيد شرف الدين، والسيد فاروق .

السيد حامد بن السيد الشيخ محمد عفيف :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٤٥م. درس على والده قدراً من العلوم العربية ثم تخرج من كلية الآداب بجامعة اسطنبول من قسم الفلسفة. وهو الآن مدرس في كلية التربية بجامعة " دجلة " بديار بكر، حفظه الله .

السيد شرف الدين بن السيد الشيخ محمد عفيف :

ولد في قرية " الأحمدية " سنة ١٩٤٨م، وتخرج من كلية العلوم التجاريه والأقتصاديه بأنقره.وهو الآن مدير المؤسسة(الحكوميه)للآلات والأدوات الزراعية بولاية " ملطية " وله ابن واحد. وهو : السيد فرهاد (١٩٨٥م) حفظهما الله .

السيد فاروق بن السيد الشيخ محمد عفيف :

ولد في قرية الأحمدية سنة ١٩٥٢م وتخرج من معهد المعلمين. وهو الآن مدرس الثانوية في ولاية ديار بكر . حفظه الله .

الطبقة الخامسة في مناقب سيدنا الشيخ عبد الرحمن وأولاده

سيدنا حضرة الشيخ عبد الرحمن ذهني

كان قدس الله سره من أجل فحول العلماء الأعيان . جامعا لفرقان المحامد والمكارم في هذا الزمان . بحر علم كشف عن أسرار العلوم . ومعدن فضل جمع بين المنطوق والمفهوم . شمر عن ساعد الجد لتحصيل أثيل المجد. ماما ل إلى أهل ولا مال . حتى نال من العلوم ما نال . ولد قدس الله سره في مدينة ماردين سنة : ألف ومائتين وثماني وستين . ونشأ به قائما في تربية والده قدس الله سره . وتخرج عليه في العلوم بأسرها حتى أصبح فريد عصره ووحيد دهره . أخذ الطريقة عن والده مع الإذن بالإرشاد . وخلفه خلافة عامة ، وتوجه ، وطيلسه . وكان قدس الله سره قصير القامة عظيم الهامة ، شديد الهيبة . وهو أحد أركان هذا الطريق . وله المؤلفات الجة في جميع العلوم تدل على اتساع(١) علمه . وله عدة خلفاء لم أقف على أسمائهم . منهم : ولده ذو الفيض العميم الجلي ، الشيخ محمد علي . وكان له القدم الراسخ في المعالي والنظر الخارق في العلوم ، والمهابة الشديدة في القلوب ، والوضاءة الظاهرة

---

(١) وللشيخ عبد الرحمن رحمه الله (٢٧) مؤلفا ، لم يطبع من مؤلفاته إلا كتابان فقط . الأول (كتاب سواد البصر في أصول الحديث والأثر). طبع الكتاب بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة: ١٣٠٣هـ - بنفقة سامح باشا، والي ولاية ديار بكر (آن ذاك)، برخصة من نظارة المعارف الجليلة (العثمانية) برقم: ١٠٤٨ ، والثاني (كتاب بداية السوول شرح منهاج الوصول في علم الأصول). طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة برقم: ١٠٤٨ - بتاريخ: ٢٥ - ربيع آخر سنة: ١٣٠٣ بالمطبعة الأدبية في بيروت . وذكر البغدادي في إيضاح المكنون: ١٦٨/٣ هذا الكتاب، ونقل عنه الكحالة في معجم المؤلفين: = ١٣٦/٥ .

في الأبصار . توفي قدس الله سره سنة : ١٣٢٨ عربية المصادف في : ١٣٢٦ - رومية . وقد رثاه كثير من أفاضل الشعراء والبلغاء . ومن بعضها مرثية العالم الأديب ، والشاعر اللبيب الحاج حسن أفندي إمام الشافعية في جامع الكبير بماردين .

يالهف قلبي لفقد البحر ذي الهمم ... ويا عنائي لموت المفرد العلم
السيد العالم النحرير ملجئنا ... في كل معضلة يشفي من الألم
أكبادنا فتتت في يوم رحلته ... يصح فيه الذي قد قيل من قدم
فقدانه ثلمة في الدين ظاهرة ... إبليس يدخلها كالذئب في الغنم
ياعين سحي دما طول الزمان على ... من كان في كل فن ثابت القدم
ناحت عليه علوم الدين واندرس ... فن الغريب فلا يدريه ذو فهم
ومات في جلده روح البيان واحـ ... ـياء العلوم وفن النجم والقلم
في العلم والذهن لا شخص يناظره ... أحيى لسنة طه سيد الأمم
هذا الهمام الذي شاعت مناقبه ... بين البرية من عرب ومن عجم
من للمدارس يحييها بموعظة ... تخلو الصدا عن فؤاد آل للعدم
من للمنابر بعد الشيخ مرشدنا ... من للمشاكل يحلوها من الظلم
من للمريدين يدعوهم لنهج هدى ... والإستقامة والإرشاد والحكم
قد كان نورا علينا ساطعا فغدا ... بل كان في ملة الإسلام كالعلم

= ولقد استدعى السلطان عبد الحميد الثاني الشيخ عبد الرحمن إلى مقر الخلافة - اسطنبول - واستضافه مدة شهرين . وأتحفه كمية لايستهان بها من الكتب المطبوعة والمخطوطة. وسجل باسمه(٤٥) ألف فدان من الأراضي الزراعية في سهل ماردين. ورتب له راتبا طيبا له ولأولاده من بعده، وَوُدِّعَ من مقر الخلافة بالحفاوة والتكريم. كما ذكرت هذه الرحلة " السنوية " لعام: ١٩٦٦ لولاية ماردين: ١١٢-١١٣ وذكر في هذا الكتاب ولادة الشيخ ووفاته بتاريخ الميلادي : (١٨٤٦ - ١٩٠٩م) رحمة الله عليه رحمة واسعة .

يا آل طه وأبناء البتول وآ ... ل الحامدية أهل الفضل والكرم
مصابكم عمّ للإسلام فانفطرت ... قلوبهم وقلوب الخلق كلهم
إني معزيكمو والدمع منحدر ... ينهل سيلا على الخدين كالديم
الله يعظم لكم أجرا ومغفرة ... تغشى لعالمكم مقرونة الرحم
وكن لعبدك يارحمن ملتفتا ... يوم المعاد بعين العفو من جرم
واجعله في جنة الفردوس مغتبطا ... بجده المصطفى المبعوث للأمم
وامنحه كأسا إذا اشتد البلاء غدا ... من كأس كوثرماحي الوزروالنقم
ناداكمو حسن والقلب فيه عنا ... يالهف قلبي لفقدالشيخ ذي الحكم
حين المصاب به أرخت من جزع ... قد راح عمدة أهل العلم والهمم

سنة: ١٣٢٦- رومى ٩٠، ٨٠، ١٠٤، ٢٠٩، ٥١٤، ٣٦، ١٧١، ١٢٢

الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الرحمن(١)

هو شيخ فاضل ، عالم ورع ، تقي زاهد. قرء العلوم على والده ، وأخذ عنه الطريقة مع الإذن بالإرشاد . وأرسله إلى الغُرَس ، فتلمذ له هناك خلق كثير ، واجتمع عنده من الطلبة جموع كثيرة . وله مؤلفات عديدة لم أقف على أسمائها .

---

(١) توفي رحمه الله في سنة: ١٣٢٤هـ بماردين، ودفن بجوار جده رحمه الله. وكان له ولد اسمه : الشيخ محمد صالح، اسم على مسماه.ولد في ماردين سنة: ١٩٠٥م وتوفي بولاية سيواس حين رجوعه إلى ماردين سنة: ١٩٥٥م - وكان رجلا عالما، فاضلا، وأديبا شاعرا. وكان مفتيا بقضاء" قِزِل تَپَه" من أعمال ماردين .

وللشيخ الصالح من الأولاد: السيد محمد رشيد. ولد في ماردين سنة: ١٩٢٨ - والسيد محمد بشير، (ماردين - ١٩٣٥م) لازال أستاذا في كلية العلوم السياسية بجامعة أنقرة . والسيد محمد خلوصي (ماردين؛ ١٩٣٨م)

وللسيد محمد رشيد من الأولاد: السيد عثمان (١٩٥٨م) دانيال (١٩٦٠م) ، - تانسَل (١٩٦٧م)

وللسيد محمد خلوصي من الأولاد: محمد صالح .

الغُرَس : عدة قرى من أعمال ماردين، منطقة ذات أشجار ومياه، تقع في غرب ماردين تبعد عنها : ٣٠ كم.

الشيخ أحمد ، وأخوه الشيخ شاكر ، والشيخ شمس الدين ، وعبد الحميد أنجال الشيخ عبد الرحمن(١)

هم الآن حفظهم الله تعالى بماردين في رعاية أبلغهم رشدا . يسيرون على منهج أسلافهم الكوامل ، ويتخرجون على علمائهم الأفاضل . فولادة الأول في سنة : ١٢٨٨ ، والثاني في سنة : ١٢٩٧ ، والثالث في سنة : ١٣٠٥ ، والرابع: ١٣٠٧ ، حفظهم الله ونفعنا بهم وبأجدادهم أجمعين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين . - تمت .

---

(١) السيد الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن : أخذ العلم عن والده وتخرج من " مدرسة قاسم بادشاه" بماردين، وكان إمام الشافعية بالجامع الشهيد، درس وأفتى وأرشد المسلمين. توفي في: ١٣٥٧هـ عن ٦٩ سنة. كان سيدا، عالما، فاضلا تقيا، زاهدا، لا يعبأ بالدنيا . رحمه الله رحمة واسعة .

وللشيخ أحمد من الأولاد: السيد محمد صادق، السيد محمد سامي، السيد محمد تاج الدين، السيد محمد حسام الدين، السيد عبد الوهاب، السيد عبد الرحمن .

السيد محمد صادق بن الشيخ أحمد: ولد في ماردين (١٣١٨هـ) وتوفي بها: (١٩٧٤م) درس على والده العلوم الإسلامية، وتخرج من مدرسة الإعدادية، ثم الرشدية (الحكومية) وكان له باع طويل في الفرائض. وكان مديرا للصكوك (طابو) في عدة ولايات، بجمهورية التركية. (كَبْذلِيْسْ، وأورْفَه) رحمه الله .

أولاد السيد محمد صادق بن الشيخ أحمد :

السيد محمد فائق الحامدي، السيد برهان الدين خلقي الحامدي، السيد محمد نظام الدين الحامدي :

المهندس السيد محمد فائق ، ولد في ماردين: ١٩٣٣م تخرج من كلية هندسة الكهرباء بجامعة إسطنبول التكنيكية كان موظفا في وزارة الإعمار والإسكان، والآن مدير عام ورئيس مجلس الإدارة لمؤسسة مارسان بماردين. وهو سيد فاضل دين . وفقه الله في أعماله الخيرة، وحفظه .

وله ولد: السيد محمد فكرت الحامدي (ماردين: ١٩٦٤م) خريج كلية العلوم - قسم الفيزيا - بجامعة أولو داغ (بورسه) حفظه الله .

المحامي السيد برهان الدين خلقي (ماردين: ١٩٣٦م)، تخرج من كلية الحقوق بجامعة إسطنبول، لازال محاميا بماردين حفظه الله .

السيد محمد نظام الدين (ماردين: ١٩٤٧م) تخرج من كلية المدرسين. وله من الأولاد: صادق (١٩٨٠م)، وهبي (١٩٨٣م)، يوسف (١٩٨٤م) نبيل (١٩٨٦م) حفظهم الله .

السيد محمد سامي بن الشيخ أحمد: ولد بماردين (١٣٢٦هـ) وتوفي بها: (١٩٤٠م) درس على أبيه العلوم الإسلامية، ثم تخرج من مدرسة الرشدية (الحكومية) كان موظفا بمديرية المحاصيل الزراعية - رحمه الله . وله ولد واحد .

المهندس السيد خضر كمال الحامدي ابن السيد محمد سامي: (ماردين : ١٩٣٨م) متخرج من كلية الغابة بجامعة إسطنبول. عمل في وزارة الغابات مهندسا مايقرب (٣٠) سنة، وتوظف بوظائف هامة في الوزارة المذكورة. والآن مهندس متقاعد - حفظه الله .

المهندس السيد يُوكْسَل الحامدي ابن السيد خضر كمال بن محمد سامي. (أنقرة: ١٩٦٦م) متخرج من جامعة الشرق الأوسط - التكنيكية - بأنقرة - لازال يعمل في القطاع الخاص - حفظه الله .

السيد تاج الدين بن الشيخ أحمد: (ماردين: ١٣٢٨هـ) يعمل في القطاع الخاص. وليس له عقب.

السيد محمد حسام الدين بن الشيخ أحمد: (ماردين: ١٩١٩م) تخرج من مدرسة المدرسين بديار بكر ، وانتسب لوزارة المعارف وعين مديرا لمدرسة الغازي الإبتدائية بماردين. ثم مديرا للتعليم للقسم الإبتدائي بالمدينة المذكورة. تقاعد عن الوظائف الرسمية بعد خدمة يتجاوز (٣٥) عاما - حفظه الله .

أولاد السيد محمد حسام الدين: السيد محمد فاتح، السيد إبراهيم .

السيد محمد فاتح الحامدي: (ماردين: ١٩٤٧م) متخرج من معهد المدرسين وهو مدرس للمرحلة الإبتدائية بماردين. وله من الأولاد: فهيم (١٩٧٣) فرات (١٩٧٥م).

السيد خليل إبراهيم الحامدي: (ماردين: ١٩٥٧م) خريج معهد المدرسين ولازال مدرسا في القسم

الإبتدائي .

السيد عبد الوهاب بن الشيخ أحمد: ولد في ماردين (١٩٢٣م) وتوفي بأنقرة (١٩٨٤م) كان متقاعدا عن وظيفة في وزارة المعارف. - رحمه الله -

وله من الأولاد: السيد أحمد، والسيد أورخان.

السيد أحمد: (ماردين: ١٩٥٢م) متخرج من كلية الإقتصاد. يعمل في القطاع الخاص بأعمال الحرة. وله ولد: سَلْجُوق (أنقرة: ١٩٨٢م) .

السيد أورخان: (ماردين: ١٩٥٤م) خريج الثانوية، يعمل في القطاع الخاص. وله ولد: عبد الوهاب (١٩٨٦م) .

السيد عبد الرحمن بن الشيخ أحمد: مولده ووفاته بماردين (١٩٢٠م - ١٩٣٦م) توفي في سن مبكر. رحمه الله .

الشيخ شاكر (الشيخ شكري) بن الشيخ عبد الرحمن: ولد في ماردين (١٢٩٧هـ) كما في الشجرة، أخذ العلم عن والده ، وأكمل دراسته، وأخذ الإجازة. كان إماما في ماردين، ثم عين مفتيا في قضاء "دَرِيك" التابعة لمحافظة ماردين. وتوفي بها سنة: (١٣٥٨هـ) الموافق: (١٩٤٤م) رحمه الله .

وله من الأولاد: السيد توفيق ، السيد فخر الدين ، السيد محمد فاضل ، والسيد عبد الرحمن .

السيد توفيق بن الشيخ شكري: مولده ووفاته بماردين: (١٩١٠م - ١٩٣٠م) - توفي وله من العمر (٢٠) سنة رحمه الله . وليس له عقب .

السيد فخر الدين بن الشيخ شكري: (ماردين: ١٩١٣م دَرْبَسِية: ١٩٨٤م) ترك ماردين منذ شبابه ، وبقي بدربسية (سورية) إلى وفاته. وكان إماما، وله ولد .

السيد صبري بن الشيخ فخر الدين: ولد في دربسية (سورية: ١٩٦٠م) لازال يعيش في البلدة المذكورة، موظفا في إحدى دوائر الحكومية - حفظه الله .

السيد محمد فاضل بن الشيخ شكري: ولد بماردين: (١٣٣٢هـ) وتوفي بها: (١٩٨٥م)، وكان متخرجا من مدرسة المعلمين بولاية أَدَنَة. عمل في التعليم (٣٨) سنة. كان مديرًا لمدرسة الغازي، ثم مديرًا للتعليم

للقسم الإبتدائي في ماردين، وتوفي عن (٧٢) سنة ، رحمه الله . وله ولد.

السيد ياوُوزُ الحامدي ابن السيد محمد فاضل. (ماردين: ١٩٤٤م) خريج معهد المدرسين، قسم العلوم، لازال مدرس العلوم في الثانوية باسطنبول .

السيد عبد الرحمن بن الشيخ شكري: (ماردين: ١٩٣٠م) متقاعد عن وظيفة حكومية.ولازال ساكنا في إزمير . وله ولد . - حفظه الله .

السيد شكري الحامدي ابن السيد عبد الرحمن : (ماردين: ١٩٦٠م) تخرج من كلية الطب بإزمير. ولازال يعمل طبيبا، وفقه الله .

الشيخ شمس الدين بن الشيخ عبد الرحمن: ولد في ماردين: ١٢٩٧هـ كما في الشجرة، وتوفي شهيدا في حرب العثمانية الروسية: ١٩١٦م

الشيخ عبد الحميد، أو (حمد الله) توفي وهو صغير السن . رحمه الله .

السيد خير الله الحامدي ابن الشيخ عبد الرحمن: ولد في ماردين (١٣٢٧هـ)، وتوفي بأنقرة (١٩٧٦م) كان متخرجا من درا المعلمين باسطنبول،عين مدرسا، ثم انتسب للجيش. وارتقى إلى رتبة (بارباي) ثم انتسب إلى وزارة الخارجية، وتوظف نائبا للقنصل في سفارة الجمهورية التركية بسورية (قنصلية حلب، ثم قنصلية دمشق)، وبالمملكة العربية السعودية (قنصلية جدة) ثم تقاعدعن هذه الوظيفة. وكان في آخر عمره يؤلف الكتب باللغة التركية في تاريخ التمدن الإسلامي. وتوفي عن (٦٧) سنة من العمر رحمه الله وليس له عقب من البنين .

وقد قرظ هذه الرسالة العالم التقي، الصالح الذكي رمضان أفندي فهمي، مدير مال في عشارا:أي عبد الحليم

علق ثرياي بعشق ساري … في دوحة درية الأثمار
طوبى العلى العز إليها يعزى … بل سدرة ساطعة الأنوار
كوكبنا الدري منها واقد … زيتونة زهية الأزهار
أغصانها في الدور آل حامد … وأصلها محمد المختار

وقرظها الأديب اللبيب واللوذعي اللسن الأريب قدوة أهل الفصاحة والبيان ، محمد شاكر أفندي ابن سليمان ، معلم مكتب قصبة ميادين، لازال برد فضله مطرزا بالعفة والدين . - بما لفظه :

الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة هداة الدين . وجعلهم أئمة يقتدى بهم حينا بعد حين . وخص من بينهم أقواما . ونصبهم للناس أعلاما فشمروا للإرشاد عن الساعد. وأفاضوا مددهم للشارد والوارد . فحق لمن انتسب إليهم أن يكون من الفائزين . والصلاة والسلام الأتمان ، على محمد المبعوث للإنس والجان . وعلى آله وأصحابه هداة الدين والإيمان . مدى الدهر والسنين .

أما بعد : فقد سرح طَرَفُ طَرْفي الفاتر ، وجال ذهني القاصر . في هذه السِّفْرِ المستطابة التي هي للمعاني لبابة : الحاوية على فضائل هذه العائلة الحامدية ، ومناقب هذه الفروع الزكية . فوجدت فيه جواهر مرصعة درية ، وكواكب لامعة بهية .

في سماء طرز يراعها :

جدير أن يكون الناس طرا ** لقوم أصلهم طه عبيدا

وجمال منضدة شعاعها - بيت

كواكب سعد في ماردين قد سقطت ** حتى سناها بدا في سائر الأفق

وسيارات مجد حولها سرحان الكواكب وثرابة الفضائل ، في برجها أسد السلاهب - شعر :

كيف لالا وجبهة الدهر منهم	قبلة القوم مصدر العرفان
صاحب التاج أبو الوفاء سعيد	كهف ظل لخائف وأمان

لاسيما وهي من إنشاء رب الفصاحة والبلاغة ، ولسان ذي البراعة والنباهة . من جاء سفره خاتمة لسائر الأسفار . وأبدع فيها مالم يكن في حساب أهل القرى والأمصار - شعر :

قد جئت يا عبد الحليم بدرة	فاقت على بدر السما والكوكب
ولنعم ما أبديت يارب العلا	ونشرت فضلا أي فضل مطرب
ياصاحب القلم الذي إملائه	سطعت على الآفاق بعد الغيهب
فجميع ماقد قلته ونظمته	ونثرت فيه جواهرا لم تثقب
خُرِبَتْ لها نُظُمُ القريظ ونثره	أكرم بها من درة في منصب

وقرظها الفاضل الأديب ، واللوذعي اللبيب الشيخ محمد فرحان غازي الحريري إمام جامع سيدنا سعد الدين الجباوي ، قائلا:

الحمد لله الذي شرف الإسلام بحبيبه المختار . وأنقذنا من ظلمة الجهل وباعدنا عن الأغيار . وجعل علماء أمته كأنبياء بني إسرائيل كما ورد في الآثار. وكرامة الأولياء بقية من معجزاته صلى الله عليه وسلم مدى الأعصار . صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ما أظلم ليل وأضاء نهار .

أما بعد : فإني لما اطلعت على كتاب " الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية " وجدتها سفرا جليلا اسم على مسماه . إذ هي توقد من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية . فحق أن يقال : هذا هو السلسبيل أو السحر الحلال ، فأقول :

هذا كتاب قد غدا في مدحكم	يا آل حامد مادحا للمصطفى
نسل الحسيني المرتضى ولذاتهم	كل الفضائل تنتمي والإصطفا
هنيت يا عبد الحليم بمدحهم	فلذاك تأتيك الأماني والوفا
قوم يغار البدر عند بزوغهم	لكن تمادى بالجحود وسوفا
متشرفا بموارد من وردهم	متلبسا عين المرائي الإختفا
يانسل حامد طبتم بجدودكم	وتكاملت أسراركم بأبي الوفا
وختمت قولي للبيان مؤرخا	يا آل حامد حمدكم لا يختفا

سنة : ١٣٢٩ . ٩٥ - ١١٢ - ١١٢٢

استلفات نظر المحبين

المحبة الصادقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهل بيته ، إنما تتحقق بالمحافظة التامة على اتباع سنة المحبوب والحث عليها . وعنها ينشأ ما يلجيء المحب إلى الغوص في بحر المعاني لاستخراج أبكار الدرر من أصداف الأفكار المنيرة. فينظمها مدحا للمحبوب في سمط إخلاص الوداد الدائم . وإذا خلا عما ذكر فدعوى المحبة باطلة ، غير مسموعة . كما نبه على ذلك العلامة الجليل الشيخ محمد علي بك الميداني الدمشقي في تشطير البيتين المشهورين في مدح الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم ، فقال :

وما مصدر الأشياء إلا محمد	به نوه التنزيل وهو جدير
وحيد كمال سيد تم مظهرا	وناهيك طول المدح فيه قصور

بدائرة التكوين نور جماله   فمن هديه الأرقى تلوح بدور
هو المقصد الممتاز أعظم كائن   عليه جميع الكائنات تدور

وقد خمس ذلك المومى إليه فقال :

عليك بتقوى الله إن رمت تسعد   ففي مشرع التنزيل للبر مورد
وخذ باجتهاد ما إلى الحق يرشد   وما مصدر الأشياء إلا محمد
به نوه التنزيل وهو جدير

ففي هدي خير الخلق كن متبحرا   ولا تلتفت عنه لمن مان وافترى
أجل نبي قد أتى مرشد الورى   وحيد كمال سيد تم مظهرا
وناهيك طول المدح فيه قصور

فغادر أخا التقليد في تيه حاله   فذاك غوي لا يشار لقاله
وحافظ على هدي الحبيب وواله   بدائرة التكوين نور جماله
فمن هديه الأرقى تلوح بدور

رسول كريم حاز أعلى محاسن   فاجلاله فرض بإخلاص باطن
أحبائه دامت بعزة آمن   هو المقصد الممتاز أعظم كائن
عليه جميع الكائنات تدور

ففي تخميس هذا البيت الأخير محط الشاهد وبيت القصيد . وقد فضل هذا الأستاذ الشهير صاحب ذلك التخميس والتشطير بتقريظ هذا

الكتاب حين اطلاعه عليه مظهرا لفرط محبته الراسخة للحبيب الأعظم وأهل بيته ولكل المنتسبين بآدابه وسنته قائلا :

لله سفر طاب عرف كبائه   نشر الهدى قد فاح من إنشائه
سفر بإخلاص السريرة قد بدا   روت الأكابر عن صحيح صفائه
بالحامدية قد علا تنظيمه   ما يروق الكل سر بهائه
أضحى لأرباب القلوب حديقة   كل يواصلها بعين وفائه
يامن إلى النقشية الغرر انتمى   حُزْتَ المنى إذ أنت من أبنائه
سفر حوى سر السلوك مع الهدى   وزها بما يمتاز عن نظرائه
بزغت لنا مذ فاح أرخ طيبة   بمناقب الصلحاء عين ضيائه
سنة : ١٣٢٩ - ٢٦ ، ١٩٥ ، ١٦١ ، ١٣٠ ، ٨١٧

تذييل وتقريظ

ورد لنا هذا التقريظ من الفاضل الجليل ، والعالم النبيل السيد محمد سعيد أفندي الباني ، الحسني ، مفتي قضاء وادي العجم من أعمال دمشق . وكان وروده بعد ختم الكتاب ، فآثرنا الحاقه لذيله ، حيث وجدناها درة ثمينة لا يسوغ التفريط بها . فهذه صورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن تنزه بأحديته . وتجلى بها على عبده الإنسان الكامل . فأوحى إليه ما أوحى من خزائن الأسرار الإلهية سيدنا (محمد بن عبد الله) صلى الله عليه وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد : فإن الطرق شتى ، ومرجعها صدق التوجه إلى الله تعالى . وغايتها : معرفته ، والقرب منه على مستوى التقابل بين عز الربوبية وذل العبودية . لأن الرب رب ، والعبد عبد . وهو أسمى مقام وصل إليه المقربون وتنافس فيه المتنافسون . وقد ازدان به جيد سيد العالمين . فقال تعالى في كتابه الحكيم : { الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب } فيا سعادة من نال نصيبا من ذلك ، ووصل إلى ما هناك من كمل الوارثين وصفوة العارفين .

وأنجع طرق السلوك ما اقترنت فيه المريدية بالمرادية بسائق العناية الإلهية. وهو لايتم إلا بالجمع بين الشريعة والحقيقة كما نقل عن الإمام مالك رحمه الله أنه قال : " من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق . ومن جمع بينهما فقد تحقق " . ومغزاه لا يخفى على العلماء المحققين .

ومن أجل الطرق التي أحرزت قصب السبق في هذا المضمار فيما نعلم ،

طريقة ساداتنا النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية التي تتصل سلسلتها الشريفة بالصديق الأكبر الذي لم يصب الله سرا في صدر نبيه إلا وصبه في صدره . ولم تزل درر تلك السلسلة غرة في جبين الدهر . كلما أفل كوكب بزغت الكواكب . ومن أولئك السادة الحامدية آل مولانا العالم العامل والمرشد الكامل الشيخ حامد المعروف بشاه ماردين . أفاض الله علينا من بركاته وأمدنا بإمداداته . وقد نسج برد شمائلهم أخونا الفاضل الشيخ عبد الحليم بن الشيخ موسى المارديني في كتاب سماه : " الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية " وقد تشرفت بتسريح الطرف في رياضه الأنيقة ، فشكرت له جزيل عنايته بتنظيمه ، وحسن تنسيقه . فقد أتى بمقدمات وفصول رائقة في شأن الولاية والولي . ثم أفاض في تراجم أولئك الأعاظم بما تبتهج به النفوس ، وترتاح له القلوب . ولا يخفى أن تراجم العظماء تكون عبرة لمن يأتي بعدهم ليتأسوا بهم ، ويهتدوا بهديهم . نفعنا الله بهم . وأغدق وابل الثواب الزاخر على مؤلفه ، وطابعه وعامة أهل الخير وصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (١)

---

(١) قال عنه الكحالة في معجم المؤلفين: ١٠/٣٠-٣١ محمد الباني (١٢٩٤-١٣٥١هـ) (١٨٧٧-١٩٣٣م) - محمد سعيد بن عبد الرحمن بن عثمان الباني. فقيه، أديب، مؤرخ. ولد بدمشق في ذي القعدة، وتخرج بالمدرسة الأميرية. وأخذ العلوم الشرعية والأدبية عن بكري العطار، وعبد الحكيم الأفغاني، ومحمد الخاني، ومحمد المبيني، وبدر الدين الحسني، ومحمد عبده المصري، وطاهر الجزائري وغيرهم. وعين بإحدى وظائف قضاء وادي العجم من أعمال دمشق. وقبض عليه لأسباب سياسية عربية. وسيق إلى سجن عالية، ونفي إلى "برم جك" بالأناضول، ثم نقل إلى بروسة (بورصة)، وأفرج عنه في أواخر الحرب العالمية الأولى. والتحق بالثورة العربية. وعين مفتيا للجيش العربي، فقاضيا شرعيا في إربد من أعمال شرقي أردن. فرئيسا لديوان رئاسة العلماء بسورية. فمدرسا بمدرسة الآداب بدمشق. وتوفي في شوال، ودفن بمقبرة الباب الصغير. من .

تصانيفه: "عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق"، " الفرقدان النيران في بعض المباحث المتعلقة بالقرآن"، "الكوكب الدري المنير في أحكام الذهب والفضة والحرير" ، " تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر (الجزائري)" ، " والكشاف في أحكام الأوقاف" .

وله ترجمة في الأعلام: ١٤٣/٦ ، كتاب الشيخ طاهر: ٥٤-٧٦ ، ومنتخبات التواريخ لدمشق: ٨٦٥ ، سركيس: ٥٢٣ ، وتراجم أعيان دمشق: ٥ (في ترجمة والده عبد الرحمن ، وفيه: أن " الباني " نسبة إلى قضيب البان الحسني دفين الموصل) .

اطلعت أخيرا على كتاب "عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب"تأليف:السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة،والمتوفى سنة:٨٢٨هـ،طبع هذا الكتاب في القاهرة في مطابع دار الشعب،وهو من منشورات مكتبة المعارف بالطائف لصاحبها محمد سعيد حسن الكمال سنة:١٤٠٠هـ.اطلعت على هذا الكتاب بعد انتهاء كتابة "الشجرة الدرية "بالحاسب الآلي،فلهذا السبب نقلت من هذا الكتاب ما يتعلق بنسبنا في صحيفة مستقلت وجعلتها في آخر ما كتبت عن النسب الشريف.

وقال في الفصل الثاني في ذكر عقب الحسين الشهيد(٢٨٨)...وعقبه من ابنه علي زين العابدين السجاد ذي الثفنات.وذكر في(٢٨٩) والعقب منه(يعني علي زين العابدين) في ستة رجال.محمدالباقر،وعبد الله الباهر،وزيد الشهيد،وعمر الأشرف والحسين الأصغر،وعلي الأصغر،وذكر عقبهم في ستة مقاصد.

وفي(٣٩٣)المقصد الخامس في ذكر عقب الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه.وأمه أم ولد اسمها ساعدة.وكان عفيفًا محدثًا فاضلاً،يكنى أبا عبدالله،وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة،وله سبع وخمسون سنة ودفن بالبقيع.وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد العجم والمغرب.فاعقب من خمسة رجال:عبيدالله الأعرج،وعبدالله،وعلي،وأبومحمد الحسن،وسليمان.

وقال في(٣٩٩)وأماعبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين رضي الله عنه،ويكنى اباعلي،وأمه أم خالد.وقال أبونصر البخاري:خالدة بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام.وكان في إحدى رجليه نقص فلذا سمي الأعرج.ووفد عبيد الله على أبي العباس السفاح فاقطعه ضيعة بالمدائن تغل كل سنة ثمانين ألف دينار... وتوفي عبيد الله في ضيعته بذي أمران،أو ذي أمان،(وهو موضع)،في حياة أبيه وهو ابن سبع وثلاثين سنة على ما قال أبونصر البخاري،وقال أبوالحسن العمري:ابن ست وأربعين سنة.وفي عقبه التفصيل لأنهم عدة بطون وأفخاذ وعشائر.فاعقب من أربعة رجال:جعفر الحجة،وعلي الصالح،ومحمد الجواني،وحمزة مختلس الوصية.

وقال في(٤٠١)وأما علي الصالح بن عبدالله الأعرج،وفي ولده الرئاسة بالعراق،ويكنى أبا الحسن،وأمه أم ولد.وكان كوفيا ورعاً من أهل الفضل والزهد،وكان هو وزوجته أم سلمة بنت عبدالله بن الحسين بن علي،يقال لهما الزوج الصالح.وكان علي بن عبدالله مستجاب الدعوة...فأعقب من رجلين:عبدالله الثاني،وفيه البيت،وإبراهيم.

وقال في(٤٠٢)وأعقب عبدالله الثاني ابن علي الصالح بن عبدالله الأعرج من أبالحسن علي وحده.ومنه في رجلين:عبدالله الثالث،وأبي جعفر محمد...وأما عبد الله الثالث ابن عبدالله الثاني،وفيه البيت والعدد.فأعقب من ثلاثة رجال:محمد الصيب،وأبي الحسن علي قتيل اللصوص،وأبي الحسين محمد الأشتر بالكوفة.

وقال في(٤٠٣)وأما الأمير أبوالحسين محمد الأشتر بن عبد الله الثالث،ويلقب الأشتر لضربة كانت في وجهه ضربه إياها غلام الغدان الزبدي.وقد مدحه أبوالطيب بالقصيدة التي في أول ديوانه التي أولها:

أهلا بدارٍ سباكَ أغْيَدُها   أبعد ما بان عنك خُرَّدُها

فأعقب وانجب وأكثر.وكان له نيف وعشرون ولداً تقدموا بالكوفة وملكوا حتى قال الناس:(السماء لله والأرض لبني عبدالله).وأعقب من أولاده ثمانية:الأمير أبوعلي محمد أمير الحاج،وعبد الله الرابع ،ابو الفرج محمد،وأبوالعباس أحمد يلقب البن،وأبوالطيب الحسن،وأبوالقاسم حمزة يلقب شوصة،والأمير أبوالفتح محمد المعروف بابن صخرة،وأبوالرجا محمد.

وقال في(٤٠٨)وأما أبوعلي محمد أمير الحاج ابن الأشتر،وولده من بني عبدالله أهل رئاسة وسيادة ونقابة.فاعقب من رجلين،وهما:أبوعبدالله أحمد أمير الحاج،وأبوالعلا مسلم الأحول كاس بني عبد الله...

وأما أبوالعلا مسلم الأحول أمير الحاج،فاعقب من ثمانية رجال:أبوعلي عمر المختار النقيب أمير الحاج،وأبومسلم عمار،وأبوعبدالله أحمد،وأبوالغنائم محمد،والمهنا،وباقي،وعلي المعروف بابن مصابيح،وأبوالأزهر المبارك.أما أبوالأزهر المبارك بن أبي العلا مسلم فعقبه بمصر.وأما علي بن أبي العلا مسلم،فيقال لولده بنو مصابيح وهم جماعة بمطار آباد والكوفة وغيرهما.

ضميمة الأزهار الندية إلى " الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية " الجامعة لأحاديث في فضائل أهل بيت خير البرية

أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم الرضوان

وهو الباب الحادي عشر من كتاب " الصواعق المحرقة في الرّد على أهل البدع والزندقة " للحافظ الفقيه ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي

من ص: ١٣٩ و إلى: ١٨٨

تخريج الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي

الباب الحادي عشر

في فضائل أهل البيت النبوي وفيه فصول .

ولنقدم على ذلك أصله . وهو تزويج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي كرم الله وجههما ، وذاك أواخر السنة الثانية من الهجرة على الأصح . وكان سنها خمس عشر سنة ونحو نصف سنة . وسنّه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر . ولم يتزوج عليها حتى ماتت ، وأراده فمنعه صلى الله عليه وسلم خوفا عليها لشدة غيرتها .

عن أنس كما عند ابن أبي حاتم ، ولأحمد نحوه قال : جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فسكت ولم يرجع إليهما شيئا ، فانطلقا إلى علي كرم الله وجهه يأمرانه بطلب ذلك . قال علي : فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي حتى أتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : تزوجني فاطمة ؟ قال : وعندك شيء ؟ قلت : فرسي وبُدْني . فقال : أما فرسك فلا بدلك منها ، وأما بدنك فبعها . فبعتها بأربعمائة وثمانين ، فجئته بها فوضعها في حجره ، فقبض منها قبضة فقال : أي بلال ، ابتع لنا طيبا . وأمرهم أن يجهزوها . فجعل لها سريرا مشروطا ووسادة من أدم حشوها ليف . وقال لعلي : إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك . فجاءت مع أم أيمن فقعدت من جانب البيت وأنا في جانب . وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ههنا أخي . فقالت أم أيمن : أخوك وقد زوجته ابنتك ؟ قال : نعم ، ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة : ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ومج فيه ثم قال لها : تقدمي ، فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها ، وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لها أدبري ، فأدبرت فصبه بين كتفيها ، ثم فعل مثل ذلك لعلي ثم قال : أدخل

بأهلك بسم الله والبركة(١) .

وفي رواية أخرى عن أنس أيضا عند أبي الخير القزويني الحاكمي . خطبها بعد أن خطبها أبو بكر . ثم عمر رضي الله عنهم ، فقال : قد أمرني ربي بذلك . قال أنس : ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال : أدع أبا بكر وعمر وعثمان ، وعبد الرحمن وعدة من الأنصار ، فلما اجتمعوا وأخذوا مجالسهم وكان علي غائبا . قال صلى الله عليه وسلم : الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم . إن الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا أوشج به الأرحام - أي ألف

---

(١) أخرجه عبد الرازق في مصنفه : ٤٨٥/٥ - رقم: ٩٧٨١ عن أسماء بنت عميس ، ورقم: ٩٧٨٢ عن ابن عباس .

والنسائي في خصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ١٣٦-١٤٠- رقم: ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، وأخرجه أيضا في سننه : ٦٢/٦ ، عن عبد الله بن بريدة ، عن بريدة ، والحاكم في المستدرك ١٦٧/٢ ، عن بريدة ، وابن شاهين في فضائل فاطمة (١٠ل) والقطيعي في زوائد الفضائل (١٠٥١) .

وأخرجه ابن سعد في طبقاته: ١٩/٨ ، عن حجر بن عنبس ، والبزار ، (كشف الأستار): ١٥١/٢- رقم: ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، عن حجر ، وبريدة ، وعن جابر ، وعن أنس ، وأخرجه أحمد مختصرا في المسند: ٣٦/٥ ، عن معقل بن يسار ، وأخرجه أيضا في الفضائل (٩٥٨) عن أيوب ، عن عكرمة وأبي زيد مرسلا ، وابن عساكر في تاريخه: (١٢/٩٣-أ)، عن أسماء بنت عميس ، وأخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة : ٦٣- رقم: ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، عن علي،وعن بريدة ، وعن أسماء بنت عميس ، والطبري في تاريخه: ٤٨٥/٢-٤٨٦ ، عن الواقدي ،

- والخطيب في تلخيص المتشابه: ٣٦٣/١ ، عن أنس ،

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ، في باب مايقول إذا خطب امرأة: ٩٦- رقم: ٢٥٩- عن بريدة، وابن السني في عمل اليوم والليلة: ٢٨٦- رقم: ٦٠٦- عن أنس بن مالك ، وعن بريدة .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان): ٤٩/٩- رقم: ٦٩٠٥- عن أنس، وعن ابن عباس، عن علي، وعن بريدة. وانظر: موارد الظمآن: ٥٤٩- رقم: ٢٢٢٤ ، ٢٢٢٥ ، والحاكم في المستدرك: ١٥٩/٣- عن أسماء بنت عميس ، وأبو يعلى في مسنده: ٢٩٠/١- رقم: ٣٥٣ ، ٤٧٠ ، ٥٠٣ ، عن علي رضي الله عنه.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: ١٦٠/٣-١٦٢- عن علي، عن ابن عباس، وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء: ١٦٧٢/٣- رقم: ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، عن بريدة ، وعن ابن عباس ، وأخرجه أيضا في الكبير: ٢٠/٢- رقم: ١١٥٣- عن بريدة ٣٤/٤- رقم: ٣٥٧٠ ، ٦٥٧١- عن حجر بن قيس ، قد قيل هو: حجر ابن عنبس الكندي ، ١٩٣/١٠- رقم: ١٠٣٠٥- عن عبد الله بن مسعود، (مختصرا) ٤٠٧/٢٢ رقم: ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، عن عبد الله بن مسعود. عن أنس بن مالك ، عن ابن عباس (في ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها)، ١٣٢/٢٤- رقم: ٣٦٢- عن ابن عباس ، وأخرجه في الأحاديث الطوال: ٣٠٧/٢٥- رقم: ٥٥

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٠٤/٩- في باب مناقب فاطمة (باب منه في فضلها وتزويجها بعلي رضي الله عنهما) وقال: عن حجر بن عنبس وكان قد أدرك الجاهلية ـ رواه البزار ، وحجر لايعلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا هذا الحديث، ورجاله ثقات. إلا أن حجرا لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم . وعن حجر بن عنبس أيضا رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

وعن عبد الله بن مسعود رواه الطبراني ، ورجاله ثقات . وأيضا عن عبد الله بن مسعود رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبد النور بن عبد الله المسمعي ، وهو كذاب.

وعن أنس بن مالك رواه الطبراني، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف، ورواه البزار، وفيه محمد بن ثابت بن أسلم وهو ضعيف .

وعن ابن عباس، رواه الطبراني ،وفيه يحيى بن يعلى ، وهو متروك.

وعن بريدة، رواه الطبراني والبزار، ورجالهما رجال الصحيح، غير عبد الكريم بن سليط ، ووثقه ابن حبان .

وعن جابر، رواه البزار ، وفيه عبد الله بن ميمون القداح ، وهو ضعيف .

بينها - وجعلها مختلطة مشتبكة ، وألزم الأنام فقال عز من قائل : { وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا }(٢) فأمر الله تعالى يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ، ولكل قضاء قدر ، ولكل قدر

= وعن أسماء بنت عميس (أكثر من رواية - ثم قال:) رواه كله الطبراني ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح .

وعن عبد الله بن عمرو، رواه الطبراني ، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

وعن أم أيمن ، رواه الطبراني .

وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٣٢/٢- رقم: ١٥٧٤ (ثم قال) قلت: رجاله ثقات، لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك ، فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ٤١٥/١ ، من طريق العقيلي ، وأقره السيوطي في اللآلىء: ٣٦٦/١ . وابن عراق في تنزيه الشريعة: ٤١٠/١-٤١٢ .

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٣٢٢/٤- رقم: ١٨٤٥- " إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي - " الخ ، ثم قال: موضوع رواه العقيلي في الضعفاء (٢٦٧) - من طريق عبد النور المِسْمَعي ، عن شعبة ذكره في ترجمة عبد النور بن عبد الله المسمعي ، وقال: " كان ممن يغلو في الرفض لايقيم الحديث، وليس من أهله ". ثم ساق له هذا الحديث ، ثم عقبه بقوله: وذكر حديثا طويلا لا أصل له وضعه عبد النور .

ولخص الذهبي (الميزان: ٦٧١/٢) كلام العقيلي هذا بقوله: " كذاب ، وقال العقيلي: كان يغلو في الرفض ، ووضع هذا عن شعبة -

وتعقبه الحافظ في اللسان: (٧٧/٤)، وتعقب الشيخ الألباني على الحافظ ، ثم قال: واللفظ الذي حكاه الحافظ عن العقيلي ، مغاير بعض الشيء لما في نسختنا من الكتاب ، فلعل ذلك من اختلاف النسخ، فإن المطبوع بتحقيق القلعجي لم يرد الحديث فيها ، ولا كلام العقيلي المتقدم .

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ، مع شرحه فيض القدير: ٢١٥/٢- رقم: ١٦٩٣ ، وعزاه للطبراني ، عن ابن مسعود ، وقال المناوي: قال الهيثمي: رجاله ثقات .

(٢) سورة الفرقان : ٥٤ .

أجل ، ولكل أجل كتاب { يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب }(٣) ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي . ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ، ثم قال : انتهبوا فانتهبنا ودخل علي ، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال : إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك ؟ فقال : قد رضيت بذلك يارسول الله . فقال صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما وأعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا . قال أنس : فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير من الطيب(٤) .

(تنبيه) ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا من اشتراط الإيجاب والقبول فورا بلفظ التزويج أو النكاح دون نحو رضيت . واشتراط عدم

---

(٣) سورة الرعد : ٣٩ .

(٤) أخرجه أبو الخير القزويني في كتاب الأربعين المنتقى من مناقب علي المرتضى عليه رضوان العلي الأعلى ، في الباب الثالث، في تزوجه بفاطمة الزهراء ، (مخطوط ، ضمن مجموعة - في مكتبة شهيد علي - اسطنبول - برقم: ٣٦٠- ص:٩٤ ا-ب)

أبو الخير القزويني ، قال عنه الكحالة في معجم المؤلفين: ١٦٧/١-١٦٨ أحمد القزويني: (٥١٢-٥٩٠هـ =١١١٨-١١٩٣م) أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني، الطالقاني ، الشافعي (أبو الحسين ، أبو الخير ، رضي الدين) فقيه مقرىء صوفي، واعظ ، مشارك بعلوم كثيرة . ولد بقزوين، وتوفي في المحرم من مؤلفاته: التبيان في مسائل القرآن ، ردا على الحلولية والجهمية. خصائص السؤل وحظائر القدس .

وله ترجمة ، في ذيل تاريخ بغداد للدبيثي: ٩٩/١٥-١٠٠ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٧/٦-١٢، البداية والنهاية: ٩/١٣-١٠ ، العبر: ١٠/٣ ، طبقات القراء: ٣٩/١ ، اللباب: ٢٦٩/٢ ، مرآة الزمان: ٤٤٣/٨-٤٤٤ ، شذرات الذهب: ٣٠٠/٤-٣٠١ ، النجوم الزاهرة: ١٣٤/٦ ، كشف الظنون: ٢٤١ .

التعليق . لكنها واقعة حال محتملة أن عليا قبل فورا لما بلغه الخبر . وعندنا أن من زوج غائبا بإيجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر ، فقال فورا : قبلت تزويجها أو قبلت نكاحها صح . وقوله : إن رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا ، لأن الأمر منوط برضا الزوج وإن لم يذكر ، فذكره تصريح بالواقع . ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملائم فليجتنب .

(تنبيه آخر) أشار الذهبي في الميزان إلى أن هذه الرواية كذب . فقال في ترجمة محمد بن دينار أتى بحديث كذب ، ولا يدرى من هو ، انتهى(٥).

قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في لسان الميزان :(٦) والخبر المذكور أسنده عن أنس قال : بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيه الوحي . فلما سرّي عنه قال : إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، فانطلق فادع أبا بكر وعمر وسمّى جماعة من المهاجرين ، وبعددهم من الأنصار . فلما أخذوا مجالسهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : الحمد لله المحمود بنعمته ... فذكر الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البشر والدعاء . أخرجه ابن عساكر في ترجمته عن القاسم النسيب بسند له إلى محمد بن نهار بن أبي المحياة عن عبد الملك بن خيار ابن عم يحيى بن معين عن محمد هذا ، عن هشيم بن مثنى عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس . قال ابن عساكر : غريب . ثم

(٥) ميزان الإعتدال: ٦٧١/٢ ، ترجمة محمد بن دينار: ٥٤٢/٣ .

(٦) لسان الميزان: ١٦٣/٥ .

قال محمد صادق: في الصواعق: (١٤١)- " أخرجه ابن عساكر في ترجمته عن أبي القاسم النسيب ، بسند له إلى محمد بن شهاب بن أبي الحياء عن عبد الملك بن عمر ، عن يحيى بن معين، عن محمد هذا، عن هشيم، عن يونس بن عبد، عن الحسين ، عن أنس، ... في تكملة الكامل ، والراوي فيه جهالة ... " ففي هذه العبارة أخطاء ، والصحيح أثبتناه من اللسان: ١٦٣/٥ ، ٤٠٧ ، ٦٣/٤ .

نقل عن محمد بن طاهر أنه ذكره في تكملة الإكمال ، قال والراوي فيه جهالة انتهى . وبه يعلم أن إطلاق الذهبي كونه كذبا فيه نظر ، وإنما هو غريب ، في سنده مجهول . وسيأتي في الآية الثانية عشرة بسط يتعلق بذلك ، وفيه عن النسائي بسند صحيح مايرد على الذهبي ، ويبين أن للقصة أصلا أصيلا فليكن منك على ذكر(*).

(*) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف) هذه الرواية أخرجها الخطيب في تلخيص المتشابه ، وحكم ابن الجوزي بوضعها . قال السيوطي: وأخرجها ابن عساكر، وذكر أن هذا الخبر مع وضع محمد بن دينار العرقي، في رواية أنس ، ووضعه أيضا على جابر. وقال ابن عراق: قال الذهبي في تلخيصه: فيه من الركة أشياء، والله أعلم، وذكره في القسم الذي لم يخالف فيه ابن الجوزي من تنزيه الشريعة. (٤١٠/١-٤١٢) .

الفصل الأول : في الآيات الواردة فيهم

الآية الأولى : قال الله تعالى : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }(٧) اكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ، لتذكير ضمير عنكم وما بعده . وقيل : نزلت في نسائه لقوله : { واذكرن ما يتلى في بيوتكن }(٨) ونسب لابن عباس ، ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي به في السوق . وقيل : المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده . وقال آخرون : نزلت في نسائه لأنهن في بيت سكناه ، ولقوله تعالى : { واذكرن مايتلى في بيوتكن } وأهل بيته نسبه وهم من تحرم الصدقة عليهم . واعتمده جمع . ورجحوه ، وأيده ابن كثير بأنهن سبب النزول . وهو داخل قطعا ، إنما وحده على قول ، أو مع غيره على الأصح . وورد في ذلك أحاديث منها ما يصلح متمسكا للأول . ومنها مايصلح متمسكا للآخر ، وهو أكثرها . فلذا كان هو المعتمد كما تقرر .

ولنذكر من تلك الأحاديث جملة فنقول :

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري : أنها نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين(٩) .

---

(٧) سورة الأحزاب : ٣٣ .

(٨) سورة الأحزاب : ٣٤ .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده: ٣٣١/١- عن ابن عباس، ٢٥٩/٣- عن أنس، ٢٩٢/٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤، وابنه عبد الله في " زوائد الفضائل " : ١٣٩٢ ، عن أم سلمة ، ورواه أيضا: ١٠٧/٤ ، وفي الفضائل: ٩٧٨، وابنه عبد الله في " زوائد الفضائل " : ١٠٧٧ ، ١٤٠٤.

وأخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ : " أنزلت هذه الآية في وفي علي والحسن والحسين وفاطمة " . وأخرجه الطبراني أيضا(١٠) .

ولمسلم : " أنه صلى الله عليه وسلم أدخل أولئك تحت كساء عليه وقرأ هذه الآية "(١١) .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي - أي خاصتي - أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة وأنا معهم ، قال : إنك على خير " . وفي رواية ، أنه قال بعد تطهيرا : " أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، وعدو لمن عاداهم " . وفي أخرى : ألقى عليهم كساء ووضع يده عليهم ثم قال : " اللهم إن هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد " . وفي أخرى ، أن الآية نزلت ببيت أم سلمة فأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم وجللهم بكساء ثم قال : نحو ما مر . وفي أخرى ، " أنه جاؤا واجتمعوا فنزلت ... " فإن صحتا ، حمل على نزولها مرتين . وفي أخرى ، أنه قال : " اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ثلاثا . وأن أم سلمة قالت له :

---

(١٠) وابن جرير في التفسير : ٥/٢٢ ، ٦ ، ٧

وأخرجه الطبراني في الكبير: ٣/٥٢- رقم: ٢٦٦٢ ، ٢٦٦٣ ، ٢٦٦٤ ، ٢٦٦٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٦٨ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧١ ، ٢٦٧٢، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٤ ، ١٢/١١- رقم:٨٢٩٥ ، ٢٢/٢٤٩- رقم: ٥٠٣، ٢٢/٢٨٦- رقم:٦٢٧، ٢٢/٣٢٧ رقم: ٧٥٠، ٢٢/٣٣٣ رقم: ٧٦٨، ٢٣/ ٣٣٧ رقم: ٧٨٣ ، عن أم سلمة، ١٢/٩٧- رقم: ١٢٥٩٣ ، عن ابن عباس ، ٢٢/٦٦- رقم: ١٦٠، عن واثلة بن الأسقع ، ٢٢/٤٠٢- رقم: ١٠٠٢، عن أنس بن مالك . وفي الأوسط: ٣/١٣٦- رقم: ٢٢٨١ ، عن شهر بن حوشب .

(١١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ٤/١٨٨٣- رقم: ٢٤٢٤ .

ألست من أهلك ؟ قال بلى ، وأنه أدخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم ". وفي أخرى ، أنه لما جمعهم ودعالهم بأطول ما مر ، قال واثلة : وعلي يارسول الله، فقال : " اللهم وعلى واثلة ". وفي رواية صحيحة قال واثلة : وأنا من أهلك؟ قال : " وأنت من أهلي ". قال واثلة : أنها لمن أرجى ما أرجوه(١٢) .

قال البيهقي : وكأنه جعله في حكم الأهل تشبيها بمن يستحق هذا الإسم، لا تحقيقا "(١٣). وأشار المحب الطبري " إلى أن هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة ، وبيت فاطمة وغيرهما "(١٤). وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم ، وما جللهم به وما دعا به لهم ، وما

---

(١٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ٣٥١/٥-رقم: ٣٢٠٥ ، ٣٢٠٦ عن عمرو، وعن أنس ، ٦٦٣/٥- رقم: ٣٧٨٧ ، عن عمرو بن سلمة وقال الترمذي: هذا حديث حسن ،وهو أحسن شيء روي في هذا الباب. وفي الباب: عن عمر بن أبي سلمة ، وأنس بن مالك وأبي الحمراء ، ومعقل بن يسار، وعائشة، ٦٦٩/٥- رقم: ٣٨٧١ - عن أم سلمة .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان)،٦١/٩- رقم: ٦٩٣٧ ، والنسائي في خصائص علي رضي الله عنه: ٣٧ - رقم: ١١ ، عن سعد بن أبي وقاص . وأبو داود الطيالسي في مسنده، رقم: ٢٠٥٩ ، عن أنس ، والدولابي في الذرية الطاهرة: ١٠٧- رقم: ٢٠١ ، ٢٠٢ ، عن أم سلمة ، وابن أبي شيبة في مصنفه، ٧٢/١٢- رقم: ١٢١٥١ ، ١٢١٥٢، وأبو يعلى في مسنده: ٣١٣/١٢- رقم: ٦٨٨٨ ، ٣٤٤/١٢- رقم: ٦٩١٢ ٣٨٣/١٢- رقم: ٦٩٥١ ، ٤٥١/١٢- رقم: ٧٠٢١ ، ٤٥٦/١٢- رقم: ٧٠٢٦ ، عن أم سلمة ، والدولابي في الكنى: ١٢٢/٢ ، والحاكم في المستدرك: ٤١٦/٢ ، ١٤٦/٣ ، ١٤٧ ، عن أم سلمة ، وعن واثلة ١٥٨/٣ ، عن أنس بن مالك . والطبراني في الأوسط: ٢٣٧/٣- رقم: ٢٢٨١ ، والبغوي في شرح السنة: ١١٥/١٤- رقم: ٣٩١١ ، ٣٩١٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٤٨/٢-١٥٢ ، وابن عساكر في كتاب الأربعين ، الحديث السادس والثلاثون: ١٠٥ .

(١٣) السنن الكبرى للبيهقي ، ١٥٢/٢ .

(١٤) " ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى " لمحب الدين الطبري: ٢١-٢٦- باب بيان أن عليا وفاطمة والحسن والحسين هم أهل البيت الخ .

أجاب به واثلة وأم سلمة وأزواجه . ويؤيد ذلك رواية أنه قال نحو تلك ذلك لهؤلاء وهم في بيت فاطمة . وفي رواية أنه ضم إلى هؤلاء بقية بناته وأقاربه وأزواجه . وصح عن أم سلمة فقلت : يارسول الله أنا من أهل البيت ؟ فقال : " إن شاء الله " .

وذهب الثعلبي :(١٥) إلى أن المراد من أهل البيت في الآية جميع بني هاشم. ويؤيده الحديث الحسن أنه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال : يارب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه فأمن أسكفة الباب وحوائط البيت ، فقال آمين وهي ثلاثا(١٦) .

محب الدين الطبري: قال عنه الزركلي في الأعلام: ١٥٩/١- محب الدين الطبري (٦١٥-٦٩٤هـ= ١٢١٨-١٢٩٥م) أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو العباس، محب الدين . حافظ فقيه شافعي ، متفنن، من أهل مكة مولدا ووفاة . وكان شيخ الحرم فيها . له تصانيف منها: " السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين . ط " و " الرياض النضرة في مناقب العشرة - ط " جزآن ، و " القِرى لقاصد أم القرى - ط " و " ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى - ط " ،و " الأحكام " ست مجلدات . وله ترجمة: معجم المؤلفين: ٢٩٨/١ ، شذرات الذهب: ٤٢٥/٥ ، طبقات الشافعية الكبرى: ١٨/٨-١٩ ، طبقات الشافعية للاسنوي: ١٧٩/٢ ، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٤/٤ ، العبر: ٣٨٢/٥ ، العقد الثمين: ٦١/٣-٧٢ ،

(١٥) الثعلبي ، قال عنه الزركلي في الأعلام: ٢١٢/١- الثعلبي: (----٤٢٧هـ = --- - ١٠٣٥م) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق مفسر ، من أهل نيسابور . له اشتغال بالتاريخ . من كتبه: " عرائس المجالس - ط " في قصص الأنبياء ، و " الكشف والبيان في تفسير القرآن - خ " يعرف بتفسير الثعلبي . وله ترجمة: في معجم المؤلفين: ٦٠/٢ ، وفيات الأعيان: ٢٢/١ ، وإنباه الرواة للقفطي: ١١٩/١ ، اللباب: ٢٣٨/١ ، قال ابن الأثير: " الثعلبي لقب له وليس بنسب . البداية والنهاية: ٤٠/١٢ ، معجم الأدباء: ٣٦/٥ .

(١٦) أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٦٣/١٩- رقم: ٥٨٤ ، وابن ماجة في سننه ، كتاب الأدب ، باب الرجل يقال له كيف أصبحت: ١٢٢٢/٢- رقم: ٣٧١١ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٧٠/٩-

وفي رواية فيها من وثقه ابن معين وضعفه غيره ، " ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ، وذلك قوله عز وجل : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }(١٧) .

والحاصل أن أهل بيت السكنى داخلون في الآية لأنهم المخاطبون بها .

ولما كان أهل بيت النسب تخفى إرادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مرّ ، أن المراد من أهل البيت هنا ما يعم أهل بيت سكناه كأزواجه وأهل بيت نسبه ، وهم جميع بني هاشم والمطلب . وقد ورد عن الحسن من طرق بعضها سنده حسن : " وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "(١٨) .

فبيت النسب مراد في الآية كبيت السكنى . ومن ثم أخرج مسلم عن زيد بن أرقم أنه لما سئل أنساؤه من أهل بيته ؟ فقال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الله الصدقة عليهم . فأشار إلى أن نساءه من أهل بيت سكناه

ثم قال: روى ابن ماجة بعضه في الأدب ، رواه الطبراني وإسناده حسن . وأورده البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٤٨/٢ - رقم: ١٣٩٥ .

(١٧) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم: ٥٨٤/٥- رقم: ٣٦٠٧ ، ٣٦٠٨ ، عن العباس ، وعن المطلب بن أبي وداعة . وقال الترمذي: هذا حديث حسن . وأصل الحديث في الصحيح. وأخرجه أحمد في مسنده: ٢١٠/١ ، ١٦٥/٤ ، ١٦٦ ، والطبراني في الكبير: ٢٨٦/٤-٢٨٧- رقم: ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، وأورده ابن الأثير في جامع الأصول: ٥٣٥/٨ رقم: ٦٣٣٧ ، ٦٣٣٨ ، عن واثلة بن الأسقع وعزاه لمسلم والترمذي . ولفظهما: " إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم ". أخرجه مسلم في الصحيح، رقم ٢٢٧٦ وأخرجه الطبراني في الكبير: ٥٦/٣- رقم: ٢٦٧٤- عن ابن عباس .

(١٨) أخرجه الطبراني في الكبير: ٩٣/٣- رقم: ٢٧٦١ ، عن أبي جميلة. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٢/٩ ، وعزاه للطبراني في الكبير ، ثم قال: ورجاله ثقات .

الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات أيضا ، لامن أهل بيت نسبه . وإنما أولئك من حرمت عليهم الصدقة(١٩) .

ثم هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم والإعتناء بشأنهم . حيث ابتدئت بإنما المفيد لحصر إرادته تعالى في أمرهم على إذهاب الرجس الذي هو الإثم أو الشك فيما يجب الإيمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة . وسيأتي في بعض الطرق تحريمهم على النار . وهو فائدة ذلك التطهير وغايته . إذ منه الهام الإنابة إلى الله تعالى وإدامة الأعمال الصالحة . ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا - ولذا تم للحسن - عوّضوا عنها بالخلافة الباطنة . حتى ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمن لايكون إلا منهم . وممن قال يكون من غيرهم الأستاذ أبو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج بن عطاء الله(٢٠) .

---

(١٩) أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ١٨٧٣/٤- رقم: ٢٤٠٨ ، وأحمد في مسنده: ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ ، وابن أبي عاصم في السنة - رقم: ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ - والطبراني في الكبير: ١٨٣/٥- رقم: ٥٠٢٨- عن زيد بن أرقم .

(٢٠) المُرسي: قال ابن الأثير في اللباب: ١٩٦/٣- المرسي: بضم الميم وسكون الراء وفي آخرها سين مهملة - هذه النسبة إلى مُرْسِيّة ، وهي مدينة من بلاد المغرب . هكذا ضبطه ابن ماكولا بالضم . وانظر: معجم البلدان: ١٠٧/٥ .

أبو العباس المرسي: (... - ٦٨٦هـ = ... - ١٢٨٧م) ترجم له الزركلي في الأعلام: ١٨٦/١ ، وقال عنه: أحمد بن عمر المرسي ، أبو العباس ، شهاب الدين فقيه متصوف ، من أهل الإسكندرية ، لأهلها فيه اعتقاد كبير إلى اليوم . أصله من مرسية في الأندلس .

وله ترجمة: النجوم الزاهرة: ٣٧١/٧ ، الطبقات الكبرى للشعراني: ١٢/٢ ترجمة رقم: ٣١٠ ، حسن المحاضرة: ٥٢٣/١- ترجمة رقم: ٥٣ .

التاج بن عطاء الله: قال عنه الزركلي في الأعلام: ٢٢١/١-٢٢٢ (... - ٧٠٩هـ = ... - ١٣٠٩م)

ومن تطهيرهم : تحريم صدقة الفرض - بل والنفل على قول لمالك - عليهم ، لأنها أوساخ الناس مع كونها تنبىء عن ذل الآخذ وعز المأخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس الفيء عن عز الآخذ وذل المأخوذ منه . ومن ثم كان المعتمد دخول أهل البيت النسب في الآية . ولذا اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض الزكاة والنذر والكفارة وغيرها .

وخالف بعض المتأخرين فبحث أن النذر كالنفل وليس كما قال . وأشار صلى الله عليه وسلم بحرمة النفل أيضا وإن كان على جهة عامة أو غير متقوم على الأصح . واختار الماوردي(٢١) حل صلاته في المساجد وشربه من سقاية زمزم وبئر رومة . واستدل الشافعي رضي الله عنه لحل النفل لهم بقول الباقر لما

أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، أبو الفضل تاج الدين بن عطاء الله الإسكندري ، متصوف شاذلي ، من العلماء . كان من أشد خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية. له تصانيف منها: " الحكم العطائية - ط " في التصوف، و " تاج العروس - ط " في الوصايا والعظات ، و " لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن - ط " توفي بالقاهرة . وينسب إليه كتاب " مفتاح الفلاح " وليس من تأليفه. وانظر ترجمته: الدرر الكامنة: ٢٧٣/١ ، والرحلة العياشية ٣٥٧/١، كشف الظنون: ٦٧٥، خطط مبارك: ٦٩/٧، بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية: ٢٤٠/١ ، معجم المطبوعات: ١٨٤ ، طبقات الشافعية الكبرى: ٢٣/٩ - ترجمة رقم: ١٢٩٧ البدر الطالع: ١٠٧/١-١٠٨ ، جامع كرامات الأولياء: ٩٧-٩٩ ، حسن المحاضرة ٤٢٤/١ ، الديباج المذهب: ٧٠-٧١ ، ذيول العبر: ٤٨ ، شذرات الذهب: ١٩/٦ الطبقات الكبرى للشعراني: ٢٠/٢ ، النجوم الزاهرة: ٢٨٠/٨ .

(٢١) الماوردي: قال عنه في الأعلام: ٣٢٧/٤- الماوردي (٣٦٤-٤٥٠هـ = ٩٧٤-١٠٥٨م) علي بن محمد ابن حبيب، أبو الحسن الماوردي ، أقضى قضاة عصره . من العلماء الباحثين ، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة. ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد . وولي القضاء في بلدان كثيرة . ثم جعل " أقضى القضاة " في أيام القائم بأمر الله العباسي . وكان يميل إلى مذهب الإعتزال . وله المكانة الرفيعة عند الخلفاء . وربما توسط بينهم وبين الملوك وكبار الأمراء في مايصلح به خللا أو يزيل خلافا . نسبته إلى بيع ماء الورد ، ووفاته ببغداد . من كتبه: " أدب الدنيا والدين - ط " و " الأحكام السلطانية - ط " و " أعلام =

عوتب في شربه من سقايات بين مكة والمدينة : " إنما حرم علينا الصدقة المفروضة " ووجهه أن مثله لايقال من قبل الرأي لتعلقه بالخصائص ، فيكون مرسلا . لأن الباقر تابعي جليل ، وقد اعتضد مرسله بقول أكثر أهل العلم . وتحريم ذلك يعم بني هاشم والمطلب ومواليهم . قيل : وأزواجه ، وهو ضعيف. وإن حكى ابن عبد البر(٢٢) الإجماع عليه . ولزوم نفقتهن بعد الموت لايحرم الأخذ إلا من جهة الفقر والمسكنة لخلافه لجهة أخرى كدين أو سفر كما هو مقرر في الفقه . وفي خبر أنها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل فلا حجة فيه . وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال تحتمل أن الماء الذي فيها من نزعه صلى الله عليه وسلم ، أو نزع مأذونه، فلم يتحقق أنه من صدقة العباس .

= النبوة - ط " وغير ذلك وانظر ترجمته: معجم المؤلفين: ١٧٩/٧ ، طبقات الشافعية للسبكي: ٢٦٧/٥- طبقات الأسنوي: ٣٨٧/٢ ، تاريخ بغداد: ١٠٢/١٢ ، وفيات الأعيان: ٤٤٤/٢ ، اللباب: ١٥٦/٣ ، المنتظم: ١٩٩/٨، طبقات الشيرازي: ١١٠ ، ميزان الإعتدال: ١٥٥/٣ ، لسان الميزان: ٢٦٠/٤ ، العبر: ٢٦٦١/٢ ، معجم الأدباء: ٥٢/١٥ ، .

(٢٢) انظر: التمهيد لابن عبد البر: ٨٨/٣-٩٦ ، وشرح الموطأ للزرقاني: ٤٣٧/٤ .

ابن عبد البر: قال عنه الزركلي: (الأعلام: ٢٤٠/٨)- ابن عبد البر: (٣٦٨-٤٦٣هـ = ٩٧٨-١٠٧١م) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عَبْد البَرّ النَمَري القرطبي المالكي ، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ أديب بحاثة . يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة. ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها. وولي قضاء لشبونة وشنترين. وتوفي بشاطبة. من كتبه: " الدرر في اختصار المغازي والسير " و " الإستيعاب - ط " و " جامع بيان العلم - ط " و " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - ط " و " الإنباه على قبائل الرواة - ط " و " الكافي في الفقه ط " وانظر ترجمته: معجم المؤلفين: ٣١٥/١٣ ، سير أعلام النبلاء: ٢٥٤/١٨ ، جذوة المقتبس: ٣٦٧ ، جمهرة أنساب العرب: ٣٠٢ ، ترتيب المدارك: ١٣٧/٨ ، الصلة: ٦٤٢/٢ ، وفيات الأعيان: ٦٦/٧ ، العبر: ٢٥٥/٣ ، فهرست ابن خير: ٢١٤ ، تذكرة الحفاظ: ١١٢٨/٣ ، الديباج المذهب: ٣٦٧/٢ ، شذرات الذهب: ٣١٤/٣ ، تاج

وحكمة ختم الآية : " بتطهيرا " المبالغة في وصولهم لأعلاه ، وفي رفع التجوز عنه . ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير والإعجاب المفيد إلى أنه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف . ثم أكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله : " اللهم هؤلاء أهل بيتي .. " إلى آخر مامر . وبإدخاله نفسه معهم في العدّ لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه . بل في رواية أنه اندرج معهم جبريل وميكائيل إشارة على قدرهم . وأكده أيضا بطلب الصلاة عليهم بقوله : فاجعل صلاتك .. إلى آخر مامر . وأكده أيضا بقوله: أنا حرب لمن حاربهم .. إلى آخر مامر أيضا . وفي رواية أنه قال بعد ذلك: " ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ". وفي أخرى : " والذي نفسي بيده لايؤمن عبد بي حتى يحبني ، ولايحبني حتى يحب ذويّ ". فأقامهم مُقام نفسه . ومن ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم قال : " إني تارك فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي "(٢٣) وألحقوا به أيضا في

العروس: ٥٨٦/٣ مادة (نمر) شجرة النور الزكية: ١١٩/١ .

النَمَري: بفتح النون والميم وفي آخرها راء - هذه النسبة إلى النمر بن قاسط بن هنب - اللباب: ٣٢٦/٣ .

(٢٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ١٨٧٣/٤ - رقم: ٢٤٠٨- عن زيد بن أرقم، والترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم : ٦٦٢/٥- رقم: ٣٧٨٦ ، ٣٧٨٨ - عن جابر بن عبد الله ، وزيد بن أرقم وأحمد في مسنده: ١٤/٣، ١٧، ٣٦٧/٤، ٣٧١، ١٨٢/٥، ١٨٩، والحاكم في المستدرك١٤٨/٣ - عن زيد بن أرقم ، وابن أبي عاصم في السنة: ٦٤٣/٢- رقم: ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ - عن زيد بن ثابت وزيد بن أرقم ، ١٥٥٣ - عن أبي سعيد الخدري ، وعلي بن الجعد في مسنده: ٩٧٢/٢ - رقم: ٢٨٠٥ ، وعبد بن حميد في مسنده (المنتخب: ١٠٧ - رقم: ٢٤٠)- عن زيد بن ثابت. والطبراني في الكبير: ١٥٣/٥- رقم: ٤٩٢١ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ - عن زيد بن ثابت، ١٦٦/٥ رقم: ٤٩٦٩ ٤٩٧١- عن زيد بن أرقم، وفي الصغير: ١٣٦/١ ، ١٣٥ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٣/٩، والهندي في كنز العمال: ١٧٢/١-١٧٣ ،

قصة المباهلة في آية : { قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم }(٢٤) الآية . فغدا صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها ، وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد في آية المباهلة . كما أنهم من جملة المراد بآية : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } فالمراد بأهل البيت فيها وفي كل ماجاء في فضلهم ، أو فضل الآل ، أو ذوي القربى جميع آله صلى الله عليه وسلم ، وهم مؤمنو بني هاشم(*). والمطلب . وخبر : " آلي كل مؤمن تقي "(٢٥) ضعيف بالمرة . ولو صح لتأيد به . جمع بعضهم بين

(٢٤) سورة آل عمران : ٦١ .

(*) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف)- ذكر السخاوي في القول البديع: (٧٨) اختلاف العلماء في المراد بالآل في صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد ، قال: فالمرجح، أنهم من حرمت عليهم الصدقة . وذكر: إنه اختيار الجمهور ، ونص الشافعي. وأن مذهب أحمد ، أنهم أهل بيته. وقيل: المراد أزواجه وذريته ، قال: وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة فيحمل على أن بعض الرواة حفظ مالم يحفظ غيره ، والمراد بالآل في التشهد الأزواج ، ومن حرمت عليهم الصدقة ، ويدخل فيهم الذرية . فبذلك يجمع بين الأحاديث .

(٢٥) أخرجه أبو بكر الشافعي في " الرباعيات ": ٢/١٩/٢ ، وأبو الشيخ في " عواليه ": ١/٣٤/٢، وتمام في " الفوائد ": ٢/٢٣٩ ، وأبو بكر الكلاباذي في " مفتاح المعاني ": ١/١٤٩ ، والعقيلي في " الضعفاء ": ٢٨٦/٤- في ترجمة نافع بن عبد الواحد أبو هرمز ، والطبراني في الصغير: ١١٥/١ ، والديلمي في مسنده: ٧٥١/١ (وانظر أيضا: الفردوس بمأثور الخطاب: ٤١٨/١- رقم: ١٦٩٢ ، وأورده السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: ٧٩ - ثم قال أخرجه الطبراني لكن سنده واه جدا. وفي المقاصد الحسنة: ٥ - ثم قال: وأسانيدها ضعيفة. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ١٥٢/٢- ثم قال: وهذا لايحل الاحتجاج بمثله ، نافع السلمي أبو هرمز بصري ، كذبه يحيى بن معين ، وضعفه أحمد بن حنبل وغيرهما من الحفاظ وبالله التوفيق. وأورده السيوطي في الجامع الصغير (مع شرحه فيض القدير): ٥٥/١- وعزاه للطبراني في الأوسط ، ورمز له بالضعف . وأورده العجلوني في الكشف: ١٨/١- رقم: ١٧ ، ثم قال: وقد حمل الحليمي الحديث على كل تقي من قرابته خاصة دون عموم المؤمنين ، لحديث: " أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا ضحى أتى بكبشين فذبح أحدهما عن أمته من شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ ، وذبح

الأحاديث بأن الآل في الدعاء لهم في نحو الصلاة يشمل كل مؤمن تقي ، وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمن بني هاشم والمطلب . وأيد ذلك الشمول بخبر البخاري " ماشبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثا . اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ". وفي قول : أن الآل هم الأزواج والذرية فقط(٢٦)

الآخر عن محمد وآل محمد " انتهى. وأقول: (القائل هو العجلوني): ينبغي حمل هذه الأحاديث وما أشبهها على الكاملين من آله ، وإلا فلا شك أن من صحت نسبته إليه فهو من آله وإن لم يكن تقيا ، حيث كان مؤمنا. لأن العقوق لايقطع النسب . ومحبتهم لكونهم من آله متحتمة على كل مؤمن لشرفهم بالإنتساب إليه صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى: [قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى] وفي هذا مع زيادة قلت :

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخر بنسبتهم للطاهر الطيب الذكر
فحبهم فرض على كل مؤمن أشار إليه الله في محكم الذكر
ومن يدعي من غيرهم نسبة له فذلك ملعون أتى أقبح الوزر
وقدخص منهم نسل زهراء الأشرف بأطراف تيجان من السندس الخضر
ويغنيهم عن لبس ماخصهم به وجوههم أبهى من الشمس والبدر
ولم يمتنع من غيرهم لبس أخضر على رأي من يعزى لأسيوط ذي الخبر
وقد صححوا عن غيره حرمة الذي رآه مباحا فاعلم الحكم بالسبر

وأورده ابن الديبع في التميز: ٦ ، والشيخ محمد الحوت في أسنى المطالب: ٢٢ والشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٤٦٨/٣- رقم: ١٣٠٤- وقال: ضعيف جدا. وهو من حديث أنس ، وله عنه ثلاثة طرق ... ثم قال: وجملة القول: أن الحديث ضعيف جدا ، لشدة ضعف رواته وتجرده من شاهد يعتبر به .

(٢٦) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب ماكان السلف يدخرون في بيوتهم : ٢٠٦/٦ ، وفي الرقاق ، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم : ١٧٩/٧ وانظر: القول البديع للسخاوي: ٧٩ .

الآية الثانية : قوله تعالى : [إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما](٢٧) . صح عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت هذه الآية قلنا يارسول الله ، قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال : " قولوا ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .. "(٢٨) إلى آخره. فسؤالهم بعد نزول الآية وإجابتهم : بـ"اللهم صل على محمد وآل محمد " إلى آخره .. دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية . وإلا لم يسئلوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر . فلما أجيبوا به دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به وأنه صلى الله عليه وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ، ومن ثم لما أدخل من مرّ في الكساء قال : "اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم". وقضية استجابة هذا الدعاء ، أن الله صلى عليهم معه فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه . ويروى : " لاتصلوا عَلَيّ الصلاة البتراء ". فقالوا : وماالصلاة البتراء ؟ قال : " تقولون : اللهم صل على محمد وتمسكون. بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد "(٢٩). ولا ينافي ماتقرر حذف الآل في الصحيحين . قالوا يارسول الله : كيف نصلي عليك ؟ قال : " قولوا اللهم

---

(٢٧) سورة الأحزاب : ٥٦ .

(٢٨) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ١٥٦/٧ ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد: ٣٠٥/١ - رقم: ٤٠٦ ، والترمذي برقم: ٤٨٣ ، وأبو داود برقم: ٩٧٦ ، والنسائي: ٤٧/٣ .

(٢٩) أورده السخاوي في القول البديع: ٤٥- وقال: ويروى (بصيغة التمريض) عنه صلى الله عليه وسلم مما لم أقف على إسناده ـ ثم ساق الحديث . ثم قال: أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى .

صل على محمد وعلى أزواجه وذريته ، كما صليت على إبراهيم ... "(٣٠) إلى آخره . لأن ذكر الآل ثبت في روايات أخر . وبه يعلم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله . فحفظ بعض الرواة مالم يحفظه الآخر . ثم عطف الأزواج والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهما ليسا من الآل وهو واضح في الأزواج ، بناء على الأصح في الآل أنهم مؤمنو بني هاشم والمطلب ، وأما الذرية فمن الآل على سائر الأقوال . فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم(*). روى أبو داود : " من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل : اللهم صل على النبي محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد "(٣١). وقولهم : علمنا

(٣٠) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم: ١٥٧/٧، ومسلم في الصحيح ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد : ٣٠٦/١ - رقم : ٤٠٧ ، ومالك في الموطا ، في قصر الصلاة ، باب ماجاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : ١٦٥/١ ، وأبو داود برقم : ٩٧٩ ، والنسائي : ٤٩/٣

(*) سبقت الحاشية في ص : ٣٥٣ .

(٣١) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد: ٢٥٨/١- رقم: ٩٦٧ ،

قال الإمام السخاوي في "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: ٩٤": الفصل الخامس عشر في تحقيق قوله صلى الله عليه وسلم: " من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى: قوله في بعض الأحاديث السالفة: " من سره ان يكتال المكيال الأوفى" في الأجر والثواب ، فحذف ذلك للعلم به. وكنى بذلك عن كثرة الثواب لأن تقدير بالمكيال يكون في الغالب للأشياء الكثيرة، والتقدير بالميزان يكون غالبا للأشياء القليلة . وأكد ذلك بقوله: " الأوفى " ، ويحتمل أن يكون تقديره أن يكتال بالمكيال الأوفى الماء من حوض المصطفى. ويدل لذلك ما ذكره عياض في الشفاء . وعن الحسن البصري أنه قال: من أراد أن يشرب بالكأس ، فذكر الأثر المتقدم . قاله شيخ الإسلام أبو زرعة ابن العراقي ، قال: والأول أقرب ، إذ لا دليل على هذا التقدير الخاص . =

كيف نسلم عليك ؟ أشاروا به إلى السلام عليه في التشهد . كما قاله البيهقي وغيره(٣٢). ويدل له خبر مسلم : أمرنا الله أن نصلي عليك . فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أننا لم نسأله . ثم قال صلى الله عليه وسلم : " قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد "(٣٣). الحديث . وزاد آخره : " كما قد علمتم . أي من العلم . ويروى من التعليم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة . وصح أن رجلا قال : يارسول الله ، أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا؟ صلى الله عليك . فصمت صلى الله عليه وسلم حتى أحببنا أن الرجل لم يسئله. فقال : " إذا أنتم صليتم علي فقولوا: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد "(٣٤). الحديث. لايقال : تفرد به ابن إسحاق ، ومسلم لم يخرج له إلا في المتابعات . لأنا نقول الأئمة وثقوه ، وإنما هو مدلس فقط ، وقد زالت علة التدليس بتصريحه فيه بالتحديث . فاتضح أن ذلك خرج مخرج البيان للأمر الوارد في الآية . ويوافقه قوله : " قولوا .. " فإنه صيغة أمر وهو للوجوب . وما صح عن ابن مسعود يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه . فهذا الترتيب منه لايكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع . وصح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا

= وقوله عقبه: أهل البيت ، منصوب على الإختصاص ، كما في قوله تعالى [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهلَ البيت] ، وكما في قوله عليه السلام: "نحن معاشر الأنبياء" والله الموفق .

(٣٢) السنن الكبرى للبيهقي ، ١٤٧/٢ .

(٣٣) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة: ٣٠٥/١- رقم: ٤٠٥ ، وأخرجه مالك والترمذي وأبو داود والنسائي ، وسبق تخريج هذا الحديث .

(٣٤) سبق تخريجه في حاشية رقم: (٢٨) .

يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: " عجل هذا ، ثم دعاه فقال له ، أو لغيره : إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو بماشاء"(٣٥). ومحل البداءة بالتحميد والثناء على الله تعالى جلوس التشهد .

وبهذا كله اتضح قول الشافعي رضي الله عنه بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد ، لماعلمت منه أنه صح عنه صلى الله عليه وسلم الأمر بوجوبها فيه (٣٦). ومن أنه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد والدعاء . فكان القول بوجوبها لذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة والقواعد الأصوليين . ويدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرحي " الإرشاد ، والعباب " مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي ، وبيان أن الشافعي يشذّ ، بل قال به قبله جماعة من الصحابة ، كابن مسعود ، وابن عمر ، وجابر ، وأبي مسعود البدري وغيرهم ، والتابعين ، كالشعبي ، والباقر وغيرهم ، كإسحاق بن راهويه ،

(٣٥) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء حديث رقم: ١٤٨١ ، والترمذي في الدعوات ، باب رقم: ٦٦ ، حديث رقم: ٣٤٧٣ ، ٣٤٧٥ والنسائي في سننه: ٤٤/٣ في السهو ، باب التمجيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة .

(٣٦) الأم للشافعي: ١/ ١١٧- قال الشافعي: فرض الله عز وجل الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فقال: إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما | قال الشافعي: فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة. ووجدنا الدلالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما وصفت من أن الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم فرض في الصلاة: والله تعالى أعلم.

وانظر: مختصر المزني: ١٥

وأحمد، بل لمالك قول موافق للشافعي . رجحه جماعة من أصحابه. قال شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر : لم أر عن أحد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا مانقل عن إبراهيم النخعي ، مع إشعاره بأن غيره كان قائلا بالوجوب انتهى . فزعم أن الشافعي شذّ وأنه خالف ذلك فقهاء الأمصار ، مجرد دعوى باطلة لايلتفت إليها ولا يعول عليها . ومن ثم قال ابن القيم :(٣٧) أجمعوا على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد. وإنما اختلفوا في الوجوب والإستحباب . ففي تمسك من لم يوجبها بعمل السلف نظر ، لأنهم كانوا يأتون بها في صلاتهم . فإن أريد بعملهم اعتقادهم احتاج إلى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب ، وأنى يوجد ذلك . قال: وأما قول عياض : " إن الناس شنعوا على الشافعي " فلا معنى له . فأي شناعة

(٣٧) ذكره ابن القيم في " جلاء الأفهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام ". في الباب الثالث : ٢٥١ ، ٢٥٣-٢٥٥

ابن القيم: قال عنه الكحالة في معجم المؤلفين: ١٠٦/٩- محمد بن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ = ١٢٩٢-١٣٥٠م) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ، ثم الدمشقي ، الحنبلي ، المعروف بابن قيم الجوزية (شمس الدين ، أبو عبد الله) فقيه ، أصولي ، مجتهد ، مفسر ، متكلم ، نحوي ، محدث ، مشارك في غير ذلك . ولد بدمشق ، وتفقه وأفتى ، ولازم ابن تيمية ، وسجن معه في قلعة دمشق ، وتوفي في ١٣ رجب ، ودفن في سفح قاسيون بدمشق . من تصانيفه الكثيرة: زاد المعاد في هدي خير العباد ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تهذيب سنن أبي داود ، الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية ، وله نظم .

وانظر ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٤٤٧/٢- رقم: ٥٥١ الأعلام: ٥٦/٦ ، المنهج الأحمد: (خ)، ٤٤٩ ، الدرر الكامنة: ٤٠٠/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٤٩/١٠ ، شذرات الذهب: ١٦٨/٦ ، بغية الوعاة للسيوطي: ٢٥ ، الوافي للصفدي ٢٧٠/٢ ، البدر الطالع: ١٤٣/٢ ،

في ذلك ، لأنه لم يخالف في ذلك نصا ، ولا إجماعا ولا مصلحة راجحة . بل القول بذلك من محاسن مذهبه ولله درّ القائل حيث قال :

وإذا محاسني اللاتي أدلّ بها *** صارت ذنوبا فقل لي كيف أعتذر

واعلم أن النووي نقل عن العلماء كراهة إفراد الصلاة والسلام عليه(٣٨).

ومن ثم قال بعض الحفاظ : كنت أكتب الحديث فأكتب الصلاة فقط ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقال : " أما تتم الصلاة في كتابك ". فما كتبت بعد ذلك إلا صليت عليه وسلمت . ولا يحتج بتعليمهم كيفية الصلاة السابقة ، لأن السلام سبقها في التشهد ، فلا إفراد فيه . وقد جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن ، منها : عقب مايقال عند ركوب الدابة ، كما رواه الطبراني في الدعاء مرفوعا(٣٩)، وكذا غيره . وإنما حذف في المواطن اختصارا. وكذا حذف الآل (*).وقد أخرج الديلمي : أنه صلى الله عليه وسلم قال : " الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته اللهم صل على محمد وآله "(٤٠). وكأن قضية الأحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الأخير ، كما هو قول الشافعي . خلافا لما يوهمه كلام الروضة وأصلها .

(٣٨) أنظر : المجموع للنووي: ٣/٤٦٥-٤٦٧ ، والأذكار له: ١٠٤ - ١٠٧ ، ١٧٧ ، شرح صحيح مسلم له: ١/٤٤ .

(٣٩) كتاب الدعاء للطبراني : ٢/١١٥٩ - رقم : ٧٧٦ .

(*) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف): قال السخاوي: قال شيخنا: وفيه - أي في قول النووي - نظر ، نعم يكره أن يفرد الصلاة ولايسلم أصلا. أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون ممتثلا .

وانظر : القول البديع : ٣٦ .

(٤٠) أخرجه الديلمي في الفردوس ، عن علي: (الفردوس بمأثور الخطاب: ٣/٢٥٥- رقم: ٤٧٥٤) ولفظه: " كل دعاء محجوب .. الخ " وأورده السيوطي في الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير:

٥/١٩- رقم: ٦٣٠٣- ورمز له بالضعف . وعزاه للديلمي في الفردوس ، عن أنس ، والبيهقي في شعب الإيمان عن علي موقوفا. قال المناوي: قال بعضهم: وقفه ظاهر، وأما رواية أنس ، فيحتمل كونه ناقلا لكلام النبي صلى الله عليه وسلم ، ففيه تجريد جرد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه نبيا وخاطبه ، وهو هو . وظاهر صنيع المصنف أنه لاعلة فيه غير الوقف، وأنه لم يرو عن علي إلا موقوفا ، والأمر بخلافه. أما الأول ، فلأن فيه محمد بن عبد العزيز الدينوري . قال الذهبي في الضعفاء: (٢/٦٠٩): منكر الحديث. وأما الثاني ، فقد رواه الطبراني في الأوسط ، عن علي موقوفا ، وزاد فيه الأول فقال: " كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد. " قاله الهيثمي: (مجمع الزوائد: ١٠/١٦٠) اهـ. وبه يعرف أن اقتصار المصنف على رواية الديلمي الضعيفة ورواية البيهقي الموقوفة المعلولة ، وإهماله الطريق المسندة الجيدة الإسناد من سوء التصرف . وأورده السيوطي أيضا في الجامع الصغير ، في حرف الدال (فيض القدير : ٣/٥٤٣ - رقم: ٤٣٦٦) ولفظه: " الدعاء محجوب الخ .. " وعزاه لأبي الشيخ (في الثواب) عن علي. وقال المناوي: ظاهر صنيع المصنف ، أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز ، مع أن البيهقي خرجه من الشعب باللفظ المزبور عن علي مرفوعا وموقوفا ، بل رواه الترمذي عن عمر بلفظ : " إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض ولا يصعد منه شيء حتى يصلى على محمد الخ " .

وأخرجه الطبراني في الأوسط: ١/٤٠٨- رقم: ٧٢٥- عن علي موقوفا. وأورده الشيخ ناصر الدين الألباني في صحيح الجامع (٤٣٩٩)، والهندي في الكنز: ١/٤٩٠- رقم: ٢١٥٤- وعزاه للديلمي ، عن أنس ، والبيهقي عن علي موقوفا . وأورده أيضا في ٢/٧٨- رقم: ٣٢١٥ - وعزاه لأبي الشيخ عن علي.

وانظر : سنن الترمذي : ٢/٣٥٦ - رقم : ٤٨٦ ، والقول البديع للسخاوي : ٢١٣ ، والعلل المتناهية لابن الجوزي : ٢/٣٥٨ ، والمجروحين لابن حبان : ١/١١٣ .

ورجحه بعض أصحابه ومال إليه البيهقي . ومن ادعى الإجماع على عدم الوجوب فقد سها . لكن بقية الأصحاب قد ذهبوا إلى أن اختلاف تلك الروايات من أجل أنها وقائع متعددة فلم يوجبوا إلا مااتفقت الطرق عليه وهو أصل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، ومازاد فهو من قبيل الأكمل . ولذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت على إبراهيم بسقوطه في بعض الطرق . وللشافعي رضي الله عنه :

يا أهل بيت رسول الله حبكم ** فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم ** من لم يصل عليكم لاصلاة له(٤١)

فحيتمل لاصلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الآل ويحتمل لاصلاة كاملة فيوافق أظهر قوليه(**) .

الآية الثالثة : قوله تعالى : { سلام على آل ياسين }(٤٢) فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن المراد بذلك سلام على آل محمد(٤٣) وكذا قاله الكلبي . وعليه فهو صلى الله عليه وسلم داخل بالطريق الأولى أو النص كما في اللهم صل على آل أبي أوفى . لكن أكثر المفسرين على أن المراد : إلياس عليه السلام ، وهو قضية السياق .

---

(٤١) ديوان الإمام الشافعي: ٧٢ .

(**) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف): ذكر السخاوي مذاهب العلماء في حكم الصلاة على النبي عليه السلام وأنها عشرة . وذكر اختلافهم في الوجوب العيني أو الكفائي ، وفي المجلس مرة أو كلما ذكر اسمه الشريف . وذكر أدلتهم مع البسط والتحقيق في القول البديع: (ص: ١٥) وابن القيم في جلاء الأفهام .

(٤٢) سورة الصافات: ١٣٠ .

(٤٣) وانظر: جامع البيان للطبري: الجزء ٩٦/٢٣ ، وابن كثير: ٢٠/٤ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١١٩/١٥ - ١٢٠ .الدر المنثور: ٢٨٦/٥ .

تنبيه : لفظ السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الإنشاء والطلب على الأصح . والطلب يستدعي مطلوبا منه . فطلبه تعالى من غيره محال . فالمراد بسلامه تعالى على عباده ، إما بشارتهم بالسلامة وإما حقيقة الطلب . فكأنه طلب من نفسه . إذ سلامه تعالى يرجع لكلامه النفسي الأزلي . وتضمنه الطلب منه لإنالة السلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال ، إذ هي طلب نفسي مقتض لتعلق الإرادة به . والطلب من النفس معقول يعلمه كل أحد من نفسه . فالحاصل أنه تعالى طلب لهم منه إنالتهم السلامة ، فيتعلق ذلك بهم في الوقت الذي أراد الله تعالى تخصيصهم به كما في أمره ونهيه المتعلقين بنا مع قدمها .

وذكر الفخر الرازي : أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم يساوونه في خمسة أشياء ، في السلام . قال السلام عليك أيها النبي . وقال : سلام على آل ياسين . وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة . قال تعالى : {طه} أي ياطاهر . وقال : { يطهركم تطهيرا } . وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة. قال تعالى : { فاتبعوني يحببكم الله } . وقال : { قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى }(٤٤) .

الآية الرابعة : قوله تعالى : { وقفوهم إنهم مسؤولون }(٤٥). أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي "(٤٦). وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله ، روى في قوله تعالى : { وقفوهم إنهم مسؤولون } أي عن ولاية علي وأهل البيت . لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق أنه لايسألهم

---

(٤٤) سورة الشورى : ٢٣ .

(٤٥) سورة الصافات : ٢٤ .

(٤٦) لم أعثر عليه .

على تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى . والمعنى : أنهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها وأهملوها ، فتكون عليهم المطالبة والتبعة - انتهى . وأشار بقوله : كما أوصاهم النبي صلى الله علي وسلم إلى الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة . وسيأتي منها جملة في الفصل الثاني .

ومن ذلك حديث مسلم ، عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " أما بعد : أيها الناس ، إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله عز وجل ، فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل ، وخذوا به ، وحث فيه ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي ثلاث مرات". فقيل لزيد من أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى إن نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده . قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل عباس . قال : كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة .؟ قال : نعم(٤٧) .

وأخرج الترمذي وقال حسن غريب . أنه صلى الله عليه وسلم قال : " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي ، أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما "(٤٨) .

وأخرجه أحمد في مسنده بمعناه ، ولفظه : " إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ،

(٤٧) صحيح مسلم: ١٨٧٣/٤- رقم: ٢٤٠٨ ، المسند للإمام أحمد: ٣٦٦/٥ .

• (٤٨) سنن الترمذي ، كتاب المناقب باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦٣/٥- رقم: ٣٧٨٨ ، المعرفة والتاريخ: ٥٣٦/١ .

وعترتي أهل بيتي . وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا بم تخلفوني فيهما "(٤٩). وسنده لابأس به . وفي رواية ، أن ذلك كان في حجة الوداع . وفي أخرى مثله يعني كتاب الله : " كسفينة نوح من ركب فيها نجا "(٥٠). ومثلهم - أي أهل بيته - كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب .

وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقه(٥١)، بل في مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدير خم - وهو ماء بالجحفة - كما مر . وزاد " أذكركم الله في أهل بيتي " قلنا لزيد : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا أيم الله ، إن المرأة تكون مع

(٤٩) المسند للإمام أحمد: ١٧/٣ .

(٥٠) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣٤٣/٢- وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي ، فقال: وفيه مفضل، خرج له الترمذي فقط ، ضعفوه .

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ: ٥٣٨/١، وأبو الشيخ في كتاب الأمثال: ٢٢٥- رقم: ٣٣٣ ، والبزار (كشف الأستار): ٢٢٢/٣- رقم: ٢٦١٣، ٢٦١٤ ، أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٨/٩- وقال: رواه البزار والطبراني في الثلاثة ، وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري ، وفي إسناد الطبراني عبد الله داهر ، وهما متروكان . وعن ابن عباس رواه البزار والطبراني ، وفيه الحسن بن أبي جعفر ، وهو متروك . وعن عبد الله بن الزبير، رواه البزار ، وفيه ابن لهيعة ، وهو لين . وعن أبي سعيد الخدري رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وفيه جماعة لم أعرفهم . وأخرجه الشهاب في مسنده: ٢٧٣/٢- رقم: ١٣٤٢-١٣٤٥ عن ابن عباس ، وعن أبي ذر. وفيهما الحسن بن ابي جعفر. والطبراني في الصغير: ١٣٩/١-١٤٠ ، ٢٢/٢ وفي الأوسط، كما في مجمع البحرين: ٣٥١ وفي الكبير: ٤٥/٣- رقم: ٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٣٨ ، ٣٤/١٢ - رقم: ١٢٣٨٨ ، وأبو نعم في الحلية: ٣٠٦/٤ ، والدولابي في الكنى: ٧٦/١ ، والخطيب في تاريخ بغداد: ٩١/١٢ ، وابن عدي في الكامل: ١٥١٤/٤- عن أبي ذر. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ، بشرحه فيض القدير: ٥١٩/٢- رقم: ٢٤٤٢- عن أبي ذر، وعزاه للحاكم في المستدرك .

(٥١) العلل المتناهية لابن الجوزي: ٢٦٧/١ .

الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها . أهل بيته : أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

وفي رواية صحيحة " إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما ، كتاب الله وأهل بيتي عترتي ". زاد الطبراني : "إن سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم" (٥٢).

وفي رواية : " كتاب الله وسنتي "(٥٣). وهي المراد من الأحاديث المقتصرة على الكتاب لأن السنة مبينة له فأغنى ذكره عن ذكرها . والحاصل أن الحث وقع على التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعلماء بهما من أهل البيت . ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثة إلى قيام الساعة . ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا . ومن له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه . وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة . وفي أخرى : أنه قال بالمدينة في مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه . وفي أخرى : أنه قال ذلك بغدير خم . وفي أخرى : أنه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر . ولا تنافي إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة . وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر : آخر ماتكلم به النبي صلى

(٥٢) أخرجه الطبراني في الكبير: ٦٦/٣- رقم: ٢٦٨١، ١٦٦/٥-١٦٧- رقم: ٤٩٧١، وانظر رقم: ٢٦٧٨، ٢٦٧٩، ٢٦٨٠، ٢٦٨٣، ٤٩٢٢، ٤٩٢٣، ٤٩٨٠، ٤٩٨٢، ٥٠٢٥، ٥٠٢٦، ٥٠٢٧، ٥٠٢٨، ٥٠٤٠، والصغير له: ١٣١/١، ١٣٥، عن زيد بن أرقم. وأبو يعلى في مسنده: ٢٩٧/٢- رقم: ١٠٢١، ٣٠٣/٢- رقم: ١٠٢٧، ٣٧٦/٢- رقم: ١١٤٠، وأحمد: ١٧/٣ ، ٢٦/٣ ، ٥٩- عن أبي سعيد الخدري ، والترمذي ، رقم: ٣٧٩٠،

(٥٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٩٣/١، ومالك في الموطأ بشرح الزرقاني: ٢٤٦/٤- رقم: ١٧٢٧

الله عليه وسلم : " اخلفوني في أهل بيتي "(٥٤) .. وفي أخرى عند الطبراني ، وأبي الشيخ : " إن لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته . " قلت : ماهن؟ قال: "حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي "(٥٥). وفي رواية للبخاري، عن الصديق من قوله: "ياأيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته" (٥٦). أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم .

وأخرج أبو سعد والملا في سيرته أنه صلى الله عليه وسلم قال : " استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غداً . ومن أكن خصمه أخصمه. ومن أخصمه دخل النار ". وأنه قال : " من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا "(٥٧) .

وأخرج الأول (يعني أبو سعد) : " أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا . " والثاني (يعني الملا): حديث : " في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين

(٥٤) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد: ١٦٣/٩ .

(٥٥) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٨/٩- وعزاه للطبراني في الكبير ، والأوسط عن أبي سعيد، ثم قال: وفيه إبراهيم بن حماد وهو ضعيف. وأورده الهندي في الكنز: ٧٧/١- رقم: ٣٠٨- وعزاه للطبراني ولأبي نعيم ، عن أبي سعيد .

قال محمد صادق: لم أجده عند الطبراني في الكبير ، ولا عند أبي نعيم في الحلية. وعزاه المؤلف لأبي الشيخ ، فلم أجده في الأمثال لأبي الشيخ ، ولعل عزو الهندي لأبي نعيم وهم من النساخ، أو خطأ مطبعي، فيحتمل أن يكون أبو الشيخ بدلا عن أبي نعيم والله أعلم .

(٥٦) صحيح البخاري ، كتاب الفضائل ، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٢١٠/٤ ، وفي مناقب الحسن والحسين: ٢١٧/٤ .

(٥٧) قال محمد صادق: وفي الصواعق: (١٤٨) وأخرج (ابن سعد) والملا في سيرته . فهذا خطأ ،

تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل ، فانظروا من توفدون "(٥٨) .

وأخرج أحمد خبر : " الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت "

وفي خبر حسن : " ألا إن عيبتي وكرشي أهل بيتي والأنصار ، فاقبلوا من

ولعله خطأ مطبعي. لأني راجعت طبقات ابن سعد فلم أجده فيه . والصحيح (أبو سعد) كما في ذخائر العقبى: (١٨) ، والذي يظهر لي ، أن ابن حجر رحمه الله نقل معظم هذه الأحاديث من " ذخائر العقبى " لمحب الدين الطبري ، والله أعلم .

أبو سعد: قال عنه الكحالة في معجم المؤلفين: ١٨٨/٦- عبد الملك الخركوشي (....-٤٠٧هـ - = ...-١٠١٦م) عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الخركوشي ، النيسابوري ، أبو سعد . واعظ ، محدث ، حافظ مفسر . رحل إلى العراق والشام ومصر والحجاز ، وسمع ، وجاور بمكة . وصحب العلماء ووعظ ، وعاد إلى نيسابور . وتوفي في جمادي الأولى . من آثاره: البشارة والنذارة ، تهذيب الأسرار في طبقات الأخيار كتاب الزهد ، دلائل النبوة ، وتفسير كبير .

وانظر ترجمته: تاريخ بغداد: ٤٣٢/١٠ ، الأنساب: ١٠١/٥-١٠٢ ، تبيين كذب المفتري: ٢٣٣ ، المنتظم: ٢٧٩/٧ ، معجم البلدان: ٣٦٠/٢ ، اللباب: ٤٣٦/١ ، تذكرة الحفاظ: ١٠٦٦/٣ ، سير أعلام النبلاء: ٢٥٦/١٧ ، العبر: ٩٦/٣ ، طبقات السبكي: ٢٢٢/٥ ، شذرات الذهب: ١٨٤/٣-١٨٥ ،

الخركوشي: قال في اللباب: ٤٣٥/١ - الخركوشي: بفتح الخاء وسكون الراء وضم الكاف وفي آخرها شين معجمة - هذه النسبة إلى خركوش ، وهي سكة بنيسابور ، ينسب إليها جماعة من المشهورين ، منهم: أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي الزاهد ، الواعظ ، الفقيه الشافعي .

(٥٨) أورده محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٦- وعزاه لأبي سعد في شرف النبوة. والحديث الثاني (ذخائر: ١٧) عزاه للملا عن عمر .

لم أجده بهذا اللفظ ، ولكن جاء الحديث بلفظ: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وتأويل الجاهلين ، وانتحال المبطلين . أخرجه ابن عبد البر في التمهيد: ٥٩/١ ، وابن عدي في الكامل: ١٥٣/١ والديلمي في الفردوس: ٤٨٣/٥- رقم: ٨٨٣٢ ، ٥٣٧/٥- رقم: ٩٠١٢- عن ابن

محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم "(٥٩) .

تنبيه : سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته . وهي بالمثناة الفوقية - الأهل والنسل والرهط الأدنون ثقلين . لأن الثقل كل نفيس خطير مصون . وهذان كذلك . إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية . ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الإقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم . وقال : " الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت "(٦٠). وقيل : سميا ثقلين وجوب رعاية حقوقهما . ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ، إذ هم الذين لايفارقون الكتاب إلى الحوض. ويؤيده الخبر السابق : " ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " (٦١). وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، وقد مر بعضها. وسيأتي الخبر الذي في قريش : " وتعلموا منهم فإنهم أعلم منكم ".

عمر ، وابن الجوزي في مقدمة كتاب الموضوعات: ٣٦/١ ، والبزار في مسنده ، (كشف الأستار ٨٧/١- رقم: ١٤٣)، وأورده الهيثمي (المجمع): ١٤٠/١ ، والهندي في الكنز: ١٧٦/١٠ .

(٥٩) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب في فضل الأنصار وقريش: ٤١٤/٥- رقم: ٣٩٠٤ ، وأصل الحديث في الصحيحين (في فضل الأنصار) .

العيبة: قال ابن الأثير (النهاية: ٣٢٧/٣)- عيب: فيه " الأنصار كرشي وعيبتي " أي خاصتي وموضع سري . والعرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب ، لأنها مستودع السرائر . كما أن العيب مستودع الثياب . والعيبة معروفة .

الكرش : أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته ، والذين يعتمد عليهم في أموره ، واستعار الكرش والعيبة لذلك . لأن المُجتَرّ يجمع علفه في كرشه ، والرجل يضع ثيابه في عيبته. (النهاية: ١٦٣/٤) وانظر أيضا: جامع الأصول: ١٦٦/٩ .

(٦٠) أخرجه أحمد في كتاب المناقب كما في ذخائر العقبى: ٢٠ .

(٦١) سبق تخريجه في الحاشية رقم: (٥٢) .

فإذا ثبت هذا العموم لقريش ، فأهل البيت أولى منهم بذلك . لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش(**) .

وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل . منهم للتمسك به إلى يوم القيامة كما أن الكتاب العزيز كذلك . ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما يأتي . ويشهد لذلك الخبر السابق : " في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ".. إلى آخره . ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته . ومن ثم قال أبو بكر على عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا . وكذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم(٦٢) .

والمراد بالعيبة والكرش في الخبر السابق آنفا موضع سره وأمانته ، معادن نفائس معارفه وحضرته . إذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح لأن الأول : لما يحرز فيه نفائس الأمتعة . والثاني : مستقر الغذاء الذي به النمو ، وقوام البنية . وقيل : هما مثلان لاختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة . إذ مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهرة . وعلى كل فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم .

ومعنى : وتجاوزوا عن مسيئهم أي في غير الحدود وحقوق الآدميين . وهذا أيضا محمل لخبر الصحيحين " أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم "(٦٣). ومن

(**) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف): يوصف أهل البيت بأربعة ألفاظ: الآل ، وأهل البيت ، وذو القربى ، والعترة . وقيل في العترة: إنهم العشيرة. وقيل: الذرية ، كما في الزرقاني على المواهب .

(٦٢) سبق تخريجه في رقم: (٢٣) .

(٦٣) عزا المؤلف هذا الحديث للصحيحن ، ولم أجده فيهما ، وأخرجه أبو داود في سننه ،

ثم ورد في رواية إلا الحدود. وفسرهم الشافعي : بأنهم الذين لايعرفون الشر . ويقرب منه قول غيره : هم أصحاب الصغائر دون الكبائر . وقيل : من إذا أذنب تاب .

الآية الخامسة: قوله تعالى: {واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا} (٦٤)

أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله فيه : { واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا }. وكان جده زين العابدين إذا تلا قوله تعالى : { ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } يقول دعاء طويل يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين ، والدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول : وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم ، واتهموا مأثور الخبر .. إلى أن قال : فإلى من

كتاب الحدود ، باب في الحد يشفع فيه: ١٣٣/٤- رقم: ٤٣٧٥ ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان: ١٥٤/١) ، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٧٦/٨ ، ٣٣٤ ،- وقال البيهقي: أخبرنا أبو العباس بن أبي عمرو حدثنا أبو العباس الأصم أنبأنا الربيع ، قال: قال الشافعي: وذوو الهيئات الذين يقالون عثراتهم الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة .

وأخرجه أحمد في مسنده: ١٨١/٦ ، وأورده ابن الأثير في جامع الأصول: ٦٠٣/٣ - رقم: ١٩٣٢ ، والسيوطي في جامع الصغير بشرحه فيض القدير: ٧٤/٢ رقم: ١٣٦٣ ، وعزاه لأحمد ، وفي الدرر المنتثرة: ٧٣- رقم: ٩٢ ، والسخاوي في المقاصد: ٧٣ ، والشيباني في التمييز: ٣٦ ، والعجلوني في الكشف: ١٦١/١- رقم: ٤٨٨ .

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ، في الرجم كما في تحفة الأشراف: ٤١٣/١٢- رقم: ١٧٩١٣ ، وابن عدي في الكامل: ٢٥٤٩/٧ ، والعقيلي في الضعفاء الكبير: ٢٤٣/٢ ،

قال ابن الأثير (النهاية: ١٨٢/٣) والعثرة: المرة من العثار في المشي. وانظر أيضا مجمع الزوائد: ٢٨٢/٦.

(٦٤) سورة آل عمران : ١٠٣ .

يفزع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام هذه الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والإختلاف يكفر بعضهم بعضا . والله تعالى يقول : { ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات }(٦٥) .

فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكم إلى أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده . ولم يدع الخلق سدى من غير حجة . هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب .

الآية السادسة : قوله تعالى : { أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله }(٦٦) أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية : نحن الناس والله أعلم .

الآية السابعة : قوله تعالى : { وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم }(٦٧) أشار صلى الله عليه وسلم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته وأنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أمانا لهم . وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها . ومنها : " النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي "(٦٨). أخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف . وفي رواية ضعيفة أيضا : " أهل بيتي

(٦٥) سورة آل عمران : ١٠٥ .

(٦٦) سورة النساء : ٥٤ .

(٦٧) سورة الأنفال : ٣٣ .

(٦٨) أورده محب الدين الطبري في الذخائر: ١٧- وعزاه لأبي عمرو الغفاري ، ولأحمد في المناقب . وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١٤٩/٣ ، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وتعقب ، قال الذهبي: بل موضوع ، و (إسحاق بن سعيد) بن أركون ، ضعفوه . وكذا خليد ، ضعفه أحمد وغيره. وأخرجه الطبراني في الكبير: ٢٢/٧ ، والديلمي في الفردوس: ١١/٤- رقم: ٦٩١٣-٦٩١٤ ، عن

أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون "(٦٩). وفي أخرى لأحمد : " فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض "(٧٠). وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين : "النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس" (٧١). وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا : " إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا "(٧٢). وفي رواية مسلم : ومن تخلف عنها غرق وفي رواية " هلك " . " وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني

علي وسلمة بن الأكوع ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٤/٩- وعزاه للطبراني في الكبير ، ثم قال: وفيه موسى بن عبيدة الربذي ، وهو متروك . وأورده السيوطي في الجامع الصغير ، بشرحه فيض القدير: ٢٩٧/٦- رقم: ٩٣١٣ وعزاه لأبي يعلى. ورمز له بالحسن. وقال المناوي: رمز لحسنه ، ورواه أيضا الطبراني ومسدد ، وابن أبي شيبة بأسانيد ضعيفة ، لكن تعدد طرقه ربما يصيره حسنا . وأورده العجلوني في الكشف: ٣٢٧/٢- رقم: ٢٨٥٦ ، والهندي في الكنز: ٩٦/١٢- رقم: ٣٤١٥٥ ، ١٠٢/١٢- رقم: ٣٤١٨٩ ، وأصل الحديث في صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب رقم: ١٩٦١/٤:٥١- رقم: ٢٥٣١- وليس فيه ذكر أهل البيت. وانظر أيضا: أسنى المطالب: ٣٢٤ ، وأخرجه الحاكم: ٤٤٨/٢ ، وتعقب .

(٦٩) أورده الطبري في الذخائر ، وعزاه لأحمد في المناقب ، وهو شطر من الحديث السابق . وانظر: المستدرك: ٤٤٨/٢ .

(٧٠) أنظر الحاشية رقم:(٦٨)وفي المسند:٣٩٩/٤- ليس ذكر أهل البيت كما في صحيح مسلم

(٧١) المستدرك للحاكم: ١٤٩/٣- صححه الحاكم ، وتعقب كما بيناه .

(٧٢) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في الأمثال: ٢٢٥- رقم: ٣٣٣- والحاكم في المستدرك: ٣٤٣/٢، وصححه على شرط مسلم وتعقبه الذهبي ، فقال: مفضل ، خرج له الترمذي فقط ، ضعفوه. والفسوي في المعرفة والتاريخ: ٥٣٨/١ ، والطبراني في الكبير: ٤٥/٣- رقم: ٢٦٣٦ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٣٨ ، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين: ٣٥١ ، وفي الصغير: ١٣٩/١-١٤٠ ، والقضاعي في مسند الشهاب: ٢٧٣/٢- رقم: ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، والحاكم: ١٥٠/٣-١٥١ ، والدولابي في الكنى: ٧٦/١ ،

إسرائيل من دخله غفر له ". وفي رواية : " غفر له الذنوب "(٧٣) .

وقال بعضهم : يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان - علماؤهم لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم ، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات مايوعدون . وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه أن عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الآيات . بل في مسلم : " أن الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون سبع سنين ، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خير أو إيمان إلا قبضه . فيبقى شرار في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولاينكرون منكرا " . الحديث(٧٤) .

قال : ويحتمل وهو الأظهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت . فإن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته . لأنهم يساوونه في أشياء مرّ عن الرازي بعضها . ولأنه قال في حقهم : " اللهم إنهم مني وأنا منهم "(٧٥). ولأنهم بضعة منه بواسطة أن فاطمة أمهم بضعته . فأقيموا مقامه في الأمان . انتهى ملخصا .

ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مرّ أن من أحبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم ، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات ،

والخطيب في تاريخ بغداد: ٩١/١٢ ، والبزار في مسنده (كشف الأستار: ٢٢٢/٣- رقم: ٢٦١٣ ، ٢٦١٤ ، ٢٦١٥)، وأبو نعيم في الحلية : ٣٠٦/٤ ، وانظر تعليق حمدي عبد المجيد السلفي على مسند الشهاب: ٢٧٣/٢ ، وعلى الكبير للطبراني: ٤٥/٣ ، وسبق تخريجه في الحاشية رقم: (٥٥) .

(٧٣) وهو شطر من الحديث السابق ، أنظر: المعجم الكبير للطبراني: ٤٥/٣-٤٦- رقم: ٢٦٣٧، والصغير له: ١٣٩/١-١٤٠ .

(٧٤) أخرجه مسلم في كتاب الفتن ، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض : ٢٢٥٨/٤-٢٢٥٩- رقم: ٢٩٤٠ .

(٧٥) وهو شطر من الحديث الكساء ، وانظر: الحاشيه ا(١٢) ومابعدها.

ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان. ومر في خبر: "إن من حفظ حرمة الإسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم وحرمة رحمه، حفظ الله تعالى دينه ودنياه. ومن لا،لم يحفظ دنياه ولاآخرته"(٧٦).

وورد : " يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين "(٧٧) ويشهد له الخبر : " المرء مع من أحب "(٧٨) .

وباب حطة أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع والإستغفار سببا للمغفرة وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سببا لها كما سيأتي قريبا .

الأية الثامنة : قوله تعالى : { وإنّي لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى }(٧٩) قال ثابت البناني : اهتدى إلى ولاية أهل بيته . وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضا .

وأخرج الديلمي مرفوعا : " إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار "(*) .

---

(٧٦) سبق تخريجه في حاشية رقم: (٥٥) .

(٧٧) أورده محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٨ وعزاه للملا .

(٧٨) أخرجه الشيخان ، البخاري في الأدب ، باب علامة حب الله عزّ وجلّ: ١١٢/٧ ، ومسلم في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب: ٢٠٣٤/٤- رقم: ٢٦٤٠ .

(٧٩) سورة طه : ٨٢ .

(*) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف): الحديث من رواية أبي هريرة. قال ابن الجوزي: فيه محمد بن زكريا الغلابي، وهو من عمله . وقال ابن عراق: وفيه أيضا بشر بن إبراهيم الأنصاري. وجاء من حديث علي ، قلت يارسول الله ، لم سميت فاطمة؟ قال: إن الله فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة أخرجه ابن عساكر ، وفي سنده من ينظر فيه ، كما في تنزيه الشريعة .

قال محمد صادق: الحديث أخرجه الديلمي في الفردوس: ٣٤٦/١- رقم: ١٣٨٥- عن جابر بن عبد الله ، بدون إسناد ، وأورده الهندي في الكنز: ١٠٩/١٢ رقم: ٣٤٢٢٧- وعزاه للديلمي عن أبي هريرة ، وابن

وأخرج أحمد : " أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسنين ، وقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ". ولفظ الترمذي - وقال حسن غريب - " وكان معي في الجنة ". ومعنى المعية هنا معية القرب والشهود ، لامعية المكان والمنزل(٨٠) .

وأخرج أبوسعد عن علي : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين . قلت يارسول الله : فمحبونا ؟ قال : من ورائكم "(٨١) .

ومر في فضائل أبي بكر رضي الله عنه أنه أول من يدخل الجنة . وفي فضائل عمر رضي الله عنه ذلك أيضا . ومر الجمع بينهما بما يعلم به محمل هذا الحديث(٨٢) .

ولاتتوهم الرافضة والشيعة - قبحهم الله - من هذه الأحاديث أنهم

الجوزي في موضوعاته: ٤٢١/١ ، والسيوطي في اللآليء: ٤٠٠/١ ، وابن عراق في تنزيه الشريعة: ٤١٣/١ .

(٨٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٧٧/١ ، وانظر: الفتح الرباني: ٢٢/١٠٤- وقال الساعاتي (غريبه): " كان معي في درجتي في الجنة: أي قريب من درجتي، لأنه مهما عظم أمر الإنسان في الصلاح لايبلغ درجة النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم " .

وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب: ٢١-٦٤١/٥- رقم: ٣٧٣٣- ثم قال: هذا حديث حسن غريب لانعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه .

(٨١) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٥١/٣- ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ولم يوافقه الذهبي ، وقال: إسماعيل وشيخه وعاصم ضعفوه ، والحديث منكر من القول، يشهد القلب بوضعه . وأورده الهندي في الكنز: ٩٨/١٣ رقم: ٣٤١٦٦ - وعزاه للحاكم ، عن علي ، وقال: تعقب . وفي الصواعق: ١٥١- وأخرج ابن سعد، والصحيح أبو سعد كما نبهنا عليه .

(٨٢) الصواعق : ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٦ .

يحبون أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك إلى تكفير الصحابة وتضليل الأمة . وقد قال علي : يهلك فيّ محب مفرط يقر ظني بما ليس فيّ . ومرّ في خبر لايجتمع حب علي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن(٨٣) . وهؤلاء الضالون الحمقى أفرطوا فيه وفي أهل بيته . فكانت محبتهم عارا عليهم وبوارا قاتلهم الله أنى يؤفكون .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف أن عليا أتى يوما البصرة بذهب وفضة ، فقال : أبيضا وأصفرا غريّ غيري غري أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك . فشق قوله ذلك على الناس . فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه . فقال: إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال :" ياعلي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضين ويقدم عليك عدوك غضابا مقمحين "(٨٤). ثم جمع على يده إلى عنقه يريهم الإقماح . وشيعته هم أهل السنة لأنهم الذين أحبوهم كما أمر الله ورسوله وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة . لأن المحبة الخارجة عن الشرع الحائدة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى . فلذا كانت سببا لهلاكهم كما مرّ آنفا عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم . وأعداؤهم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لامعاوية ونحوه من الصحابة لأنهم متأولون ، فلهم أجر وله وشيعته أجران رضي الله تعالى عنهم . ويؤيد ماقلناه من أن أولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة علي وذريته ، بل من أعدائهم كما أخرجه صاحب المطالب العالية عن علي ومن جملته : أنه مرّ علي جمع

---

(٨٣) أورده في الصواعق ، وعزاه للحافظ أبي ذر الهروي .

(٨٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣١/٩- وعزاه للطبراني في الأوسط، وفي مجمع الزوائد: " أن عليا أتى يوم النضير بذهب وفضة .. " وفي الصواعق: ١٥١ " أن عليا أتي يوما البصرة .. " ومافي الصواعق هو الصحيح والله أعلم .

فأسرعوا إليه قياما ، فقال : من القوم ؟ فقالوا : من شيعتك يا أمير المؤمنين . فقال لهم خيرا . ثم قال : ياهؤلاء مالي لاأرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحبتنا ، فأمسكوا حياء . فقال له من معه : نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتكم . فقال : شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب . مأكولهم القوت ، وملبوسهم الإقتصاد ، ومشيهم التواضع نجعوا لله بطاعته ، وخضعوا إليه بعبادته مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم . رامقين أسماعهم على العلم بربهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت منهم في الرخاء ، رضوا عن الله تعالى بالقضاء . فلولا لآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسامهم طرفة عين شوقا إلى لقاء الله والثواب ، وخوفا من ألم العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم وصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كمن رآها ، فهم على أرائكها متكئون ، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون . صبروا أياما قليلة فأعقبهم راحة طويلة . أرادتهم الدنيا ، فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها. أما الليل فصافون أقدامهم ، تالون لأجزاء القرآن ترتيلا ، يعظون أنفسهم بأمثاله ، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة ، وتارة يفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، هذا ليلهم . فأما نهارهم : فحكماء بررة ، علماء أتقياء براهم خوف باريهم فهم كالقداح . تحسبهم مرضى أوقد خولطوا، وماهم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه . ماطاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم ، فإذا أشفقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لايرضون له بالقليل ، ولايستكثرون له بالجزيل . فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون . ترى لأحدهم قوة في دين ، وحزما في لين . وإيمانا في يقين، وحرصا على علم وفهما في فقه . وعلما في حلم ، وكيسا في قصد، وقصدا في غنى ، وتجملا في فاقة ، وصبرا في شفقة ، وخشوعا في عبادة، ورحمة لمجهود، وإعطاء في حق ، ورفقا في كسب . وطلبا في حلال ،

ونشاطا في هدى ، واعتصاما في شهوة . لايغره ماجهله ولايدع احصاء ما عمله. يستبطىء نفسه في العمل . وهو من صالح عمله على وجل . يصبح وشغله الذكر ، ويمسي وهمه الشكر . يبيت حذرا من سنة الغفلة . ويصبح فرحا بما أصاب من الفضل والرحمة . ورغبته فيما يبقى ، وزهادته فيما يفنى وقد قرن العلم بالعمل ، والعلم بالحلم دائمانشاطه ، بعيدا كسله، قريبا أمله ، قليلا زلله، متوقعا أجله ، عاشقا قلبه ، شاكرا ربه ، قانعا نفسه ، محرزا دينه ، كاظما غيظه . آمنا منه جاره . سهلا أمره ، معدوما كبره ، بينا صبره ، كثيرا ذكره . لايعمل شيئا من الخير رياء ولايتركه حياء . أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا . الاهؤلاء شوقا إليهم . فصاح بعض من معه - وهو : همام بن عباد بن خيثم ، وكان من المتعبدين - صيحة فوقع مغشيا عليه . فحركوه فإذا هو فارق الدنيا . فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه(٨٥) .

فتأمل وفقك الله لطاعته وأدام عليك من سوابغ نعمه وحمايته هذه الأوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة ، تعلم أنها لاتوجد إلا في أكابر العارفين لأئمة الوارثين . فهؤلاء شيعة علي رضي الله تعالى عنه وأهل بيته .

وأما الرافضة والشيعة ونحوهما إخوان الشياطين ، وأعداء الدين ، وسفهاء العقول ، ومخالفوا الفروع والأصول ، ومنتحلوا الضلال ، ومستحقوا عظيم العقاب والنكال . فهم ليسوا بشيعة لأهل البيت . المبرئين من الرجس ، المطهرين من شوائب النقص والدنس . لأنهم أفرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه أن يقيهم متحيرين في مهالك الضلال والإشتباه .

---

(٨٥) وعزاه المؤلف (الصواعق: ١٥٢) لصاحب المطالب العالية ، ولم أجده عند غيره .

وإنما هم شيعة إبليس اللعين وخلفاء أبنائه المتمردين ، فعليهم لعنة الله وملائكته والناس أجمعين . وكيف يزعم محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من أخلاقهم، ولا عمل في عمره بقول من أقوالهم ولا تأسى في دهره بفعل من أفعالهم ولا تأهل لفهم شيء من أحوالهم ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند أئمة الشريعة والطريقة . إذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وإيثار محابّه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها . والتأدب بآدابه وأخلاقه . ومن ثم قال علي كرم الله وجهه :"لايجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر، لأنهما ضدان لايجتمعان."

الآية التاسعة : قوله تعالى : { فمن حاجّك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين }(٨٦) قال في الكشاف : لادليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء ، وهم : علي وفاطمة والحسنان . لأنهما لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم ، فاحتضن الحسين ، وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه ، وعلي خلفهما . فعلم أنهم المراد من الآية . وأن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة .

ويوضح ذلك أحاديث نذكرها مع مايتعلق بها تتميما للفائدة ، فنقول : صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال على المنبر : " مابال أقوام يقولون : إن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينفع قومه يوم القيامة . بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة . وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض"(٨٧) .

---

(٨٦) سورة آل عمران : ٦١ .

(٨٧) أخرجه أحمد: ١٨/٣ ، ٣٩ ، ٦٢ ، وأبو يعلى في مسنده: ٤٣٣/٢- رقم: ١٣٣٨ ، والحاكم في المستدرك: ٧٤/٤- وصححه ، ووافقه الذهبي . والديلمي في الفردوس: ١١٢/٤- رقم: ٦٣٤٩ ،

وفي رواية ضعيفة وإن صححها الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم بلغه أن قائلا قال لبريدة : أن محمدا لن يغني عنك شيئا . فخطب ثم قال : " ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لاينفع ، بل حتى جبأ وحكم - أي هما قبيلتان من اليمن - إني لأشفع فأشفع ، حتى إن من أشفع له فيشفع حتى إن إبليس ليتطاول طمعا في الشفاعة "(*) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٦٤/١٠- وعزاه لأبي يعلى ، ثم قال: ورجاله رجال الصحيح ، غير عبد الله بن محمد بن عقيل ، وقد وثق . وأورده الهندي في الكنز: ٤٣٤/١٤- رقم: ٣٩١٨٦ وعزاه لأبي يعلى .

(*) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف) . ألف ابن عابدين رسالة سمى العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر ، ذكر فيها من السنة مايدل على المطلوب ، ثم قال: ولايعارض ذلك أيضا ماتقدم من الأحاديث من نحو قوله صلى الله عليه وسلم: " كل سبب ونسب منقطع " لأنه صلى الله عليه وسلم لايملك لأحد من الله شيئا، لاضرا ولا نفعا ولكن الله يملكه نفع أقاربه بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة، فهو لايملك إلا ماتملكه الله له .

وأخرج الدارقطني : أن عليا يوم الشورى احتج على أهلها فقال : أنشدكم بالله ، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا : اللهم لا . الحديث(٨٨) .

وأخرج الطبراني : " إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب "(٨٩) .

وأخرج أبو الخير الحاكمي ، وصاحب كنوز المطالب في بني أبي

---

(٨٨) لم أجده في الكتب المطبوعة التي بين يدي للدارقطني .

(٨٩) أخرجه الطبراني في الكبير : ٤٣/٣-٤٤- رقم: ٢٦٣٠وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٢/٩- وعزاه للطبراني في الكبير ، ثم قال: وفيه يحيى بن العلاء وهو متروك . وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية: ٢١٠/١ ، ثم قال: وهذا لايصح . قال أحمد بن حنبل: يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث. وكذلك قال الدارقطني: أحاديثه موضوعات . وأورده الألباني في سلسلة الضعيفة: ٢١٢/٢-٢١٣- رقم: ٨٠١، وحكم على الحديث بالوضع .

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣١٧/١- عن عبد الله بن عباس وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية: ٢١٠/١- وقال: هذا حديث لايصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الأزهري: لم يكن المرزباني ثقة . وقال أبو عبد الله ابن الكاتب: كان المرزباني كذابا . وقال المؤلف (وهو ابن الجوزي) ومن فوق المرزباني في الإسناد إلى المنصور بين مجهول وبين من لايوثق به .

طالب: أن عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس ، فسلم فرد عليه صلى الله عليه وسلم فقام فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه . فقال له العباس : أتحبه ؟ قال : " ياعم ! والله لله أشد حبا له مني ، إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا ". زاد الثاني في روايته : " إنه إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سترا عليهم إلا هذا وذريته فإنهم يدعون بأسمائهم لصحة ولادتهم "(٩٠) .

وأبو يعلى والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال : " كل بني أم ينتمون إلى عصبة ، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم "(٩١). وله طرق يقوي بعضها بعضا .

وانظر: كشف الحثيث: ٤٦٠- رقم: ٨٤٠،الميزان: ٣٩٧/٤،المغني في الضعفاء: ٧٤١/٢- رقم:٧٠٢٢

(٩٠) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣١٦/١-٣١٧، وعن الخطيب أبو الخير القزويني في كتاب الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى: ١٠١- أ، وسبق الكلام على الرواية التي رواها الخطيب .

(٩١) أخرجه أبو يعلى: ١٠٩/١٢- رقم: ٦٧٤١ ، قال المحقق (حسين سليم أسد): إسناده ضعيف، فاطمة بنت الحسين بن علي لم تدرك جدتها، وشيبة بن نعامة ضعفه ابن معين ، وذكره ابن الجارود في الضعفاء ،والذهبي في المغني، وقال البزار: عنده أخبار، وهو لين الحديث. وقال ابن حبان(في المجروحين: ٣٦٢/١) ممن يروي عن أنس مالا يشبه حديثه ، وعن غيره من الثقات مايخالف الأثبات ، لايجوز الإحتجاج به . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٢/٩-١٧٣ ، وعزاه للطبراني ، ولأبي يعلى ، ثم قال: وفيه شيبة بن نعامة ، لايجوز الإحتجاج به. وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب: ٧٢/٤(٣٩٩٧) وأخرجه الطبراني في الكبير: ٤٤/٣- رقم: ٢٦٣١ ، ٢٦٣٢ وفي الإسناد الأول محمد بن زكريا الغلابي ، اتهم بالكذب ، (الكشف الحثيث: ٣٧١- الترجمة رقم: ٦٦٣)، وفيه أيضا بشر بن مهران، ويقال: بشير، تركه أبو حاتم الرازي. قال عنه الهيثمي (مجمع الزوائد: ٢٢٤/٤ ، ٣٠١/٦) متروك. وفي الإسناد الثاني ، شيبة بن نعامة ، وسبق الكلام عليه ، وأخرجه أيضا: ٤٢٣/٢٢- رقم: ١٠٤٢

وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ١١/ ٢٨٥ ، وفيه أيضا شيبة بن نعامة، والديلمي في الفردوس: ٢٦٤/٣- رقم: ٤٧٨٧ ، وأورده ابن الجوزي في العل المتناهية: ٢٥٨/١ ، ثم قال: هذا حديث لايصح عن

وقول ابن الجوزي بعد أن أورد ذلك في العلل المتناهية:(٩٢) "أنه لايصح" غير جيد ، كيف وكثرة طرقه ربما توصله إلى درجة الحسن . بل صح عن عمر أنه خطب أم كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبأنه أعدها لابن أخيه جعفر . فقال له : ما أردت الباءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ماخلا سببي ونسبي، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم" (٩٣).

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن حبان: لايجوز الإحتجاج بشية بن نعامة . وأورده السيوطي في الجامع الصغير (مع شرحه فيض القدير: ١٧/٥- رقم: ٦٢٩٣)وعزاه للطبراني ، ورمز لحسنه ، وقال المناوي: رمز المصنف لحسنه ، قال الهيثمي: فيه أبو بشر بن نعامة ، وهو ضعيف. وأورده ابن الجوزي في الأحاديث الواهية ، وقال: لايصح. فقول المصنف: هو حسن، غير حسن. وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة: ٣٣٢ ، وعزاه للطبراني في الكبير، ولأبي يعلى ومن طريقه للديلمي، والخطيب في تاريخه ، ثم قال: ورواية فاطمة عن جدتها مرسلة، ولكن له شاهد عند الطبراني في ترجمة الحسن من الكبير أيضا (٤٣/٣- رقم: ٢٦٣٠) من طريق يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد عن أبيّ وعن جابر مرفوعا، ويروى أيضا عن ابن عباس، كما كتبه في " ارتقاء الغرف " وبعضها يقوي بعضا. وقول ابن الجوزي في العلل المتناهية: إنه لايصح ليس بجيد، وفيه دليل لاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك، كما أوضحته في بعض الأجوبة، بل وفي مصنفي في أهل البيت. (قال المحقق " عبد الله محمد الصديق ": هو استجلاب ارتقاء الغرف) ووافقه العجلوني في كشف الخفاء: ١١٩/٢- رقم: ١٩٦٨ ، ثم قال،ورده أيضا القاري (الأسرار المرفوعة: ٢٦٥- رقم: ٣٤٧) فقال: ورد عليه أنه رواه أبو يعلى بسند ضعيف، والحديث مرسل ، وله شواهد عند الطبراني. وغايته أنه ضعيف لاموضوع. انتهى. وانظر: التميز: ١١٩ ، الفوائد للشوكاني: ٣٩٧ ، وضعيف الجامع - رقم: ٤٢٢٨ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٢١٣/٢- رقم: ٨٠٢ ، وحكم الألباني عليه بالضعف ، والله أعلم بالصواب .

(٩٢) العلل المتناهية : ٢٥٨ .

(٩٣) أخرجه الطبراني في الكبير: ٤٤/٣-٤٥ رقم: ٢٦٣٣ ، ٢٦٣٤ ، ٢٦٣٥ ، والحاكم في

وفي رواية أخرجها البيهقي والدارقطني بسند رجاله من أكابر أهل البيت أن عليا عزل بناته لولد أخيه جعفر . فلقيه عمر رضي الله تعالى عنهما فقال له: ياأبا الحسن أنكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : قد حبستهن لولد أخي جعفر . فقال عمر : إنه والله ماعلى وجه الأرض من يرصد من حسن صحبتها ما أرصد ، فانكحني يا أبا الحسن. فقال : قد أنكحتها . فعاد عمر إلى مجلسه بالروضة مجلس المهاجرين والأنصار فقال : هنوني قالوا : بمن ياأمير المؤمنين ؟ قال : بأم كلثوم بنت علي . وأخذ يحدث أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كل صهر أو سبب أو نسب ينقطع يوم القيامة إلا صهري وسببي ونسبي " . وإنه كان لي صحبة فأحببت أن يكون لي معها سبب(٩٤) .

وبهذا الحديث المروي من طريقة أهل البيت يزداد التعجب من إنكار جماعة من جهلة أهل البيت في أزمنتنا تزويج عمر بأم كلثوم . لكن لاعجب ، لأن أولئك لم يخالطوا العلماء ومع ذلك استولى على عقولهم جهلة الروافض فأدخلوا فيها ذلك فقلدوهم فيه ، وبادروا أنه عين الكذب ومكابرة للحس .

المستدرك: ١٤٢/٣ وصححه ، وقال الذهبي: منقطع. وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ١٦٣/٦- رقم: ١٠٣٥٤ ، وابن سعد في طبقاته: ٤٦٣/٨-٤٦٤ ، وسعيد بن منصور في سننه: ١٧٢- رقم: ٥٢٠ ، ٥٢١ والبيهقي في السنن الكبرى: ٦٣/٧-٦٤ ، ١١٤ ، وابن عدي في الكامل: ٢٧٠/١ وأبو نعيم في الحلية: ٣٤/٢، والديلمي في الفردوس: ٢٥٥/٣- رقم: ٤٧٥٥ ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير (بشرحه فيض القدير: ٢٠/٥) ورمز له بالصحة. والهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٣/٩ ، عن جابر، وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير ، ورجالهما رجال الصحيح ، غير الحسن بن سهل ، وهو ثقة. وعن ابن عباس، رواه الطبراني ورجاله ثقات، وأخرجه البزار (كشف الأستار: ١٥٢/٣- رقم: ٢٤٥٥ ، ٢٤٥٦) .

(٩٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٦٣/٧ ، ٦٤ ، ١١٤ .

إذ من مارس العلماء وطالع كتب الأخبار والسنن علم ضرورة أن عليا زوجها له . وأن إنكار ذلك جهل وعناد ومكابرة للحس وخبال في العقل ، وفساد في الدين .

وفي رواية للبيهقي : أن عمر لما قال : فأحببت أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب . قال علي : للحسنين زوجا عمكما . فقالا: هي امرأة من النساء تختار لنفسها . فقام علي مغضبا فأمسك الحسن ثوبه وقال : لاصبر لنا على هجرانك ياأبتاه فزوجاه(٩٥) .

وفي رواية : أن عمر صعد المنبر فقال : أيها الناس ، إنه والله ماحملني على الإلحاح على علي في ابنته إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي وسببي وصهري " . فأمر بها علي فزينت وبعث بها إليه . فلما رآها قام إليها وأجلسها في حجره وقبلها ، ودعا لها . فلما قامت أخذ بساقها وقال لها : قولي لأبيك ، قد رضيت قد رضيت . فلما جاءت قال لها : ماقال لك ؟ فذكرت له جميع مافعله وما قاله ، وأنكحها إياه ، فولدت له زيدا مات رجلا(٩٦) .

وفي رواية : انه لما خطبها إليه قال حتى استأذن ، فاستأذن ولد فاطمة فأذنوا له .

وفي رواية : أن الحسين سكت ، وتكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ياأبتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ، ثم ولي الخلافة فعدل ؟ فقال له أبوه : صدقت ، ولكن كرهت أن أقطع أمرا دونكما ، ثم قال لها : انطلقي إلى أمير المؤمنين ، فقولي له : إن أبي يقرئك السلام ويقول لك إنا قد قضينا حاجتك التي طلبت . فأخذها عمر

(٩٥،٩٦،٩٧) سبق تخريج الحديث في الحاشية رقم: (٩٣) .

وضمها إليه وأعلم من عنده أنه تزوجها . فقيل له : إنها صبية صغيرة ، فذكر الحديث السابق(٩٧) .

وفي آخر : أردت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر .

وتقبيله وضمه لها على جهة الإكرام ، لأنها لصغرها لم تبلغ حدا تشتهى حتى يحرم ذلك . ولولا صغرها لما بعث بها أبوها ذلك . ثم حديث عمر هذا جاء عن جماعة آخرين من الصحابة ، كالمنذر ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عمر ، قال الذهبي : واسناده صالح .

تنبيه : علم مما ذكر في هذه الأحاديث عظيم نفع الإنتساب إليه صلى الله عليه وسلم . ولا ينافيه ما في أحاديث أخر من حثه لأهل بيته على خشية الله ، واتقائه وطاعته . وأن القرب إليه يوم القيامة إنما هو بالتقوى . فمن ذلك الحديث الصحيح أنه لما نزل قوله تعالى : { وأنذر عشيرتك الأقربين } دعا قريشا فاجتمعوا ، فعم وخص وطلب منهم أن ينقذوا أنفسهم من النار ، إلى أن قال : " يافاطمة بنت محمد ، ياصفية بنت عبد المطلب ، يابني عبد المطلب ، لا أملك لكم من الله شيئا ، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها"(٩٨) .

(٩٨) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، في تفسير سورة الشعراء: ٦/١٦-١٧ ، وفي الوصايا، باب هل يدخل النساء والأولاد في الأقارب ، وفي الأنبياء، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية. ومسلم في الإيمان، باب قوله تعالى: {وانذر عشيرتك الأقربين}: ١/١٩٢-١٩٣- رقم: ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، والترمذي في سننه، في التفسير، رقم: ٣١٨٤ ، والنسائي: ٦/٢٤٨ .

وانظر: جامع الأصول: ٢/٢٨٦-٢٩٣- رقم: ٧٣٩-٧٤٣ ، وقال ابن الأثير في شرح الغريب: (أنقذوا) أنقذت فلانا: إذا خلصته مما يكون قد وقع فيه، أو شارف أن يقع فيه. (سأبلها) البلال: مايبل به،وانما قالوا في صلة الرحم: بلّ رحمه، لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداوة ، ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليبس، استعاروا البلّ لمعنى الوصل، واليبس لمعنى القطيعة، والمعنى: سأصل الرحم=

وأخرج أبو الشيخ عن ابن حبان : " يابني هاشم ، لايأتين الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على ظهورهم ، وتأتون بالدنيا على ظهوركم لا أغني عنكم من الله شيئا " (٩٩) .

وأخرج البخاري في الأدب المفرد : " إن أوليائي يوم القيامة المتقون وإن كان نسب أقرب من نسب ، لاتأتي الناس بالأعمال ، وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون : يامحمد ، فأقول : هكذا ، وهكذا ". وأعرض في كلا عطفيه(١٠٠) .

وأخرج الطبراني : " إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي ، وليس كذلك . إنما أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا "(١٠١) .

وأخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سرّ يقول : " إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله وصالح المؤمنين ". وزاد البخاري : " لكن لهم رحم سأبلها ببلالها "(١٠٢). - يعني سأصلها بصلتها - ووجه عدم المنافاة كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء :(١٠٣) أنه صلى الله عليه وسلم لايملك لأحد شيئا لانفعا وضرا ، لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه بل وجميع أمته بالشفاعة

= بصلتها، وقيل: البلال: جمع بلّ .

(٩٩) أخرجه ابن حبان (الإحسان: ٨/١٧٣-١٧٤- رقم: ٦٥١٣، ٦٥١٥، ٦٥١٦، ٦٥١٧) .

(١٠٠) الأدب المفرد للبخاري: ٢٨- رقم: ٧٥ .

(١٠١) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/٢٣٥ والطبراني في الكبير: ٢٠/١٢٠- رقم: ٢٤١ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/٢٣٢ ، وعزاه للطبراني وقال: وإسناده جيد .

(١٠٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب يبل الرحم ببلالها: ٧/٧٣ ، وانظر أيضا: فتح الباري: ١٠/٤١٩- رقم: ٥٩٩٠ ، ومسلم في الإيمان، باب موالاة المؤمنين: رقم: ٢٠٥ ،

(١٠٣) ذخائر العقبى: ٨-٩ .

العامة والخاصة ، فهو لايملك إلا ما يملكه له مولاه كما أشار إليه بقوله : " غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها ". وكذا معنى قوله : " لاأغني عنكم من الله شيئا ." أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من نحو شفاعة أو مغفرة . وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف ، والحث على العمل ، والحرص على أن يكونوا أولى الناس حظا في تقوى الله وخشيته . ثم أومأ إلى حق رحمه إشارة إلى إدخال نوع طمأنينة عليهم . وقيل : هذا قبل علمه بأن الإنتساب إليه ينفع وبأنه يشفع في إدخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين وإخراج قوم من النار . ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم حمل حديث : " كل سبب ونسب " على أن المراد أن أمته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينسبون إليه بخلاف أمم الأنبياء لاينسبون إليهم وهو بعيد . وإن حكاه وجها في الروضة ، بل يرده مامر من استناد عمر إليه في الحرص على تزوجه بأم كلثوم ، وإقرار عليّ والمهاجرين والأنصار له على ذلك .

ويرده أيضا ذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب كما مر . وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل : إن قرابته لاتنفع على أن في حديث البخاري مايقتضي نسبة بقية الأمم إلى أنبيائهم فإن فيه : يجيء نوح عليه السلام وأمته فيقول الله تعالى: " هل بلغت " فيقول : أي ربّ نعم ، فيقول لأمته : هل بلغكم ؟ .. الحديث . وكذا جاء في غيره ، واعلم أنه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق : " إن أوليائي منكم المتقون " وقوله : " إنما وليي الله وصالح المؤمنين " أن نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من أهل بيته وإن لم تنتف ، لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب إليه بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ، ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم عمن يقول له منهم يوم القيامة : يامحمد ، كما في الحديث السابق .

وقد قال الحسن بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم : ويحكم أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا ، وإن عصيناه فابغضونا . ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا ، والله إني أخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين ، وإن يؤتي المحسن منا أجره مرتين . وكأنه أخذ ذلك من قوله تعالى : { يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين }(١٠٤) .

خاتمة : علم من الأحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من أصحابنا : من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينسبون إليه صلى الله عليه وسلم وأولاد بنات غيره لاينسبون إلى جدهم من الكفاءة وغيرها . وأنكر ذلك القفال ، وقال : لاخصوصية ، بل كل أحد ينسب إليه أولاد بناته. ويرده الخبر السابق : " كل بني أمّ ينتمون إلى عصبة ... إلى آخره ". ثم معنى الإنتساب إليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته أنه يطلق عليه أنه أب لهم وأنهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافيء شريفة هاشمي غير شريف . وقولهم : إن بني هاشم بالمطلب أكفاء محله فيما عدا هذا الصورة كما بينته بمافيه في إفتاء طويل مسطر في الفتوى . وحتى يدخلون في الوقف على أولاده والوصية لهم . وأما أولاد بنات غيره فلا يجري فيهم مع جدهم لأمهم هذه الأحكام . نعم يستوي الجد للأب والأم وفي الإنتساب إليهما من حيث تطلق الذرية والنسل والعقب عليهم فأراد صاحب التلخيص

(١٠٤) سورة الأحزاب : ٣٠ .

بالخصوصية ما مرّ . وأراد القفال بعدمها هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما في الحقيقة(*) .

ومن فوائد ذلك أيضا أنه يجوز للحسنين أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أب لهما اتفاقا . ولايجري فيه القول الضعيف لأنه لايجوز أن يقال له صلى الله عليه وسلم أب المؤمنين ، ولاعبرة بمن منع ذلك حتى في الحسنين من الأمويين،للخبر الصحيح الآتي في الحسن : " إن ابني هذا سيد ". ومعاوية وإن نقل عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي أنه رجع عن ذلك . وغير معاوية من بقية الأمويين المانع لذلك لايعتد به . وعلى الأصح فقوله تعالى : { ماكان محمد أبا أحد من رجالكم }(١٠٥) إنما سيق لانقطاع حكم التبني ، لا لمنع هذا الإطلاق ، المراد به أنه أبو المؤمنين في الإحترام والإكرام .

الآية العاشرة : قوله تعالى : { ولسوف يعطيك ربك فترضى }(١٠٦) نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال : رضي محمد صلى الله عليه وسلم أن لايدخل أحد من أهل بيته النار . وقاله السدي ، انتهى(١٠٧) .

وأخرج الحاكم وصححه ، أنه صلى الله عليه وسلم قال: " وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لايعذبهم "(١٠٨) .

(*) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف): ذكر القاسمي في كتابه " شرف الأسباط" الأدلة على شمول البنوة والذرية لأولاد البنات وأعقابهم حفدة وأسباطا، وتوسع في ذلك. وذكر فتاوى العلماء في باب الوقف بأن الذرية والعقب والنسل والبنين والأولاد تتناول أولاد البنات .

(١٠٥) سورة الأحزاب : ٤٠ .

(١٠٦) سورة الضحى : ٥٠ .

(١٠٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩٥/٢٠ .

(١٠٨) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٥٠/٣- عن أنس، وصححه وتعقبه الذهبي، وقال: بل منكر لم يصح. وأورده الألباني في الضعيفة: ٤٤٣/٤ رقم: ١٩٧٥- وعزاه للمُخَلِّص في " الفوائد: ٤/١ " وابن

وأخرج الملا " سألت ربي أن لايدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك "(١٠٩).

وأخرج أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال : " يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة الجنة مابدأت إلا بكم "(١١٠).

وأخرج الطبراني عن علي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أول من يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي ". وهو ضعيف والذي صح : " أول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين "(١١١). فإن صح الأول أيضا حمل على أن أولئك أول من يرد هؤلاء .

وأخرج المخلص والطبراني والدارقطني : " أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ، ثم الأنصار ، ثم من آمن بي واتبعني

عدي في الكامل: ١٧٠٤/٥ والحاكم في المستدرك: ١٥٠/٣ ، ثم قال: وعلته الأخ هذا ، وهو: عمر بن حماد بن سعيد، قال الذهبي في الضعفاء: (٤٦٥/٢): جرحه ابن حبان، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وفي الميزان: قال البخاري: منكر الحديث . قال محمد صادق:وفي الميزان:١٩١/٣ . قال ابن عدي منكر الحديث.

(١٠٩) أورده محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ١٩- وعزاه لأبي سعد، والملا في سيرته ، وأخرجه الديلمي في الفردوس بدون إسناد: ٣١٠/٢ رقم: ٣٤٠٣- عن عمران بن حصين ، وأخرجه ابن بشران في الأمالي: ٦٥/١ ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ، مع شرحه فيض القدير: ٧٧/٤ ، رقم: ٤٦٠٥ وعزاه لأبي القاسم بن بشران في أماليه، عن عمران بن حصين، وكذا الهندي في الكنز: ٩٥/١٢- رقم: ٣٤١٤٩ ، وأورده الألباني في الضعيفة: ٣٣١/١- رقم: ٣٢٢- وحكم على إسناد ابن بشران بالوضع، والحديث أخرجه أبو سعد في شرف النبوة، والملا في سيرته، كما سبق ، فلا يمكن حكم الوضع على الحديث إلا بعد الإطلاع على أسانيدهما، والله أعلم بالصواب .

(١١٠) أورده الطبري في ذخائر العقبى: ١٤- وعزاه لأحمد في المناقب .

(١١١) عزاه المؤلف للطبراني، فلم أجده، وأورده الهندي في الكنز: ١٠٠/١٢- رقم: ٣٤١٧٨- وعزاه للديلمي ، فلم أجده في " الفردوس بمأثور الخطاب " للديلمي .

من اليمن ، ثم سائر العرب ، ثم الأعاجم ، ومن أشفع له أولا أفضل "(١١٢) .

وعند البزار والطبراني وغيرهما : " أول من أشفع له من أمتي من أهل المدينة ، ثم أهل مكة ، ثم أهل الطائف "(١١٣). ونجمع بينهما بأن ذاك فيه ترتيب من حيث القبائل ، وهذا ترتيب من حيث البلدان . فيحتمل أن البداءة في قريش بأهل المدينة ، ثم مكة ، ثم الطائف ، وكذا الأنصار ، ثم من بعدهم . ومن أهل مكة بذلك على هذا الترتيب ، ومن أهل الطائف بذلك كذلك .

وأخرج تمام والبزار والطبراني وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال : فاطمة ، أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار . " وفي رواية " فحرمها الله وذريتها على النار "(*) .

(١١٢) أورده محب الدين في الذخائر: ٢٠- وقال: أخرجه صاحب كتاب الفردوس . أخرجه الطبراني في الكبير: ٤٢١/١٢- رقم: ١٣٥٥٠ قال الهيثمي: (مجمع الزوائد: ٣٨١/١٠) وفيه من لم أعرفهم . وابن عدي في الكامل: ٧٩٠/٢ والمخلص في الفوائد المنتقاه: ١/٦٩/٦، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢٧١/٢ ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ، مع شرحه فيض القدير: ٩٠/٣-٩١- رقم: ٢٨٣٠- وعزاه للطبراني، قال المناوي: قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم ، ورواه الدارقطني في الأفراد ، عن أبي الربيع الزهراني، عن حفص بن داود، عن ليث ، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال الدارقطني: تفرد به حفص عن ليث، انتهى. وحكم ابن الجوزي بوضعه ، وقال: ليث ضعيف، وحفص كذاب، وهو المتهم به، انتهى. وأقره عليه المؤلف (يعني السيوطي) في مختصر الموضوعات.اهـ. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ٢٥٠/٣ ، والسيوطي في اللآلىء: ٤٥٠/٢ ، وابن عراق في تنزيه الشريعة: ٣٧٧/٢ ، والألباني في سلسلة الضعيفة: ١٦١/٢-١٦٢- رقم: ٧٣٢- وحكم على الحديث بالوضع

(١١٣) أخرجه الطبراني في الأوسط: ٤٩١/٢- رقم: ١٨٤٨ ، والبزار في مسنده (كشف الأستار: ١٧٢/٤- رقم: ٣٤٧٠) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٨١/١٠- وعزاه للبزار والطبراني، ثم قال: وفيه جماعة لم أعرفهم وأورده الألباني في الضعيفة: ١٢٧/٢- وقال: ضعيف، رواه الضياء المقدسي في المختارة: ١٣٩/٢- عن الطبراني .

(**) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف): أخرجه ابن عدي من حديث ابن مسعود

وأخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقي ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : " يافاطمة لم سميت فاطمة ؟ قال علي : لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟ قال:

من طريق عمر بن غياث مرفوعا: " إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار .. " وابن غياث من شيوخ الشيعة ، ضعفه الدارقطني والذهبي. وللحديث شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الطبراني من قول الرسول لفاطمة: " إن الله غير معذبك ولا ولدك .. " قال في مجمع الزوائد: رجاله ثقات. وخصه محمد الرضا بالحسن والحسين. وعم الولد أبو كريب فيمن أطاع من أولادها في النسب. وأما الحديث الذي بعده فقد تقدم القول فيه. وأما حديث: " إن ابنتي فاطمة حوراء ... " فأخرجه الخطيب، وليس بثابت. وفيه غير واحد من المجهولين ورواية أسماء أيضا: بـ "أنها لم تر لفاطمة حيضا ولا نفاسا.." أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى، وهو باطل كما ذكره ابن عراق) .

قال محمد صادق: أورده المحب في ذخائر العقبى: ٤٨ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١٥٢/٣ ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، وقال: بل ضعيف، تفرد به معاوية وفيه ضعف، عن ابن غياث وهو واه بمرة. وأخرجه الطبراني في الكبير: ٤١/٣-٤٢- رقم: ٢٦٢٥ ، ٤٠٦/٢٢-رقم: ١٠١٨ ، وابن عدي في الكامل: ١٧١٤/٥- في ترجمة عمر بن غياث ، والعقيلي في الضعفاء الكبير: ١٨٤/٣- في ترجمة عمر بن غياث والبزار في مسنده (كشف الأستار: ٢٣٥/٣- رقم: ٢٦٥١)، وابن شاهين في فضائل فاطمة: ق:٣ وتمام في الفوائد: ٦١/٢ ، وابن منده في المعرفة: ١/٢٩٣/٢ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١/٢٣/٥ ، ١/٣٨٦/١٧ ، وأبو نعيم في الحلية: ١٨٨/٤ ، وفي أخبار أصبهان: ٢٠٦/٢-٢٠٧، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٠٢/٩- وعزاه للطبراني والبزار، ثم قال: وفيه، عمرو بن عتاب، وقيل: غياث، وهو ضعيف. وأورده السيوطي في الجامع الصغير: ٤٦٢/٢- رقم: ٢٣٠٩ ، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٥٤/٣ ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ٤٢٢/١- من طريق العقيلي وابن عدي، ثم قال: الطريقان: على عمر بن غياث، ويقال فيه: عمرو، وقد ضعفه الدارقطني. وقال: كان من شيوخ الشيعة، .. ثم قال ابن الجوزي: قلت: ثم إن الحديث محمول على ذريتها الذين هم أولادها خاصة الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة ، وكذا فسره محمد بن علي بن موسى الرضى، فقال: هو خاص للحسن والحسين . وروى العقيلي: ١٨٤/٣- عن أبي كريب: هذا الحسن والحسين ولمن أطاع الله منهم. وأورده السيوطي في اللآلىء: ٤٠٠/١-٤٠١ وذكر من خرجه، وكذا ابن عراق: ٤١٧/١-٤١٨ ، والألباني في الضعيفة: ٤٦٠/١-٤٦٢- رقم: ٤٥٦- وحكم على الحديث بالضعف. والشوكاني في الفوائد ٣٩٢- رقم: ١٢٠ .

إن الله قد فطمها وذريتها من النار "(١١٤) .

وأخرج النسائي : " إن ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث، إنما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها من النار "(١١٥) .

وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ، أنه صلى الله عليه وسلم قال لها : " إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك ". وورد أيضا : " ياعباس ، إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك " . وصح : " يابني عبد المطلب " .. وفي رواية : " يابني هاشم ، إني قد سألت الله عز وجل لكم أن يجعلكم رحماء نجباء وسألته أن يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم "(١١٦) .

وأخرج الديلمي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال : " نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة ، أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي " . وفي حديث ضعيف ، عن علي : " شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس ، فقال لي ترضى أن تكون رابع أربعة ، أول

---

(١١٤) أورده المحب في ذخائر العقبي: ٢٦- وعزاه للحافظ الدمشقي .

(١١٥) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٢٦- وعزاه للنسائي،- فلم أجده في الكبرى والصغرى، وعشرة النساء وخصائص علي للنسائي وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: ٤٢١/١- من طريق الخطيب، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٣٠/١٢- في ترجمة غانم بن حميد الشعيري ، وأورده الألباني في الضعيفة، وحكم على الحديث بالضعف تبعا لابن الجوزي ، وعزاه للخطيب ، وقال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وأقره السيوطي في اللآليء ٤٠٠/١ .

(١١٦) والحديث الأول، أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٦٣/١١- رقم: ١١٦٨٥ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٠٢/٩- وقال: رجاله ثقات . وأقره ابن عراق في تنزيه الشريعة: ٤١٧/١ ، وأورده الألباني في الضعيفة: ٤٦٣/١- رقم: ٤٥٧- وحكم على الحديث بالضعف .

والحديث الثاني أورده المحب في ذخائر العقبى: ١٥- وقال: أخرجه الملا في سيرته .

من يدخل الجنة : أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف أزواجنا "(١١٧) .

وأخرج أحمد في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي : " أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا "(١١٨). ومرّ عن عليّ في الآية التاسعة بيان تلك الشيعة فراجع ذلك فإنه مهم . وبه تبين لك أن الفرقة المسماة بالشيعة الآن إنما هم شيعة إبليس ، لأنه استولى على عقولهم فأضلها ضلالا مبينا .

وأخرج الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي : " أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا "(١١٩). وسنده ضعيف ، لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس : " إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته وإن كانوا دونه في العمل "(١٢٠). ثم قرأ : {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم}

---

(١١٧) أخرجه ابن ماجة، كتاب الفتن ، باب خروج المهدي: ١٣٦٨/٢ رقم: ٤٠٨٧ ، وقال البوصيري في الزوائد (٣١٤/٢- رقم: ١٤٤٤): هذا إسناد فيه مقال، علي بن زياد لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي الرجال ثقات . وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٢١١/٣- وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي ، وقال: ذا موضوع . وأخرجه الديلمي في الفردوس: ٢٨٤/٤- رقم: ٦٨٤٠- بدون إسناد، وانظر: زهرة الفردوس: ١٢١/٤، وأورده المحب في ذخائر العقبى: ٨٩- وعزاه لابن السري .

والحديث الثاني أورده الطبري في الذخائر: ٩٠- وعزاه لأحمد في المناقب .

(١١٨) سبق تخريجه في الحاشية رقم: (١١٧) .

(١١٩) سبق تخريجه في الحاشية رقم: (٨١) ، (٨٢) .

(١٢٠) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٤/٢٧-٢٥ ، وأورده ابن كثير في تفسيره: ٢٤٧/٤-٢٤٢- وعزاه لابن جرير، ولابن أبي حاتم. وأخرج الطبراني في الكبير: ٤٤٠/١١-٤٤١- رقم: ١٢٢٤٨ ، وفي الصغير: ٢٢٩/١- عن ابن عباس مرفوعا بلفظ: " إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده، فيقال:

الآية(١٢١) .

وأخرج الديلمي : " ياعليّ إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك فأبشر ، فإنك الأنزع البطين "(١٢٢). وهو ضعيف . وكذا خبر " أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم ، وأن عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين "(١٢٣). ضعيف أيضا . ومرّ بيان صفات شيعته فاحذر من غرور الضالين وتمويه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما . { قاتلهم الله أنى يؤفكون } .

الآية الحادية عشرة : قوله تعالى : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية }(١٢٤) .

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي(١٢٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي : " هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ، ويأتي عدوك غضابا مقمحين. قال:

أنهم لم يبلغوا درجتك وعملك: فيقول: يارب قد عملت لي ولهم، فيؤمر بإلحاقهم به " وقرأ ابن عباس : { والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان } إلى آخر الآية. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٤/٧ ، وفيه محمد ابن عبد الرحمن بن غزوان ، وهو ضعيف. وأخرجه الحاكم: ٤٦٨/٢ ، وسكت عليه، وكذا الذهبي .

(١٢١) سورة الطور : ٢١ .

(١٢٢) أخرجه الديلمي في الفردوس: ٣٢٩/٥- رقم: ٨٣٣٧ ، وفي تذكرة الموضوعات: ٩٨ ، فيه داود الوضاع، وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة: ٤٠٢/١- في باب المناقب رقم: ١٦٨ ، وعزاه للديلمي من طريق داود بن سليمان الغازي .

(١٢٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١ / ٣١٨ ، وانظر : المجمع ٩ / ١٣١ تنزيه : ١ / ٣٦٦

(١٢٤) سورة البينة : ٧ .

(١٢٥) الزرندي: بفتح الزاي والراء وسكون النون وفي آخرها دال مهملة - هذه النسبة إلى زرند، وهي بليدة بنواحي أصبهان. اللباب: ٦٦/٢- وانظر: الأنساب: ٢٩٠/٦ ، معجم البلدان: ١٣٨/٣ .

ومن عدوّي ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك "(١٢٦). وخبر " السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم ، قيل : ومن هم يارسول الله ؟ قال: شيعتك ياعلي ومحبوك ". فيه كذاب . واستحضر مامر في صفات شيعته ، واستحضر أيضا الأخبار السابقة في المقدمات أول الباب في الرافضة.

وأخرج الدارقطني : " يا أبا الحسن ، أما أنت وشيعتك في الجنة ، وإن قوما يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الإسلام ثم يلفظونه ، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرميّة ، لهم نبز يقال لهم الرافضة. فإن أدركتهم فقاتلهم ، فإنهم مشركون "(١٢٧). قال الدارقطني : لهذا الحديث عندنا طرقات كثيرة . ثم أخرج عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : " كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فأتته فاطمة فتبعها عليّ رضي الله عنهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ياعلي أنت وأصحابك في الجنة ، أنت وشيعتك في الجنة ، إلا أنه ممن يحبك أقوام يصغرون الإسلام يلفظونه يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة ، فجاهدهم فإنهم مشركون. قالوا يارسول الله: ماالعلامة فيهم؟ قال: لايشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف" (١٢٨).ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين بن علي - وكان فاضلا - عن أبيه عن جده : إنما شيعتنا من أطاع الله ورسوله وعمل أعمالنا .

المغني: ١٢٢ ، وفي الصواعق: ١٥٩- الذرندي ، بالذال المعجمة ، ولعله خطأ مطبعي، والصحيح بالزاي، كما أثبتناه. والحافظ جمال الدين لم أجد ترجمته .

(١٢٦) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٦٥/١٥ ، وأورده الآلوسي في تفسيره روح المعاني: ٢٠٦/٣٠-٢٠٧- وعزاه لابن مردويه. والهندي في الكنز: ١٥٦/١٣ . والسيوطي في الدر المنثور: ٣٧٩/٦

(١٢٧) خبر: " السابقون إلى ظل العرش .. " أخرجه الديلمي في الفردوس: ٣٤٨/٢- رقم: ٣٥٧٦ ، والحديث الثاني عزاه المؤلف للدارقطني ، ولعله في الأفراد له والله أعلم .

وأخرجه ابن عدي: ٧ / ٢٦٦٩ ، والخطيب : ١٢ / ٢٨٩ ، ٣٥٨ وانظر : العلل المتناهية : ١ / ١٦١ ، الموضوعات الكبرى : ١ / ٣٩٧ ، الكنز : رقم ٣٦٦٣١

(١٢٨) أخرجه الديلمي في الفردوس: ٣١٦/٥- رقم: ٨٣٠١ ،

الاية الثانية عشرة : قوله تعالى : { وإنه لعلم للساعة }(١٢٩) .

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين : إن هذه الآية نزلت في المهدي . وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي . وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما ، وأن الله ليخرج منهما كثيرا طيبا ، وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة . وسرّ ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم ، ودعا لعلي بمثل ذلك . وشرح ذلك كله يعلم بسياق الأحاديث الدالة عليه .

وأخرج النسائي بسند صحيح أن نفرا من الأنصار قالوا لعلي رضي الله عنه : لو كانت عندك فاطمة ، فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها ، فسلم عليه فقال له : " ماحاجة ابن أبي طالب ؟ قال : فذكرت فاطمة . فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا . فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا له : ما وراءك ؟ قال : ما أدري ، غير أن قال لي مرحبا وأهلا . قالوا : يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما ، قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب . فلما كان بعد ما زوجه قال له: ياعليّ ، إنه لابد للعرس من وليمة . قال سعد رضي الله عنه : عندي كبش ، وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة . فلما كان ليلة البناء قال : ياعليّ لاتحدث شيئا حتى تلقاني ، فدعا صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ثم أفرغه على عليّ وفاطمة رضي الله تعالى عنهما ، فقال : اللهم بارك لهما في نسلهما . وفي رواية: وفي شملهما "(١٣٠) - وهو بالتحريك الجماع - وفي أخرى : شبليهما.

---

(١٢٩) سورة الزخرف : ٦١ .

(١٣٠) أخرجه النسائي في سننه: ٦٢/٦ ، وفي خصائص علي: ١٣٧ رقم: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، وسبق تخريج الحديث في الحاشية رقم: (١) .

قيل: وهو مصحف . فإن صحت ، فالشبل ولد الأسد ، فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على أنها تلد الحسنين ، فأطلق عليهما شبلين وهما كذلك .

وأخرج أبو علي الحسن بن شاذان : " أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من عليّ . فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه فقال : الحمد لله المحمود بنعمته(*)الخطبة المشهورة ثم زوج عليا وكان غائبا . وفي آخرها : فجمع الله شملهما وطيب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وآمن الأمة . فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم وقال له : إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك ؟ فقال : قد رضيتها يارسول الله ، ثم خرّ علي ساجدا لله شكرا . فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وسلم : بارك الله لكما وبارك فيكما وأعزّ جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب " . قال أنس رضي الله عنه : والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب . وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكمي(١٣١) .

والعقد له مع غيبته سائغ ، لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ينكح من شاء بلا إذن لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم . على أنه يحتمل أنه بحضور وكيله ويحتمل أنه إعلام لهم بما سيفعله . وقوله : رضيتها ، يحتمل أنه إخبار عن رضاه بوقوع العقد السابق من وكيله فهي واقعة حال محتملة .

(*) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف: هذه القصة وهذه الخطبة أخرجها الخطيب في تلخيص المتشابه من حديث أنس ، وابن عساكر من حديث جابر. والروايتان باطلتان. وفي الرواية الثانية محمد بن دينار العرقي كما في تنزيه الشريعة) .

(١٣١) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٤) .

وأخرج أبو داود السجستاني : أن أبا بكر خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم ، ثم عمر فأعرض عنه . فأتيا عليا فنبهاه إلى خطبتها فجاء فقال صلى الله عليه وسلم : " ما معك ؟ فقال : فرسي وَبُدُني . قال : أما فرسك فلابد لك منه ، وأما بدنك فبعها وأتني بها . فباعها بأربعمائة وثمانين ، ثم وضعها في حجره ، فقبض منها قبضة وامر بلالا أن يشتري بها طيبا ، ثم أمرهم أن يجهزوها ، فعمل لها سرير مشرط ووسادة من أدم حشوها ليف . وملأ البيت كثيبا - يعني رملا - وأمر أم أيمن أن تنطلق إلى ابنته . وقال لعلي: لاتعجل حتى آتيك . ثم أتاهم صلى الله عليه وسلم فقال لأم أيمن : ههنا أخي . قالت : أخوك وتزوجه ابنتك ، قال : نعم ، فدخل على فاطمة ودعا بماء فأتته بقدح فيه ماء فمج فيه ، ثم نضح على رأسها وبين ثدييها وقال : اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . ثم قال لعلي : ائتني بماء ، فعلمت مايريد ، فملأت القعب فأتيته به فنضح منه على رأسي وبين كتفي وقال : اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم . ثم قال : ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته . وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه (١٣٢) .

وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما ، فكان منه من مضى ومن يأتي ولولم يكن في الآتين إلا الإمام المهدي لكفى . وسيأتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الأحاديث المبشرة به . ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون : " المهدي من عترتي من ولد فاطمة ..."(١٣٣) وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة : " لولم "

---

(١٣٢) سبق تخريج الحديث في الحاشية رقم: (١٠٤) .

(١٣٣) عزا المؤلف هذا الحديث لمسلم، وأبي داود، والنسائي، وابن ماجة، والبيهقي وآخرين . قال محمد صادق: وهذا الحديث بهذا اللفظ ليس في صحيح مسلم، ولعل الحديث الذي يقصده

يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي .. "(١٣٤) وفي رواية : رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا ". وفي رواية لمن عدا الأخير : "لاتذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي".. وفي أخرى لأبي داود والترمذي : " لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ". وأحمد وغيره " المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة " .. والطبراني : " المهدي منا يختم الدين كما فتح بنا " (١٣٥).

المؤلف من صحيح مسلم هو هذا الحديث الذي أخرجه في كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم، رقم: ١٥٦ ، ولفظه: " لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ، فيقول أميرهم تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمة الله هذه الأمة ". وبلفظ: " المهدي من عترتي من ولد فاطمة ". أخرجه أبو داود، كتاب المهدي: ١٠٧/٤- رقم: ٤٢٨٤ ، وابن ماجة، كتاب الفتن، باب خروج المهدي: ١٣٦٨/٢- رقم: ٤٠٨٦، والحاكم في المستدرك: ٥٥٧/٤ ، والطبراني في الكبير: ٢٦٧/٢٣- رقم: ٥٦٦ ، والديلمي في الفردوس: ٢٢٣/٤- رقم: ٦٦٧٠

(١٣٤) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المهدي: ١٠٧/٢- رقم: ٤٢٨٣ ، والترمذي، كتاب الفتن، باب ماجاء في المهدي: ٥٠٥/٤- رقم: ٢٢٣١- وعزاه المؤلف لابن ماجة، فلم أجده بهذا اللفظ عند ابن ماجة، وأخرجه أحمد في المسند: ٩٩/١ ، والبغوي في شرح السنة: ٨٤/١٥- رقم: ٤٢٧٩ ، والطبراني في الكبير: ١٦٤/١٠- رقم: ١٠٢١٦، ١٦٦/١٠- رقم: ١٠٢٢٢، ١٠٢٢٤ ، ١٠٢٣٠ ، والديلمي في الفردوس: ٣٧٢/٣- رقم: ٥١٢٨ والسيوطي في الجامع الصغير (فيض القدير: ٧٤٨٩- ورمز له السيوطي بالحسن)،وابن حبان في صحيحه (الإحسان: ٥٧٦/٧- رقم: ٥٩٢٢، ٥٩٢٣) ،

(١٣٥) أخرجه الحاكم: ٥٥٧/٤ ، والطبراني في الكبير: ١٦٣/١٠- رقم: ١٠٢١٣، ١٠٢١٤، ١٠٢١٥، ١٠٢١٦، ١٠٢١٧، ١٠٢١٩، ١٠٢٢٠، ١٠٢٢١، والبغوي في شرح السنة: ٨٤/١٥-٨٥ رقم: ٤٢٧٩-٤٢٨١، والترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ماجاء في المهدي: ٥٠٥/٤- رقم: ٢٢٣٠- عن عبد الله بن مسعود، ثم قال: وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح. وأبو داود في سننه، كتاب المهدي:

١٠٦/٤-١٠٧- رقم: ٤٢٨٢، ٤٢٨٣، ٤٢٨٤، ٤٢٨٥، ٤٤٩٠ وابن ماجة: كتاب الفتن ، باب خروج المهدي: ١٣٦٨/٢، وأحمد في مسنده: ٨٤/١، ٣٣١، ٣٧٧، ٤٣٠، ٣٢٩/٢، والحاكم في المستدرك: ٤٤٢/٤، ٤٨٣، ٥٥٧، والديلمي في الفردوس، رقم: ٦٦٦٧، ٦٦٦٩، ٦٦٧٠، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣١٣/٧-٣١٨، والهندي في الكنز: ٢٦١/١٤-٢٧٦- رقم: ٣٨٦٥١- ٣٨٧٠٩، وأخرجه الطبراني في الأوسط: ١٣٥/٢- رقم: ١٣٥٥، والصغير: ٨٣/٢، ١٤٨، وأورد ابن الجوزي أحاديث المهدي في العلل المتناهية: ٣٧٢/٢-٣٧٨، وقال: فيه عن عثمان وعلي وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن عباس وحذيفة وأبي سعيد وأبي هريرة وثوبان وأم سلمة ... ثم قال: وهذه الأحاديث كلها معللة، إلا أن فيها مالا بأس به، ونحن نبين ذلك. أما حديث عثمان فتفرد به محمد بن الوليد قال ابن عدي: (الكامل: ٢٢٨٧/٦) كان يضع الحديث ويوصله ويسرق ويقلب الأسانيد والمتون. قال: سمعت الحسين بن أبي معشر يقول: هو كذاب. وأما حديث علي عليه السلام. ففيه ياسين العجلي، قال البخاري: فيه نظر. (قال في الحاشية: سقط الكلام على الطريق الثاني. قلت:- القائل هو المحقق - إسناده حسن كما في العون: ١٧٤/٤) وأما حديث ابن مسعود، فما يخفى فيه تخليط سورة وسورة في مقام مجهول. فأما طريق الترمذي، فإسناده حسن وقد حكم له بالصحة. وأما حديث عمار فلا بأس بإسناده، وكذلك حديث ابن عباس. وأما حديث حذيفة فرواه ابن الجراح، قد ضعفه الدارقطني،قال: ابن حمدان الراوي لهذا الحديث باطل، قال: ومحمد بن إبراهيم لم يسمع من رواد شيئا ولم يره. وكان مع هذا غاليا في التشيع. وأما حديث أبي سعيد، ففي طريقه الأول محمد بن مروان ، قال ابن نمير : كذاب . وقال النسائي: (الضعفاء له: ٢٣٤، التاريخ الكبير : ٢٠٨/١، الضعفاء الصغير للبخاري: ١١٠ (الجرح للرازي : ٨٦/٨) متروك الحديث. وقال ابن حبان: (المجروحين: ٢٨٦/٢) لايحل كتب حديثه إلا اعتبارا. ومحمد بن مروان في حديث أبي هريرة أيضا. وقد تفرد به عمارة، وهو أبو هارون العبدي، وكان كذابا. وأما زيد العمي، فقال يحيى: (التاريخ: ١٨٢/١- زيد بن الحواري، أبو الحواري = العمي، رواية أبي خالد الدقاق: ٤٠- الترجمة رقم: ٤٧) ليس بشيء. وأما طريق أبي داود، فلا بأس به. وأما طريق الثالث، فتفرد به شيب بن عبد الملك عن مقاتل. وأما حديث ثوبان، ففيه علي بن زيد، قال أحمد: (العلل: ٤٨/٢، العلل رواية المروذي: ١٨٠) ويحيى: (التاريخ: ٤١٧/٢) ليس بشيء . وأما حديث أم سلمة فقال العقيلي: (الضعفاء الكبير : ٢٥٣/٣) لايعرف إلا بعلي بن نفيل، ولايتابع عليه. وقال المؤلف (هو ابن الجوزي) وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب. والظاهر أن زياد بن بيان وهم في رفعه، قال ابن عدي (الكامل: ١٠٥٣/٣) زياد معروف بهذا الحديث، وقد أنكره عليه البخاري. اهـ.

وأورد ابن القيم أحاديث المهدي في كتابه المنار المنيف: ١٤١-١٥٥- رقم: ٣٢٦-٣٤٧، عن أنس، وابن مسعود، وعلي، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة، وحذيفة بن اليمان، وأبي أمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وثوبان، وأنس بن مالك، وجابر، وابن عباس وغيرهم. وبعد إيراده ثم قال: وهذه الأحاديث أربعة أقسام: صحاح، وحسان، وغرائب، وموضوعة. وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال: أحدها: أنه المسيح ابن مريم، وهو المهدي على الحقيقة ... القول الثاني: أنه المهدي الذي وَلِيَ من بني العباس، وقد انتهى زمانه. القول الثالث: أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، من ولد الحسن ابن علي، يخرج في آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض جورا وظلما، فيملأها قسطا وعدلا. وأكثر الأحاديث على هذا تدل. وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف، وهو أن الحسن رضي الله تعالى عنه ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق. المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض. وهذه سنة الله في عباده أنه من ترك لأجله شيئا أعطاه الله، أو أعطى ذريته أفضل منه. وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه، فإنه حرص عليها، وقاتل عليها، فلم يظفر بها والله أعلم.وأما الرافضة الإمامية: فلهم قول رابع: وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر، من ولد الحسين بن علي، لامن ولد الحسن، الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورث العصا، ويختم الفضا ... الخ. وللإطلاع على الأحاديث التي وردت في المهدي، أنظر: التصريح، للكشميري، والعرف للسيوطي .

قال محمد صادق : سأكتفي بهذا القدر من الأحاديث التي أوردها المؤلف في المهدي ، لأن المؤلف أطال النفس في هذا الموضوع ، وساق أكثر من خمسة وعشرين رواية ، فمن أراد الإطلاع فليراجع لكتاب الصواعق من الصفحة : ١٦١-١٦٧ وللمؤلف كتاب في هذا الموضوع ، وهو : " كتاب المختصر في علامات المهدي المنتظر " وليراجع أيضا كتاب " عقد الدرر في أخبار المنتظر " ليوسف بن يحيى المقدسي السلمي .

الآية الثالثة عشر : قوله تعالى : { وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم }(١٣٦)

أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين . يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه(١٣٧) .

وأورد الديلمي وابنه معا ولكن بلا اسناد ، أن عليا رضي الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة المال والعيال . كفاهم بذلك أن يكثر مالهم فيطول حسابهم وأن تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم "(١٣٨). وحكمة الدعاء عليهم بذلك أنه لاحامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض أهل بيته إلا الميل إلى الدنيا لما جبلوا عليه من محبة المال والولد ، فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك مع سلبهم نعمته فلا يكون إلا نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من هُدُوا على يديه إيثارا للدنيا،بخلاف من دعا له صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك،كأنس رضي الله عنه إذا القصد به كون ذلك نعمة عليهم ، فيتوصل به إلى ما رتبه عليه من الأمور الأخروية والدنيوية النافعة .

الآية الرابعة عشرة : قوله تعالى : { قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا } - إلى قوله : { وهو الذي يقبل التوب عن عباده ويعفو عن السيآت ويعلم ما يفعلون }(١٣٩)

(١٣٦) سورة الأعراف : ٤٦ .
(١٣٧) أورده القرطبي في تفسيره: ٢١٢/٧- وعزاه للثعلبي .
(١٣٨) لم أجده في مسند الفردوس .
(١٣٩) سورة الشورى: ٢٣-٢٥ .

اعلم أن هذه الآية مشتملة على مقاصد وتوابع :

المقصد الأول : في تفسيرها :

أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس : أن هذه الآية لما نزلت قالوا : يارسول الله ، من قرابتك ، هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : " عليّ وفاطمة وابناهما "(١٤٠). وفي سنده شيعي غال ، لكنه صدوق .

وروى أبو الشيخ وغيره عن عليّ كرم الله وجهه : فينا آل حم آية لايحفظ مودتنا إلا كل مؤمن . ثم قرأ : { قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى }(١٤١) .

وأخرج البزار والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسان أنه خطب خطبة من جملتها . " من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم تلا : { واتبعت ملة آبائي

(١٤٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٣٥/٢٥، والطبراني في الكبير: ٤٤٤/١١- رقم: ١٢٢٥٩، وأورده الساعاتي في الفتح الرباني: ٣٦٥/١٨ في باب قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى، وعزاه لابن أبي حاتم في تفسيره، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٨/٩- وعزاه للطبراني في الكبير، ثم قال: وفيه جماعة ضعفاء وقد وُثِّقُوا، وأورده السيوطي في الدر المنثور: ٧/٦- وأورده القاضي البيضاوي في تفسيره: ٦٤٢، وقال عبد الرؤوف المناوي في الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي: ٩٨٠- رقم: ٨٦٩- أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني والحاكم في مناقب الشافعي من رواية حسين الأشقر عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال الولي العراقي: حسين الأشقر شيعي مختلق، وهذه الآية مكية، ولم يكن لفاطمة حينئذ أولاد. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره: ١١٢/٤ وعزاه لابن أبي حاتم .

(١٤١) أورده ابن كثير في تفسيره: ١١٢/٤- وعزاه للسدي .

إبراهيم }(١٤٢) الآية ، ثم قال : أنا ابن البشير . أنا ابن النذير ، ثم قال : وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم . فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم { قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى } وفي رواية : الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم ، وأنزل فيهم { قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا } واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت "(١٤٣) .

وأخرج الطبراني عن زين العابدين ، أنه لما جيء به أسيرا عقب مقتل أبيه الحسين رضي الله عنهما ، وأقيم على درج دمشق . قال بعض جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة . فقال له : ما قرأت { قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى } ؟ قال : وأنتم هم ؟ قال : نعم(١٤٤) .

(١٤٢) سورة يوسف : ٣٨ .

(١٤٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٧٢/٣، وسكت عليه، وقال في تلخيص المستدرك: ليس بصحيح، وأخرجه الطبراني في الكبير: ٧٩/٣- رقم: ٢٧١٧، ٢٧١٩، ٢٧٢٣، ٢٧٢٥، وأبو يعلى في مسنده: ١٢٤/١٢-١٢٥- رقم: ٦٧٥٧، وأحمد في مسنده: ١٩٩/١، وابن حبان (الإحسان: ٤٥/٩- رقم: ٦٨٩٧)، والبزار في مسنده (كشف الأستار: ٢٠٥/٣- رقم: ٢٥٧٣، ٢٥٧٤)- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٤٦/٩، وقال: ورواه أحمد باختصار كثير، وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان. والدولابي في الذرية الطاهرة: ٧٤ .

(١٤٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٢٥/٢٥، وأورده ابن كثير في تفسيره: ١١٢/٤- وعزاه لأبي القاسم الطبري ، ولعله خطأ مطبعي ، والصحيح : أبي القاسم الطبراني .

وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله :

رأيـت ولائـي آل طـه فريضـة ** على رغم أهل البعد يورثني القربى
فماطلب المبعوث أجراعلى الهدى ** بتبليغه: إلا المودة في القربى

وأخرج أحمد عن ابن عباس في { من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا } قال : المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم(*) .

ونقل الثعلبي ، والبغوي عنه : أنه لما نزل قوله تعالى : { قل لاأسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى } قال قوم في نفوسهم : مايريد إلا يحثنا على قرابتـه من بعده . فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم : أنهم اتهموه . فأنزل : { أم يقولون افترى على الله كذبا } الآية. فقـال القوم يارسول الله : إنك صادق . فنزل : { وهو الذي يقبل التوبة عن عباده }(١٤٥) .

ونقل القرطبي وغيره عن السـدي ، أنه قال في قوله تعالى : { إن الله لغفور شكور }(١٤٦) غفور لذنوب آل محمد ، شكور لحسـناتهم . ورأى ابن عباس حمل القربى في الآية على العموم . ففي البخاري وغيره ، عنه : أن ابن جبير لما فسر القربى بآل محمد قال له : عجلت - أي في التفسير - إنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن في قريش إلا كان له فيه قرابة . فقال : إلا أن تصلوا مابيني وبينكم من القرابة .وفي رواية عنه: قل لاأسألكم على ما أدعوكم عليه أجرا إلا المودة ، تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك(١٤٧) وفي أخرى

(*) أورده القرطبي في تفسيره بدون عزو؛ ٢٤/١٦ .

(١٤٥) تفسير البغوي؛ ١٢٦/٤- بتحقيق خالد عبد الرحمن العكلي .

(١٤٦) تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ؛ ١٦/ ٢٤ .

(١٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، بشرحه فتح الباري، كتاب المناقب؛ ٥٣٦/٦- رقم: ٣٤٩٧، وفي كتاب التفسير، باب (إلا المودة في القربى): ٥٦٤/٨- رقم: ٤٨١٨،والطبري

عنه : إنهم لما أبوا أن يبايعوه ، أنزل الله عليه ذلك ، فقال صلى الله عليه وسلم: " ياقوم إذا أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولاتؤذني "(١٤٨). وتبعه على ذلك عكرمة فقال : كانت قريش تصل الأرحام في الجاهلية . فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم إلى الله خالفوه وقاطعوه ، فأمرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه . فقال : " إن لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي فيكم "(١٤٩). وجرى على ذلك أيضا قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم . ويؤيده أن السورة مكية . ورواية نزولها بالمدينة ، لما فخرت الأنصار على العباس وابنه ضعيفة . وعلى فرض صحتها تكون نزلت مرتين ، ومع ذلك فهذا كله لا ينافي مامرّ من تخصيص القربى بالآل ، لأن من ذهب إليه كابن جبير ، اقتصر على أخص أفراد القربى أن حفظهم آكد من حفظ بقية تلك الأفراد . ويستفاد من الإقتصار عليها طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه بالأولى ، لأنه إذا طلب حفظهم لأجله فحفظه هو أولى بذلك وأحرى . ولذا لم ينسب ابن جبير إلى الخطأ بل إلى العجلة . أي عن تأمل أن القصد من الآية العموم والأهم منها أولا وبالذات ودّه صلى الله عليه وسلم .

ومما يؤيد أنه لامضادة بين تفسيرَيْ ابن جبير وابن عباس ، أن ابن جبير كان يفسر الآية تارة بهذا وتارة بهذا ، فافهم صحة إرادة كل منهما فيها . بل جاء عن ابن عباس مايوافق تفسير ابن جبير ، وهو روايته للحديث الذي ذكرنا أن في سنده شيعيا غاليا ، ولاينافي ذلك كله أيضا تفسيرها بأن المراد إلا

في تفسيره؛ ٢٣/٢٥، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير، باب (ومن سورة حمعسق): ٣٧٧/٥- رقم: ٣٢٥١، وأحمد في مسنده؛ ٢٨٦/١، الفتح الرباني؛ ٢٦٤/١٨- ٢٦٥، والحاكم في المستدرك؛ ٤٤٤/٢، والطبراني في الكبير؛ ٤٣٦/١١- رقم: ١٢٢٣٨، وأحمد: ٢٢٩/١، الفتح الساوي: ٩٨٠/٣-٩٨١- رقم: ٨٦٩ .

(١٤٨) أخرجه الطبري في تفسيره؛ ٢٣/٢٥ .

(١٤٩) تفسير الطبري ؛ ٢٣/٢٥-٢٤ .

التودّد إلى الله . لما أخرجه غير واحد عن ابن عباس مرفوعا " لا أسألكم على ما أتيتكم به من البينات والهدى أجرا إلا أن تودّوا الله وتتقربوا إليه بطاعته "(١٥٠). ووجه عدم المنافاة ، أن من جملة مودة الله سبحانه والتقرب إليه مودة رسوله وأهل بيته . وذكر بعض معاني اللفظ لاينافي مالا يضاده منها فضلا عما يومىء ويشير إليه . وقيل : الآية منسوخة ، لأنها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه ، أمرهم بمودته وصلة رحمه . فلما هاجر إلى المدينة وآواه الأنصار ، ونصروه ألحقه الله بإخوانه من الأنبياء فأنزل : { قل ماسألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله }(١٥١) وردّه البغوي : بأن مودته صلى الله عليه وسلم وكف الأذى عنه ومودة أقاربه والتقرب إلى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين أي الباقية على ممرّ الأبد . فلم يجز ادعاء بنسخ الآية الدالة على ذلك لأن هذا الحكم الذي دلت عليه باق مستمرّ ، فكيف يدعى رفعه ونسخه . و " إلا " المودة استثناء منقطع - أي لكني أذكركم أن تودّوا القرابة التي بيني وبينكم - فليس ذلك أجرا في مقابلة أداء الرسالة حتى تكون هذه الآية منافية للآية المذكورة التي استدلوا بها على النسخ . وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم ، فقال : وكفى قبحا بقول من زعم أن التقرب إلى الله بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ . انتهى . ويصح دعوى أنه متصل بخبر الملا في سيرته " إن الله جعل أجري عليكم المودة في القربى وإني سائلكم عنهم غدا " وحينئذ فتسمية ذلك أجرا مجاز(١٥٢) .

---

(١٥٠) أخرجه الطبري: ٢٥/٢٥ .

(١٥١) أورده القرطبي في تفسيره: ٢٢/١٦، وابن كثير في تفسيره ٤/١١٢-١١٣ .

(١٥٢) تفسير البغوي: ٤/١٢٥-١٢٦ .

المقصد الثاني : فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آله صلى الله عليه وسلم ، وأن ذلك من كمال الإيمان .

ولنفتح هذا المقصد بآية أخرى ، ثم نذكر الأحاديث الواردة فيه قال الله تعالى : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّا }(١٥٣) .

أخرج الحافظ السِّلَفي عن محمد بن الحنفية أنه قال في تفسير هذه الآية : لايبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودّ لعليّ وأهل بيته(١٥٤) .

وصحّ أنه صلى الله عليه وسلم قال : " أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله عز وجل . وأحبوا أهل بيتي لحبي "(١٥٥). وذكر ابن الجوزي لهذا في العلل المتناهية وهم(١٥٦) .

---

(١٥٣) سورة مريم : ٩٦ .

(١٥٤) لم أجده .

(١٥٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب أهل البيت: ٥/٦٦٤- رقم: ٣٧٨٩- وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه. والحاكم في المستدرك: ٣/١٥٠، وأبو نعيم في الحلية: ٣/٢١١، والخطيب في تاريخ بغداد: ٤/١٦٠ ، والذهبي بإسناده في الميزان: ٢/٤٣٢، والطبراني في الكبير: ١٠/٣٤١- رقم: ١٠٦٦٤، وأورده السيوطي في الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير: ١/١٧٧- رقم: ٢٢٤- وعزاه للترمذي وللحاكم في المستدرك، ورمز له بالصحة، وصححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال المناوي: وقول ابن الجوزي هو غير صحيح، وهموه فيه. نعم فيه عبد الله بن سليمان النوفلي، قال في الميزان: فيه جهالة ما ، ثم أورد له هذا الحديث ولم يرمز المصنف رحمه الله له بشيء .

(١٥٦) العلل المتناهية: ١/٢٦٦، ساق ابن الجوزي رواية الخطيب، ثم قال: قال الخطيب: أحمد بن رزقويه غير معروف عندنا والذارع لايقوم به حجة. وانظر التعليق على العلل المتناهية، والتعليق على رواية الطبراني في الكبير: ١٠/٣٤١- رقم: ١٠٦٦٤ .

وأخرج البيهقي ، وأبو الشيخ ، والديلمي أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من نفسه، وتكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته" (١٥٧).

وأخرج الديلمي،أنه صلى الله عليه وسلم قال: "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال ، حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن" الحديث" (١٥٨).

وصح أن العباس شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مايقولون من قريش من تعييسهم في وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم . فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه وعرق مابين عينيه وقال : " والذي نفسي بيده لايدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله " (١٥٩)

وفي رواية صحيحة أيضا : " مابال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والله لايدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله

---

(١٥٧) أخرجه الديلمي في الفردوس: ٥/١٥٤- رقم: ٧٧٩٦؛ والطبراني في الكبير: ٧/٧٥- رقم: ٦٤١٦، وفي الأوسط كما في مجمع البحرين: ١٣، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/٨٨، وقال: وفيه محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيء الحفظ ولايحتج به .

(١٥٨) لم أجده عند الديلمي في الفردوس، وأورده السيوطي في الجامع الصغير: ١/٢٢٥- رقم: ٣١١، وعزاه لأبي نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده، وللفردوس، وابن النجار في تاريخه، وقال المناوي: هو ضعيف، لأن فيه شيئاً وصالح بن أبي الأسود له مناكير. وكذا أورده العجلوني في الكشف: ١/٧٤ .

(١٥٩) أورده محب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ١٩٣، وعزاه للترمذي، وقال حسن صحيح، وعزاه لأحمد أيضاً .

أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: ٥/٦٥٢- رقم: ٣٧٥٨، وقال: هذا حديث حسن صحيح . وأحمد في مسنده: ١/٢٠٧، والحاكم في المستدرك: ٣/٣٣٢-٣٣٣، ٤/٧٥، والطبراني في الكبير: ٢٠/٢٨٤-٢٨٥، وأحمد في مسنده: ٤/١٦٥- عن المطلب بن ربيعة .

ولقرابتهم مني" (١٦٠) .

وفي أخرى: "والذي نفسي بيده لايدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولايؤمنوا حتى يحبكم لله ولرسوله، أترجو مراد شفاعتي ولايرجوها بنو عبد المطلب" (١٦١).

وفي أخرى : " ولايؤمن أحد حتى يحبكم لحبي ، أترجون أن تدخلوا الجنة بشافعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب " (١٦٢). وبقي له طرق أخرى كثيرة.

وقدمت بنت أبي لهب المدينة مهاجرة فقيل لها : لاتغني عنك هجرتك أنت بنت حطب النار . فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على منبره : " مابال أقوام يؤذوني في نسبي وذوي رحمي ، ألا ومن أذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله " (١٦٣). أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني وابن مندة والبيهقي بألفاظ متقاربة . وسميت تلك المرأة في رواية . دُرّة ، وفي أخرى : سبيعة. فأماهما لواحدة اسمان ، أو لقب واسم ، او لا مرأتين ، وتكون القصة تعددت لهما(١٦٤) .

---

(١٦٠) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤/٧٥، وابن ماجة في المقدمة، في فضل العباس رضي الله عنه: ١/٥٠- رقم: ١٤٠، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: ١/٢٢- هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن محمد بن كعب روايته عن العباس يقال مرسلة، وسبق تخريجه في الحديث السابق، وحديث المطلب شاهد له، وأخرجه أيضا الديلمي في الفردوس: ٤/١١٣- رقم: ٦٣٥٠ ،

(١٦١) سبق تخريجه في الحاشية رقم: (١٥٩ ، ١٦٠) .

(١٦٢) تخريجه كالحديث السابق .

(١٦٣) أورده المحب في ذخائر العقبى: ٧- وعزاه للملافي سيرته .

(١٦٤) لم أجده في السنة لابن أبي عاصم ، وكذا في المعاجم الثلاثة للطبراني، والسنن الكبرى

وخرج عمر الأسلمي وكان من أصحاب الحديبية مع علي رضي الله عنهما إلى اليمن فرأى منه جفوة فلما قدم المدينة أذاع شكايته ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " لقد آذيتني . فقال : أعوذ بالله أن أوذيك يارسول الله . فقال : بل من آذى عليا فقد آذاني ". أخرجه أحمد . وزاد ابن عبد البر : " من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن آذى عليا فقد أذاني ومن أذاني فقد آذى الله " (١٦٥) .

وكذلك وقع لبريدة أنه كان مع علي في اليمن فقدم مغاضبا عليه وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس . فقيل له : أخبره ليسقط عليّ من عينيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب ، فخرج مغضبا فقال : " مابال أقوام ينتقصون عليا ، من أبغض عليا فقد أبغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ، إن عليا مني وأنا منه خلق من طينتي وأنا خلقت من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم { ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم } يا بريدة أما علمت أن لعليّ أكثر من الجارية ... " إلى آخر الحديث . أخرجه الطبراني ، وفيه حسين الأشقر ومرّ أنه شيعيّ غال(١٦٦) .

وفي خبر ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال : " الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لاينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا "(١٦٧) . ويوافقه قول كعب

للبيهقي .

(١٦٥) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٦٥، وعزاه لأحمد، والرواية الثانية عزاه لابن عبد البر، وأخرجه أحمد في مسنده: ٤٨٣/٣ .

(١٦٦) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٢٨/٩- وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال: وفيه جماعة لم أعرفهم وحسين الأشقر ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان .

(١٦٧) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٢/٩ ، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ليث بن

الأحبار وعمر بن عبد العزيز : ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم إلا له شفاعة .

وأخرج أبو الشيخ والديلمي : " من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث ، إما منافق وإما ولد زانية وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر "(١٦٨) .

وأخرج الديلمي : " من أحب الله أحب القرآن ، ومن أحب القرآن أحبني ، ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي "(١٦٩). ومر في الآية الثامنة ماله كبير تعلق بما نحن فيه فراجعه .

وأخرج أبو بكر والخوارزمي : أنه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر ، فسأله عبد الرحمن بن عوف ، فقال : بشارة أتتني من ربّي في أخي وابن عمّي وابنتي ، بأن الله زوج عليا من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا ، يعني صكاكا بعدد محبّي أهل البيت ، وأنشأ تحتها ملائكة من نور ، دفع إلى كل ملك صكا ، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار ، فصار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار "(١٧٠) .

أبي سليم وغيره .

قال محمد صادق: ليث بن أبي سليم ضعفوه، وانظر: التاريخ الكبير: ٢٤٦/٧، الجرح والتعديل: ١٧٧/٧، تاريخ ابن معين: ٥٠١/٢، المجروحين: ٢٣٢/٢، الكواكب النيرات: ٤٩٣، كتاب الدعاء للطبراني: ٥٧٠/٢ (ترجمة ليث) .

(١٦٨) أخرجه الديلمي في الفردوس: ٦٢٦/٣- رقم: ٥٩٥٥، والشجري: ١٥٧/١ من طريق إسماعيل ابن عياش .

(١٦٩) عزاه المؤلف للديلمي فلم أجده في الفردوس للديلمي .

(١٧٠) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢١٠/٤- قال الخطيب: رجال هذا الحديث ما بين بلال

وأخرج الملا : " لايحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي "(١٧١) .

ومرّ خبر أحمد والترمذي : " من أحبني وأحب هذين يعني حسنا وحسينا وأباهما وأمهما كان معي في الجنة "(١٧٢). وفي رواية : "في درجتي". وزاد داود : " ومات متبعا لسنتي .. "(١٧٣) وبها يعلم أن مجرد محبتهم من غير اتباع للسنة كما يزعمه الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم بالسنة لايفيد مدعيها شيئا من الخير ، بل تكون عليه وبالا وعذابا أليما في الدنيا والآخرة . وقد مرّ عن عليّ في الآية الثامنة بيان صفات شيعته الذين تنفعهم محبته ومحبة أهل بيته فراجع تلك الأوصاف فإنها تقضي على هؤلاء المنتحلين حبهم مع مخالفتهم بأنهم وصلوا إلى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباوة . رزقنا الله دوام محبتهم واتباع هديهم آمين .

وأما خبر : " ياعلي إن أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على مافيهم من الذنوب والعيوب ، وجوههم كالقمر ليلة البدر " . فموضوع

وعمر بن محمد كلهم مجهولون. أورده ابن الجوزي في موضوعاته: ٣٩٩/١–٤٠٠، ونقل كلام الخطيب. وكذا السيوطي في اللآلىء: ٣٨١/١ .

(١٧١) أورده المحب في ذخائر العقبى : ١٨- وعزاه للملا .

(١٧٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٧٦/١، ٧٧ ، والترمذي في سننه كتاب المناقب، باب رقم: ٢١: ٦٤٢/٥- رقم: ٣٧٣٣- ثم قال: هذا حديث حسن غريب لانعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه. وأخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة النبوية: ١٢٠- رقم: ٢٣٤، وعبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل: ١١٨٥، والطبراني في الكبير: ٤٧/٣- رقم: ٢٦٤٣- ٢٦٤٤، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦، ٢٦٤٧، ٢٦٤٨، ٢٦٤٩، ٢٦٥٠، ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، وسبق تخريجه في الحاشية رقم: (٨٠) وأورده الذهبي في الميزان: ١١٧/٣،

(١٧٣) وفي الصواعق: " وزاد داود .. " ولعله خطأ مطبعي، والصحيح أن يكون: أبو داود، والله أعلم بالصواب .

كأحاديث كثيرة من هذا النمط ، بينها ابن الجوزي في موضوعاته(*) .

وأخرج الثعلبي في تفسير : {قل لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى} حديثا طويلا من هذا النمط . قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر : آثار الوضع لائحة عليه . وحديث : " من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين . ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها . ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها "(١٧٤). في سنده رافضي غال في الرفض ورجل آخر متروك .

(*) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف: وهي في تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق، والفوائد المجموعة للشوكاني، وفي الأحاديث المتقدمة بعض منها ما اختلف في وضعه) وانظر: الموضوعات الكبرى لابن الجوزي: ٧/٢ تنزيه الشريعة المرفوعة: ٤١٤/١- رقم: ٢٤ .

(١٧٤) أورده الهندي في الكنز: ٥٨٨/١٣-٥٨٩- رقم: ٣٧٥١٣ وقال: سمويه، ورواه نعيم بن حماد في الفتن ، عق .

أخرجه العقيلي في ترجمة سفيان بن الليل – الضعفاء الكبير: ١٧٦/٢، قال العقيلي: سفيان بن الليل، كوفي، كان ممن يغلو في الرفض، ولايصح حديثه. وفيه أيضا السري بن إسماعيل، الهمداني الكوفي، كذاب متروك، الميزان: ١١٧/٢ .

المقصد الثالث : فيما أشارت إليه من التحذير من بغضهم

صح أنه صلى الله عليه وسلم قال : " والذي نفسي بيده لايبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار " .

وأخرج احمد مرفوعا : " من أبغض أهل البيت فهو منافق "(١٧٥) .

وأخرج هو والترمذي عن جابر : " ماكنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا"(١٧٦).

وخبر : " من أبغض أحدا من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي "(١٧٧). موضوع . وهكذا خبر : " من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا ، وإن شهد أن لاإله إلا الله ". فهو موضوع أيضا كما قاله ابن الجوزي كالعقيلي . وغير هذين مما مرّ وما يأتي مغن عنهما(١٧٨) .

(١٧٥) حديث: " والذي نفسي بيده ... أخرجه ابن حبان في صحيحه، - الإحسان: ٩/٦١-٦٢- رقم: ٦٩٣٩، والحاكم في المستدرك: ٣/١٥٠- وقال: هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي .

والحديث الثاني: " من أبغض أهل البيت ... " أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى: ١٨- وعزاه لأحمد في المناقب .

(١٧٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب: ٥/٦٣٥- رقم:٣٧١٧- عن أبي سعيد الخدري .

(١٧٧) أورده السيوطي في الدار المنثور : ٦/٧ وعزاه لابن عدي .

(١٧٨) أورده ابن الجوزي في موضوعاته: ٢/٦- من طريق العقيلي عن جابر، وكذا السيوطي في اللآليء: ١/٤٠٥، ٤٠٧- عن أنس، وعن جابر، وابن عراق في تنزيه الشريعة: ١/٤١٤- وعزاه للعقيلي، والخطيب. والشوكاني في الفوائد: ٣٩٦، وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير: ٢/١٨٠- في ترجمة سُدَيف بن ميمون الشاعر المكي، وقال العقيلي: كان من الغلاة في الرفض، ثم قال: قال حنان: فدخلت مع أبي على

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا : " لايبغضنا ولايحسدنا أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار "(١٧٩). وفي رواية له ضعيفة أيضا من جملة قصد طويلة : " أنت السابُّ عليا لئن وَرَدْتَ عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم "(١٨٠) .

وأخرج الطبراني : " يا عليّ معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض "(١٨١) .

وأحمد : " أعطيت في عليّ خمسا هنّ أحب إليّ من الدنيا ومافيها . أما واحدة : فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب . وأما الثانية : فلواء الحمد

جعفر بن محمد، فحدثه أبي بهذا الحديث فقال جعفر بن محمد: ماكنت أرى أبي حدث بهذا الحديث أحدا. وانظر ترجمة سديف في الميزان: ٢/١١٥ ، مجمع الزوائد: ٩/١٧٢- وعزاه للطبراني في الأوسط .

(١٧٩) أخرجه الطبراني في الكبير: ٣/٨١، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٧٢- وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عُمر الواقفي، وهو كذاب. وأورده في : ٤/٢٧٨- وعزاه للطبراني في الكبير ، وقال: وفيه عبد الله بن عمر الواقفي، وهو كذاب. وانظر ترجمته في الكشف الحثيث: ٢٤٠،

(١٨٠) أخرجه الطبراني في الكبير: ٣/٨١- رقم: ٢٧٣٧، ٣/٩١- رقم: ٢٧٥٨، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١٣٠-١٣١ وقال رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما علي بن أبي طلحة مولى بني أمية ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أبو يعلى في مسنده: ١٢/١٣٩- رقم: ٦٧٧١- وقال المحقق: الوليد بن يسار الهمداني، وشيخه علي بن أبي طلحة مولى بني أمية ماوجدت من ترجم لهما فيما لدي من مصادر. والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٦/٣٣٠/آ/ب، من طريق أبي يعلى هذه، ومن طريق ابن عساكر أورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣/٣٨-٣٩ .

(١٨١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩: ١٣٥- وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال: وفيه سلام ابن سليمان المدائني، وزيد العمي، وهما ضعيفان وقد وثقا، وبقية رجالهما ثقات .

بيده آدم ومن ولده تحته . وأما الثالثة : فواقف على حوضي يسقي من عرف من أمتي "(١٨٢). الحديث.

ومرّ خبر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي : " إن عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين "(١٨٣) .

وأخرج الديلمي مرفوعا: " بغض بنى هاشم والأنصار كفر ، وبغض العرب نفاق "(١٨٤).

وصحح الحاكم خبر أنه صلى الله عليه وسلم قال : " يابني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا : أن يثبت قائمكم ، وأن يهدي ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جودا ". وفي رواية : " نجدا - من النجدة الشجاعة وشدة البأس - نجباء رحماء ، فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام - أي جمع قدميه - فصلى ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار "(١٨٥) .

وصح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال : " ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله عز وجلّ ، والمكذّب بقدر الله ، والمتسلط

---

(١٨٢) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٨٦- وعزاه لأحمد في المناقب .

(١٨٣) سبق تخريجه في الحاشية رقم: (٨٤) .

(١٨٤) أخرجه الطبراني في الكبير: ١٤٥/١١-١٤٦- رقم: ١١٣١٢- عن عبد الله بن عباس، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٢/٩- وعزاه للطبراني في الكبير، وقال: وفيه من لم أعرفهم. والهندي في الكنز: ٧٠/١٣ .

(١٨٥) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٤٨/٣-١٤٩، وقال: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ولم يتعقب .

على أمتي بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله والمستحل حرمة الله - وفي رواية - لحرم الله - ، والمستحل من عترتي ماحرم الله ، والتارك للسنة - وفي رواية زيادة : سابع - وهو : المستأثر بالفيء "(١٨٦) .

وأخرج أحمد عن أبي دجانة ، كان يقول : " لاتسبوا عليا ولا أهل هذا البيت ، إن جارا لنا قدم من الكوفة فقال : ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق إن الله قتله، يعني الحسين. فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره (١٨٧).

تنبيه : قال القاضي في الشفاء ماحاصله : من سب أبا أحد من ذريته صلى الله عليه وسلم ولم تقم قرينة على إخراجه صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل(١٨٨). وعلم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ ، وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي وغيرهم أنها من فرائض الدين بل نص عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله :(١٨٩)

---

(١٨٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب القدر، باب رقم: ١٧، ٤٥٧/٤- رقم: ٢١٥٤- وقال: هكذا روى عبد الرحمن بن أبي الموالي هذا الحديث عن عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، وهذا أصح .

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٣٦٦/١، وصححه ووافقه الذهبي .

(١٨٧) لم أجده في المسند للإمام أحمد، وأخرجه الطبراني في الكبير: ١٤٨/١٩- رقم: ٣٢٤- عن كعب بن عجرة مرفوعا، ومن طريق المصنف رواه أبو نعيم في الحلية: ٦٨/١، وأخرجه الطبراني في الأوسط، كما في مجمع البحرين: ٣٢٤، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٠/٩، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط،وفيه سفيان بن بشر، أو بشير متأخر، ليس هو الذي روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي، ولم أعرفه. وبقية رجاله وثقوا ، وفي بعضهم ضعف .

(١٨٨) الشفاء مع شرحه لعلي القاري: ٦٨٨/٢-٦٨٩ .

(١٨٩) ديوان الإمام الشافعي: ٧٢ .

يآأهل بيت رسول الله حبكم ** فرض من الله في القرآن أنزله

وفي توثيق عرى الإيمان للبزار عن الإمام الحولي ماحاصله : إن خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة بمحبته صلى الله عليه وسلم ، ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة ، ثم بمحبة أولاد العشرة المبشرين بالجنة. ثم أولاد بقية الصحابة . وينظرون إليهم اليوم نظرهم إلى آبائهم بالأمس لورأوهم . وينبغي الإغضاء عن انتقادهم . ومن ثم ينبغي أن الفاسق من أهل البيت لبدعة أو غيرها إنما تبغض أفعاله لا ذاته ، لأنها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وإن كان بينه وبينها وسائط(*) .

وأخرج أبو سعد في شرف النبوة ، وابن المثنى ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : " يافاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك "(١٩٠). فمن آذى أحدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم ، لأنه أغضبها . ومن أحبهم فقد تعرض لرضاها . وإذا صرح العلماء بأنه ينبغي إكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وإن تحقق منهم إبتداع أو نحوه رعاية لحرمة جوار الشريف ، فما بالك بذريته الذين هم بضعة منه . وروي في قوله تعالى : [وكان أبوهما صالحا] أنه كان بينهم وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة أو تسعة آباء . ومن ثم قال جعفر الصادق : احفظونا فينا ما حفظ الله العبد الصالح في اليتيمين . وما انتقد ذريته صلى الله عليه وسلم محب لمحمد صلى الله عليه وسلم.

(*) (حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف: ذكر أحمد شاه ولي الله الدهلوي في كتابه التفهيمات الإلهية: إني رأيت أرواح أئمة أهل البيت في حظيرة القدس بأتم وجه وأجمل وضع. وعلمت أن منكرهم والمشاحن لهم في خطر عظيم، لكن وجوههم منصرفة إلى الباطن والخلافة لاتكتب إلا لمن كان وجهه منصرفا إلى الظاهر، فبهذا السبب طلبوا الخلافة ومانالوها على وجهها، وكذلك كل من له رسوخ قدم في حظيرة القدس. فإن الإنكار عليه وإضمار الوحر منه يورث الخزي في البعد من الله تعالى) .

(١٩٠) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٣٩- وعزاه لأبي سعد في شرف النبوة، والإمام علي

المقصد الرابع : مما أشارت إليه الآية : الحث على صلتهم وإدخال السرور عليهم

ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم . فإنه كان يكرم بني هاشم كما مرّ . ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم .

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال : "والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي". وفي رواية : " أحب إليّ من قرابتي". وفي أخرى : "والله لئن أصلكم أحب إليّ من أصل قرابتي ، لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولعظم الذي جعله الله له على كل مسلم". وهذا قاله رضي الله عنه على سبيل الإعتذار لفاطمة رضي الله عنها عن منعه إياها ماطلبت منه من تركة النبي صلى الله عليه وسلم . وقد مرّ الكلام على ذلك في الشبه مبسوطا(١٩١) .

وأخرج أيضا عنه : "ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته". وصحّ عنه أيضا أنه حمل الحسن على عنقه مع ممازحته لعليّ رضي الله عنهم بقوله : وهو حامل له ، " بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي". وعليّ يضحك(١٩٢).

ويوافقه قول أنس كما في البخاري عنه : "لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن"، لكنه قال ذلك في الحسين رضي الله عنهم . وطريق الجمع

ابن موسى الرضا في مسنده وابن المثنى في معجمه .

(١٩١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام: ٢٠٩/٤-٢١٠ .

(١٩٢) صحيح البخاري: الباب السابق: ٢١٠/٤، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما: ٢١٧/٤

بينهما قول علي كما أخرجه الترمذي وابن حبان : "الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم مابين الرأس إلى الصدر ، والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك". وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم أنهم يشبهونه صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشمائل الترمذي(١٩٣)

وأخرج الدارقطني : أن الحسن جاء لأبي بكر رضي الله عنهما وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "أنزل عن مجلس أبي . فقال : صدقت والله إنه لمجلس أبيك . ثم أخذه وأجلسه في حجره وبكى . فقال علي رضي الله عنه:أما والله ماكان عن رأيي . فقال : صدقت ، والله مااتهمتك"(١٩٤). فانظر لعظم محبة أبي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن حيث أجلسه في حجره وبكى . ووقع للحسن نحو ذلك مع عمر ، وهو على المنبر فقال له : "منبر أبيك والله ، لامنبر أبي . فقال علي : والله ماأمرت بذلك. فقال عمر : والله مااتهمناك". زاد ابن سعد : أنه أخذه فأقعده إلى جنبه وقال: "وهل أنبت الشعر على رؤسنا إلا أبوك". أي إن الرفعة مانلناها إلا به(١٩٥) .

وأخرج العسكري عن أنس قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ أقبل علي ، فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه . فنظر صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة أيهم يوسع له . وكان أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال له : ههنا يا أبا حسن . فجلس بين النبي

---

(١٩٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين: ٦٥٩/٥- رقم: ٣٧٧٦، ٣٧٧٧، ٣٧٧٨، ٣٧٧٩، وابن حبان في صحيحه،(الإحسان: ٥٩/٩- رقم: ٦٩٣٣، ٦٩٣٤، ٦٩٣٥،) وأورده المحب في الذخائر: ١٢٧، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١٦٨/٣-١٦٩ .

(١٩٤) لم أعثر عليه .

(١٩٥) أورده الهندي في الكنز: ٦٥٤/١٣-٦٥٥- رقم: ٣٧٦٦١ .

صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر. فعُرف السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : " يا أبا بكر إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل "(١٩٦).

وأخرج ابن شاذان عن عائشة ، أن أبا بكر فعل نظير ذلك مع العباس أيضا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، وتأسى في ذلك به صلى الله عليه وسلم . فقد أخرج البغوي عن عائشة رضي الله عنها : لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس أمرا عجيبا(١٩٧) .

وأخرج الدارقطني : أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه(١٩٨) .

وأخرج ابن عبد البر : أن الصحابة كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه رضي الله عنهم . وكان أبو بكر يكثر النظر إلى وجه علي ، فسألته عائشة ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " النظر إلى وجه علي عبادة"(١٩٩). ومر نحو هذا وأنه حديث

---

(١٩٦) أخرجه الديلمي في الفردوس: ٣٠٤/٥- رقم: ٨٣٦٠ بدون إسناد، وفي زهر الفردوس بإسناده عن أبي سعيد مرفوعا. وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠٥/٣،وأورده ابن الجوزي في موضوعاته: ٣٨١/١، والسيوطي في اللآليء: ٣٦٤/١، وقال: موضوع، الغلابي يضع،وكان الذارع سرقه منه. ثم قال: ورواه الديلمي من طريق آخر من حديث أبي سعيد.وأورده ابن عراق : ٣٥٩/١ وتعقب السيوطي وقال : قال السيوطي ورواه الديلمي من طريق آخرمن حديث أبي سعيد ... ثم قال: في سنده مجاهيل، والله تعالى أعلم .

(١٩٧) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى: ١٩٢- وعزاه للبغوي في معجمه .

(١٩٨) وأورده المحب في الذخائر: ١٩٢- وقال: خرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل .

(١٩٩) أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى: ٩٥- عن عائشة عن أبيها أبي بكر، وعزاه لابن

حسن . ولما جاء أبو بكر وعليّ لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة أيام ، قال علي : تقدم ياخليفة رسول الله ، فقال أبو بكر : ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه : " عليّ مني كمنزلتي

السمان في الموافقة ، وعن ابن مسعود، وقال: أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله، أخرجه الأبهري ، وعن عمران بن حصين وأبي هريرة ، وعزاه لابن أبي الفرات .

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ١٤١/٣-١٤٢، عن عمران بن حصين ، وعن عبد الله بن مسعود، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة. وتعقبه الذهبي وقال: ذا موضوع ، وشاهده صحيح. وابن عدي في الكامل: ٢٧٥٠/٧، عن ثوبان: ٢٦٥٤/٧، وعن أبي هريرة: ٢٧٧٤/٧، والطبراني في الكبير: ٩٣/١٠- رقم: ١٠٠٠٦- عن ابن مسعود، ١٠٩/١٨ رقم: ٢٠٧، عن عمران بن حصين. والديلمي في الفردوس: ٢٩٤/٤، عن معاذ، وعن عمران بن حصين رقم: ٦٨٦٥، ٦٨٦٦، والخطيب في تاريخ بغداد: ٥١/٢ وأبو نعيم في الحلية: ١٨٣/٢، ٥٨/٥، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٩/٩، وعزاه للطبراني في الكبير، وقال: وفيه أحمد بن بديل اليامي، وثقه ابن حبان ، وقال مستقيم الحديث، وابن أبي حاتم، وفيه ضعف. وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن عمران بن حصين: عزاه للطبراني في الكبير، وفيه عمران بن خالد الخزاعي، وهو ضعيف. وأورده ابن الجوزي في موضوعاته: ٣٥٨/١- وقال: فيه عن أبي بكر الصديق، وعثمان، وابن مسعود، ومعاذ، وابن عباس، وجابر، وأبي هريرة وأنس، وثوبان، وعمران بن حصين، وعائشة ... ثم قال: هذا حديث لايصح من جميع طرقه. والسيوطي في اللآلئ: ٣٤٢/١-٣٤٦، وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة: ٣٨٢/١-٣٨٣، وقال : والحديث المنكر إذا تعددت طرقه ارتقى إلى درجة الضعيف الغريب، بل ربما يرتقي إلى الحسن، وهذا الحديث ورد من رواية أحد عشر صحابيا بعدة طرق، وتلك عدة التواتر في رأي قوم. قلت: (القائل ابن العراق): وقال الحافظ العلائي الشافعي - بعد أن حكى عن بعضهم إبطال الحديث - الحكم عليه بالبطلان فيه بعد ، ولكنه كما قال الخطيب: غريب، والله أعلم. وأورده الهروي في الموضوعات الكبرى: ٣٥٦- رقم: ٦٦٣، الفوائد ٣٥٩- رقم: ٥٤ ... وقال: فظهر بهذا أن الحديث من قسم الحسن لغيره لاصحيحا، كما قال الحاكم، ولاموضوعا كما قال ابن الجوزي. وأورده الحوت في أسنى المطالب: ٣٣٥- رقم: ١٦٣٩ .

من ربي " أخرجه ابن السمان(٢٠٠) .

وأخرج الدارقطني : عن الشعبي قال : بينما أبو بكر جالس إذ طلع عليّ فلما رآه قال : " من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة وأقربهم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر إلى هذا الطالع"(٢٠١) .

وأخرج أيضا : أن عمر رأى رجلا يقع في عليّ فقال : "ويحك أتعرف عليّاً هذا ابن عمه وأشار إلى قبره صلى الله عليه وسلم . والله ما آذيت إلا هذا في قبره". وفي رواية : "فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره". وسنده ضعيف(٢٠٢) .

وأخرج أيضا عن ابن المسيب قال : قال عمر رضي الله تعالى عنهما : "تحببوا إلى الأشراف وتودّدوا واتقوا على أعراضكم من السفلة واعلموا أنه لايتم شرف إلا بولاية علي رضي الله تعالى عنه"(٢٠٣) .

وأخرج البخاري : أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس وقال : " اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قحطنا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعمّ نبينا فاسقنا " فيسقون(٢٠٤) .

---

(٢٠٠) أورده المحب في ذخائر العقبى : ٦٤- وقال: أخرجه السمان في كتاب الموافقة.

(٢٠١) أورده الهندي في الكنز: ١١٥/١٣- رقم: ٣٦٣٧٤- وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف وابن مردويه .

(٢٠٢) لم أجده .

(٢٠٣) لم أجده .

(٢٠٤) ، (٢٠٥)، (٢٠٦)، (٢٠٧)، (٢٠٨)، (٢٠٩)- أحاديث الإستسقاء بالعباس رضي الله عنه:

أخرجه البخاري في صحيحه ، صحيح البخاري بشرحه فتح الباري، كتاب الإستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا: ٤٩٤/٢ رقم: ١٠١٠، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: ٧٧/٧- رقم: ٣٧١٠، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٨/٤-٢٩، وأبو مسلم الكشي في جزء الأنصاري: ٢/٥، والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٥٢/٣، وابن حبان في صحيحه (الإحسان:

وفي تاريخ دمشق : إن الناس كرروا الإستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يُسْقَوْا ، فقال عمر : "لأستسقينْ غدا بمن يسقيني الله به". فلما أصبح غدا للعباس فدق عليه الباب . فقال : "من ؟ قال عمر . قال : ماحاجتك ؟ قال : اخرج حتى نستسقي الله بك . قال : اقعد . فأرسل إلى بني هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم . فأتوه فأخرج طيبا ، فطيبهم . ثم خرج وعليّ أمامه بين يديه والحسن عن يمينه ، والحسين عن يساره ، وبنو هاشم خلف ظهره . فقال : ياعمر لاتخلط بنا غيرنا . ثم أتى المصلى فوقف فحمد الله وأثنى عليه وقال : اللهمّ إنك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل أن تخلقنا ، فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا ، اللهم فكما تفضلت في أوله تفضل علينا في آخره". قال جابر : فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحا فما وصلنا إلى منازلنا إلا خَوْضا . فقال العباس : "أنا المسقى ، ابن المسقى، ابن المسقى ابن المسقى ، ابن المسقى"، خمس مرات . وأشار إلى أن أباه عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقي(٢٠٥) .

وأخرج الحاكم : أن عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال : "ياأيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس مايرى الولد لوالده، يعظمه ويفخمه ويبر قسمه ، فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس ، فاتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما نزل بكم"(٢٠٦) .

وأخرج ابن عبد البر من وجوه عن عمر : أنه لما استسقى به قال : "اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك ونستشفع به ، فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما ، وأتيناك مستغفرين ومستشفعين الخير"(٢٠٧) .

٢٢٨/٤- رقم: ٢٨٥٠)،وابن خزيمة في صحيحه: ٣٣٧/٢- رقم: ٦٦٣، والبغوي في شرح السنة ٤٠٩/٤ - رقم: ١١٦٥، والحاكم في المستدرك: ٣٣٤/٣، والطبراني في الكبير: ٧٢/١- رقم: ٨٤، وأورده الشيخ محمد ناصر الألباني في إرواء الغليل: ١٣٩/٣- رقم: ٦٧٢، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٧٤/٨/١، وأورده المحب الطبري بعض هذه الروايات في الذخائر: ١٩٨-٢٠٠ .

وفي رواية لابن قتيبة : "اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وبقية آبائه وكثرة رجاله ، فإنك تقول ، وقولك الحق : { وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا } فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ الله نبيك في عمه ، فقد دنونا به إليك مستشفعين"(٢٠٨) .

وأخرج ابن سعد : أن كعبا قال لعمر : إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم . فقال عمر : "هذا العباس ، انطلقوا بنا إليه ، فأتاه فقال : يا أبا فضل ما ترى ما الناس فيه ، وأخذ بيده وأجلسه معه على المنبر ، وقال : اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبيك". ثم دعا العباس(٢٠٩) .

وأخرج ابن عبد البر : "أن العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم راكبين إلا نزلا حتى يجوز إجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشي وهما راكبان"(٢١٠)

وأخرج الزبير بن بكار عن ابن شهاب : "أن أبا بكر وعمر زمن ولايتهما كان لايلقاه واحد منهما راكبا إلا نزل وقاد دابته ومشى معه حتى يبلغ منزله أو مجلسه فيفارقه"(٢١١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا : "أن عمر لما أراد أن يفرض للناس قالوا له : ابدأ بنفسك ، فأبى وبدأ بالأقرب فالأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأت قبيلته إلا بعد خمس قبائل . وفرض للبدريين خمسة آلاف ولمن ساواهم إسلاما ولم يشهد بدرًا خمسة آلاف ، وللعباس اثني عشر ألفًا ، وللحسنين كأبيهما". ومن ثم قال ابن عباس : "إنه كان يحبهما لأنه فضلهما في العطاء على أولاده"(٢١٢) .

---

(٢١٠) أورده المحب في الذخائر: ٢٠٠- عن ابن شهاب، وعزاه لأبي عمر بن عبد البر.

(٢١١) لم أجده .

(٢١٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٣١٥/١٢-٣١٦- رقم: ١٢٩٤١، وأورده الهندي في الكنز:

وأخرج الدارقطني : أنه قال لفاطمة :"ما من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك"(٢١٣) .

وأخرج أيضا أن عمر سأل عن عليّ ، فقيل له : ذهب إلى أرضه . فقال :"اذهبوا بنا إليه . فوجدوه يعمل ، فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون، فقال له عليّ : يا أمير المؤمنين أرأيت لوجاءك قوم من بني إسرائيل ، فقال لك أحدهم : أنا ابن عمّ موسى صلى الله عليه وسلم ، اكانت له عندك أثرة على أصحابه ؟ قال نعم. قال : فأنا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمّه . قال : فنزع عمر رداءه فبسطه فقال : لا والله لايكون لك مجلس غيره حتى نفترق". فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا . وذكر عليّ له ذلك إعلاما بأن مافعله معه من مجيئه إليه وعمله معه في أرضه وهو أمير المؤمنين ، إنما هو لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فزاد عمر في إكرامه وأجلسه على ردائه(٢١٤) .

وأخرج أيضا : أن عمر سأل عليا عن شيء فأجاب ، فقال له عمر : "أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم ياأبا الحسن"(٢١٥) .

وأخرج أيضا أن الحسن استأذن على عمر فلم يأذن له ، فجاء عبد الله بن عمر ، فلم يأذن له . فمضى الحسن ، فقال عمر :"عليّ به ، فجاء فقال: ياأمير المؤمنين قلت إن لم يؤذن لعبد الله لايؤذن لي . فقال : أنت أحق بالإذن

٥٥٨/٤- رقم: ١١٦٤٤ .

(٢١٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٥٥/٣- وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، وقال: غريب عجيب .

(٢١٤) لم أجده .

(٢١٥) أورده المحب في الذخائر: ٨٢- وعزاه للسمان .

منه ، وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم". وفي رواية له :" إذا جئت فلا تستأذن"(٢١٦) .

وأخرج أيضا أنه جاء أعرابيان يختصمان ، فأذن لعليّ في القضاء بينهما فقضى ، فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: "ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاك ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن"(٢١٧) .

وأخرج أحمد أن رجلا سأل معاوية عن مسألة ، فقال :" اسأل عنه عليا فهو أعلم . فقال : ياأمير المؤمنين جوابك فيها أحب إليّ من جواب عليّ . قال: بئس ما قلت . لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزّه عزا ، ولقد قال له :"أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبيّ بعدي". وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه . وأخرجه آخرون بنحوه : لكن زاد بعضهم :" قم لا أقام الله رجليك - ومحا اسمه من الديوان - ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ، ولقد شهدته إذا أشكل عليه شيء قال : ههنا عليّ(٢١٨) .

وصلى زيد بن ثابت على جنازة أمه كما قاله ابن عبد البرّ ، فقربت له بغلته ليركب فأخذ ابن عباس بركابه فقال :" خل عنك ياابن عمّ رسول الله ، فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء ، لأنه كان يأخذ عنه العلم . فقبّل زيد يده وقال : هكذا أُمِرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم"(٢١٩) .

---

(٢١٦) أورده الهندي في الكنز: ٦٥٤/١٣- رقم: ٣٧٦٦٢ .

(٢١٧) أورده الطبري في الذخائر: ٦٨- وعزاه لابن السمان في كتاب الموافقة .

(٢١٨) أورده الطبري في الذخائر: ٧٩- وعزاه لأحمد في المناقب .

(٢١٩) أورده الهندي في الكنز: ٣٩٦/١٣- رقم: ٣٧٠٦١، وعزاه لابن عساكر. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٣٨/٣ .

وصح عنه أنه كان يأتي لبيت بعض الصحابة ليأخذ عنه الحديث فيجده قائلا فيتوسد رداءه على بابه فتسفي الريح التراب على وجهه فإذا خرج ورآه قال : "ياابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء بك ؟ ألا أرسلت إليّ فآتيك . فيقول : لا ، أنا أحق ان آتيك"(٢٢٠). وحجّ ابن عباس مع معاوية رضي الله عنهما وكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم(٢٢١). وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن حسن بن حسين : "إذا كانت لك حاجة فاكتب لي بها فإني أستحي من الله أن يراك على بابي". ولما دخلت عليه فاطمة بنت عليّ وهو أمير المدينة أخرج مَنْ عنده وقال لها: "ما على ظهر الأرض أحبّ إليّ منكم ، ولأنتم أحب إليّ من أهل بيتي"(٢٢٢). وقال أبو بكر بن عياش ، كما في الشفاء : "لو أتاني أبو بكر وعمر وعليّ رضي الله عنهم ، لبدأت بحاجة عليّ لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن أخرّ من السماء إلى الأرض أحبّ إليّ من أن أقدمهما عليه"(٢٢٣).

ولما ضرب جعفر بن سليمان العباسي والي المدينة مالكا رضي الله عنه ونال منه وحمل مغشيا عليه وأفاق قال : " أشهدكم إني جعلت ضاربي في حلّ ثم سئل ، فقال : خفت أن أموت وألقى النبي صلى الله عليه وسلم وأستحي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي " . ولما قدم المنصور المدينة أراد إقادة من جعفر ، فقال : " أعوذ بالله ، والله ماارتفع سوط منه إلا وقد جعلته في حلّ لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٢٢٤) .

---

(٢٢٠) أورده المحب الطبري في الذخائر: ٢٣٠- وعزاه لأبي عمر بن عبد البر في الصفوة .

(٢٢١) أورده المحب في الذخائر: ٢٩٩- ورواه عن يزيد بن الأصم .

(٢٢٢) أورده القاضي عياض في كتابه الشفاء بشرحه لعلي القاري: ٤٨٧/٢ .

(٢٢٣) أورده القاضي في الشفاء، بشرحه: ٤٨٨/٢ .

(٢٢٤) أورده القاضي في الشفاء، بشرحه: ٤٨٨/٢ .

ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السِنّ وله وفرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه ، فلامه قومه فقال : إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما فاطمة بضعة منّي يسرني ما يسرّها " . وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها(٢٢٥) .

وأخرج الخطيب: أن أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان إذا جاءه شيخ أو حدث من قريش أو الأشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم(٢٢٦).

وكان أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يعظم أهل البيت كثيرًا ويتقرب بالإنفاق على المتسترّين منهم والظاهرين ، حتى قيل : أنه بعث إلى متستر منهم باثني عشر ألف درهم ، وكان يحض أصحابه على ذلك(٢٢٧) .

ولمبالغة الشافعي فيهم صرح بأنه من شيعتهم حتى قيل كيت وكيت.

---

(٢٢٥) أورده أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني: ٣٠٧/٨- أخبار الخليفة عمر بن عبد العزيز. من طريق عبيد الله بن عمر القواريري ، وأورده أيضا المقريزي في فضل آل البيت: ٥٢، وحديث: " فاطمة بضعة مني .. " أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم، وباب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وباب مناقب فاطمة، وفي الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، وفي الجهاد، باب ماذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه، وفي النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف، وفي الطلاق ، باب الشقاق، ومسلم رقم: ٢٤٤٩ في فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود رقم: ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، في كتاب النكاح، باب مايكره أن يجمع بينهن من النساء، والترمذي رقم: ٣٨٦٦، في المناقب، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وأحمد في المسند: ٣٢٣/٤، ٣٢٦، والحاكم في المستدرك: ١٥٨/٣، ١٥٩، والديلمي في الفردوس، رقم: ٤٣٨٩، والنسائي في خصائص علي: ١٤٦-١٤٧ .

(٢٢٦) لم أجده .

(٢٢٧) لم أجده .

فأجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع :(٢٢٨)

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي ** أرجوبهم أعطي غدابيدي اليمين صحيفتي

وقارف الزهري ذنبا فهام على وجهه . فقال له زين العابدين : "قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك". فقال الزهري : الله أعلم حيث يجعل رسالته . فرجع إلى أهله وماله(٢٢٩) .

---

(٢٢٨) لم أجده في ديوان الإمام الشافعي .

(٢٢٩) لم أجده .

خاتمة : فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل على آله ومما أصاب مسيئهم من الإنتقام الشديد وفي آداب أخرى :

قال صلى الله عليه وسلم : " إن أهل بيتي سيلقون بعدي من أمتي قتلا وتشريدا ، وإن أشد قوماً لنا بغضا بنوا أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم "(٢٣٠). صححه الحاكم ، لكن فيه إسماعيل . والجمهور على أنه ضعيف لسوء حفظه. وممن وثقه البخاري ، فقد نقل الترمذي عنه أنه ثقة مقارب الحديث . ومن أشد الناس بغضا لأهل البيت مروان بن الحكم . وكأن هذا هو سرّ الحديث الذي صححه الحاكم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : كان لايولد لأحد مولود إلا أتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له . فأدخل عليه مروان بن الحكم ، فقال ، "هذا الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون"(٢٣١). وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال : لما بايع معاوية رضي الله تعالى عنه

---

(٢٣٠) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٨٧/٤ ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي وقال: لا والله ، كيف وإسماعيل متروك ثم لم يصح السند إليه. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ٦٣٣/٢، رقم: ١٤٩٩ .

قال محمد صادق: إسماعيل هو: ابن رافع، قال الذهبي في المغني: ٨٠/١ إسماعيل بن رافع مدني نزل البصرة، عن المقبري ، ضعفوه جدا. وانظر ترجمته: التقريب: ٦٩/١، التاريخ الكبير: ٣٥٤/١، الضعفاء للنسائي: ١٥٠، تاريخ يحيى بن معين: ٦٣/٣، الجرح والتعديل: ١٦٨/٢، المجروحين: ١٢٧/١، اللسان: ٤٣٩/١، الميزان: ٢٤٥/١ .

(٢٣١) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٧٩/٤، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي وقال: لا والله، وميناء كذبه أبو حاتم. وانظر ترجمة ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف: الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث: ٤٣٦، الجرح والتعديل: ٣٩٥/٨ .

لابنه يزيد قال مروان : سنّة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : سنّة هرقل وقيصر . فقال له مروان : أنت الذي أنزل الله فيك { والذي قال لوالديه أف لكما }(٢٣٢) فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت: كذب والله ماهو به ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه(٢٣٣). ثم روى عن عمرو بن مرّة الجهني - وكانت له صحبة رضي الله عنه - أن الحكم ابن العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته ، فقال: "ائذنوا له ، عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم ، وقليل ماهم يترفهون في الدنيا ويضيعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة ، يعطون في الدنيا ومالهم في الآخرة من خلاق"(٢٣٤).

قال ابن ظفر : وكان الحكم هذا يرمى بالداء العضال ، وكذلك أبو جهل . كذا ذكر ذلك كله الدميري في حياة الحيوان . ولعنته صلى الله عليه وسلم للحكم وابنه لا تضرهما ، لأنه صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بقوله ما بينه في الحديث الآخر : " إنه بشر يغضب كما يغضب البشر ، وأنه سأل ربه أن من سبّه أو لعنه أو دعا عليه أن يكون ذلك رحمة وزكاة وكفارة وطهارة "(٢٣٥). ومانقله عن ابن ظفر في أبي جهل لاتأويل عليه فيه ، بخلافه في الحكم . فإنه صحابي . وقبيح أي قبيح أن يرمى صحابيّ بذلك . فليحمل على أنه إن صحّ

---

(٢٣٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٨١/٤- وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، وقال: فيه انقطاع، محمد لم يسمع من عائشة .

(٢٣٣) المستدرك للحاكم: ٤٨١/٤، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، وقال: لا والله، فأبو الحسن من المجاهيل .

(٢٣٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٨١/٤ .

(٢٣٥) حياة الحيوان للدميري: ٣٢٢/٢-٣٢٣ .

ذلك كان يرمى به قبل الإسلام . ومرّ في أحاديث المهدي أنه صلى الله عليه وسلم رأى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه وتغير لونه ثم قال : " إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا "(٢٣٦) .

وأخرج ابن عساكر : " أول الناس هلاكا قريش ، وأول هلاك قريش هلاك أهل بيتي ". ونحوه للطبراني وأبي يعلى(٢٣٧) .

واعلم أنه يتأكد في حق الناس عامة وأهل البيت خاصة رعاية أمور :

الأول : الإعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فإنه لافائدة في نسب من غير علم . ودلائل الحث على الإعتناء بالعلوم الشرعية وآدابها وأداب العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الأئمة فلا نطول به .

الثاني : ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب للعلوم الدينية. فقد قال تعالى { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ }(٢٣٨) وفي البخاري

---

(٢٣٦) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٤٦٤/٤، وسكت عليه. وقال الذهبي: هذا موضوع. وأخرجه ابن ماجة في سننه، رقم: ٤٠٨٢، في الفتن، باب خروج المهدي ، وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، لكن قال البوصيري في الزوائد(٢٧٤): لم ينفرد به يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم ، فقد رواه الحاكم في المستدرك، من طريق عمرو بن قيس، وأخرجه البغوي في شرح السنة: ٢٤٨/١٤- رقم: ٤٠٤٧، عن يزيد بن أبي زياد، والديلمي في الفردوس: ٥٤/١- رقم: ١٤٥ وروي أيضا في أخلاق النبي: ٢٧٣، وأورده السيوطي في اللآليء: ٤٣٧/١- وقال: وقد أخرج الحاكم في المستدرك حديث ابن مسعود من طريق عمرو بن قيس الملائي ... عمرو بن قيس ثقة، روى له مسلم والأربعة .

(٢٣٧) أورده الهندي في الكنز: ٢١١/١٤- رقم: ٣٨٤٣٩، وعزاه للطبراني، عن عمرو بن العاص. ولعله في الأجزاء المفقودة من المعجم الكبير له .

(٢٣٨) سورة الحجرات : ١٣ .

وغيره أنه صلى الله عليه وسلم سئل : " أي الناس أكرم ؟ فقال : أكرمكم عند الله أتقاكم "(٢٣٩). وروى ابن جرير وغيره : " إن الله لايسألكم عن أحسابكم ولاعن أنسابكم يوم القيامة إلا عن أعمالكم ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم "(٢٤٠). وروى أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال : " انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود ، إلا أن تفضله بتقوى "(٢٤١) .

وأخرج أيضا من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو بمنى : " ياأيها الناس ، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ولافضل لعربي على عجمي ، ولا أحمر على أسود إلا أن تفضله بالتقوى ، خيركم عند الله أتقاكم "(٢٤٢) .

وأخرج القضاعي وغيره مرفوعا : " من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه .. "(٢٤٣) وهو في مسلم من جملة حديث . وسبق في هذا الباب

---

(٢٣٩) أخرجه البخاري في المناقب، باب المناقب قول الله تعالى [ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الخ الآية]: ١٥٣/٤، وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف عليه السلام: ١٨٤٦/٤- رقم: ٢٣٧٨ .

(٢٤٠) جامع البيان للطبري: ١٤٠/١٦ .

(٢٤١) أخرجه أحمد في المسند: ١٥٨/٥، وفي المسند: " أنظر فإنك ليس بخير ... " وفي الصواعق: " لست بخير .. " والصحيح كما في الصواعق ، ولعل ما في المسند خطأ مطبعي، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨٤/٨، عن أبي ذرّ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: " انظر فإنك لست بخير .. " ثم قال: رواه أحمد ورجاله ثقات، إلا أن بكر بن عبد الله المزني لم يسمع من أبي ذرّ .

(٢٤٢) أخرجه احمد في المسند: ٤١١/٥، هناك فرق يسير بين رواية المسند وبين ماأورده المؤلف في الصواعق. فلفظ الحديث في المسند كالآتي: " ياأيها الناس، ألا إن ربكم واحد ، وأن أباكم واحد ألا لافضل لعربي على أعجمي ، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، أبلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم " . وأخرجه أبو الشيخ في التوبيخ: ٢٥٩ .

(٢٤٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الإجتماع على تلاوة القرآن: ٢٠٧٤/٤- رقم: ٢٦٩٩، عن أبي هريرة، وأحمد في مسنده: ٢٥٢/٢، ٤٠٧، وأبو داود في العلم ، باب الحث على طلب

تخصيصه صلى الله عليه وسلم لأهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم على أن لايكون أحد أقرب إليه منهم بالتقوى يوم القيامة ، وأن لايؤثر الدنيا على الآخرة اغترارا بأنسابهم وأن أولياءه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة المتقون من كانوا حيث كانوا . وقد ذكر أهل السير أن زيد بن موسى الكاظم خرج على المأمون ، فظفر به فأرسله إلى أخيه الآتي علي الرضا ، فوبخه بكلام كثير من جملته : ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سفكت الدماء وأخفت السبيل وأخذت المال من غير حله، أغرك حَمْقى أهل الكوفة . وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن فاطمة قد أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار " . هذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط ، لا لي ولك . والله مانالوا ذلك إلا بطاعة الله ، فإن أردت أن تنال بمعصية الله مانالوه بطاعة الله إنك إذا لأكرم على الله منهم - انتهى(٢٤٤). فتأمل ذلك فما أعظم موقعه ممن وفقه الله من أهل هذا البيت المكرم . فإن من تأمل ذلك منهم لم يغتر بنسبه ورجع إلى الله سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الأئمة من آبائه، واقتدى بهم في عظم مآثرهم وزهدهم وعباداتهم وتحليهم بالعلوم السنية والأحوال والخوارق الجليلة أعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبيهم آمين .

العلم: ٣١٧/٣- رقم: ٣٦٤٣، وابن ماجة في المقدمة، رقم: ٢٢٥، والدارمي: ٣٥١، والقضاعي في مسند الشهاب: ٢٤٥/١- رقم: ٣٩٣، ٣٩٤ .

(٢٤٤) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان: ٢٠٦/٢-٢٠٧، وذكره أيضا العقيلي في الضعفاء الكبير: ١٨٤/٣- من قول أبي كريب .

وقال الشيخ ناصر الدين الألباني في (السلسلة الضعيفة: ٤٦٢/١): وهذا تأويل جيد لو صح الحديث .

وأخرج أبو نعيم عن محمد الجواد الآتي ابن علي الرضا المتقدم آنفا أنه سئل عن حديث : " إن فاطمة أحصنت فرجها .. " الحديث المذكور . فقال بما مرّ عن أبيه : ذاك خاص بالحسن والحسين . ولما استشار زيد أباه زين العابدين في الخروج ، نهاه وقال : أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة . أما علمت أنه لايخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفياني إلا قتل . فكان كما قال أبوه كما مرت قصته في هذا الباب(٢٤٥) .

وأخرج أحمد وغيره ماحاصله : أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر أتى فاطمة وأطال المكث عندها ففي مرة صنعت لها مسكين من ورق وقلادة وقرطين وستر باب بيتها . فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليها ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر ، فظنت أنه إنما فعل ذلك لما رأى ما صنعته فأرسلت به إليه ليجعله في سبيل الله . فقال : " فعلت فداها أبوها - ثلاث مرات - ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ماسقى منها كافرًا شربة ماء " . ثم قام فدخل عليها زاد أحمد : " أمر ثوبان أن يدفع ذلك إلى بعض أصحابه وبأن يشتري لها قلادة عن عصب وسوارين من عاج . وقال : إن هؤلاء أهل بيتي ولاأحب أن يأكلوا طيباتهم في حياة الدنيا "(٢٤٦). فتأمل ذلك تجد الكمال ليس إلا بالتحلي بالزهد والورع والدأب في الطاعات ، والتخلي عن سائر

(٢٤٥) لم أجده .

(٢٤٦) أورده الطبري في الذخائر: ٥١-٥٢، وعزاه لأحمد، وأخرجه أحمد في مسنده: ٢٧٥/٥، عن ثوبان، وأبو داود في سننه، كتاب الترجل، باب ماجاء في الإنتفاع بالعاج: ٨٧/٤- رقم: ٤٢١٣، والطبراني في معجم الكبير: ١٠٣/٢- رقم: ١٤٥٣ .

الرذالات. وليس في التحلي بجمع الأموال ومحبة الدنيا ، والترفع بها إلا غاية المتاعب والنقائص والمثالب . ولقد طلق عليّ الدنيا ثلاثا وقال : لقد رقعت مدرعي هذه حتى استحييت من راقعها . ومرّ في فضائله طرف من ذلك .

الثالث : تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . لأنهم خير الأمم بشهادة قوله تعالى : { كنتم خير أمّة أخرجت للناس }(٢٤٧) وخير هذه الأمّة بشهادة الحديث المتفق على صحته : " خير القرون قرني .. "(٢٤٨) وقد قدمت في المقدمة الأولى من هذا الكتاب من الأحاديث الدالة على فضلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم وبراءتهم من النقائص والجهالات والإقرار على باطل ما تقرّ به العيون وتزول به عمن أراد الله توفيقه وهدايته ما توالى عليه من المحن والغبون والفتون ، فاحذر أن تكون إلا مع السواد الأعظم من هذه الأمّة أهل السنة والجماعة ، وأن تتخلف مع أولئك المتخلفين عن الكمالات إخوان الأهوية والبدع والضلال والحمق والجهالات . فلا ينفعك حينئذ نسب وربما سلبت الإسلام فألحقت بأبي جهل وأبي لهب .

(٢٤٧) سورة آل عمران: ١١٠ .

(٢٤٨) أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي. أخرجه البخاري في الشهادات، باب لايشهد على شهادة جور إذا شهد، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الرقاق، باب مايحذر من زهرة الدنيا، وفي الأيمان والنذور، باب إثم من لايفي بالنذر، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، رقم: ٢٥٣٣، ٢٥٣٤، ٢٥٣٥، ٢٥٣٦، والترمذي في الفتن، باب ماجاء في القرن الثالث، رقم: ٢٢٢٢، وفي الشهادات، باب خير القرون، رقم: ٢٣٠٣، وأبو داود في السنة، باب في فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٢١٤/٤- رقم: ٤٦٥٧، والنسائي في الأيمان والنذور، باب الوفاء بالنذر: ١٧/٧ .

الرابع : اعلم أن ما أصيب به الحسين رضي الله تعالى عنه في يوم عاشوراء كما سيأتي بسط قصته إنما هو الشهادة الدالة على حظوته ورفعته ودرجته عند الله ، والحاقه بدرجات أهل بيته الطاهرين . فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ أن يشتغل إلا بالإسترجاع امتثالا للأمر واحرازا لما رتّبه تعالى عليه بقوله { أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون }(٢٤٩) ولايشتغل ذلك اليوم إلا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات كالصوم . وإياه ثم إياه أن يشغله ببدع الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة والحزن ، إذ ليس ذلك من أخلاق المؤمنين . وإلا لكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم أولى بذلك وأحرى(*). أو ببدع الناصبة المتعصبين على أهل البيت ، أو الجهال المقابلين الفاسد بالفاسد والبدعة بالبدعة والشرّ بالشرّ من إظهار غاية الفرح والسرور ، واتخاذه عيدا ، واظهار الزينة فيه كالخضاب والإكتحال ، ولبس جديد الثياب وتوسيع النفقات ، وطبخ الأطعمة والحبوب الخارجة عن العادات واعتقادهم أن ذلك من السنة والمعتاد . والسنة ترك ذلك كله . فإنه لم يرد في شيء يعتمد عليه ولا أثر صحيح يرجع له .

ولقد سئل بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل والحناء وطبخ الحبوب ولبس الجديد وإظهار السرور يوم عاشوراء . فقال : لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أحد من الصحابة ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين لامن الأربعة ولامن غيرهم . ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولاضعيف . وما قيل : "إن من اكتحل يومه لم يرمد

---

(٢٤٩) سورة البقرة : ١٥٧ .

(*) حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف: (وما في كتاب المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة لعبد الحسين الموسوي لاينهض دليلا على جواز شيء من ذلك لضعف ثبوته ودلالته) .

ذلك العام". "ومن اغتسل لم يمرض". كذلك : "ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته". وأمثال ذلك : مثل:"فضل الصلاة فيه ، وأنه كان فيه توبة آدم ، واستواء السفينة على الجوديّ ، وإنجاء إبراهيم من النار ، وإفداء الذبيح بالكبش ، وردّ يوسف على يعقوب". فكل ذلك موضوع . إلا حديث التوسعة على العيال ، لكن في سنده من تكلم فيه(*). فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما . وأولئك لرفضهم يتخذونه مأتما . وكلاهما مخطىء مخالف للسنة . كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ(*). وقد صرح الحاكم بأن الإكتحال يومه بدعة ، مع روايته خبر : " من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبدًا "(٢٥٠). لكنه قال : إنه منكر . ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم(٢٥١). قال بعض الحفاظ : ومن غير تلك

(*) حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف: (حديث التوسعة على العيال صححه العراقي والحافظ ابن ناصر. وله طرق كثيرة بعضها على شرط مسلم. ورواية ابن عبد البر صحيحه. والضعيف منها إذا ضم إلى بعضه يتقوى ببعض، كما ذكر السخاوي والسيوطي. وألف العراقي فيه جزءًا. لخصه السيوطي في التعقبات . وذكر ابن الجوزي أن إسناده فيه مجهول، وهو سليمان ابن أبي عبد الله، ولكن ابن حبان قد وثقه) .

(*) حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف: (قال ابن كثير: وقد أسرف الرافضة في دولة بني بويه في حدود الأربعمائة وماحولها، فكانت الدبادب تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء. ويذر الرماد والتبن في الطرقات والأسواق. وتعلق المسوح على الدكاكين. ويظهر الناس الحزن والبكاء. وكثير منهم لايشرب الماء ليلتئذ موافقة للحسين لأنه قتل عطشان. ثم تخرج النساء حاسرات عن وجوههن ينحن ويلطمن وجوههن وصدورهن حافيات في الأسواق إلى غير ذلك من البدع الشنيعة والأهواء الفظيعة والهتائك المخترعة. وإنما يريدون بهذا وأشباهه أن يشنعوا على دولة بني أمية لأنه قتل في دولتهم)

(٢٥٠) لم أجده في المستدرك للحاكم، ورواه ابن الجوزي من طريق البيهقي، عن الحاكم. وانظر: الأسرار المرفوعة: ٣٢٠-٣٢١، ٤٥٢ .

(٢٥١) الموضوعات لابن الجوزي: ٢/٢٠٣-٢٠٤ .

الطريق، ونقل المجد اللغوي عن الحاكم : أن سائر الأحاديث في فضله - غير الصوم وفضل الصلاة فيه والإنفاق - والخضاب والإدهان والإكتحال وطبخ الحبوب كله موضوع(*) ومفترى ، وبذلك صرح ابن القيم أيضا فقال : حديث الإكتحال والإدهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين(٢٥٢).

والكلام فيمن خص يوم عاشوراء بالكحل ، وما مرّ من أن التوسعة فيه لها أصل هو كذلك . فقد أخرج حافظ الإسلام الزين العراقي في أماليه ، من طريق البيهقي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته "(٢٥٣). ثم قال عقبه : هذا حديث في إسناده لين ، لكنه حسن على رأي غير ابن حبان . وله طريق آخر صححه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر ، وفيه زيادات منكرة . وظاهر كلام البيهقي : أن حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا ، فإنه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال : وهذه الأسانيد ، وإن كانت ضعيفة لكنها إذا ضمّ بعضها إلى بعض أحدثت قوة. وإنكار ابن تيمية : أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم لما علمت . وقول أحمد : إنه حديث لايصح ، أي لذاته ، فلا ينفي كونه حسنا لغيره. والحسن لغيره يحتج به كما بين في علم الحديث(٢٥٤).

(*) حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف: (قال ابن رجب في لطائف المعارف: كل ماروي في فضل الإكتحال والإختضاب والإغتسال في يوم عاشوراء موضوع لم يصح) .

(٢٥٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم: ١١١- رقم: ٢٢٢، ٢٢٤ .

(٢٥٣) أورده ابن القيم في المنار المنيف: ١١١- رقم: ٢٢٣، وقال: قال الإمام أحمد: لايصح هذا الحديث .

(٢٥٤) قال الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على هذا الحديث: (المنار المنيف: ١١٢) كثر وطال كلام العلماء في هذا الحديث، كما تراه في المقاصد الحسنة للسخاوي: ٤٣١، واللآليء المصنوعة =

الخامس : ينبغي لكل أحد أن يكون له غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لاينتسب إليه صلى الله عليه وسلم أحد إلا بحق . ولم تزل أنساب أهل البيت النبوي مضبوطة على تطاول الأيام ، وأحسابهم التي بها يتميزون محفوظة عن أن يدعها الجهال واللئام . قد ألهم الله من يقوم بتصحيحها في كل زمان ، ومن يعتني بحفظ تفاصيلها في كل أوان . خصوصا أنساب الطالبيين والمطلبيين . ومن ثم وقع الإصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة بني فاطمة من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الأخضر إظهار لمزيد شرفهم. قيل : وسببه : أن المأمون أراد أن يجعل الخلافة فيهم - أي ويدل عليه مايأتي في ترجمة علي الجواد من أنه عهد إليه بالخلافة فاتخذ لهم شعارا أخضر وألبسهم ثيابا خضرا ، لكون السواد شعار العباسيين ، والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها ، والأحمر مختلف في تحريمه ، والأصفر شعار اليهود في آخر الأمر - ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس. فبقى ذلك شعار الأشراف العلويين من بني الزهراء . لكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة ثوب خضراء توضع على عمائمهم شعارا لهم ، ثم انقطع ذلك إلى أواخر القرن الثامن . ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان الأشرف شعبان بن حسن بن ناصر محمد قلاوون أن يمتازوا على الناس بعصائب خُضر على العمائم . ففعل ذلك بأكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما(*). وفي

= للسيوطي: ٢/١١١-١١٤، وتنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق: ٢/١٥٧-١٥٨، وفيض القدير للمناوي: ٦/٢٣٥-٢٣٦، وكشف الخفاء للعجلوني: ٢/٢٨٣-٢٨٤، والآثار المرفوعة للكنوي: ٣٢٥-٣٣١ .

وخلاصة ماانتهى إليه كلام من أثبته: أنه حديث ضعيف لاموضوع. قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة: ٤٣١- رواه الطبراني، والبيهقي في الشعب وفي فضائل الأوقات، وأبو الشيخ عن ابن مسعود، والأولان فقط عن أبي سعيد الخدري، والثاني فقط عنه في الشعب عن جابر وأبي هريرة، وقال: - (أي البيهقي) إن أسانيده كلها ضعيفة، ولكن إذا ضم بعضها إلى بعض أفاد قوة. بل قال العراقي في =

ذلك يقول ابن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب ، وهو صاحب شرح ألفية

= أماليه: لحديث أبي هريرة طُرق صحح بعضها الحافظ بن ناصر الدين، وقد جمَعْتُ طرقه في جزء. قلت: (القائل السخاوي) واستدرك عليه شيخنا (أي - الحافظ ابن حجر) كثيرا لم يذكره، وتعقّب اعتماد ابن الجوزي في الموضوعات: ٢٠٣/٢ قول العقيلي في (هيضم بن شداخ) راوي حديث ابن مسعود: إنه مجهول، بقوله: بل ذكره ابن حبان في الثقات، والضعفاء .

وقال المحقق اللكنوي في الآثار المرفوعة: ٣٢٦- وأحاديث التوسعة على العيال، قد حكم عليها ابن الجوزي وابن تيمية في منهاج السنة وغيرُهما ممن حَذَا حَذْوَهما بالوضع، وقد تعقب كثير من المحققين قولهم. وأثبتوا أنها حسنة قابلة للإحتجاج والعمل بها. ثم ساق مايؤيد هذا .

وقال الشيخ ابن عراق: ١٥٨/٢- وقول الإمام أحمد: لايصح. لايلزم منه أن يكون باطلا كما فهمه ابن القيم، فقد يكون الحديث غير صحيح، وهو صالح للإحتجاج به بأن يكون حسنا، والله تعالى أعلم.

وقال الشيخ ابن همات الدمشقي كما في إنتقاد المغني: ٣٦- وقول أحمد: لايصح. أي لذاته، فلا ينافي كونه حسنا لغيره يحتج به. وقد صنف العراقي جزءًا حافلا في الرد على التقي ابن تيمية في إنكاره ورده (حديث التوسعة) مطلقا .

قال عبد الفتاح: هذا الحمل لكلام الإمام أحمد إنما يتأتى إذا كان مُراده بقوله: (لايصح) نفي الصحة الإصطلاحية، أما إذا كان مراده بقوله: (لايصح) نفي ثبوته بالمرة، فيكون بمثابة قوله: (باطل) أو (موضوع)، فلا وجه لهذا الحمل. ومن المقرر أنهم إذا قالوا في الحديث في باب أحاديث الأحكام: (لايصح) أو (لايثبت) ونحوهما، فالمراد به نفي الصحة الإصطلاحية، وحينئذ لايلزمُ من نفيها نفي الحُسن أو الضعف عن الحديث. وإذا قالوا في الحديث: في باب الأحاديث الموضوعات: (لايصح) فهو بمعنى قولهم فيه: (باطل) أو (موضوع) على السواء. كما أوضحته موسعا بالشواهد الكثيرة في تقدمة (المصنوع في معرفة الحديث الموضوع) لعلى القاري: ١٠-١٥، وفي آخر (الرفع والتكميل) للكنوي: ٣٧٨-٣٨١ من الطبعة الثانية، فانظره فإنه مما يستفاد .

(*) حاشية من الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف (كان يطلق في الصدر الأول اسم الشريف على كل من كان من أهل البيت من أولاد علي أو أولاد جعفر أو عقيل أو العباس، وجرى على هذا الإصطلاح الذهبي فيمن يؤرخ له منهم. وقصره الفاطميون على ذرية الحسنين فقط. ويطلق في بغداد على كل عباسي. وما صنعه الذهبي أولى كما قاله السيوطي. ولبس العلامة الخضراء لايمنع منها من أرادها من

ابن مالك المسمى : (بالأعمى والبصير) :(٢٥٥) .

جعلوا لأبناء الرسول علامة ** إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ** تغني الشريف عن الطراز الأخضر

وقال في ذلك جماعة من الشعراء مما يطول ذكره . ومن أحسنه قول الأديب محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزني :(٢٥٦) .

أطراف تيجان أتت من سندس ** خضر بأعلام على الأشراف
والأشرف السلطان خصهم بها ** شرفا ليعرفهم من الأطراف

هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الإنتساب إلى غير الآباء ، وأنه كافر ملعون .ففي صحيح البخاري ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من انتسب إلى غير أبيه أو تولى إلى غير

= شريف وغيره. ولايؤمر بها من تركها من شريف وغيره إلا لغرض شرعي كما ذكره السيوطي في العجالة الزرنبية. وأما العمامة الخضراء فأحدثها محمد الشريف المتولي باشا مصر سنة أربع بعد الألف كما ذكره الخفاجي).

(٢٥٥) قال عنه الكحالة في معجم المؤلفين: ٢٩٤/٨- محمد بن جابر (٦٩٨-٧٨٠هـ = ١٢٩٩-١٣٧٨م) محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري، المالكي، الضرير، ويعرف بشمس الدين بن جابر، أبو عبد الله ، شمس الدين، عالم، أديب، مشارك في علوم القرآن والنحو والفقه والحديث، من أهل مرية. رحل من الأندلس إلى المشرق فدخل مصر والشام، وأقام بحلب ، وتوفي بالبيرة. من آثاره: شرح ألفية ابن مالك في النحو، نظم كفاية المتحفظ، شرح على ألفية ابن معطي في ثلاث مجلدات، وبديعية سماها: الحلة السيرا في مدح خير الورى وشرحها، وديوان شعر .

وله ترجمة: طبقات النحاة واللغويين: ١١، فهرس مخطوطات النحو واللغة بالظاهرية. النجوم الزاهرة: ١٩٢/١١، الدرر الكامنة: ٣٣٩/٣-٣٤٠، بغية الوعاة ١٤، نفح الطيب ٢٩/٢-٤٤، شذرات الذهب ٢٦٨/٦، مفتاح السعادة: ١٥٧/١ .

(٢٥٦) لم أجد ترجمته .

مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين "(٢٥٧). والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة فلا نطيل بذكرها . أعاذنا الله من الكذب عليه وعلى أنبيائه وأوليائه ، وحشرنا في زمرة أهل هذا البيت النبوي المعظم المكرم . فإننا من محبّيهم وخدمة جنابهم . ومن أحب قوما رجى أن يكون معهم بنص الحديث الصحيح . وهذا هو علالة الضعيف المقصر مثلي عن أن يعمل بأعمال الصادقين ، أو يتحلى بحلي أحوال المخلصين . لكن سعة الرجاء في مواهب ذي الجلال والإكرام ، تفيض إن شاء الله علينا غاية القبول والإنعام . إنه أكرم كريم وأرحم رحيم .

(٢٥٧) بهذا اللفظ أخرجه ابن ماجة في كتاب الحدود، باب من ادعى إلى غير أبيه: ٢/٨٧٠- رقم: ٢٦٠٩، وبلفظ: "من ادعى إلى غير أبيه .." شطر من حديث طويل أخرجه البخاري، في كتاب العلم، باب كتابة العلم، وفي الجهاد، باب فكاك الأسير، وفي الديات ، باب لايقتل مسلم بكافر، ومسلم في الحج، باب فضل المدينة، رقم: ١٣٧٠، وأبو داود برقم: ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، والترمذي برقم: ٢١٢٨، والنسائي: ٨/٢٣، وللمزيد أنظر: جامع الأصول: ٨/٢٨-٧٣٨/١-٧٤ رقم: ٨٤٠-، ٨٤٠١، ٨٤٠٢، ١١/٧٥٠- رقم: ٩٣٠٧، ومسند أحمد: ١/٨١، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٩، ٣٢٨، ٢/١٧١، ١٩٤، ٤/١٨٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٥/٣٨، ٤٦، ٢٦٧ .

الفصل الثاني : في سرد أحاديث واردة في أهل البيت : ومرّ أكثر هذا في الفصل الأول ، ولكن قصدت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك اسرع للإستحضار .

الحديث الأول : أخرج الديلمي عن أبي سعيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي "(٢٥٨) .

وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : " من أحب أن ينسأ - أي يؤخر - في أجله ، وأن يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة . فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره ، وورد عليّ يوم القيامة مسودا وجهه "(٢٥٩) .

الحديث الثاني : أخرج الحاكم عن أبي ذرّ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك :(٢٦٠) .

وفي رواية للبزار عن ابن عباس ، وعن ابن الزبير ، وللحاكم عن أبي ذرّ أيضا " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق "(٢٦١).

(٢٥٨) أورده المحب الطبري في الذخائر: ٣٩، وقال: خرجه الإمام علي بن موسى الرضا، وأورده السيوطي في الجامع الصغير بشرحه فيض القدير: ١/٥١٥-٥١٦- رقم: ١٠٤٥ ، وعزاه للفردوس عن علي، ورمز لضعفه. وقال المناوي: وكذا أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري، وفيه أبو إسرائيل الملائي. قال الذهبي ضعفوه، ومن ثم رمز لضعفه .

(٢٥٩) أخرجه الشجري في أماليه: ٢/١٣٥

(٢٦٠) سبق تخريجه في رقم: (٥٠، ٧٢، ٧٣) .

(٢٦١) كالحديث السابق .

الحديث الثالث : أخرج الطبراني ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : " أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار ، ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ، ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم ، ومن أشفع له أولا أفضل "(٢٦٢) .

الحديث الرابع : أخرج الحاكم عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " خيركم خيركم لأهلي من بعدي "(٢٦٣) .

الحديث الخامس : أخرج الطبراني ، والحاكم ، عن عبد الله بن أبي أوفى، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " سألت ربي أن لا أتزوج من أمتي ولايتزوج إلي أحد من أمتي ، إلا كان معي في الجنة ، فأعطاني ذلك "(٢٦٤) .

الحديث السادس : أخرج الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " سألت ربي أن لاأزوج إلا من أهل الجنة، ولاأتزوج إلا من أهل الجنة "(٢٦٥) .

الحديث السابع : أخرج أبو القاسم بن بشران في أماليه ، عن عمران بن حصين ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " سألت ربي أن لايدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني "(٢٦٦) .

---

(٢٦٢) سبق تخريجه في رقم: (١١٢، ١١٣) .

(٢٦٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/٣١١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي .

(٢٦٤) أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/١٣٧- وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وعزاه المؤلف للطبراني، ولكن مسند عبد الله بن أبي أوفى في الأجزاء المفقودة من المعجم الكبير.

(٢٦٥) أورده الهندي في الكنز: ١٢/٩٥- رقم: ٣٤١٤٨- وعزاه للشيرازي في الألقاب، عن ابن عباس .

(٢٦٦) سبق تخريجه في رقم: (١٠٩) .

الحديث الثامن : أخرج الترمذي ، والحاكم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي "(٢٦٧) .

الحديث التاسع : اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من صنع إلى أهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيامة "(٢٦٨) .

الحديث العاشر : أخرج الخطيب عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني "(٢٦٩) .

---

(٢٦٧) سبق تخريجه في رقم: (١٥٥) .

(٢٦٨) أورده السيوطي في الجامع الصغير بشرحه فيض القدير: ٦/١٧٢- رقم: ٨٨٣١- وعزاه لابن عساكر عن علي وقال المناوي في شرحه: فيه من الدلالة على عناية الله ورسوله بهم مالا يخفى فهنيئا لمن فرج عنهم كربة أو لبى لهم دعوة أو أنالهم طالبة. والوقائع الدالة على ذلك أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر. فمن أراد الوقوف على كثير منها فعليه بـ (توثيق عرى الإيمان) للبارزي، ومؤلفات ابن الجوزي ... ثم قال: ابن عساكر في تاريخه عن علي أمير المؤمنين،وفيه عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال في الميزان عن الدارقطني: (٣/٣١٥) متروك الحديث. وعن ابن حبان (المجروحين: ٢/١٢١) يروي عن آبائه أشياء موضوعة، فمن ذلك هذا، وساق عدة أخبار هذا منها. ورواه عنه أيضا الجعابي في تاريخ الطالبين، وفيه مافيه .

وأورده ابن حبان في المجروحين: ٢/١٢٢ .

(٢٦٩) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ١٠/١٠٣- في ترجمة عبد الرحمن بن أبي كامل الفزاري. وأورده السيوطي في الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير: ٦/١٧٢- رقم: ٨٨٣٢- وعزاه للخطيب، عن عثمان. وقال المناوي: وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضعفه النسائي وقد وثق. وأبان بن عثمان متكلم فيه. وقال ابن الجوزي في العلل: (١/٢٨٥-٢٨٦) حديث لايصح. ورواه أيضا الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي (مجمع الزوائد: ٩/١٧٣) وفيه عبد الرحمن المذكور وهو ضعيف.

الحديث الحادي عشر : أخرج ابن عساكر عن عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله "(٢٧٠) .

الحديث الثاني عشر : أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي "(٢٧١) .

الحديث الثالث عشر : أخرج الحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " وعدني ربي في أهل بيتي من أقرّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لايعذبهم "(٢٧٢) .

الحديث الرابع عشر : أخرج ابن عدي والديلمي عن عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي ولأصحابي "(٢٧٣).

الحديث الخامس عشر : أخرج الترمذي عن حذيفة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة،

---

(٢٧٠) أورده السيوطي في الجامع الصغير (بشرحه فيض القدير: ١٨/٦-١٩- رقم: ٨٢٦٧) وقال المناوي: ورواه أيضا أبو نعيم والديلمي .

(٢٧١) سبق تخريجه في رقم: (٦٨، ٧١) .

(٢٧٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١٥٠/٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي وقال: بل منكر لم يصح .

(٢٧٣) أخرجه ابن عدي في الكامل: ٢٣٠٣/٦-٢٣٠٤ في ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي. وأورده السيوطي في الجامع الصغير (بشرحه فيض القدير: ١٤٨/١- رقم: ١٥٩) وقال المناوي: لم يرمز له بشيء وهو ضعيف، وسببه أن فيه الحسين بن علان .

استأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة "(٢٧٤) .

الحديث السادس عشر : أخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم "(٢٧٥) .

الحديث السابع عشر : أخرج ابن ماجة عن العباس بن عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مابال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، والذي نفسي بيده ، لايدخل قلب امريء الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتي "(٢٧٦) .

الحديث الثامن عشر : أخرج أحمد والترمذي عن عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في الجنة "(٢٧٧) .

الحديث التاسع عشر : أخرج ابن ماجة والحاكم عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ، أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي "(٢٧٨) .

---

(٢٧٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، ٦٦٠/٥-٦٦١- رقم: ٣٧٨١، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لانعرفه إلا من حديث إسرائيل.

(٢٧٥) أخرجه أحمد في مسنده: ٤٤٢/٢، والترمذي في كتاب المناقب، باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم: ٦٩٩/٥، رقم: ٣٨٧٠ وابن حبان في صحيحه (الإحسان: ٦١/٩- رقم: ٦٩٣٨)، وابن ماجة، رقم: ١٤٥، والحاكم في المستدرك: ١٤٩/٣، والخطيب في تاريخ بغداد: ١٣٧/٧ والطبراني في الكبير: ٤٠/٣- رقم: ٢٦١٩-٢٦٢١ .

(٢٧٦) سبق تخريجه في رقم (٨٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦) .

(٢٧٧) سبق تخريجه في رقم (٨٠، ١٧٢) .

(٢٧٨) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي ١٣٦٨/٢- رقم: ٤٠٨٧ =

الحديث العشرون : أخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة ، فأنا وليهم وأنا عصبتهم "(٢٧٩) .

الحديث الحادي والعشرون : أخرج الطبراني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ، ماخلا ولد فاطمة ، فإني أنه عصبتهم وأنا أبوهم "(٢٨٠) .

الحديث الثاني والعشرون : أخرج الطبراني عن فاطمة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كل بني أنثى ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة ، فإني أناوليّهم وأنا عصبتهم ، وأنا أبوهم "(٢٨١) .

الحديث الثالث والعشرون : أخرج أحمد والحاكم عن المِسْوَر ، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : " فاطمة بضعة مني ، يغضبني مايغضبها ، ويبسطني ما يبسطها ، وأن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري "(٢٨٢) .

= والحاكم في المستدرك: ٣/٢١١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، وقال: ذا موضوع. وأورده المحب الطبري في الذخائر :١٥ - وعزاه لابن السري .

(٢٧٩) سبق تخريجه في رقم: ٩١ ، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧ .

(٢٨٠) - (٢٨١) سبق تخريجه في الحديث السابق .

(٢٨٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٤/٣٢٣، والحاكم في المستدرك: ٣/١٥٤، ١٥٨، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وأخرجه الطبراني في الكبير: ٢٠/٢٥، ٢٧- رقم: ٣٠، ٣٣، والبغوي في شرح السنة: ١٤/١٥٨- رقم: ٣٩٥٧، وقال: هذا حديث صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب فاطمة رضي الله عنها: ٤/٢١٩، ومسلم في فضائل فاطمة: ٤/١٩٠٢- رقم: ٢٤٤٩ ،وأبو داود، ٢/٥٨٨، وابن ماجة: ١/٦٤٣، والنسائي في خصائص علي: ١٤٦ .

الحديث الرابع والعشرون : أخرج البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار "(٢٨٣) .

ومما يندرج في هذا السلك وسلك الخلفاء الأربعة السابق ذكرهم الأحاديث الواردة في قريش ، لأنهم كلهم من قريش . وهم (ولد النضر بن كنانة . فإن ماثبت للأعم للأخص . فلذا أثبتها على عد مامرّ ، وأخرتها إلى هنا لتعم جميع قريش ، فقلت) .

الحديث الخامس والعشرون : أخرج الشافعي وأحمد رضي الله عنهما عن عبد الله بن حنطب قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال : " أيها الناس ، قدموا قريشا ولاتقدموها ، وتعلموا منها ولاتعلموها "(٢٨٤) .

(٢٨٣) سبق تخريجه في الحاشية: (*) بعد رقم: (١١٣) .

(٢٨٤) أخرجه الشافعي في مسنده: ٢/١٩٤- رقم: ٦٩١، وابن أبي عاصم في السنة: ٢/٦٣٧- رقم: ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، والخطيب في تاريخ بغداد: ٢/٦١، والطبراني كما في مجمع الزوائد: ١٠/٢٥- وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أبو معشر وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه البزار، كما في كشف الأستار: ٣/٢٩٦- رقم: ٢٧٨٤، وأورده الطبري في الذخائر: وعزاه للشافعي في مسنده، وأحمد في المناقب. والسيوطي في الجامع الصغير (مع شرحه فيض القدير: ٤/٥١٢- رقم: ٦١٠٨، ٦١٠٩، ٦١١٠) وعزاه لابن عدي والطبراني، والبزار. وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٥/٨١٠، وأورده السخاوي في المقاصد: ٣٠٤، وابن الديبع في التمييز: ١١٦، والعجلوني في الكشف، رقم: ١٨٦٦ والحوت في أسنى المطالب: ٢٢١- رقم: ٩٩١، وأورده الشيخ ناصر في إرواء الغليل: ٢/٢٩٥-٢٩٧- رقم: ٥١٩، وقال: روي من حديث الزهري مرسلا، ومن حديث عبد الله بن السائب، وعلي بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وجبير بن مطعم. وبعد إيراد طرقه ثم قال: فهو بهذه الطرق صحيح إن شاء الله تعالى، فإن مجيئه مرسلا بسند صحيح كما سبق مع اتصاله من طرق أخرى يقتضي صحته اتفاقا كما هو مقرر في " مصطلح الحديث " وقد أشار الحافظ في الفتح: ١٣/١٠٥ إلى صحة الحديث. والله أعلم. وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٩/٦٤ .

الحديث السادس والعشرون : أخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يا أيها الناس ، لا تقدموا قريشا فتهلكوا ، ولاتخلفوا عنها فتضلوا ، ولاتعلموها ، وتعلمو منها ، فإنهم أعلم منكم . لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل" (٢٨٥) .

الحديث السابع والعشرون : أخرج الشيخان ، عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الناس تبع لقريش في هذا الشأن ، مسلمهم تبع لمسلمهم ، كافرهم تبع لكافرهم . والناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا " (٢٨٦) .

الحديث الثامن والعشرون : أخرج البخاري عن معاوية ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن هذا الأمر في قريش لايعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه في النار " (٢٨٧) .

الحديث التاسع والعشرون : أخرج الطبراني عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أمان لأهل الأرض من الغرق القوس ، وأمان لأهل الأرض من الإختلاف الموالاة لقريش " . قريش أهل الله فإذا خالفتها قبيلة من العرب ، صاروا حزب إبليس - والقوس هو المشهور : بقوس قزح ، سمي به لأنه أول مارؤي في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة . أو لأن قزح : هو الشيطان . ومن ثم قال علي : لا تقل قوس قزح ، هو الشيطان ، ولكنها

---

(٢٨٥) أخرجه البيهقي في المعرفة كما في إرواء الغليل .

(٢٨٦) أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب الأنبياء، في باب المناقب. ومسلم في كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش، رقم: ١٨١٨، وأحمد في المسند، ٢/٢٤٣، ٢٦١، ٣٩٥، ٤٣٣، وانظر، فتح الباري، ١٣/١٠١-١٠٧، في كتاب الأحكام، باب الأمراء من قريش، وشرح مسلم للنووي، ٢/١١٩، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش .

(٢٨٧) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب مناقب قريش، وفي كتاب الأحكام، باب الأمراء من

قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل - وهي أمان لأهل الأرض من الغرق(٢٨٨) .

الحديث الثلاثون : أخرج ابن عرفة العبدي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أحبوا قريشا فإن من أحبهم أحبه الله " (٢٨٩) .

الحديث الحادي والثلاثون : أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم " (٢٩٠) .

وفي رواية : " إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم واتخذه خليلا ، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزارا ، ثم اصطفى من نزار مضر ، ثم اصطفى من مضر كنانة ، ثم اصطفى من كنانة قريشا ، ثم اصطفى من قريش بني هاشم ، ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ، ثم اصطفاني من بني عبد المطلب " (٢٩١) .

قريش .

(٢٨٨) سبق تخريجه في رقم: (٦٨، ٧١)، وأخرجه الطبراني في الكبير: ١١/١٩٧- رقم: ١١٤٧٩، وابن حبان في الضعفاء: ١/٢٨٥، وتمام في فوائده: ٣/٢٠/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥/٣٧٩/١، والحاكم في المستدرك: ٤/٧٥، وأورده الألباني في الضعيفة: ٢/١٢٨، والهيثمي في:(مجمع الزوائد ٥/١٩٥)

(٢٨٩) أخرجه الطبراني في الكبير: ٦/١٢٣- رقم: ٥٧٠٩، عن سهل بن سعد، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/٢٧، وقال: فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل، وهو ضعيف. وأورده المحب الطبري في ذخائر العقبى: ١٢، وعزاه لابن عرفة العبدي .

(٢٩٠) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، رقم: ٢٢٧٦، والترمذي في كتاب المناقب باب ماجاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: ٣٦٠٩، ٣٦١٢ .

(٢٩١) أورده المحب الطبري في الذخائر: ١٠- وقال: وأخرجه بهذا السياق الحافظ أبو القاسم

الحديث الثاني والثلاثون : أخرج أحمد بسند جيد ، عن العباس قال: " بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس . فصعد المنبر فقال : " من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله . فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . إن الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه ، وجعلهم فرقتين فجعلني من خيرهم فرقة ، وخلق القبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ، وجعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا ، وأنا خيركم نفسا "(٢٩٢) .

الحديث الثالث والثلاثون : أخرج أحمد والمحاملي والمخلّص والذهبي وغيرهم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قال جبريل عليه السلام : قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم ، وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم "(٢٩٣) .

حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس .

(٢٩٢) أورده المحب في الذخائر : ١٠- وعزاه لأحمد، وأبو القاسم البغوي في الفضائل .

وأخرجه أحمد في مسنده: ٢١٠/١، ١٦٦/٤، والترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب ماجاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: ٣٦١١ .

(٢٩٣) أورده المحب الطبري في الذخائر : ١٤- وقال: أخرجه أحمد في المناقب .

قال محمد صادق: لقدحصل وهم للعلامة ابن حجر رحمه الله، حيث قال في حديث (٣٣) أخرج أحمد والمحاملي والمخلص والذهبي وغيرهم عن عائشة. وذلك وهم. وما في الذخائر: (١٤) عن عائشة .. قال جبريل ...) أخرجه أحمد في المناقب. وأخرج الحافظ الذهبي، والمحاملي، والسمرقندي، وابن الجراح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية ... وساق الحديث بطوله. ثم قال: خرجه أبو علي بن شاذان. ولقد تبين لي بأن المؤلف أورد هذه الروايات عن المحب الطبري، غالبا، وبعد المراجعة للذخائر تبين لي وجه الصواب، والله أعلم بالصواب .

الحديث الرابع والثلاثون : أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن سعد ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من يرد هوان قريش أهانه الله "(٢٩٤) .

الحديث الخامس والثلاثون : أخرج أحمد ومسلم عن جابر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الناس تبع لقريش في الخير والشرّ "(٢٩٥) .

الحديث السادس والثلاثون : أخرج أحمد عن ابن مسعود ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أما بعد ، يا معشر قريش ، فإنكم أهل هذا الأمر ما لم تعصوا الله ، فإذا عصيتموه بعث الله عليكم من يلحوكم كما يلحى هذا القضيب "(٢٩٦) .

الحديث السابع والثلاثون : أخرج أحمد ومسلم عن معاوية ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن هذا الأمر في قريش ، لايعاديهم أحد إلا أكبه الله ، ما أقاموا الدين "(٢٩٧) .

(٢٩٤) أخرجه أحمد في مسنده: ١٧١/١، ١٨٣، والترمذي في كتاب المناقب، باب في فضل الأنصار وقريش: ٧١٤/٥- رقم: ٣٩٠٥، والحاكم في المستدرك: ٧٤/٤، وابن حبان، رقم: ٢٢٨٨، والبغوي في شرح السنة: ٦١/١٤- رقم: ٣٨٤٩ .

(٢٩٥) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش: ١٤٥١/٣- رقم: ١٨١٩- قال المحقق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي: (الناس تبع لقريش في الخير والشر) معناه في الإسلام والجاهلية، كما هو مصرح به في الرواية الأولى. لأنهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله وأهل حج بيت الله. وكانت العرب تنظر إسلامهم. فلما أسلموا وفتحت مكة تبعهم الناس وجاءت وفود العرب من كل جهة ودخل الناس في دين الله أفواجا. وكذلك في الإسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم. وبين صلى الله عليه وسلم أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنيا، مابقي من الناس اثنان .اهـ .

وأخرجه أحمد في مسنده: ٣٣١/٣، ٣٨٣، والبغوي في شرح السنة: ٦٠/١٤- رقم: ٣٨٤٧ .

(٢٩٦) أخرجه أحمد في مسنده: ٤٥٨/١، وأورده الهندي في الكنز: ٢٣/١٢- رقم: ٣٣٧٩٧- وعزاه لأحمد .

(٢٩٧) أخرجه أحمد في مسنده: ٩٤/٤، ٩٦. =

الحديث الثامن والثلاثون : أخرج أحمد والنسائي والضياء عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الأئمة من قريش ، ولهم عليكم حق ، ولكم مثل ذلك ما إن استرحموا رحموا ، وإن استحكموا عدلوا ، وإن عاهدوا وفوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صرفا ولا عدلا "(٢٩٨) .

الحديث التاسع والثلاثون : أخرج الطبراني عن جابر بن سمرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يكون بعدي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش "(٢٩٩) .

الحديث الأربعون : أخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أعطيت قريش مالم يعط الناس ، أعطوا ما أمطرت السماء وما جرت به الأنهار وما سالت به السيول "(٣٠٠) .

= قال المؤلف رحمه الله: أخرجه أحمد ومسلم، وذلك وهم. أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب مناقب قريش، وفي الأحكام، باب الأمراء من قريش. ولم يخرجه مسلم كما قاله المؤلف، والله أعلم بالصواب.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ٢/ ٥٢٨- رقم: ١١١٣ .

(٢٩٨) أخرجه أحمد في مسنده: ١٢٩/٣، ١٨٣، ٤٢١/٤، وعزاه المؤلف للنسائي، ولعله يعني السنن الكبرى كما بينه الشيخ ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل: ٢٩٩/٢، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، رقم: ٢١٣٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٨/٧/ب، وأبو نعيم في الحلية: ١٧١/٣، والدولابي في الكنى: ١٠٦/١، وابن أبي عاصم في السنة: ٥٣١/٢- رقم: ١١٣٠ وأبو نعيم في الحلية: ١٢٢/٨-١٢٣، وأبو عمرو الداني في الفتن: ٣/ب، والبيهقي: ١٢١/٣، كل عن أنس، وورد الحديث عن علي، وأبي برزة الأسلمي كما في إرواء الغليل: ٢٩٨/٢- رقم: ٥٢٠ .

(٢٩٩) أخرجه الطبراني في الكبير: ٢٢٣/٢- رقم: ١٩٢٣ .

(٣٠٠) أورده الهندي في الكنز: ٢٤/١٢- رقم: ٣٣٨٠٥، وعزاه للحسن بن سفيان، وأبي نعيم في =

الحديث الحادي والأربعون : أخرج الخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم اهد قريشا ، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما ، اللهم كما أذقتهم عذابا أذقهم نوالا "(٣٠١). وهذا العالم ، هو الشافعي رضي الله عنه كما قاله أحمد وغيره . لأنه لم يحفظ لقريش من انتشر علمه في الآفاق ماحفظ للشافعي .

الحديث الثاني والأربعون : أخرج الحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الأئمة من قريش ، أبرارها أمراء أبرارها ، وفجارها أمراء فجارها ، وإن أمرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدّعا ، فاسمعوا له وأطيعوا ، ما لم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه ، فإن خير بين إسلامه - أي تركه - وضرب عنقه ، فليقدم عنقه "(٣٠٢) .

الحديث الثالث والأربعون : أخرج أحمد وغيره ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " انظروا قريشا ، فخذوا من قولهم وذروا فعلهم "(٣٠٣) .

الحديث الرابع والأربعون : أخرج البخاري في الأدب ، والحاكم والبيهقي عن أم هانيء ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " فضل الله قريشا بسبع خصال ولم يعطها أحدا قبلهم ، ولا يعطاها أحد بعدهم . فضل الله

= المعرفة عن الحليس .

(٣٠١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٦١/٢، وابن أبي عاصم في كتاب السنة: ٦٣٧/٢-٦٣٨- رقم: ١٥٢٣، وابن عدي في الكامل: ٢٨١/١ وأبو نعيم في الحلية: ٦٥/٩، وأورده الألباني في الضعيفة: ٣٩٢/١- رقم: ٣٩٩- وقال: ضعيف جدا، لوجود إسماعيل بن مسلم وعبد العزيز بن عبيد الله الحمصي، وهما متروكان .

(٣٠٢) سبق تخريجه في رقم: (٢٩٨)، وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٠١/٤، والبيهقي: ١٢١/٣ في السنن الكبرى .

(٣٠٣) أخرجه أحمد في مسنده: ٤٣٩/٣، وأورده السيوطي في الجامع الصغير، رقم: ٢٧٤١-

قريشا أني منهم ، وأن النبوة فيهم ، وأن الحجابة فيهم ، وأن السقاية فيهم ، ونصرهم على الفيل ، وعبدوا الله عشر سنين لايعبده غيرهم ، وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم - لإيلاف قريش "(٣٠٤) .

وفي رواية للطبراني : " فضل الله قريشا بسبع خصال ، فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لايعبد الله إلا قرشي ، وفضلهم بأن نصرهم يوم الفيل وهم مشركون ، وفضلهم بأن نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد غيرهم من العالمين ، وهي : لإيلاف قريش ، وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية "(٣٠٥) .

انتهى مانقلته عن العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله .

وعزاه لأحمد وابن حبان ، وصححه .

(٣٠٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ٣٢١/١، (وعزاه المؤلف للبخاري في الأدب، وذلك وهم، وأورده السيوطي في الجامع الصغير: ١٧٦/٢- رقم: ٥٨٧٨، وعزاه للبخاري في التاريخ، والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك والبيهقي في الخلافيات) وأخرجه الحاكم في المستدرك: ٥٣٦/٢، والطبراني في الكبير: ٤٠٩/٢٤- رقم: ٩٩٤، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٤/١٠، وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

(٣٠٥) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٤/١٠-٢٥، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من ضعف، ووثقهم ابن حبان .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

٤ - صفر - ١٤١٢هـ الموافق: ١٤/٨/١٩٩١م اسطنبول - كوزتبه .

(الفهارس)

١ . فهرس الآيات الكريمة .

٢ . فهرس الأحاديث والآثار .

٣ . فهرس الأعلام .

٤ . فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنيـة

الآيـة	الصفحـة
اتقوا الله حق تقاته	٧٣
أشداء على الكفار	٣٧
ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم	٥٢
ألا لله الدين الخالص	٧٨
الذين آمنوا وكانوا يتقون	٢٣
الذين يمشون على الأرض هونا	٣٧
الله ولي الذين آمنوا	٣٤
أم يحسدون الناس	٣٧٤
أم يقولون افترى على الله كذبا	٤٠
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك	٤١
أن اشكر لي ولوالديك	٢٠٣
إن أكرمكم عند الله أتقاكم	٤٣٩
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٤١٣/٣٩٩
إن الذين يؤذون الله ورسوله	٥٣
إن الذين يبايعونك	٥٣
إن الله لغفور شكور	٤٠
إن الله وملائكته يصلون على النبي	٣٥٧
إن في خلق السموات والأرض	٨٤
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	٣٥٠/٣٤٦
أولئك عليهم صلوات من ربهم	٤٤٤
ذرية بعضها من بعض	٤١٦
ذلك متاع الحياة الدنيا	٦٩
ذو القوة المتين	٣٧

الآية	الصفحة
رب لاتذر على الأرض	٣٦
رب هب لي حكما	٣٦
ربنا ظلمنا أنفسنا	٣٦
زين للناس حب الشهوات	٦٩
سلام على آل يس	٣٦٤
شهد الله أنه لاإله إلاهو	٥٦
فاتبعوني يحببكم الله	٣٦٥
فاتقوا الله مااستطعتم	٧٣
فبما رحمة من الله لنت لهم	٢٧
فخذ ماآتيتك	٣٢
فليحذر الذين يخالفون عن أمره	٥٤
فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك	٣٨٢
قل تعالوا ندع أبناءنا	٣٥٥
قل لاأسألكم عليه أجرا	٤٠٩/٤٠٨/٤٠٧/٣٦٥/١٣٢
قل ماسألتكم من أجر	٤١٢
كلما دخل عليها زكريا المحراب	٤٢
كنتم خير أمة أخرجت للناس	٤٤٣
لاتأخذهم في الله لومة لائم	٢٧
ماكان محمد أباأحد من رجالكم	٣٩٣
من يقترف حسنة	٤١٠
واتبعت ملة إبراهيم	٤٠٨
واذكرن مايتلى في بيوتكن	٣٤٦
واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا	٢٠٠
والذي قال لوالديه أف لكما	٤٣٨
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم	٣٩٨

الآية	الصفحة
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات	٥٣
والذين يؤمنون بماأنزل إليك	٨٠
وأنذر عشيرتك الأقربين	٣٨٩
وان جاهداك على أن تشرك بي	٢٠٣
وأنه لعلم للساعة	٤٠١
واني لغفار لمن تاب	٣٧٧
وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم	٥٠
واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا	٢٠٠
واعتصموا بحبل الله جميعا	٣٧٣
وخشعت الأصوات للرحمن	٣٦
وعلى الأعراف رجال	٤٠٧
وقضى ربك أن لاتعبدوا إلاإياه	٢٠٨/٢٠١/٢٠٠
وقفوهم إنهم مسؤولون	٢٦٥/١٣٢
ولسوف يعطيك ربك فترضى	٣٩٣
وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم	٣٧٤
وماكان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله	٥٣
ونزعنا مافي صدورهم من غل	٣٦
وهو الذي خلق من الماء بشرا	٣٤٠
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده	٤١/٤٠٧
ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا	٣٧٤
ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله	٣٧٣
يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة	٣٩٢
يمحو الله مايشاء	٣٤٣

فهرس الأحاديث والآثار النبوية

الحديث أوالأثر	الصفحة
ائذنوا له عليه لعنة الله	٤٣٨
الأئمة من قريش	٤٦٣/٤٦٢
الأعراف موضع عال	٤٠٧
أترى اني جزيتها	٢٠١
أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي	٤٥٤
أحبوا الله لمايغذوكم به من نعمه	٤٥٣/٤١٣
أحبوا قريشا	٤٥٩
أحي والداك ؟	٢٠٢
اخلفوني في أهلي	٣٦٩
أدبوا أولادكم على ثلاث خصال	٤١٤/١٣٤
إذا أقسم عليه أبوه	٢٠٧
إذا أنتم صليتم علي	٣٥٩
إذا ترك العبد الدعاء	٢١٢
إذا سمعتموني أقول لمملوك لي	٧٩
إذا فعلت أمتي خمسة عشر	٢٢٦
إذا كان ليلة النصف من شعبان	١٣٩
إذا كان لك حاجة فاكتب لي	٤٣٤
إذا مات ابن آدم انقطع عمله	٢٢١
أذكركم الله في أهل بيتي	٣٦٧
اذهبوا بنا إليه	٤٣٢
أربعة أنا شفيع لهم	١٣٤
ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته	٤٢٥
اسأل عليا	٤٣٣
استوصوا بأهل بيتي خيرا	٣٦٩

الحديث أو الأثر	الصفحة
اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي	٤٥١
أشهدكم أني جاعل ضاربي في حل	٤٣٤
أعطيت في علي خمسا	٤٢١
اعطيت قريشا ما لم يعط الناس	٤٦٢
اعقل وتوكل	٨٦
أعوذ بالله أن أعيش في قوم	٤٣٢
أفضل الناس المؤمن العالم	٥٧
أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم	٣٧٢
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر	٢٠٣
الأن تصلوا مابيني وبينكم من القرابة	٤١٠
ألا إن عيبتي وكرشي أهل بيتي	٣٧٠
الامن آذى قرابتي	٣٥٤
الزموا مودتنا أهل البيت	٤١٦
اللهم ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة المال	٤٠٧
اللهم إنا قد توجهنا إليك	٤٣١
اللهم إنا كنا نتوسل إليك	٤٢٩
اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك	٤٣١/٤٣٠
اللهم إن هؤلاء آل محمد	٣٤٧
اللهم إنهم مني وأنا منهم	٣٧٦/٣٥٧
اللهم اهد قريشا	٤٦٣
اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس	٣٤٧
اللهم هؤلاء أهل بيتي	٣٥٤/٣٤٧
آلي كل مؤمن تقي	٣٥٥
أما بعد : أيها الناس	٣٦٦
أما بعد : يامعشر قريش	٤٦١

الحديث أو الأثر	الصفحة
أما ترضى أنك معي في الجنة	٣٩٨
أما علمت أنك ومالك لأبيك	٢٠٦
أمان لأهل الأرض من الغرق القوس	٤٥٨
أمرنا الله أن نصلي عليك	٣٥٩
أنا أحق أن آتيك	٤٣٤
أنا حرب لمن حاربهم	٤٥٥/٣٤٧
إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة	٤٣٩
أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة	٣٦٩
أنت أحق بالإذن منه	٤٣٢
أنت الساب عليا	٤٢١
أنت مني بمنزلة هارون	٤٣٣
أنت وشيعتك تردون على الحوض	٣٩٩
أنت ومالك لأبيك	٢٠٦/٢٠٥
أنزل عن مجلس أبي	٤٢٦
أنزلت هذه الآية في وفي علي	٣٤٧
انظر فإنك لست بخير من أحمر	٤٤٠
انظروا قريشا	٤٦٣
إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي	٣٩٠
إن الآية نزلت في بيت أم سلمة	٣٤٥
إن أبابكر خطبها	٤٠٣
إن أبا بكر وعمر	٤٣١
ان ابني هذا سيد	٣٩٣
إن ابنتي فاطمة حوراء	٣٩٧
إن ابويّ قد ماتا	٢٢١
إن أبي أخذ مالي	٢٠٥

الحديث أو الأثر	الصفحة
إن أهل بيتي سيلقون بعدي	٤٣٧
إن أهل بيتي هؤلاء يرون	٣٩٠
إن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة	٣٧٨
إن أوليائي يوم القيامة المتقون	٣٩٠
إن العباس لم يمر بعمر	٤٣١
إن الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة	٤٣٠
أن الناس بعد قتل عيسى الدجالَ يمكثون	٣٧٦
إن عدوك يردون على الحوض	٤٢٢
أن عمر لما أراد أن يفرض للناس	٤٣١
إن فاطمة أحصنت فرجها	٤٤٢
إن فاطمة قد أحصنت فرجها	٤٤١
إن لم تحفظوني فيما جئت به	٤١١
إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل	٣٥٩/٣٤٨
إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم	٤٥٩
إن الله جعل أجري عليكم المودة في القربى	٤١٣
إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه	٣٨٤/١٣٢
أن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك	٣٩٧
إن الله لايسألكم عن أحسابكم	٤٤٠
إن الله ليعجل هلاك العبد	٢٠٧
إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من عليّ	٤٠٢
إن الله يرفع ذرية المؤمن معه	٣٩٨
إن الله يفتح أبواب الجنة يوم الإثنين	١٢٩
إن لله عز وجل ثلاث حرمات	٣٦٩
إن لله ثلاث خصال	١٣٤
إن لله في الخلق ثلاثمائة	٢٩/٢٦

الحديث أو الأثر	الصفحة
إن لله عز وجل في الخلق ثلاثمائة رجل من الأولياء	٢٥
إنما حرم علينا الصدقة	٣٥٣
إنما سميت ابنتي فاطمة	٣٧٧
إنما فاطمة بضعة مني	٤٣٥
إنما مثل أهل بيتي	٣٧٥
إن من اكتحل يومه	٤٤٤
إن مثل أهل بيتي فيكم	٤٥١
إن من حفظ حرمة الإسلام	٣٧٧
إن هذا الأمر في قريش	٤٦١/٤٥٨
إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط	٤٥٤
إنه إذا دفن عاق والديه	٢٠٨
إنه إذا كان يوم القيامة	٣٨٥
إنه بشر يغضب	٤٣٨
أنه من شتم والديه	٢٠٨
إنه جعل ذرية كل نبي في صلبه	١٣٢
إنه صلى الله عليه وسلم أدخل أولئك تحت الكساء	٣٤٧
إنه لما جمعهم ودعا لهم	٣٤٨
أنه لما نزل ((قل لاأسألكم ... الآية))	٤٠
أنها نزلت في خمسة	٣٤٦
إني أوشك أن أدعى فأجيب	٣٦٦
إني تارك فيكم أمرين	٣٦٨
إني تارك فيكم ماإن تمسكتم به	٣٦٦/٣٥٤
أهل بيتى أمان لأهل الأرض	٣٧٥
أوحى الله إلى موسى عليه السلام	٢٠٧
أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات	٢٠٤

الحديث أو الأثر	الصفحة
أول أربعة يدخلون الجنة	٣٩٨
أول من أشفع له من أمتى	٣٩٥/٣٩٤
أول من أشفع له يوم القيامة	٤٥٢
أول من يرد على الحوض	٣٩٤
أول الناس هلاكا قريش	٤٣٩
أولياء الله هم الذين تولىالله	٢٥
إياكم والحسد والبغضاء	١٣٠
أى الأعمال أحب إلى الله	٢١١
أى الناس أكرم	٤٤٠
أيها الناس قدموا قريشا	٤٥٧
بأبي شبيه بالنبي	٤٢٥
بدأ الإسلام غريبا	٢٨
برالوالدين أفضل من الصلاة والصوم	٢٠٩
بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي	٤١٧
بغض بني هاشم والأنصار كفر	٤٢٢
بينما أنا عند النبي	٣٤٤
تحببوا إلى الأشراف	٤٢٩
ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش	٢٣١
ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث	٢٠٣
ثلاث دعوات مستجابات	٢٠٦
ثلاث لايغل عليهن قلب مسلم	٧٨
ثلاثة حرم الله عليهم الجنة	٤٠٣
ثلاثة لايستخف بهم إلامنافق	٥٤
ثلاثة لاينفع معهن عمل	٢٠٤
ثم جعل القبائل بيوتا	٣٥٠

الحديث أو الأثر	الصفحة
جاء أبوبكر وعمر يخطبان فاطمة	٣٣٩
جاء رجل إلى النبي	٢٠٤
جاء رجل وامرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٠٧
الحسن أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
حسن المصاحبة أن يطعمهما إذا جاعا	٢١٧
الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهلَ البيت	٣٧١/٣٧٠
الحياء لايأتي إلابخير	٨٨
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين	٧٧
خلّ عنك ياابن رسول الله	٤٣٣
خير القرون قرني	٤٤٣
خيركم خيركم لأهلي من بعدي	٤٥٢
الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد	٣٩٢
دعامة البيت أساسه	٧٩
الدنيا ملعونة ملعون مافيها	٧٠
رضا الله في رضا الوالدين	٢٠٢
رضي محمد صلى الله عليه وسلم أن لايدخل	٣٩٣
رغم أنفه	٢١١
سألت جبريل عن صاحب العلم	٥٦
سألت ربي أن أتزوج من أمتي	٤٥٢
سألت ربي أن لاأزوج إلا من أهل الجنة	٤٥٢
سألت ربي أن لايُدخل أحدًا من أهل بيتي النار	٤٥٢
سألت ربي أن لايدخل النار أحد	٣٩٤
ستة لعنتهم ولعنهم الله	٤٢٢
السخي قريب من الله	٨١
سلام على آل محمد	٣٦٤

الحديث أو الأثر	الصفحة
سمع رجلا	٣٥٩
الشاب التائب حبيب رب العالمين	١٩
شكوت إلى رسول الله صلى الله علي وسلم حسد الناس	٣٩٧
طوبى لمن بر بوالديه	٢١٨
العالِم أفضل من الصائم القائم	٥٩
عجل هذا	٣٦٠
علم الباطن سر من أسرار الله تعالى	٦٧
العلماء ورثة الأنبياء	٥٦
علمني عملاً إذا عملته دخلت الجنة	٢٠٤
عليّ مني كمنزلتي	٤٢٨
عليك بتقوى الله	٧٣
عليك باليأس بما في أيدي الناس	٧٥
فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء	٣٧٥
فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار	٣٩٥
فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله	٤٥٧
فاطمة بضعة مني	٤٥٦
فضل الله قريشًا	٤٦٤/٤٦٣
فضل العالم على العابد كفضلي	٥٧
فعلت فداها أبوها	٤٤٢
فعليه لعنة الله	٣٢٠
فغدا صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين	٣٥٥
في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي	٣٧٢/٣٦٩
فينا آل حم آية	٤٠٨
قلبت مشارق الأرض ومغاربها	٤٦٠
قد أمرني ربي بذلك	٣٤٠

الحديث أو الأثر	الصفحة
قدموا قريشا	١٣٦
القناعة كنز لايفنى	٧٥
قنوطك من رحمة الله	٤٣٦
قولوا اللهم صلّ على محمد	٣٥٩/٣٥٧
قيل يارسول الله : أي المؤمنين أكمل إيمانا؟	٧٩
كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي	٤٠٠
كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢١٩
كسفينة نوح	٣٦٧
كل بني أم ينتمون إلى عصبة	٣٨٥
كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم	٤٥٦/٣٨٦
كل بني أنثى ينتمون إلى عصبتهم	٤٥٦
كل حسب ونسب وصهر ينتقطع	٣٨٨
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة	٣٨٦
كل صهر أو سبب أو نسب ينقطع	٣٨٧
كلموا الناس بمايعرفون	١٢٧
كن مع الوالدين كالعبد المذنب	٢٠٩
لاأسألكم على ماأتيتكم	٤١٢
لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب	١٣٠
لاتذهب الدنيا	٤٠٤
لاترضين أحدا يسخط الله	٨٠
لاتسبوا عليا	٤٢٣
لاتصلوا عليّ الصلاة البتراء	٣٥٧
لاتقاطعوا ولاتدابروا	١٣٩
لاتقطع من كان يصلُ أباك	٢٢١
لاتقوم الساعة على أحد يقول : الله الله	٨٥

الحديث أو الأثر	الصفحة
لايبغضنا ولايحسدنا أحد	٤٣١
لايبقى مؤمن إلاوفى قلبه ود لعليّ وأهل بيته	٤١٣
لايجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر	٣٨٣
لايحبنا أهلَ البيت إلأمؤمن تقي	٤١٨/١٣٤
لايدخل النار من بكى من خشية الله تعالى	٨٧
لايزال العبد يصدق ويتحرى الصدق	٨٣
لايشكر الله من لايشكر الناس	٢١٦
لايؤمن عبد حتى أكون أحب إليه	٤١٤
لأستسقينّ غدا	٤٣٠
لكل بني أنثى عصبة	٤٥٦
للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة	٥٦
لقد آذيتني	٤١٦
لكل بني آدم عصبة	١٣٢
لموت قبيلة أيسرمن موت عالم	٥٧
لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن	٤٢٥
لن يجزي ولد والده	٢١١
لوأتاني أبوبكر وعمر وعلي	٤٣٤
لو أن رجلاصفن بين الركن والمقام	١٣٥
لولا أني أخاف	٢١٣
لو لم يبق من الدهر	٤٠٤/٤٠٣
لو لم يبق من الدنيا إلايوم واحد	٤٠٤
ليلة أسري بي رأيت أقواما	٢٠٦
مابال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي	٤٥٥
مابال اقوام يؤذوني في نسبي	٤١٥

الحديث أو الأثر	الصفحة
مابال أقوام يتحدثون	٤١٤
مابال أقوام يزعمون أن رحمي لاينفع	٣٨٣
مابال أقوام يقولون	٣٨٢
مابال أقوام ينتقصون علياً	٤١٦
ماتقرب إلي عبدي بمثل أداء ماافترضته عليه	٥٢/٥٠
ماحاجة ابن أبي طالب	٤٠١
ماحدث أحدكم قوما بحديث	١٣٧
ماشبع آل محمد من خبز	٣٥٦
ماصب الله في صدري شيئا	٦٤
ماعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط	٧٧/٧٦
ماكنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا	٤٢٠
ماقرأت ((قل لاأسألكم عليه أجرا))	٤٠٩
ماعلى ظهر الأرض أحب الي منكم	٤٣٤
مامن حجر ولامدر سمع هذا إلا بكى	٢١٣
مامن خلق أحد أحب إلينا	٤٣٢
مامن مؤمن له أبوان	٢١٩
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح	٤٥١
مامن ولد ينظر إلى الوالد	٢١٠
المرء مع من أحب	٣٧٧
مرضت فلم تعدني	٥٤/٥٣
المعجزة للأنبياء والكرامة للأولياء	٣٦
من آذى شعرة مني فقد آذاني	٤٥٤
من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي	٥٢
من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة	٥٣
من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه	٤٤٠

الحديث أو الأثر	الصفحة
من أبغض أحداً من أهل بيتي	٤٣٠/١٣٦
من أبغض أهل البيت فهو منافق	٤٣٠
من أبغضنا أهل البيت حشره الله	٤٣٠
من أحب أن يصل أباه في قبره	٢١٦
من أحب أن ينسأ في أجله	٤٥١
من أحب الله أحب القرآن	٤١٧
من أحب عليا فقد أحبني	٤١٦
من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه	٤١٩
من أحبني وأحب هذين	٤٥٥/٤١٨/٣٨٧
من أحق الناس بحسن صحابتي	٢٠١
من ادعى إلى غير أبيه	٢١٠
من اكتحل بالإثمد	٤٥٥
من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله	٤٦٠
من انتسب إلى غير أبيه	٤٤٩
من أولى معروفا	١٣١
من حفظني في أهل بيتي	٣٦٩
من زار قبر أبويه في كل جمعة	٢٢٢
من سب أهل بيتي	١٣٥
من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى	٣٥٨
من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة	٤٢٩
من صلى ليلة الخميس مابين المغرب والعشاء	٢١٦
من صنع إلى أهل بيتي يدا	٤٥٣
من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب	٤٥٣
من عرفني فقد عرفني	٤٠٨

الحديث أو الأثر	الصفحة
من لم يعرف حق عترتي	٤١٧
من مات على بغض آل محمد	١٣٥
من وسع على عياله	٤٤٦
من يُرد هوان قريش أهانه الله	٤٦١
المهدي منا أهل البيت	٤٠٤
المهدي منا يختم الدين	٤٠٤
المهدي من عترتي	٤٠٣
المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم	٤١٠
الناس تبع لقريش في هذا الشأن	٤٦١/٤٥٨
النجوم أمان لأهل الأرض	٣٧٥
النجوم أمان لأهل السماء	٤٥٤/٣٧٤
نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة	٣٩٧
نحن حبل الله	٣٧٣/١٣٢
نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة	٤٥٥
نساؤه من أهل بيته	٣٥٠
النظر إلى وجه علي عبادة	٤٢٧
هذا العباس انطلقوا بنا إليه	٤٣٠
هذا الوزغ ابن الوزغ	٤٣٧
هم الذين يذكر الله تعالى برؤيتهم	٢٥
هم قوم تحابوا في الله	٢٣
هو أنت وشيعتك	٣٩٩
الوالد أوسط أبواب الجنة	٢٠٢
وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس	٣٥٠
وأن اكبر الكبائر عند الله	٢٠٣
وإنما مثل أهل بيتي فيكم	٣٧٥

الحديث أو الأثر	الصفحة
وأي شأنه لم يكن عجباً ؟	٨٣
وتعلموا منهم	٣٧١
وعدني ربي في أهل بيتي	٤٥٤/٣٩٣
وقفوهم إنهم مسؤولون" عن ولاية علي	٣٦٥
وكفى بذكر الموت مزهدا	٧١
ولايؤمن أحد حتى يحبكم لحبي	٤١٥
والذي نفسي بيده لايؤمن عبد بي	٣٥٤/١٣٤
والذي نفسي بيده لايبغضنا أهل البيت	٤٣٠/١٣٥
والذي نفسي بيده لايدخلون الجنة حتى يؤمنوا	٤١٥
والذي نفسي بيده لايدخل قلبَ رجل الإيمانُ	٤١٤
والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله علي وسلم أحب إليّ	٤٢٥
والله لئن أصلكم أحب إليّ	٤٢٥
ومثلهم كمثل باب حطة	٣٦٧
ومن وسع على عياله فيه	٤٤٥
ويحك أتعرف عليا ؟	٤٣٩
ويحك ماتدري من هذا ؟	٤٣٣
ياأبابكر إنما يعرف الفضلُ لأهل الفضل	٤٢٧
ياأبا الحسن أما أنت وشيعتك في الجنة	٤٠٠
ياأيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في بيته	٣٦٩
ياأيها الناس إن ربكم واحد ٤٤٠	٤٤٠
ياأيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس	٤٣٠
ياأيها الناس لاتقدموا قريشا فتهلكوا	٤٥٨
يابني عبد المطلب	٤٢٢/٣٩٧
يابني هاشم لايأتينّ الناس	٣٩٧/٣٩٠
يارب هذا عمي	٣٤٩
يا رسول الله إني من أهل البيت	٣٤٩

الحديث أو الأثر	الصفحة
يارسول الله إن أمتي هرمت	٢١٨
يارسول الله شهدت أن لاإله إلاالله	٢٠٤
يارسول الله من قرابتك	٤٠٨
ياسارية : الجبل الجبلَ	٤١
ياعباس إن الله غير معذبك ولاأحد من ولدك	٣٩٧
ياعلي إن أهل شيعتنا	٤١٨
ياعلي إنك ستقدم على الله	٣٧٩
ياعلي إن الله قد غفر لك	٣٩٩
ياعلي معك يوم القيامة عصا	٤٢١
ياعم والله لله أشد حبا له مني	٣٨٥
يافاطمة إن الله يغضب لغضبك	٤٢٤
يافاطمة بنت محمد	٣٨٩
يافاطمة لم سميت فاطمة	٣٩٦
ياقوم إذا أبيتم أن تبايعوني	٤١١
يامعشر بني هاشم	٣٩٤
يامعشر المسلمين اتقوا الله	٢٠٤
يامعشر المهاجرين والأنصار	٢٢٠
يبعث الله سبحانه وتعالى العباد	٥٨
يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم	٣٧٧
يريد البر بهما مع اللطف	٣٠٠
يسأل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين	٢١٥
يستغفر للعالم مافي السموات والأرض	٥٧
يشفع يوم القيامة ثلاثة	٥٨
يكون بعدي اثنا عشر أميراً	٤٦٣
يهلك فيّ محب مفرط	٣٧٩
يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء	٥٧

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
إبراهيم بن حامد	١٤٨
إبراهيم بن خير الدين	١٩١
إبراهيم بن محمد	١٠٠
إبراهيم بن موسى	١٠٠
إبراهيم بن هداية الله	١٩٢
أبو بكر بن إبراهيم	١٨٤
إحسان بن شاكر	٣٠٦
أحمد بن إبراهيم	١٠٠
أحمد بن إسماعيل أبوالخير القزويني	٣٤٣
أحمد الكزبري	١٣٠
أحمد بن جبرائيل	١٠٠
أحمد بن حبيب	٢٨٨
أحمد بن خليل	١٨٨
أحمد بن عبدالرحمن	٣٢٥
أحمد بن عبدالله بن محب الدين الطبري	٣٤٩
أحمد بن عبدالوهاب	٣٢٧
أحمد بن عمر المرسي أبوالعباس	٣٥١
أحمد بن عيسى ، أبو سعيد الخراز	٤٨/٤٩
أحمد بن قطب الدين	١٩٠
أحمد بن كمال الدين	٢٩٨
أحمد بن محمد أبونصر الحازمي	٦٧
أحمد بن محمد التاج بن عطاء الله	٣٥١
أحمد بن محمد الثعلبي	٣٤٩
أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي	٣٦
أديب بن عصمة الله	٣١٩

الإسم	الصفحة
أركان بن خير الدين	١٩١
أسعد بن حبيب	٢٨٨
أسعد بن كمال الدين	٢٩٨
أمر الله بن لطفي	١٩٢
أمراه بن أمر الله	١٩٢
أمير كلال بن طيفور	٣١٤
أمين بن صلاح الدين	١٩٢
أورخان بن عبد الوهاب	٣٢٧
آيتكين بن حفظ الله	١٩٢
آيدن بن حفظ الله	١٩٢
بدر الدين بن ضياء الدين	١٨٩
بدر الدين بن عبد الباقي	٣١١
بدر الدين بن محمد طاهر	٣١١
برهان الدين بن فتح الله	١٨٩
برهان الدين بن محمد صادق	٣٢٦
بشير بن محمد سعيد	٢٧٨
بشير بن محيي الدين	١٩١
بلال بن محيي الدين	١٩١
بهاء الدين بن ضياء الدين	١٨٩
التاج بن عطاء الله الإسكندري أحمد بن محمد	٣٥١
تاج الدين بن أحمد	٣٢٦
تانر بن عطاء الله	١٩١
تانسل بن محمد رشيد	٣٢٤
توفيق بن شاكر (شكري)	٣٢٧
توفيق بن شاكر	٣٠٧

الإسم	الصفحة
جبرائيل بن على	١٠
جلال بن عبدالعزيز	٣٠٢
جلال بن نجيم	٣٠١
جمال عبدالله بن محمد صادق	٣٠٦
جنيد بن راجي	٣٠٩
حامد بن عبدالله	٩٠
حامد بن عبدالقادر	١٨٦
حامد بن محمد أكرم	١٨٧
حامد بن محمد عفيف	٣٢٠
حامد بن محمد سعيد	٢٧٩
حبيب بن عبد الوهاب	٢٨٧
حسام الدين بن جمال الدين	٣٠٦
حسام الدين بن هيبة الله	٢٨٠
حسن البيطار	١٣٠
الحسن بن علي أبوعلى الدقاق	٣٨
حسين أفندى بيهم	٢٥٧
الحسين بن علي بن أبي طالب	١٠٢
الحسين بن علي زين العابدين (الأصغر)	١٠١
حفظ الله بن فتح الله	١٩٠
حكمت بن محمد عارف	٣١٨
حمد الله قدري بن بهاء الدين	١٨٩
حمد الله بن فتح الله	١٨٨
خالد الجزري	١١٧–١١٩
خالد النقشبندي	٩٣
خالد بن عبدالله	٢٨١
خضر كمال بن محمد سامي	٣٢٦

الإسم	الصفحة
خليل إبراهيم بن محمد حسام الدين	٣٢٧
خليل بن عطاء الله	٢٨٤
خليل بن فتح الله	١٨٧
خير الله بن راجي	٣٠٩
خير الله بن عبد الرحمن	٣٢٨
خير الدين بن حفظ الله	١٩١
خير الدين بن محمد أكرم	١٨٧
دانيال بن محمد رشيد	٣٢٤
رضوان بن خير الدين	١٩١
ركن الدين بن محمد سعيد	٢٧٩
ركن الدين بن وحيد الدين	٣١٩
زكريا الأنصاري	٣١ ، ٣٢
زين الدين بن محمد بهاء الدين	٣١٠
سارية بن زنيم	٤٢
سراج الدين بن فتح الله	١٨٧
سري بن عبداللطيف	٣١٣
سعيد بن إسماعيل أبو عثمان الحيري	٦٣
سلار بن الحسن كمال الدين	٦١
سلمان بن قطب الدين	١٩٠
سهل بن عبدالله التستري	٣٥
سيف الدين بن عبدالحليم	٣١٧
شاكر (شكري) بن عبدالرحمن	٣٢٧/٣٢٥
شرف الدين بن حفظ الله	١٩١
شرف الدين بن محمد سعيد	٢٧٩
شرف الدين بن محمد عفيف	٣٢٠

الإسم	الصفحة
شكري بن عبدالرحمن	٣٢٨
شمس الدين بن عبدالرحمن	٣٢٥
شمس الدين بن عبداللطيف	٣١٣
شمس الدين بن محمد طاهر	٣١٢
شوقي بن جلال	٣٠٢
صالح بن عبد الحليم	٣٠٨
صباح الدين بن ضياء الدين	١٨٩
صباح الدين بن محيي الدين	١٩١
صبحي بن طيفور	٣١٤
صبري بن عبدالكريم	٢٨٤
صبري بن عبدالوهاب	٢٨٧
صبري بن فخر الدين	٣٢٧
صدقي بن هداية الله	١٨٥
صدقي بن عبدالقادر	١٨٥
صفوت بن عبدالصمد	٣٠٩
صلاح الدين بن لطفي	١٩٣
صلاح الدين بن محيي الدين	١٩١
ضياء الدين بن عبدالباقي	٣١٣
ضياء الدين بن فتح الله	١٨٨
طارق بن عطاء الله	١٩١
طاهر بن طيفور	٣١٤
طه بن بدر الدين	١٨٩
طيفور بن محمد طاهر	٣١٣
عبدالباقي بن بدر الدين	٣١١

الإسم	الصفحة
عبد الحليم بن حامد	٢٩٩
عبدالحليم بن عصمة الله	٣١٨
عبدالحليم بن موسى المارديني	٢٠
عبد الحميد بن خير الدين	١٩١
عبدالحميد بن عبدالرحمن	٣٢٥
عبدالحميد بن مهدي	٣١٦
عبدالخالق بن طيفور	٣١٤
عبدالرحمن بن أحمد	٣٢٧
عبدالرحمن الأصم أبوبكر	٢٥
عبدالرحمن بن حامد	٣٢١
عبد الرحمن بن شاكر (شكري)	٣٢٨
عبدالرحيم بن عبداللطيف	٣١٣
عبدالصمد بن صالح	٣٠٨
عبد العزيز بن جلال	٣٠٢
عبد العزيز بن جلال	٣٠٢
عبدالقادر بن صدقي	١٨٥
عبدالقادر بن مهدي	٣١٦
عبد الكريم بن نجم الدين	٢٨٣
عبد الكريم بن هوازن أبو القاسم القشيري	٣٩
عبدالله بن حامد	١٩٣
عبدالله بن حسام الدين	٣٠٦
عبدالله بن خليل	١٨٨
عبدالله بن محمد سعيد	٢٧٩
عبدالله بن ميرزه	١٠
عبداللطيف بن محمد طاهر	٣١٣

الإسم	الصفحة
عبدالمجيد بن مهدي	٣١٦
عبدالملك بن محمد أبوسعد	٣٧٠
عبدالهادي بن محمد نور الدين	٣١٣
عبد الوهاب بن أحمد الشعراني	٦٠
عبد الوهاب بن أحمد	٣٢٧
عبدالوهاب بن نور الدين	٢٨٧
عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر	١٠١
عبيدالله بن راجي	٣٠٩
عبيدالله بن علي	١٠١
عبيد الله بن علي	١٠١
عبيدالله بن محمود	١٠
عدنان بن حفظ الله	١٩١
عرفان بن خير الدين	١٩١
عروة بن أذينة	٧٢/٧١
عزالدين بن خالد	٢٨٢
عزالدين بن عبدالكريم	٢٨٤
عصمة الله بن سيف الدين	٣١٨
عطاء الله بن حفظ الله	١٩١
عطاء الله بن عبدالله	٢٨٤
عطاء الله بن عبداللطيف	٣١٣
عطاء الله بن محمد أكرم	١٨٧
علاء الدين بن حفظ الله	١٩١
علاء الدين بن طيفور	٣١٤
علي بن أبي طالب	١٠٣/١٠٢

الإسم	الصفحة
علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر	٥٥/٥٤
علي زين العابدين بن الحسين	١٠٢/١٠١
علي بن عبدالله أبوالحسن الشاذلي	٤٥
علي الصالح بن عبيد الله	١٠١
علي بن عبيدالله	١٠١
علي بن محمد الماوردي	٣٥٢
علي بن محمد	١٠٠
علي بن محمد أبو الفتح البستي	٢٨٩
علي بن المسلم	١٠١
عمان بن محمد رشيد	٣٢٤
عمر بن عطاء الله	١٩١
فاروق بن قطب الدين	١٩٠
فاروق بن محمد عفيف	٣٢٠
فاضل بن شاكر (شكري)	٣٢٧
فتح الله بن إبراهيم	١٨٦
فتح الله بن حفظ الله	١٩١
فتح الله حسبي بن محمد خليل	١٨٧
فتح الله بن محمد سعيد	٢٧٩
فخر الدين بن حفظ الله	١٩١
فخر الدين الرازي	٣٤/٣٣
فخر الدين بن شاكر (شكري)	٣٢٧
فكرت بن عبدالباقي	٣١٣
فوزي بن محمد عارف	٣١٨
فيروز بن راجي	٣٠٩
فيض الله بن بشير	٢٧٨

الإسم	الصفحة
فيض الله بن فتح الله حسبي	١٨٨
فيض الله بن ضياء الدين	١٨٩
قطب الدين بن بشير	٢٧٩
قطب الدين بن حفظ الله	١٩٠
كمال الدين بن عصمة الله	٣١٩
كمال الدين بن محمد	٢٨٨
كنعان بن حبيب	٢٨٨
لبيد بن ربيعة	٧٤
لطفي بن فتح الله	١٩٢
لقمان بن خير الدين	١٩١
محمد أبوالوفاء الرفاعي الحلبي	١١٦
محمد بن أحمد	١٠٠
محمد أسعد	٢٩٨
محمد أكرم بن سراج الدين	١٨٧
محمد أمين بن بدر الدين	١٨٩
محمد أمين بن عبدالباقي	٣١٣
محمد برهان الدين بن برهان الدين	١٩٠
محمد بشير بن محمد سعيد	٢٧٩
محمد بشير بن محمد صالح	٣٢٤
محمد بهاء الدين بن حامد	٢٨٥
محمد بهاء الدين بن صالح	٣١٠
محمد ثناء بن بشير	٢٧٩
محمد بن جابر الأندلسي	٤٤٧
محمد جمال الدين بن جلال	٣٠٢
محمد حسام الدين بن أحمد	٣٢٦

الإسم	الصفحة
محمد بن الحسن الشيباني	٥٩
محمد بن الحسن أبو بكر بن فورك	٤٠
محمد حسين بن شاكر	٣٠٦
محمد خالد بن عبد الباقي	٣١٣
محمد خلوصي بن محمد صالح	٣٢٤
محمد خليل بن أمر الله	١٩١
محمد راجي بن عبدالصمد	٣٠٨
محمد رشيد بن محمد صالح	٣٢٤
محمد سالم بن محمد بهاء الدين	٣١٠
محمد سامي بن أحمد	٣٢٦
محمد سعيد الباني	٣٣٥
محمد سعيد بن بشير	٢٧٨
محمد سعيد بن عبدالله	٢٢٩
محمد سليم بن جلال	٣٠٢
محمد سليم بن جلال	٣٠٧
محمد شاكر بن جلال	٣٠٦
محمد صادق بن أحمد	٣٢٥
محمد صادق بن جمال الدين	٣٠٣
محمد صالح بن محمد خلوصي	٣٢٤
محمد بن صالح بن محمد علي	٣٢٤
محمد بن صدقي	١٨٥
محمد صدقي بن عبد القادر	١٨٥
محمد صديق بن بهاء الدين	٣١٠
محمد صديق بن صالح	٣٠٩
محمد صلاح الدين بن عبدالكريم	٢٨٣

الإسم	الصفحة
محمد طاهر بن عبدالحليم	٣١١
محمد بن الطيب الباقلاني	٤٧/٤٦
محمد عارف بن سيف الدين	٣١٧
محمد عبدالوهاب بن حبيب	٢٨٨
محمد بن عبيدالله	١٠١
محمد بن عبيدالله	١٠٠
محمد عفيف بن سيف الدين	٣١٩
محمد بن علي	١٠١
محمد بن علي بن الطيب أبوالحسين البصري	٣٧
محمد علي بن عبدالرحمن	٣٢٤
محمد فاتح بن حسام الدين	٣٢٦
محمد فاتح بن صباح الدين	١٨٩
محمد فاتح بن هداية الله	١٩٢
محمد فائق بن محمد صادق	٣٢٥
محمد بن فتح الله	١٩١
محمد فكرت بن محمد فائق	٣٢٦
محمد قدري بن طيفور	٣١٣
محمد بن قيم الجوزية (ابن القيم)	٣٦١
محمد بن محمد الشاه النقشبند(بهاء الدين)	٦٣
محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي	٦٦
محمد مصطفى بن فيض الله	١٨٩
محمد بن موسى أبوبكر الحازمي	٦٧
محمد نادر بن عبد الباقي	٣١٢
محمد نديم بن نعمت الله	٣١٦
محمد نعمت الله بن مهدي	٣٦٥

الإسم	الصفحة
محمد نورالدين بن محمد طاهر	٣١٣
محمد بن يوسف	١٠
محمد يوسف بن شرف الدين	١٩١
محمود الخوارزمي	٣٧
محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي	٩١
محمود بن عمر بن محمد الزمخشري	٢١٥
محمود بن المهتدي	١٠١
محيي الدين بن إبراهيم	١٨٣
محيي الدين بن حفظ الله	١٩١
مراد بن حفظ الله	١٩٢
المسلم بن محمد	١٠١
مصطفى العروسي	٤٨
مصطفى بن حفظ الله	١٩٢
مصطفى بن عطاء الله	١٩١
مظهر أمان الله بن ضياء الدين	١٨٩
مظهر [illegible] فتح الله	١٨٩
معصوم بن بشير	٢٧٨
المهتدي بن محمد	١٠١
مهدي بن عبدالحليم	٣١٥
مهدي بن نعمت الله	٣١٦
موسى بن إبراهيم	١٠
ميرزه بن أحمد	١٠
نجم الدين بن عبدالله	٢٨٣
نجيب بن شاكر	٣٠٧
نجيم بن عبدالحليم	٣٠١

الإسم	الصفحة
نصرالله بن عبدالباقي	٣١٢
نظام الدين بن محمد صادق	٣٢٦
نظام الدين بن نعمت الله	٣١٦
نورالدين بن حبيب	٢٨٨
نورالدين بن محمد	٢٨٧
نورالله بن صباح الدين	١٨٩
نورالله بن فتح الله حسبي	١٨٨
هداية الله بن إبراهيم	١٨٤
هداية الله بن لطفي	١٩٢
هبة الله بن محمد سعيد	٢٧٩
وجيه بن عصمت الله	٣١٩
وحيد بن عصمت الله	٣١٩
ياووز سليم بن عدنان	١٩١
ياووز بن محمد فاضل	٣٢٨
يحيي بن شرف النووي	٦١/٦٠
يكسل بن خضر كمال	٣٢٦
يوسف بن عبدالله بن عبدالبر	٣٥٣
يوسف بن محمد	١٠
يوسف بن مصطفى	١٢١

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	١٩/١٥
مقدمة المؤلف	٨٩/١٩
وتشمل :	
المقدمة في بيان حقيقة الولي	٢٣
الفصل الأول : في احتجاج أهل السنة الصوفية على القول بجواز الكرامات	٣٢
الفصل الثاني : في الفرق بين الكرامة والاستدراج	٤٣
الفصل الثالث : فيماثبت بالدلائل العقلية والنقلية بجواز الكرامات	٤٥
الفصل الرابع : في النهي عن أذية الأولياء والعلماء ومعاداتهم	٥٢
الفصل الخامس : في فضل العلم والعلماء والحث على تعظيمهم	٥٦
الفصل السادس : في بيان كيفية الطريقة النقشبندية	٦٣
تنبيه :	٦٥
فائدة :	٦٨
مبنى الطريقة على ستة أشياء	٦٨
١- التوبة	٦٨
٢- العزلة والخلوة	٦٨
٣- الزهد	٦٨
٤- التقوى	٧٣
٥- القناعة	٧٤
٦- التسليم	٧٥
وأركانه ستة	٧٦
١- العلم	٧٦
٢- الحلم	٧٦

الموضوع	الصفحة
٣- الصبر	٧٦
٤- الرضا	٧٦
٥- الإخلاص	٧٨
٦- حسن الخلق	٧٨
أحكامه ستة	٧٩
١- المعرفة	٧٩
٢- اليقين	٨٠
٣- السخاء	٨١
٤- الصدق	٨٣
٥- الشكر	٨٣
٦- الذكر	٨٤
واجباته ستة	٨٦
١- التوكل	٨٦
٢- الخوف	٨٦
٣- الاستقامة	٨٧
٤- المراقبة	٨٧
٥- الحياء	٨٨
٦- الغيرة	٨٨
حضرة الشيخ حامد المعروف بشاه ماردين	٩٠
بيان نسبه وصفته	٩٧
نظم الآلوسي لنسبه	١٠٨/١٠٥
ولادته	١١٥
مؤلفاته	١١٦
قدومه إلى ماردين	١١٩
أداؤه لفريضة الحج	١٣٣/١٣١
خلفاؤه	١٣٣

الموضوع	الصفحة
كراماته	١٢٤
رسائله	١٣٦
الخاتمة في وفاته	١٣٧
مارثاه به السيد محمد رشيد العمري	١٣٨
مارثاه به السيد حسين حسني أفندي	١٣٩
مارثاه به عبدالله أفندي الموصلي	١٤١
مارثاه به سليمان فيضي	١٤٢
مارثاه به محمود أفندي	١٤٦
الطبقةالأولى : في مناقب سيدنا الشيخ إبراهيم وأولاده	
سيدنا حضرة الشيخ إبراهيم	١٤٨
وفاته	١٥٠
مارثاه به السيد حسين حسني أفندي	١٥٠
مارثاه به الشيخ عبيد الله شوقي	١٥١
مارثاه به السيد محمد طاهر أفندي المائي البرواري	١٥٣
تخميس الشيخ إبراهيم لقصيدة البردة	١٨١/١٥٤
سيدنا حضرة الشيخ محيي الدين بن الشيخ إبراهيم	١٨٣
سيدنا حضرة الشيخ ابو بكر بن الشيخ إبراهيم	١٨٤
سيدنا حضرة الشيخ هداية الله بن الشيخ إبراهيم وأولاده	١٨٤
سيدنا حضرة الشيخ فتح الله بن الشيخ إبراهيم وأولاده	١٩٣/١٨٦
الطبقة الثانية : في مناقب سيدنا الشيخ عبدالله وأولاده	
سيدنا حضرة الشيخ عبد الله	١٩٣
ماقاله حسين حسني أفندي	١٩٥
وفاته :	١٩٨
مارثاه به الشيخ محمد عبيدالله شوقي أفندي	١٩٨
رسالة للشيخ عبدالله في بر الوالدين وهي " حسنة الدارين في برالوالدين	٢٢٨

الموضوع	الصفحة
سيدنا حضرة الشيخ محمد سعيد عزالدين أبوالوفاء بن الشيخ عبدالله وأولاده	٢٧٨/٢٢٩
نظم السيد محمد طاهر أفندي المائي البرواري في نسبه الشريف	٢٣١
نظم السيد حسين فخري الموصلي في نسبه	٢٣٥
منشاه الشريف	٢٤١
ماقاله الشيخ سليمان في مدحه	٢٤٤
ماقاله الشيخ محمد طاهر أفندي السعدي	٢٤٥
ماقاله السيد الحاج حسن أفندي	٢٤٦
بعض كراماته	٢٤٩
ماقاله محمود أفندي الصيادي	٢٥٠
منظومات الشيخ محمد طاهر أفندي المائي في مدحه	٢٥٤/٢٥٢
سفرته الحجازية	٢٥٧
ماقاله حسين أفندي بيهم	٢٥٨/٢٥٧
تخميس حسين فخري زاده الموصلي	٢٥٨
قدومه من سفرته الحجازية	٢٥٩
تهنئة السيد سليمان بقدومه	٢٥٩
تخميس السيد محمد نجيب أفندي	٢٦١
ماقاله سليمان سالم أفندي	٢٦٩
ماقاله السيد حسين حسني أفندي	٢٧٠
ماقاله الحاج حسن أفندي	٢٧١
مبحث في ماله من الخلفاء	٢٧٣
سيدنا حضرة الشيخ خالد بن الشيخ عبدالله	٢٨١
الشيخ نجم الدين بن الشيخ عبدالله وأولاده	٢٨٣
الشيخ عطاء الله بن الشيخ عبدالله	٢٨٤
الطبقة الثالثه : في مناقب سيدنا الشيخ محمد بهاء الدين وأولاده	
سيدنا حضرة الشيخ محمد بهاء الدين وأولاده	٢٨٥

الموضوع	الصفحة
الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد	٢٨٧
الشيخ كمال الدين بن الشيخ محمد	٢٨٨
قصيدة عنوان الحكم :	٢٩٠/٢٩٣
تشطير الشيخ كمال الدين لهذه القصيدة	٢٩٤/٢٩٨
الطبقة الرابعة : في مناقب سيدنا الشيخ عبدالحليم وأولاده	
سيدنا الشيخ عبدالحليم	٢٩٩
الشيخ نجيم بن الشيخ عبد الحليم وأولاده	٣٠١
الشيخ صالح بن الشيخ عبدالحليم وأولاده	٣٠٨
الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبدالحليم وأولاده	٣١١
الشيخ مهدي بن الشيخ عبد الحليم وأولاده	٣١٥
الشيخ سيف الدين بن الشيخ عبدالحليم وأولاده	٣١٧
الطبقة الخامسة : في مناقب سيدنا الشيخ عبدالرحمن وأولاده :	
سيدنا حضرة الشيخ عبدالرحمن ذهني	٣٢١
وفاته :	٣٢٢
مارثاه به الحاج حسن أفندي	٣٢٢
الشيخ محمد علي بن الشيخ عبدالرحمن وأولاده	٣٢٤
الشيخ أحمد وأخوه الشيخ شاكر والشيخ شمس الدين وعبدالحميد أنجال الشيخ عبدالرحمن	٣٢٥
التقاريظ للشجرة الدرية	٣٢٩
ضميمة الأزهار الندية إلى الشجرة الدرية	
أحاديث في فضائل أهل البيت	٣٣٨/٤٦٤
الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي وفيه فصول	٣٣٩
الفصل الأول : في الآيات الواردة فيهم	٣٤٦
الآية الأولى :	٣٤٦
الآية الثانية :	٣٥٧

الموضوع	الصفحة
الآية الثالثة :	٣٦٤
الآية الرابعة :	٣٦٥
الآية الخامسة :	٣٧٣
الآية السادسة :	٣٧٤
الآية السابعة :	٣٧٤
الآية الثامنه :	٣٧٧
الآية التاسعة :	٣٨٢
الآية العاشرة:	٣٩٣
الآية الحادية عشرة	٣٩٩
الآية الثانية عشرة	٤٠١
الآية الثالثة عشرة	٤٠٧
الآية الرابعة عشرة	٤٠٧
هذه الآية مشتملة على مقاصد	٤٠٨
المقصد الأول في تفسيرها	٤٠٨
المقصد الثاني : فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آله صلى الله عليه وسلم وأن ذلك من كمال الإيمان	٤١٣
المقصد الثالث : فيما أشارت إليه من التحذير من بغضهم	٤٢٠
المقصد الرابع : ماأشارت إليه الآية : الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم	٤٢٥
خاتمة : فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم ماحصل على آله ومماأصاب مسيئيهم من الانتقام الشديد وفي آداب أخرى	٤٣٧
الفصل الثاني : في سرد أحاديث واردة في أهل البيت	٤٥١

الموضوع — الصفحة

الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد

الشيخ كمال الدين بن الشيخ محمد

قصيدة عنوان الحكم

تشطير الشيخ كمال الدين لهذه القصيدة

الطبقة الرابعة : في مناقب سيدنا الشيخ عبد الحليم وأولاده

سيدنا الشيخ عبد الحليم

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحليم وأولاده

الشيخ صالح بن الشيخ عبد الحليم وأولاده

الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الحليم وأولاده

الشيخ مهدي بن الشيخ عبد الحليم وأولاده

الشيخ سيف الدين بن الشيخ عبد الحليم وأولاده

الطبقة الخامسة : في مناقب سيدنا الشيخ عبد الرحمن

سيدنا حضرة الشيخ عبد الرحمن ذهني

وفاته

مارثيه الحاج حسن أفندي

الشيخ مصطفى بن الشيخ عبد الرحمن

الشيخ

أنجال الشيخ عبد الرحمن

التقاريظ

أحاديث في فضائل أهل البيت

الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي ، وفيه فصول ٣٣٦

الفصل الأول : في الآيات الواردة فيهم ٣٤٦

الآية الأولى ٣٤٦

الآية الثانية : ٣٥٧